الجزء الثاني من شرح الجامع الصغير

في حديث البشير النذير للامام

العالم العلامه الحبر البحر

الفهامه العزيزي رحمه

الله تعالى ونفعنا

به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(ان الله يبغض المعبس فى وجوه اخوانه) قال العلقمى بالعين المهملة والموحدة الثقيلة المكسورة وبالسين المهملة قال فى النهاية العابس الكريه الملقى قال المناوى الذى يلقاهم بكراهة عابسا وفى افهامه ارشاد الى الطلاقة والبشاشة (فر) عن على وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يبغض الوسخ) أى الذى لا يتعهد بدنه وثيابه بالتنظيف (والشعث) أى الذى لا يتعهد شعره قال المناوى لانه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من تخلق بها ويكره ضد ذلك (هب) عن عائشة وهو ضعيف * (ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا) قال المناوى أى بما يبعده عن الله من الامعان فى تحصيلها (جاهل بالآخرة) أى بما يقربه اليها ويدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول ومن قدر على الشريف الباقى ورضى بالخسيس الفانى فهو مبغوض لشقاوته وادباره (الحاكم) فى تاريخه عن أبى هريرة * واسناده حسن * (ان الله تعالى يبغض البخيل فى حياته) قال المناوى أى مانع الزكاة أو أعم (السخى عند موته) لانه مضطر فى الجود حالتئذ لا مختار (خط) فى كتاب البخلاء عن على * (ان الله تعالى يبغض المؤمن الذى لا زبر له) بفتح الزاى وسكون الموحدة آخره راء أى لا عقل له يزبره أى ينهاه عن الاقدام

على

على مالا ينبغي أولا تماسك له عن الشهوات (عق) عن ابى هريرة واسناده ضعيف (ان الله تعالى يبغض ابن السبعين فى أهله) أى يبغض من هو متكاسل متوان فى قضاء مصالح أهله كانه بلغ من العمر سبعين سنة (ابن عشرين فى مشيته) بكسر الميم أى هيئة المشى (ومنظره) بفتح الميم أى من هو فى مشيته وهيئته كالشاب المعجب بنفسه (طس) عن أنس وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يتجلى) هو بالجيم (لاهل الجنة فى مقدار كل يوم جمعة) أى من أيام الدنيا (على كثيب كافور أبيض) باضافة كثيب حال من أهل الجنة فيرونه عيانا وذلك هو عيد أهل الجنة (خط) عن أنس قال المناوى وهو حديث موضوع (ان الله تعالى يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) أى يحكمه كما جاء مصرحا به فى رواية وذلك لان الامداد الالهى ينزل على العامل بحسب عمله فكل من كان عمله أكمل وأتقن فالحسنات تضاعف له اكثر (هب) عن عائشة واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب من العامل) أى من كل عامل (اذا عمل أن يحسن) أى عمله بأن لا يبقى فيه مقال لقائل (هب) عن كليب الجرمى واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب اغاثة اللهفان) أى المكروب يعنى اعانته ونصرته قال فى المصباح أغاثه اذا أعانه ونصره فهو مغيث (ابن عساكر عن أبى هريرة) * (ان الله تعالى يحب الرفق) أى لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف (فى الامر كله) أى فى أمر الدين والدنيا فى جميع الاحوال والافعال قال المناوى قال الغزالى فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه * وعظ المأمون واعظ بعنف فقال له ياهذا ارفق فقد بعث من هو خير منك الى من هو شر منى قال تعالى فقولا له قولا لينا أخذ منه أنه يتعين على العالم الرفق بالطالب ولا يوبخه ولا يعنفه انتهى * قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق فى الامر كله فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وعليكم (خ) عن عائشة * (ان الله تعالى يحب السهل الطلق) أى المتهلل الوجه البسام لانه تعالى يحب من تخلق بشئ من أسمائه وصفاته ومنها السهولة والطلاقة لانهما من الحلم والرحمة ولقد صدق القائل

وما اكتسب المحامد طالبوها * بمثل البشر والوجه الطليق

(الشيرازى (هب) عن أبى هريرة واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب الشاب التائب) أى النادم على ما صدر منه من الذنوب لان الشبوبة حال غلبة الشهوة وضعف العقل فأسباب المعصية فيها قوية فاذا تاب مع قوة الدواعى استوجب محبة الله

(أبو الشيخ عن أنس) واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب الشاب الذي يفنى شبابه) أي يصرفه (في طاعة الله) لملازمته على فعل المأمورات وتجنب المنهيات قال المناوي لانه لما تجرع مرارة حبس نفسه عن لذاتها في محبة الله جوزي بمحبته له والجزاء من جنس العمل (حل) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يحب الصمت) أي السكوت (عند ثلاث عند تلاوة القرآن) أي ليتدبر معانيه (وعند الزحف) أي التقاء الصفوف للجهاد (وعند الجنازة) قال المناوي أي في المشي معها والصلاة عليها (طب) عن زيد بن أرقم * (ان الله تعالى يحب العبد التقي) بمثناة فوقية أي من يترك المعاصي امتثالا للامر واجتنابا للنهي (الغني) قال العلقمي قال النووي المراد بالغني غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب لقوله عليه السلام ولكن الغنى غنى النفس وأشار القاضي الى أن المراد به الغنى بالمال (الخفي) قال العلقمي بالخاء المعجمة هذا هو الموجود في النسخ والمعروف في الروايات وذكر القاضي أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفي هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط ومن قال بتفضيل الاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها انتهى وقال المحلي في تفسير قوله تعالى انه كان بي حفيا أي بارا وقال البيضاوي بليغا في البر والالطاف (حم م) عن سعد بن أبي وقاص * (ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المفتن) بشدة المثناة الفوقية المفتوحة أي الممتحن بالذنب (التواب) أي الكثير التوبة قال في النهاية أي يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب قال المناوي وهكذا وذلك لانه محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته وسعة رحمته (حم) عن علي واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب العطاس) يعني الذي لا ينشأ عن زكام فانه المأمور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التشميت (ويكره التثاؤب) قال العلقمي بمثناة ثم مثلثة قال الكرماني التثاؤب بالهمز على الاصح وقيل بالواو وقال شيخنا قال الخطابي معنى المحبة والكراهة فيهما ينصرف الى سببهما وذلك أن العطاس يكون عن خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشبع وهو بخلاف التثاؤب فانه يكون عن غلبة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخليط فيه والاول يستدعي النشاط للعبادة والثاني عكسه قال مسلمة بن عبد الملك ما تثاءب نبي قط وانها من علامات النبوة ذكره ابن رسلان (خدت) عن أبي هريرة قال المناوي رواه مسلم أيضا فهو متفق عليه * (ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل) اى التارك للزينة تواضعا (الذي لا يبالي ما لبس) قال المناوي أهو من الثياب الفاخرة أو من دنيء اللباس وخشنه لان ذلك هو دأب الانبياء وشأن الاولياء ومنه أخذ السهروردي أن لبس الخلقان والمرقعات أفضل الثوب الفاخر من الدنيا التي حلالها حساب وحرامها عقاب انتهى

وقال

وقال المحلي في تفسير قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم مايلتذ به من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك وقال البيضاوى عن النعيم الذى ألهاكم والخطاب مخصوص بكل من ألهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعم اذ كل يسئل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار (هب) عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف) قال المناوى اى المتكلف في طلب المعاش بنحو صناعة أو زراعة أو تجارة لان قعود الرجل فارغا أو شغله بما لا يعنيه مذموم ومن لا عمل له لا اجر له (الحكيم طب هب) عن ابن عمر وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يحب المداومة على الاخاء القديم فداوموا عليه) اى بتعهد الاخوان في الله والسؤال عن احوالهم والاخاء ممدود (فر) عن جابر واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب حفظ الود القديم) هو بمعنى ما قبله وتقدم احفظ ودابيك فني الحديثين شمول لاخوان الشخص واخوان ابيه (عد) عن عائشة ان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء اي الملازمين له باخلاص وصدق نية ولهذا قال بعضهم

الله يغضب ان تركت سؤاله * وبنى آدم حين يسأل يغضب

(الحكيم عد هب) عن عائشة وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يحب الرجل) أي الانسان (له الجار السوء يؤذيه) أي بقول أو فعل (فيصبر على اذاه) امتثالا لامره تعالى بالصبر على مثله (ويحتسبه) قال المناوى أى يقول كلما أذاه حسبي الله ونعم الوكيل انتهى ويحتمل أن المراد أن يقصد بصبره على أذاه الاحتساب أي طلب الثواب (حتى يكفيه الله بحياة أو موت) أى الى أن يكفيه الله شره بأن ينتقل أحدهما عن صاحبه في حال الحياة أو بموت أحدهما (خط) وابن عساكر عن أبي ذر واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب أن يعمل بفرائضه) بمثل أداء ما افترضه عليه وفي رواية برخصه (عد) عن عائشة ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره * (ان الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه) ببناء تؤتى للمجهول في الموضعين قال المناوى فان امر الله تعالى في الرخص والعزائم واحد فليس الوضوء أولى من التيمم في محله (حم هق) عن ابن عمر بن الخطاب (طب) عن ابن مسعود وعن ابن عباس والاصح وقفه * (ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته) أى انعامه (على عبده) قال المناوى بالبناء للمجهول يعني مزيد الشكر لله بالعمل الصالح والعطف والتراحم والانفاق من فضل ما عنده في الخير (ت ك) عن ابن عمرو بن العاص قال الترمذى حديث حسن * (ان الله تعالى يحب أن تقبل) قال المناوى في روايه تفعل (رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه) أى ستره عليه بعدم عقابه فينبغي استعمال الرخص في محلها سيما العالم يقتدى به (طب) عن أبي الدرداء ووائلة وأبي أمامة وأنس ويؤخذ من

كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ﴿(ان الله تعالى يحب أن يرى عبده تعبا فى طلب الحلال) قال العلقمى قال فى المصباح تعب يتعب تعبا فهو تعب اذا عيي انتهى وقال المناوى أى عييا فى طلب الكسب الحلال بمعنى انه يرضى عنه ويثيبه ان قصد بعمله التقوى على طاعة الله والتقرب اليه قال العارف العالم السهروردى اجمعوا أى الصوفية على مدح الكسب والتجارة والصناعة بقصد التعاون على البر والتقوى من غير ان يراه سببا لاستجلاب الرزق ولا تحل المسألة لغنى ولا لسوى (فر) عن على واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب أن يعفى عن ذنب السرى) اى الرئيس وقيل هو الشريف وقيل هو الذى لا يعرف بالشر وقيل هو السخى ذو المروءة قال العلقمى والجمع سراة وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل على فعلة انتهى وقال المناوى وفى افهامه أن الفاجر المنبعث فى فجوره لا ينبغى ان يعفى عنه ولهذا قال بعض الاخيار ومن الناس من لا يرجع عن الاذى الا اذا مس باضرار (ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب وابن لال عن عائشة وهو ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب من عباده الغيور) أى كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة وهى مكان الريبة (طس) عن على وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء) اى السهل فى معاملته من بيع وشراء وقضاء لما عليه من الحقوق لغيره لشرف نفسه بما ظهر من قطع علاقة عليه بالمال (ت ك) عن أبى هريرة قال الحاكم صحيح وأقروه ﴿(ان الله تعالى يحب من يحب التمر) بمثناة فوقية اى أكله قال المناوى ولهذا كان اكثر طعام المصطفى صلى الله عليه وسلم الماء والتمر انتهى والمراد من عباده المؤمنين (طب) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف) أى المنكف عن الحرام والسؤال من الناس وقال المناوى اى المبالغ فى العفة مع وجود الحاجة لطموح بصيرته عن الخلق الى الخالق (أبا العيال) قال المناوى فيه اشعار بأنه يندب للفقير اظهار التعفف وعدم الشكوى ﴿تنبيه﴾ الفقر فقران فقر مثوبة وفقر عقوبة وعلامة الاول أن يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو ويشكر الله على فقره والثانى ان يسوء خلقه ويعصى ويشكو ويتسخط والذى يحبه الله الاول دون الثانى (ه) عن عمران بن حصين ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﴿(ان الله تعالى يحب كل قلب حزين) بأن يفعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق بأخلاق حميدة كالخوف والرجاء والحزن والرقة والصفاء (طب ك) عن ابى الدرداء واسناده حسن ﴿(ان الله تعالى يحب معالى الامور واشرافها) قال المناوى وهى الاخلاق الشرعية والخصال الدينية (ويكره) فى رواية يبغض (سفسافها) اى حقيرها ورديئها فمن اتصف بالاخلاق الزكية احبه ومن تحلى بالاوصاف الرديئة كرهه والانسان يضارع الملك بقوة الفكر والتمييز ويضارع البهيمة بالشهوة والدناءة فمن

صرف همته الى اكتساب معالى الاخلاق احبه الله فحقيق ان يلتحق بالملائكة لطهارة اخلاقه ومن صرفها الى السفساف ورذائل الاخلاق فيصير ضاريا ككلب اوشرها كخنزير أوحقودا كجمل أوروّاغا كثعلب اوجامعا لذلك كشيطان (طب) عن الحسن بن علي ورجاله ثقات * (ان الله تعالى يحب أبناء الثمانين) أى من بلغ من العمر ثمانين سنة فى الاسلام من رجل أوامرأة ويحتمل شموله من اسلم فى أثنائها قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب * (ان الله تعالى يحب أبناء السبعين ويستحيي من أبناء الثمانين) قال المناوى أى يعاملهم معاملة المستحيي منهم بأن لا يعذبهم فليس المراد حقيقة الحياء الذى هو انقباض النفس عن الرذائل (حل) عن علي واسناده حسن * (ان الله تعالى يحب أن يحمد) أى يحب من عبده أن يثنى عليه بماله من صفات الكمال ونعوت الجلال أى يثيبه ويعامله معاملة المحب مع حبيبه (طب) عن الاسود بن سريع بفتح السين المهملة * (ان الله تعالى يحب الفضل) قال المناوى بضاد معجمة أى الزيادة انتهى وفى نسخة القصد أى الاقتصاد (فى كل شئ) من الخير فلا يطيله تطويلا مؤديا الى السآمة (حتى فى الصلاة) غاية فى الشرف اذ هى أشرف الاعمال بعد الايمان (ابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص * (ان الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه) قال المناوى لما فيه من دفع التكبر والترفع عن استباحة ما أباحه الشرع والرخص عند الشافعية أقسام ما يجب فعلها كأكل الميتة للمضطر والفطر لمن خاف الهلاك بعطش أوجوع ومايندب كالقصر فى السفر ومايباح كالسلام وما الاولى تركه كالجمع والتيمم لقادر وجد الماء باكثر من ثمن مثله ومايكون فعله ومايكره كالقصر فى أقل من ثلاث ليال فالحديث منزل على الاوّلين انتهى أى فيثيب فاعلها (كما يكره أن تؤتى معصيته) أى يعاقب فاعلها مالم يصدر منه مايكفرها أو يحصل العفو (حم حب هب) عن ابن عمر بن الخطاب ورجال أحمد رجال الصحيح * (ان الله تعالى يحب ان تعدلوا بين أولادكم حتى فى القبل) بضم ففتح جمع قبلة أى حتى فى تقبيل أحدكم لولده فعدم العدل بين الاولاد مكروه وقيل حرام (ابن النجار عن النعمان بن بشير) الانصارى * (ان الله تعالى يحب الناسك النظيف) أى المتعبد النقي البدن والثوب فانه تعالى نظيف يحب النظافة (خط) عن جابر بن عبد الله * (ان الله تعالى يحب ان يقرأ القرآن) ببناء يقرأ للمفعول (كما أنزل) قال المناوى بالبناء للمفعول أوالفاعل أى من غير زيادة ولا نقص (السجزى فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة * (ان الله تعالى يحب أهل البيت الخصب) قال المناوى خصب ككتف اى الكثير الخير الذى وسع على صاحبه فلم يقتر على عياله (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (قرى الضيف عن عبد الله بن عبد العزيز (بن جريج) بضم الجيم وفتح الراء (معضلا) * (ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) ببناء يرى للفاعل او المفعول (فى مأكله ومشربه) اى بالتوسعة

عليه وعلى من عليه مؤنته (ابن ابي الدنيا فيه) اى فى قرى الضيف (عن على بن زيد بن جدعان التيمى (مرسلا) * (ان الله تعالى يحشر المؤذنين يوم القيامة اطول الناس اعناقا) يوم ظرف ليحشر ونصب أطول على الحال وأعناقا على التمييز اى اكثرهم رجاء (بقولهم لا اله الا الله) قال المناوى أى بسبب نطقهم بالشهادتين فى التأذين فى الاوقات الخمسة (خط) عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يحمى عبده المؤمن كما يحمى الراعى الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة) أى يحميه عما يضره ورب عبد الخيرة له فى الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح لبطر وطغى فالبلاء نعمة لا نقمة كما تقدم أو هو كناية عن عدم الافتضاح (هب) عن حذيفة وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة) أى يخفف عليه حتى يصير عنده فى الخفة (كوقت صلاة مكتوبة) قال المناوى أى مقدار صلاة الصبح كما فى خبر آخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لمحة لا تكاد تدرك (هب) عن أبى هريرة باسناد ضعيف * (ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد) أى السهم الذى يرمى به الى أعداء الله بقصد اعلاء كلمة الله أى يدخل بسببه (ثلاثة نفر الجنة صانعه) حال كونه (يحتسب فى صنعته الخير) أى يقصد بعمله الاعانة على الجهاد (والرامى به) أى فى سبيل الله (ومنبله) بالتشديد أى مناوله للرامى ليرمى به قال العلقمى والنبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها وانما يقال سهم ونشابه قال الخطابى هو الذى يناول الرامى النبل وقد يكون على وجهين أن يقوم معه بجنبه أو خلفه ومعه عدد من النبل فيناوله واحدا بعد واحد وأن يرد عليه النبل المرمى به انتهى قال المناوى وفيه ان الامور بمقاصدها (حم ٣) عن عقبة بن عامر * (ان الله تعالى يدخل بلقمة الخبز وقبصة التمر) قال المناوى بصاد مهملة ما يناوله الآخذ للسائل برؤس أنامله الثلاث (ومثله) أى مثل ما ذكر (مما ينفع المسكين) كقبصة زبيب أو قطعة لحم (ثلاثة الجنة) مفعول يدخل اى يدخلهم الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب (صاحب البيت الآمر به) اى الآمر بالتصدق بشئ مما ذكر (والزوجة المصلحة) اى للخبز أو الطعام (والخادم الذى يناول المسكين) اى يناول الصدقة للمتصدق عليه (ك) عن ابى هريرة (ان الله تعالى يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة الميت) اى المحجوج عنه (والحاج عنه والمنفذ لذلك) قال المناوى قال البيهقى يعنى الموصى وفيه شمول لما لو تطوع بالحج ولما لو حج باجرة (عد هب) عن جابر وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يدنو من خلقه) اى يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة قال المناوى والمراد ليلة النصف من شعبان كما فى رواية (فيغفر لمن استغفر) اى طلب المغفرة (الا البغى بفرجها) اى الزانية (والعشار) بالتشديد أى المكاس والعشور المكوس التى تأخذها الملوك (طب ع) عن عثمان بن ابى العاص ورجاله ثقات * (ان الله تعالى يدنى المؤمن) اى يقربه منه قرب رحمة كما تقدم (فيضع عليه كنفه) قال

العلقمى

العلقمي بفتح الكاف والنون بعدها فاء أي جانبه والكنف أيضا الستر وهو المراد هنا والاول مجاز في حق الله تعالى كما يقال فلان في كنف فلان أي حمايته وكلاءته أي حفظه والمعنى أنه تحيط به عنايته التامة (ويستره من الناس) أي أهل الموقف صيانة له عن الخزي والفضيحة (ويقرره بذنوبه) قال المناوي أي يجعله مقرا بها بأن يظهرها له ويلجئه الى الاقرار بها (فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول) أي المؤمن (نعم أي رب) أي يارب أعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا أقر به (حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك) أي باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا (قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) قال المناوي وهذا في عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم (ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه) بالبناء للمفعول (وأما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد) أي أهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) اشارة الى الكافرين والمنافقين وبه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب أهل الكبائر (حم ق ن ه) عن ابن عمر بن الخطاب * (ان الله يرضى لكم ثلاثا) من الخصال (ويكره لكم ثلاثا) أي يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث قال العلقمي قال شيخنا قال العلماء الرضى والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها أمره ونهيه أو ثوابه وعقابه (فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيأ) أي في عبادته فهذه خصلة واحدة (وأن تعتصموا بحبل الله جميعا) أي القرآن قال العلقمي هو التمسك بعهده واتباع كتابه انتهى وهذه هي الخصلة الثانية (ولا تفرقوا) بحذف احدى التاءين للتخفيف قال المناوي وذا في عطف على واعتصموا أي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف أهل الكتاب (وأن تناصحوا) بضم المثناة الفوقية (من ولاه الله أمركم) أي من جعله والي أموركم وهو الامام الاعظم ونوابه قال المناوي وأراد بمناصحتهم الدعاء لهم وترك مخالفتهم والدعاء عليهم ونحو ذلك انتهى وقال العلقمي قال في النهاية النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها والنصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات لهم وأن لا يطروا بالثناء الكاذب وأن يدعى لهم بالصلاح هذا ان كان المراد بالائمة الولاة وقيل فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم (ويكره لكم قيل وقال) أي المقاولة والخوض في أخبار الناس (وكثرة السؤال) أي الاكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو اليه الحاجة وقيل المراد سؤال الناس أموالهم وقيل المراد بالسؤال عن أخبار الناس (واضاعة المال) قال العلقمي هو صرفه في غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف وسبب النهي

أنه افساد والله لا يحب الفساد ولانه اذا أضاع ماله تعرض لما فى أيدى الناس (حم م) عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه * (ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب) قال المناوى أى بالايمان بالقرآن وتعظيمه والعمل به قال الطيبى أطلق الكتاب على القرآن ليثبت له الكمال لان اسم الجنس اذا أطلق على فرد من أفراده يكون محمولا على كماله وبلوغه الى حدّ هو الجنس كله كان غيره ليس منه (أقواما) أى درجة أقوام ويكرمهم فى الدارين (ويضع به آخرين) أى يذلهم وهم من لم يؤمن به أومن آمن ولم يعمل به (م ه) عن عمر (ان الله تعالى يزيد فى عمر الرجل) يعنى الانسان أى يبارك له فيه بصرفه فى الطاعات فكأنه زاد (ببرّه والديه) أى أصليه وان عليا أى باحسانه اليهما وطاعته اياهما (ابن منيع (عد) عن جابر وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه) بتقديم اللام على الميم أى زيادته لم اكتسبه وماذا عمل به ومن أين علمه (كما يسأله عن فضل ماله) من أين اكتسبه وفيم انفقه هذا ما شرح عليه المناوى وفى نسخة عمله بتقديم الميم على اللام (طس) عن ابن عمر وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى ليسعر جهنم كل يوم فى نصف النهار) اى وقت الاستواء قال العلقمى قال فى النهاية يقال سعرت النار والحرب اذا أوقدتهما وسعرتهما بالتشديد للمبالغة انتهى أى يشدد لهبها (ويخبتها) بضم المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها مثناة فوقية اى يسكن لهبها (فى يوم الجمعة) لما خص به ذلك اليوم من عظم الفضل ولهذا قال الشافعية لا تنعقد صلاة لا سبب لها وقت الاستواء الا يوم الجمعة (طب) عن واثلة بن الاسقع * (ان الله تعالى يطلع فى العيدين الى الارض) اى الى اهلها (فابرزوا من المنازل) الى مصلى العيد (تلحقكم الرحمة) بالجزم جواب الامر (ابن عساكر عن انس) باسناد ضعيف * (ان الله تعالى يعافى الاميين يوم القيامة) اى الجهال الذين لم يقصروا فى تعليم مالزمهم (مالا يعافى العلماء) اى الذين لم يعملوا بما علموا قال المناوى لان الجاهل يهيم على راسه كالبهيم والعالم اذا ركب هواه يردعه علمه فان لم يفد فيه ذلك نوقش فعذب (حل) والضياء عن أنس * (ان الله تعالى يعجب) قال المناوى تعجب انكارى (من سائل يسأل غير الجنة ومن معط يعطى لغير الله ومن متعوّذ يتعوّذ من غير النار) لان الجنة اعظم المطالب والنار اعظم المصائب فينبغى فى الطلب والاستعاذة تقديم ذلك والعطاء لغير الله رياء وهو من الكبائر (خط) عن ابن عمرو بن العاص * (ان الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس فى الدنيا) هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحدّ والتعزير ونحو ذلك (حم م د) عن هشام بن حكيم بن حزام (حم هب) عن عياض بن غنم بضم فسكون بأسانيد صحيحة * (ان الله تعالى يعطى الدنيا على نية الآخرة) لان اعمال الآخرة محبوبة له تعالى فمن اشتغل بأعمال الآخرة سهل عليه حصول رزقه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

(وابى ان يعطى الآخرة على نية الدنيا) اى امتنع (ابن المبارك عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمى باسناد ضعيف * (ان الله تعالى يغار للمسلم) أى يغار عليه أن يطيع غيره من شيطانه وهواه (فليغر) بفتح المثناة التحتية والغين المعجمة أى المسلم على جوارحه أن يستعملها فى المعاصى (طس) عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار) أى المؤمن الكامل الايمان طبعه الله على الغيرة فى محل الريبة والغيرة تغير يحصل من الحمية والانفة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون ذلك فى الزوجين هذا فى حق الآدمى وأما فى حق الله تعالى فمحال لانه تعالى منزه عن كل تغير ونقص فيتعين حمله على المجازاة فقيل لما كانت ثمرة الغيرة صون الحريم ومنعهن وزجر من يقصد اليهن أطلق عليه سبحانه وتعالى لكونه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعده بايقاع العقوبة به (وغيرة الله أن يأتى المؤمن) أى من أن يأتى أى يفعل (ماحرّم الله عليه) ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها أعظم العقوبات (حم ق ت) عن ابى هريرة * (ان الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه) هو كناية عن حسن قبولها لان الشئ المرضى يتلقى بالقبول باليمين عادة وقيل المراد بيمين الله سبحانه وتعالى كف الذى تدفع اليه الصدقة واضافتها اليه سبحانه وتعالى اضافة ملك واختصاص لوضع الصدقة فيها لله تعالى وقال القرطبى يحتمل أن يكون الكف أى فى رواية كف الرحمن عبارة عن كفة الميزان الذى يوزن فيه الاعمال فيكون من باب حذف المضاف كانه قال فتربو فى كفة ميزان الرحمن ويجوز أن يكون مصدر كف كفا ويكون معناه الحفظ والصيانة فكانه قال تلك الصدقة فى حفظ الله فلا ينقص ثوابها ولا يبطل جزاؤها (فيربيها لاحدكم) يعنى يضعف أجرها فكنى بالتربية عن تضعيف أجرها (كما يربى أحدكم مهره) هو صغير الخيل وفى رواية فلوه وهو تمثيل لزيادة التفهيم وخصه لانه يزيد زيادة بينة (حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد) أى جبل أحد ظاهره ان ذاتها تعظم ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان وقيل المراد بذلك تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها (ت) عن ابى هريرة واسناده جيد * (ان الله تعالى يقبل توبة العبد) أى رجوعه اليه من المخالفة الى الطاعة (مالم يغرغر) أى مالم تصل روحه حلقومه لانه لم ييأس من الحياة فان وصلت لذلك لم يعتد بها لياسه ولان من شرط التوبة العزم على عدم المعاودة وقد فات قال العلقمى والغرغرة أن يجعل المشروب فى الفم ويردد الى أصل الحلق ولا يبلع (حم ت ه حب ك هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الترمذى حسن غريب * (ان الله تعالى يقول لاهون) أى أسهل (اهل النار عذابا) سيأتى فى حديث انه أبو طالب أى يقول له يوم القيامة لو أن لك ما فى الارض من شئ كنت (تفتدى به) أى الآن من النار (قال نعم) أى افتدى به (قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت فى صلب آدم) اى حين اخذت الميثاق ويشير

ذلك الى قوله تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فهذا الميثاق الذى أخذ عليهم فى صلب آدم فمن وفى به بعد دخوله فى الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو كافر قال العلقمى قال النووى وفى رواية فيقول أردت منك أهون من هذا وفى رواية فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك وفى رواية فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك المراد بأردت فى الرواية الاولى طلبت منك وأمرتك وقد أوضحته فى الروايتين الاخيرتين بقوله قد سئلت أيسر فتعين تأويل أردت بذلك جمعا بين الروايات ولانه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيأ ولا يقع ومذهب أهل الحق أن الله تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه مريد لايمان المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافا للمعتزلة فى قولهم انه أراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات العجز فى حقه تعالى وانه وقع فى ملكه مالم يرده وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر أن معناه أنه يقال له لورددناك الى الدنيا وكانت لك كلها أكنت تفتدى بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه (ان لا تشرك بى شيأ) قال المناوى أى بأن لا تشرك بى شيأ من المخلوقات انتهى والظاهر أنه بدل من قوله ما هو أهون من ذلك (فأبيت الا الشرك) اى امتنعت من الايمان اذ أخرجتك الى الدنيا واخترت الشرك (ت) عن انس * (ان الله تعالى يقول ان الصوم لى) اى سر بينى وبين عبدى (وانا اجزى به) قال العلقمى اختلف العلماء فى المراد بهذا مع ان الاعمال كلها لله تعالى وهو الذى يجزى بها على أقوال * أحدها ان الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع فى غيره قاله أبو عبيد قال ويؤيده حديث ليس فى الصوم رياء قال وذلك لان الاعمال انما تكون بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التى تخفى على الناس * الثانى معناه ان الاعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة الى سبعمائة ضعف الى ماشاء الله الا الصيام فان الله يثيب عليه بغير تقدير ويشهد له سياق رواية الموطأ حيث قال كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى ماشاء الله قال الله الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به أى أجازى عليه جزاء كثيرا من غير تعيين لقداره * الثالث ان الصيام لم يعبد به غير الله بخلاف الصدقة والصلاة ونحو ذلك * الرابع أن جميع العبادات يوفى منها مظالم العباد الا الصوم روى البيهقى عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدى ماعليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيتحمل الله ما بقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وهذا اختاره ابن العربى (ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح) أى فرح بزوال جوعه وعطشه وقيل باتمام عبادته وسلامتها من المفسدات (واذا لقى الله تعالى فجزاه فرح) أى لما يراه من جزيل ثوابه (والذى نفس محمد بيده) أى بقدرته وتصريفه (لخلوف

فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) بضم الخاء المعجمة واللام وسكون الواو وفاء قال عياض هذه الرواية الصحيحة وبعض الشيوخ يقول بفتح الخاء قال الخطابي وهو خطأ والمراد به تغير طعم الفم وريحه لتأخر الطعام أي لخلو المعدة عن الطعام وحكى القابسي الوجهين وبالغ النووي في شرح المهذب فقال لا يجوز فتح الخاء فان قيل الله تعالى منزه عن استطابة الروائح اذ ذاك من صفات الحوادث اجيب بأنه مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك للصوم لتقريبه عند الله فالمعنى انه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم وقيل المراد ان ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيبون ريح الخلوف اكثر مما يستطيبون ريح المسك وقيل المعنى ان الله تعالى يجزيه في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما يأتي المكلوم وريح جرحه يفوح وقيل المعنى ان الخلوف اكثر ثوابا من المسك المندوب اليه في الجمع ومجالس الذكر ورجح النووي هذا الاخير وحاصله حمل معنى الطيب على القبول والرضى وقد نقل القاضي حسين في تعليقه ان للطاعات يوم القيامة ريحا يفوح قال فرائحة الصيام فيها بين العبادات كالمسك وهل المراد أن ذلك أطيب عند الله يوم القيامة أو في الدنيا قال العلقمي وقد تنازع ابن عبد السلام وابن الصلاح في هذه المسئلة فذهب ابن عبد السلام ان ذلك في الآخرة كما في دم الشهداء واستدل بالرواية التي فيها يوم القيامة وذهب ابن الصلاح الى ان ذلك في الدنيا واستدل بما رواه الحسن بن سفيان في مسنده والبيهقي في الشعب وأما الثانية فان خلوف أفواههم حين يمسون عند الله أطيب من ريح المسك قال وذهب جمهور العلماء الى ذلك انتهى قال ابن حجر واتفقوا على ان المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصي قولا وفعلا (حم م ن) عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري معا *(ان الله تعالى يقول أنا ثالث الشريكين) أي بالمعونة وحصول البركة قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي شركة الله تعالى للشريكين على الاستعارة كانه تعالى جعل البركة والفضل بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته تعالى ثالثا لهما (ما لم يخن احدهما صاحبه) قال العلقمي تحصل الخيانة ولو بشئ قليل كفلس ونحوه نعم ما يعلم به رضاه كفلس للسائل والفقير فهذا ليس بخيانة ويحتاط فيما يقع فيه الشك (فاذا خانه خرجت من بينهما) قال الرافعي معناه ان البركة تنزع من مالهما (د ك) عن ابي هريرة وصححه الحاكم وسكت عليه أبو داود وقيل والصواب مرسل *(ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي) أي تفرغ عن مهماتك لعبادتي (املأ) بالجزم جواب الامر (صدرك غنى) أي قلبك والغنى انما هو غنى القلب (واسد فقرك) أي تفرغ عن مهماتك لعبادتي اقض مهماتك واغنك عن خلقي (وان لا تفعل) أي وان لم تتفرغ لذلك واسترسلت في طلب الدنيا (ملأت يديك شغلا) قال المناوي بضم الغين المعجمة وضم الشين قبلها وتسكن الغين للتخفيف (ولم أسد فقرك) أي تستمر فقير القلب منهمكا في طلب الدنيا وان كنت

غنيا من المال (حم ت ه ك) عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يقول اذا أخذت كريمتي عبدي) أي اعميت عينيه الكريمتين عليه (في الدنيا لم يكن له عندي جزاء الا الجنة) أي دخولها مع السابقين أو بغير عذاب وهذا قيده في حديث آخر بما اذا صبر واحتسب (ت) عن أنس ورجاله ثقات * (ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي) أي لعظمتي وطاعتي لا للدنيا (اليوم أظلهم في ظلي) أي ظل عرشي والمراد أنهم في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق وقيل معناه كفهم من المكاره واكرامهم وجعلهم في كنفه وستره ويحتمل أن الظل هنا كناية عن الراحة والنعيم (يوم لا ظل الا ظلي) أي انه لا يكون من له ظل كما في الدنيا ويوم لا ظل حال من ظل المذكور قبله أي أظلهم في ظلي حال كونه كائنا يوم لا ظل الا ظلي هذا هو الظاهر (حم م) عن ابي هريرة * (ان الله تعالى يقول انا مع عبدي) أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية (ما ذكرني وتحركت به شفتاه) أي مدة ذكره اياي (حم ه ك) عن ابي هريرة * (ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي) بنصب كل أي عبدي حقا أو الكامل في عبيدي (الذي يذكرني وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء أي عدوه المقارن له في القتال فلا يغفل عن ربه حتى في حال معاينة الهلاك (ت) عن عمارة بضم العين (ابن زعكرة) بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة وهو حديث حسن غريب * (ان الله تعالى يقول ان عبدا) أي مكلفا (أصححت له جسمه ووسعت له في معيشته يمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي) بشدة الياء أي لا يزور بيتي وهو الكعبة يعني لا يقصدها بنسك (لمحروم) أي من الخير الحاصل بفعل النسك (ع حب) عن ابي سعيد الخدري وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يقول انا خير قسيم) أي قاسم أو مقاسم (لمن أشرك بي) بالبناء للمفعول (من اشرك بي شيأ) بالبناء للفاعل أي من الخلق في عمل من الاعمال (فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي اشرك بي انا عنه غني) قال المناوي وقليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل أو على التوكيد ويصح رفعه على الابتداء ولشريكه خبره والجملة خبر ان وتمسك به من قال العمل لا يثاب عليه الا ان اخلص لله كله واختار الغزالي اعتبار غلبة الباعث (الطيالسي (حم) عن شداد بن أوس) واسناده حسن * (ان الله تعالى يقول لاهل الجنة) أي بعد دخولهم اياها (يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا) لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي ولم يستعمل الا على لفظ التثنية في معنى التكرير أي اجبناك اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كانك قلت الب البابا بعد الباب وأصل لبيك لبين لك فحذفت النون للاضافة وعن يونس أنه غير مثنى بل اسم مفرد ويتصل به الضمير بمنزلة على ولدي (وسعديك) قال المناوي بمعنى الاسعاد وهو الاعانة أي نطلب منك اسعادا بعد اسعاد انتهى وقال العلقمي هو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال أي

ساعدت

ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد وهذا ثنى انتهى وفى نسخة شرح عليها المناوى بعد وسعديك والخير فى يديك فانه قال أى فى قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم ذكره صريحا (فيقول هل رضيتم) أى بما صرتم اليه من النعيم المقيم والاستفهام للتقرير قال العلقمى وفى حديث جابر عند البزار وصححه ابن حبان هل تشتهون شيأ (فيقولون ومالنا لا نرضى وقد اعطيتنا) وفى رواية وهل شئ أفضل مما أعطيتنا (مالم تعط أحدا من خلقك) أى الذين لم تدخلهم الجنة (فيقول الا اعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا ربنا واى شئ افضل من ذلك فيقول احل) بضم أوله وكسر الحاء المهملة أى انزل (عليكم رضوانى) قال العلقمى بكسر أوله وضمه وفى حديث جابر قال رضوانى اكبر وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان الله رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده راض عليه كان أقر لعينه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم وفى هذا الحديث ان النعيم الذى حصل لاهل الجنة لا مزيد عليه (فلا اسخط عليكم بعده ابدا) قال المناوى مفهومه أنه لا يسخط على أهل الجنة انتهى بل منطوقه ذلك (حم ق ت) عن ابى سعيد الخدرى * (ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدى بى ان خيرا فخير وان شرا فشر) قال المناوى أى اعامله على حسب ظنه وأفعل به ما يتوقعه منى وقال العلقمى قال النووى قال القاضى قيل معناه الغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد الرجا وتأميل العفو وهذا أصح (طس حل) عن واثلة * (ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى) بفتح المثناة الفوقية وضم العين من عاد يعود عيادة فهو عائد والمريض معود وأما أعاد فمصدره الاعادة تقول أعاد فلان الجدار مثلا اعادة فهو معيد والجدار معاد (قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده أما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يا رب كيف أطعمك وانت رب العالمين قال أما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه أما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يا رب وكيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى) قال العلقمى قال النووى قال العلماء أضاف المرض سبحانه اليه والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا قالوا ومعنى وجدتنى عنده أى وجدت ثوابى وكرامتى ويدل عليه قوله فى تمام الحديث لو أطعمته لوجدت ذلك عندى لو أسقيته لوجدت ذلك عندى أى ثوابه (م) عن ابى هريرة * (ان الله تعالى يقول انى لاهم بأهل الارض عذابا) بفتح اللام والهمزة وكسر الهاء وتضم وشدة الميم أى اعزم على ايقاع العذاب بهم وعذابا منصوب على التمييز (فاذا نظرت الى عمار بيوتى) أى عمار المساجد بأنواع العبادة من صلاة وذكر ونحو ذلك (المتحابين فى) أى لاجلى لا لغرض سوى ذلك

(والمستغفرين بالاسحار) أي الطالبين من الله المغفرة في الاسحار (صرفت عذابي عنهم) أي عن أهل الارض اكراما لمن ذكر وفيه فضل الاستغفار بالسحر على الاستغفار في غيره والسحر محرك قبل الفجر (هب) عن انس وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يقول اني لست على كل كلام الحكيم اقبل) الحكيم بمعنى الحاكم وهو القاضي والحكيم فعيل بمعنى فاعل وقيل الحكيم ذو الحكمة (ولكن اقبل على همه وهواه فان كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى) فيه التفات (جعلت صمته) أي سكوته (حمدا لله ووقارا وان لم يتكلم) قال المناوي فيه رمز الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل انه مخ العبادة وأعظمها (ابن النجار عن المهاجر بن حبيب * (ان الله تعالى يكتب للمريض افضل ما كان يعمل في صحته مادام في وثاقه) أي مرضه قال المناوي والمراد مرض ليس أصله معصية ترسله بسببه (وللمسافر) أي ويكتب للمسافر (افضل ما كان يعمل في حضره) أي اذا شغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذي ليس بمعصية (طب) (عن ابي موسى) الاشعري * (ان الله تعالى يكره فوق سمائه) قال المناوي خص الفوقية ايماء الى أن كراهة ذلك شائعة متعارفة بين الملا الاعلى (ان يخطأ ابو بكر الصديق) أي يكره أن ينسب اليه الخطأ (في الارض) لكمال صديقيته واخلاص سريرته (الحارث (طب) وابن شاهين في السنة عن معاذ) واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت) أي شديده (ويحب الخفيض من الصوت) قال تعالى واغضض من صوتك الآية (هب) عن ابي امامة * (ان الله تعالى يلوم على العجز) أي التقصير والتهاون في الامور قال العلقمي قال ابن رسلان العجز في الاصل عدم القدرة على الشئ فليس للعبد تأثير في القدرة بل القدرة في الحقيقة لله تعالى والعجز عند المتكلمين صفة وجودية قائمة بالعاجز تضاد القدرة والتقابل بينهما تقابل الضدين ومع هذا فالله تعالى يلوم على العجز وهو عدم الداعية الجازمة التي يسمى بها مكتسبا وان كانت القدرة لله تعالى (ولكن عليك بالكيس) بفتح فسكون التيقظ في الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله (فاذا غلبك امر) أي بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا (فقل حسبي الله ونعم الوكيل) أي لعذرك حينئذ وحاصله لا تكن عاجزا وتقول حسبي الله بل كن يقظا حازما فاذا غلبك أمر فقل ذلك وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل تعريضا بانه مظلوم فذكره أي انت مقصر بترك الاشهاد والاحتياط (د) عن عوف بن مالك وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الآخر) برفع الآخر لانه صفة لثلث واختلفت الروايات في تعيين الوقت وقد انحصرت في ستة أشياء هذه ثانيها اذا مضى الثلث الاول ثالثها الثلث الاول أو النصف رابعها النصف خامسها النصف او الثلث الاخير وسادسها الاطلاق وجمع بين الروايات بأن ذلك يقع بحسب اختلاف

الاحوال لكون أوقات الليل تختلف فى الزمان وفى الآفاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم ويحتمل أن يكون النزول فى وقت والقول فى وقت (نزل الى السماء الدنيا) أى القربى وقد اختلف فى معنى النزول فمنهم من أجراه على ما ورد مؤمنا به على طريق الاجمال منزها الله عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف وهذا معنى التفويض وهو أسلم وقال بعضهم النزول راجع الى أفعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه الذى ينزل بأمره ونهيه والنزول كما يكون فى الاجسام يكون فى المعانى فالمعنى ينزل أمره أو الملك بأمره أو هو استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة لهم (فنادى هل من مستغفر) أى طالب للغفران منى فأغفر له (هل من تائب) أى نادم على ما صدر منه من الذنوب عازم على عدم العود فأتوب عليه (هل من سائل) فيعطى ما سأل (هل من داع) فاستجيب له (حتى ينفجر الفجر) قال المناوى وخص ما بعد الثلث أو النصف من الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين انتهى وفى الحديث ان الدعاء آخر الليل أفضل وكذا الاستغفار ويشهد له قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وان الدعاء فى ذلك الوقت مجاب ولا يعترض بتخلفه عن بعض الداعين لان سبب التخلف وقوع الخلل فى شرط من شروط الدعاء كالاحتراز فى المطعم والمشرب والملبس او لاستعجال الداعى أو يكون الدعاء باثم أو قطيعة رحم أو تحصل الاجابة ويتأخر حصول المطلوب لمصلحة العبد أو لامر يريده الله تعالى (حم م) عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة معا *(ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان) أى ينزل أمره أو رحمته (الى السماء الدنيا) قال المناوى أى ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للقهر والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرأفة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف والتعطف (فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب) قبيلة معروفة خصهم لانه ليس فى العرب اكثر غنما منهم قال المناوى والمراد غفران الصغائر قال الترمذى لا يعرف الا من حديث الحجاج بن أرطاة وسمعت محمدا يعنى البخارى يضعف هذا الحديث (حم ت ه) عن عائشة *(ان الله تعالى ينزل) بضم أوله (على أهل هذا المسجد مسجد مكة) بالجر عطف بيان (فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين) بالكعبة (واربعين للمصلين) بالمسجد الحرام (وعشرين للناظرين) الى الكعبة (طب) والحاكم فى الكنى (وابن عباس) وهو حديث ضعيف *(ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة) أى يعين الانسان على قدر ما يحتاج اليه من المؤنة بحسب حاله وما يناسبه (وينزل الصبر) على قدر البلاء فمن عظمت مصيبته أفيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك أهلها (عد) وابن لال فى المكارم عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف *(ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم) أى لان الحلف بشئ يقتضى تعظيمه والعظمة انما هى لله وحده قال المناوى وهذا الحديث قد اختصره المؤلف ولفظ رواية الشيخين من

حديث ابن عمر ألا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت انتهى والمشهور عند الشافعية والمالكية ان الحلف بغير الله تعالى كالنبي والكعبة وجبريل مكروه كراهة تنزيه والمشهور عند الحنابلة التحريم قال العلقمي فان اعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده في الله كفر وعليه يحمل خبر الحاكم من حلف بغير الله كفر وهذا اذا لم يسبق اليه لسانه أما اذا سبق اليه لسانه بلا قصد فلا كراهة بل هو من لغو اليمين فان قال ان فعلت كذا فأنا يهودي أو بريء من الله أو من رسوله أو من الاسلام او من الكعبة او أنا مستحل للخمر أو الميتة فليس بيمين لعرائه عن ذكر اسم الله أو صفته ثم ان قصد به تبعيد نفسه عن ذلك أو أطلق لم يكفر لكنه ارتكب محرما أو قصد الرضي بذلك ان فعله كفر في الحال فان لم يكفر استحب له ان يأتي بالشهادتين وان يستغفر الله تعالى ويستحب لكل من تكلم بكلام قبيح ان يستغفر الله تعالى وتجب التوبة من كل كلام محرم وسببه كما في البخاري عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه فقال ألا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية له أيضا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذاكرا ولا آثرا وقوله ذاكرا أي عامدا ولا آثرا أي حاكيا عن الغير أي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري كقوله ان فلانا قال وحق أبي مثلا (حم ق ٣ عن ابن عمر بن الخطاب) * (ان الله تعالى يوصيكم بأمهاتكم) من النسب (ثلاثا) أي كرره ثلاثا لمزيد التأكيد (ان الله يوصيكم بآبائكم مرتين) أي كرره مرتين اشارة الى تأكده وانه دون حق الام وسبب تقديم الام في البر كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها وحصول المشاق في حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة أوساخه وتمريضه وغير ذلك (ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب) من النسب قاله مرة واحدة اشارة الى انه دون ما قبله فيقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم كالاعمام والعمات والاخوال والخالات وقال بعض العلماء من وقر أباه طال عمره ومن وقر أمه رأى ما يسره (خد طب ك عن المقدام بن معدي كرب باسناد حسن) * (ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا) بأن تحسنوا معاشرتهن وتوفوهن ما يجب لهن (فانهن امهاتكم وبناتكم وخالاتكم) يحتمل ان المراد انهن مثلهن في الشفقة وغيرها (ان الرجل من اهل الكتاب يتزوج المرأة وما تعلق يداها الخيط) بفتح المثناة الفوقية وضم اللام أي لا يكون في يدها شئ من الدنيا حتى التافه جدا كالخيط والمراد انها في غاية الفقر (فما يرغب واحد منهما عن صاحبه) أي حتى يموتا كما في رواية يعني ان اهل الكتاب يتزوج أحدهم المرأة الفقيرة جدا فيصبر عليها ولا يفارقها الا بالموت فافعلوا ذلك ندبا الا لعذر كأن كانت سيئة الخلق فلا تكره مفارقتها

حينئذ

حينئذ (طب) عن المقدام بن معدى كرب ورجاله ثقات *(ان الابل خلقت من الشياطين) يعنى خلقت من طباع الشياطين (وان وراء كل بعير شيطانا) يعنى اذا نفر البعير كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره فاذا أردتم ركوبها فسموا الله فان التسمية تطرد ذلك الشيطان (ص) عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة مرسلا *(ان الارض لتعج) بعين مهملة وجيم يقال عج يعج كضرب يضرب أي ترفع صوتها (الي الله تعالي تشكو من الذين يلبسون الصوف) بفتح الموحدة (رياء) أي ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويعطوا (فر) عن ابن عباس واسناده ضعيف *(ان الارض لتنادى كل يوم) أى من علي ظهرها من الآدميين نداء متسخط متوعد (سبعين مرة) يعنى نداء كثيرا بلسان الحال أو المقال ان الذى خلق النطق فى الانسان قادر علي خلقه فى غيره (يابنى آدم كلوا ماشئتم) اكله من الاطعمة اللذيذة (واشتهيتم) أي منها وهذا أمر وارد علي منهاج التهكم بدليل (فوالله لآكلن لحومكم وجلودكم) أى اذا صرتم في بطني أفنيتها ومحقتها كما يفني الحيوان ما يأكله والنداء لمن اكل منها بشهوة ونهمة وهذا مخصوص خص منه من لا تأكل الارض جسده كالانبياء والعلماء العاملين والاولياء والمؤذن المحتسب والشهيد (الحكيم عن ثوبان) مولي المصطفى *(ان الاسلام بدا) روى بالهمز وروى بدونه أي ظهر (غريبا) أى فى قلة من الناس ثم انتشر يعني كان الاسلام في أوله كالغريب الوحيد الذى لا أهل له لقلة المسلمين يومئذ وقلة من يعمل بالاسلام (وسيعود غريبا كما بدا) أى وسيلحقه الفساد والاختلال لفساد الناس وظهور الفتن وعدم القيام بواجبات الايمان كالصلاة حتي لا يبقى الا فى قلة من الناس أيضا كما بدا (فطوبى) أى فرحة وقرة عين اوسرور وغبطة او الجنة أو شجرة فيها (للغرباء) فبسرهم صلى الله عليه وسلم فى رواية بأنهم الذين يصلحون ما أفسد الناس بعده من سنته أى الذين يعتنون باصلاح ما أفسد الناس من السنة يصيرون فيهم كالغرباء (م ه) عن ابى هريرة وعن ابن مسعود (ه) عن انس (طب) عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس *(ان الاسلام بدا جذعا) بجيم وذال معجمة أى شابا فتيا والفتي من الابل ما دخل فى الخامسة (ثم ثنيا) الثنى من الابل ما دخل فى السادسة (ثم رباعيا) بخفة المثناة التحتية ما دخل في السابعة (ثم سديسا) هو ما دخل فى الثامنة (ثم بازلا) هو ما دخل فى التاسعة وحين يطلع نابه وتكمل قوته قال عمر رضى الله تعالى عنه وما بعد البزول الا النقصان أي فالاسلام استكمل قوته وسيأخذ فى النقصان (حم) عن رجل قال المناوى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات *(ان الاسلام نظيف فتنظفوا) قال العلقمى المراد نظفوا بواطنكم وظواهركم والنظافة فى الباطن كناية عن خلوص العقيدة ونفى الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وأمثالهم ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه

ونظافة الطاهر عن ملابسة القاذورات طهر بالنار ليصلح لجوار الغفار فى دار الابرار وقد تدركه العناية الالهية فيعفى عنه (خط) عن عائشة (ان الاعمال ترفع يوم الاثنين والخميس) أى الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى فيهما (فأحب ان يرفع عملى وانا صائم) قال المناوى وفى رواية وانا فى عبادة ربى وهذا غير العرض اليومى والعامى فاليومى اجمالا وماعداه تفصيلا اوعكسه (الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة هب) عن اسامة بن زيد ؛ (ان الامام العادل) بين رعيته بأن لايجور فى حكمه ولا يظلم (اذا وضع فى قبره) اى على شقه الايمن (ترك على يمينه) اى لم تحوله عنه الملائكة (فاذا كان جائرا نقل من يمينه) واضجع (على يساره) لان اليمين يمن وبركة فهو للابرار والشمال للفجار ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا اى قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ؛ (ان الامير اذا ابتغى الريبة فى الناس أفسدهم) قال العلقمى قال فى النهاية اى اذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أداهم ذلك الى ارتكاب ماظن بهم ففسدوا انتهى قال المناوى ومقصود الحديث حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات (دك) عن جبير بن نفير بنون وفاء مصغرا وكثير بن مرة والمقدام وابى امامة ؛ (ان الايمان ليخلق فى جوف احدكم كما يخلق الثوب) بفتح اللام الاولى وكسر الثانية وفتح المثناة التحتية اى يكاد أن يبلى وصفه بذلك على طريق الاستعارة (فاسألوا الله تعالى ان يجدد الايمان فى قلوبكم) فيه ان الايمان يزيد وينقص قوله عن ابن عمر هو ابن الخطاب باسناد حسن (طب ك) عن ابن عمرو بن العاص باسناد رواته ثقات هذا مافى النسخة التى شرح عليها المناوى وفى كثير من النسخ (طب ك) عن ابن عمر (ان الايمان ليأرز) بلام التوكيد وهمزة ساكنة فراء مهملة فزاى لينضم (الى المدينة) النبوية يعنى يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها (كما تأرز الحية الى جحرها) بضم الجيم اى كما تنضم وتلتجى اليه اذا انتشرت فى طلب المعاش ثم رجعت فكذا الايمان قال المناوى شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية لان حركتها اشق لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة وقال العلقمى بعد كلام قدمه فكل مؤمن له من نفسه سائق الى المدينة لمحبته فى النبى صلى الله عليه وسلم فيشمل ذلك جميع الازمنة لانه فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم للتعلم منه وفى زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهديهم ومن بعد ذلك لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلاة فى مسجده والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار الصحابة وقال الداودى كان هذا فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم والقرن الذى كان فيهم والذين يلونهم والذين يلونهم خاصة وقال القرطبى فيه تنبيه على صحة مذهب أهل المدينة وسلامتهم من البدع وان عملهم حجة كما رواه مالك وهذا ان سلم اختص بعصر النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وأما بعد ظهور الفتن وانتشار الصحابة فى البلاد ولاسيما فى أواخر المائة الثانية وهلم جرا فهو بالمشاهدة

بخلاف

بخلاف ذلك (حم ق ه) عن ابي هريرة * (ان البركة تنزل فى وسط الطعام) قال الماوى بسكون السين أى الامداد من الله تعالى ينزل فى وسطه (فكلوا من حافاته) أى من جوانبه واطرافه (ولا تأكلوا من وسطه) فى ابتداء الاكل أى يكره ذلك تنزيها لكونه محل تنزلات الرحمة والامر فيه للندب والخطاب للجماعة أما المنفرد فيأكل من الحافة التى تليه وعليه تنزل رواية حافته بالافراد (ت ك) عن ابن عباس وهو حديث صحيح

*(ان البيت) أى المكان الذى يستقر فيه سواء كان بناء أو خيمة أو غير ذلك (الذى فيه الصور) أى ذوات الارواح مالم تمتهن أو يقطع رأسها قال العلقمى قال ابن العربى حاصل مافى اتخاذ الصور انه ان كانت ذوات اجسام حرم بالاجماع وان كانت رقما فأربعة اقوال الاول يجوز مطلقا على ظاهر قوله فى الحديث الا رقما فى ثوب الثانى المنع مطلقا حتى الرقم الثالث ان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الراس وتفرقت الاجزاء جاز قال وهذا هو الاصح الرابع ان كان مما يمتهن جاز وان كان معلقا لم يجز (لا تدخله الملائكة) اى ملائكة الرحمة اما الحفظة فلا يفارقون الشخص فى كل حال وبه جزم ابن وضاح والخطابى وآخرون قال القرطبى كذا قال بعض علمائنا والظاهر العموم والتخصيص الدال على كون الحفظة لا يمتنعون من الدخول ليس نصا قال فى الفتح ويؤيده أن من الجائز أن يطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله وهم بباب الدار مثلا ومثل الحفظة ملائكة الموت لا يمتنعون من الدخول وانما لم تدخل الملائكة البيت الذى فيه الصور لان متخذها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور فى بيوتهم ويعظمونها فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجراله لذلك وسببه كما فى البخارى عن عائشة انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها النبى صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله فعرفت فى وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اتيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم وقال ان البيت فذكره والنمرقة بفتح النون وسكون الميم وضم الراء بعدها قاف كذا ضبطها القزاز وغيره وضبطها ابن السكيت بضم النون ايضا وبكسرها وكسر الراء وقيل فى النون الحركات الثلاث والراء مضمومة جزما والجمع نمارق وهى الوسائد التى يصف بعضها الى بعض وقيل النمرقة الوسادة التى يجلس عليها مالك فى الموطا (ق) عن عائشة * (ان البيت الذى يذكر الله فيه) قال المناوى بأى نوع من انواع الذكر (ليضىء) حقيقة لا مجازا خلافا لمن وهم (لاهل السماء) اى الملائكة (كما تضىء النجوم لاهل الارض) من الآدميين وغيرهم من سكانها ابو نعيم فى المعرفة عن سابط

*(ان الحجامة فى الراس دواء من كل داء) بتنوين داء كما هو ظاهر كلام المناوى فانه قال وابدل منه قوله (الجنون والجذام) بضم الجيم داء معروف (والعشا) بفتح العين والقصر

ضعف البصر أو عدم الابصار أيلا (والبرص) وهو داء يغير لون البشرة ويذهب دمويتها (والصداع) بضم الصاد المهملة وجع الرأس (طب) عن ام سلمة أم المؤمنين * (ان الحياء والايمان قرنا جميعا) قال المناوى أى جمعهما الله ولازم بينهما فحيثما وجد أحدهما وجد الآخر انتهى ولعل المراد انه لو وجد الكامل من كل منهما وجد الآخر (فاذا رفع أحدهما رفع الآخر) قال المناوى لتلازمهما فى ذلك لان المكلف اذا لم يستح من الله لا يحفظ الرأس وما وعى ولا البطن وما حوى ولا يذكر الموت والبلا كما فى الحديث المار بل ينهمك فى المعاصى (ك هب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (ان الحياء والايمان فى قرن) بالتحريك أى مجموعان متلازمان كانهما شدا بحبل قال العلقمى قال فى النهاية القرن بالتحريك الحبل الذى يشد به ومنه الحياء والايمان فى قرن أى مجموعان فى حبل او قرن (فاذا سلب احدهما تبعه الآخر) اى اذا نزع من عبد الحياء تبعه الايمان وعكسه ولعل المراد الكامل كما تقدم (هب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان الخصلة الصالحة تكون فى الرجل فيصلح الله بها عمله كله) فاذا كان هذا فى خصلة واحدة فما بالك بمن جمع خصالا عديدة من الخير (وطهور الرجل) بضم الطاء أى وضوءه وغسله من الجنابة والخبث (لصلاته) اى لاجلها (يكفر الله به ذنوبه) اى الصغائر (وتبقى صلاته له نافلة) اى زيادة فى الاجر (ع طس هب) عن انس واسناده حسن * (ان الدال على الخير كفاعله) اى فى مطلق حصول الثواب وان اختلف القدر قال المناوى بل قد يكون اجر الدال اعظم ويدخل فيه معلم العلم دخولا أوليا قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن انس بن مالك قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يحمله فدله على آخر فحمله فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ان الدال على الخير كفاعله (ت) عن انس * (ان الدنيا ملعونة) اى مطرودة عن الله (ملعون ما فيها) اى مما يشغل عن الله قال العلقمى قال الدميرى قال ابو العباس القرطبى لا يفهم من هذا الحديث اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روينا من حديث ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن الدنيا عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وانه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمى وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشؤم وهو الذى نبه الله على ذمه بقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادة الله فهو المحمود بكل لسان والمحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال (الا ذكر الله وما والاه وعالما أو متعلما)

وهو المصرح به فی قوله فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وعالما او متعلما قال المناوی بنصبهما عطفا علی ذكر الله ووقع للترمذی بلا الف لا لكونهما مرفوعين لان الاستثناء من تام موجب بل لان عادة كثير من المحدثين اسقاط الالف من الخط (ت ه) عن ابی هريرة قال الترمذی حسن غريب ٭ (ان الدين النصيحة) وهی كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وقيل هی بذل الجهد فی اصلاح المنصوح وقيل هی كلمة يعبر بها عن جملة هی ارادة الخير للمنصوح ای هی عماد دين الاسلام وقوامه وقد قال العلماء ان هذا الحديث ربع الاسلام ای احد أحاديث اربعة يدور عليها وقال النووی بل المدار عليه وحده كما قال العلماء النصيحة (لله) معناها الايمان به ووصفه بما يجب له وتنزيهه عما لا يليق به واتيان طاعته وترك معصيته وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه والشكر عليها والاخلاص فی جميع الامور والدعاء الی جميع الاوصاف المذكورة والتلطف بجميع الناس وهذه الاوصاف راجعة الی العبد فی نصحه نفسه فان الله غنی عن نصح الناصح (ولكتابه) أی بالايمان به بأنه كلامه تعالی وتنزيله لا يشبه شيأ من كلام الخلق ولا يقدر علی مثله أحد وبتعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه فی التلاوة والذب عنه عند تأويل المحرفين وطعن الطاعنين وبالتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه والاعتبار بمواعظه والتفكر فی عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والی ما ذكرنا من نصيحته (ولرسوله) أی بالايمان بجميع ما جاء به وطاعته فی أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته ونفی التهمة عنها والتفهم فی معانيها والدعاء اليها والتلطف فی تعلمها وتعليمها واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتأدب بآدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة من ابتدع فی سنته او تعرض لاحد من اصحابه (ولائمة المسلمين) أی بمعاونتهم علی الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم وأداء الصدقات لهم وان يدعی لهم بالصلاح وهذا علی ان المراد بالائمة الولاة وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم فی الاحكام واحسان الظن بهم (وعامتهم) أی بارشادهم لمصالحهم فی آخرتهم ودنياهم وكف الاذی عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلاتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم والذب عن اموالهم وأعراضهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وحثهم علی التخلق بجميع ما ذكر

من أنواع النصيحة قال ابن بطال فى هذا الحديث ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال النووى والنصيحة فرض كفاية يجزئ فيه من قام به و يسقط عن الباقين قال وهى لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه و يطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فان خشى اذى فهو فى سعة الله (حم م د ن) عن تميم بن أوس (الدارى (ت ن) عن ابى هريرة (حم) عن ابن عباس ﷺ (ان الدين يسر) أى دين الاسلام ذو يسر أو سمى الدين يسرا مبالغة بالنسبة الى الاديان قبله لان الله تعالى رفع عن هذه الامة الاصر الذى كان على من قبلهم ومن اوضح الامثلة له ان توبتهم كانت بقتل أنفسهم وتوبة هذه الامة بالاقلاع والعزم على عدم العود والندم (ولن يشاد الدين احد الا غلبه) المشادة المغالبة قال العلقمى والمعنى لا يتعمق أحد فى الاعمال الدينية و يترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب قال ابن المنير فى هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا ان كل متنطع فى الدين ينقطع انتهى قال فى الفتح وليس المراد منع طلب الاكمل فى العبادة فانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المؤدى الى الملال والمبالغة فى التطوع المفضى الى ترك الافضل أو اخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلى الليل ويغالب النوم الى ان غلبته عيناه فى آخر الليل فنام عن صلاة الصبح أى عن وقت الفضيلة أو الى ان خرج الوقت المختار أو الى ان طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفى حديث محجن بن الادرع عند أحمد انكم لن تنالوا هذا الامر بالمبالغة وخير دينكم أيسره وقد يستفاد من هذا الاشارة الى الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة فى موضع الرخصة تنطع كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضى به استعمال الماء الى حصول الضرر وليس فى الدين على هذه الرواية الا النصب وفى رواية ولن يشاد الدين الا غلبه باضمار الفاعل للعلم به وحكى صاحب المطالع ان اكثر الروايات برفع الدين على ان يشاد مبنى لما لم يسم فاعله وعارضه النووى بأن اكثر الروايات بالنصب قال ابن حجر ويجمع بين كلاميهما بالنسبة الى روايات المشارقة والمغاربة انتهى وقال الطيبى بناء المفاعلة فى يشاد ليس للمغالبة بل للمبالغة نحو طارقت النعل وهو من جانب المكلف ويحتمل أن يكون للمغالبة على سبيل الاستعارة (فسددوا) أى الزموا السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط قال أهل اللغة السداد التوسط فى العمل (وقاربوا) أى ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه (وابشروا) أى بالثواب على العمل المستمر وان قل والمراد تبشير من عجز عن العمل بالاكمل فان العجز اذا لم يكن من صنعه لا يستلزم نقص أجره وأبهم المبشر به تعظيما له وتفخيما (واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة) أى استعينوا على مداومة العبادة بايقاعها فى الاوقات المنشطة والغدوة بالفتح سير أول النهار وقال الجوهرى ما بين صلاة الغداة الى طلوع الشمس والروحة بالفتح السير بعد الزوال والدلجة بضم أوله

وفتحه واسكان اللام سير آخر النهار وقيل سير الليل كله ولهذا عبر فيه بالتبعيض ولان عمل الليل أشق من عمل النهار فهذه الاوقات أطيب أوقات المسافر فكانه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصد فنبهه على أوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا انقطع وعجز واذا تحرى السير فى هذه الاوقات المنشطة امكنه المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا فى الحقيقة دار نقلة الى الآخرة ولان هذه الاوقات بخصوصها اروح ما يكون فيها البدن للعبادة قال المناوى والحديث معدود من جوامع الكلم (خ ن) عن ابى هريرة * (ان الذكر فى سبيل الله) أى حال قتال الكفار (يضعف) بشدة العين المهملة فوق (النفقة سبعمائة ضعف) أى أجر ذكر الله فى الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة ضعف والظاهر أن المراد به التكثير لا التحديد (حم طب) عن معاذ بن انس الجهنى * (ان الرجل يعنى الانسان * (ليعمل عمل اهل الجنة) يعنى من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية (فيما يبدو للناس) اى يظهر لهم قال العلقمى قال شيخ شيوخنا هو محمول على المنافق والمرائى (وهو من أهل النار) اى بسبب أمر باطنى لا يطلع الناس عليه (وان الرجل) أى الانسان (ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس) أى يظهر لهم (وهو من أهل الجنة) أى لخصلة خير خفية تغلب عليه فتوجب حسن الخاتمة وسببه عن سهل بن سعد الساعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال أى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم بعد فراغ القتال فى ذلك اليوم وفى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه وشاذة وفاذة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة وهما صفة لمحذوف أى نسمة شاذة ولا فاذة فقال أى بعض القوم ما اجزأ اليوم أحد كما اجزأ فلان أى ما اغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه من أهل النار فقال رجل أنا أصاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذؤابته بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الذى تبعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وماذاك قال الرجل الذى ذكرت آنفا انه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت فى طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه فى الارض وذؤابته بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل فذكره وقد استشكل ما ذكر من كون الرجل من أهل النار بأنه لم يتبين منه الا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر وأجيب بأنه يحتمل أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم اطلع على كفره فى الباطن أو أنه استحل قتل نفسه (ق) عن سهل بن سعد الساعدى زاد البخارى أى فى روايته على مسلم (وانما الاعمال بخواتيمها) يعنى ان العمل

السابق غير معتبر وانما المعتبر الذى ختم به ❊ (ان الرجل ليعمل الزمن الطويل) أى مدة العمر وهو منصوب على الظرفية (بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار) أى يعمل عمل أهل النار فى آخر عمره فيدخلها (وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة) أى يعمل عمل أهل الجنة فى آخر عمره فيدخلها قال المناوى واقتصر على قسمين مع ان الاقسام أربعة فظهور حكم الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار طول عمره (م) عن ابى هريرة ❊ (ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله) بكسر الراء أى مما يرضيه ويحبه (ما يظن ان تبلغ ما بلغت) أى من رضاء الله بها عنه وكثرة الثواب الحاصل له (فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة) أى بقية عمره حتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الاسلام ولا يعذب فى قبره ولا يهان فى حشره (وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله) أى مما يغضبه (ما يظن ان تبلغ ما بلغت) أى من سخط الله عليه وترتب العقاب (فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة) بأن يختم له بالشقاوة ويعذب فى قبره ويهان فى حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار فالحاصل ان اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه القويمة فانه صغير جرمه وعظيم طاعته وجرمه اذ لا يتبين الكفر ولا الايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان ولا ينجو العبد من شر اللسان الا ان يلجمه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفع فى الدنيا والآخرة ويكفه عن كل شئ يخشى غائلته فى عاجله وآجله واعصى الاعضاء على الانسان اللسان فانه لا تعب فى تحريكه ولا مؤنة فى اطلاقه وقد تساهل الناس فى الاحتراز عن آفاته وغوائله والحذر من مصائده وحبائله فانه اعظم آلة للشيطان فى استغواء الانسان ولا يكب الناس فى جهنم على مناخرهم الا حصائد السنتهم (مالك حم ت ن ه حب ك) عن بلال بن الحارث ❊ (ان الرجل ليوضع الطعام بين يديه) أى ليأكله أو يشربه (فما يرفع حتى يغفر له) أى الصغائر كما فى نظائره وذكر الرفع غالبى والمراد فراغ الاكل قيل يا رسول الله وبم ذلك قال (يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع) أى يغفر له بسبب التسمية عند ارادة الاكل وبالحمد عند الفراغ فيندب ذلك ندبا مؤكدا (الضياء المقدسى عن انس) وهو حديث ضعيف ❊ (ان الرجل) يعنى الانسان ذكرا كان أو أنثى (ليحرم الرزق) بالبناء للمفعول أى يمنع من بعض النعم الدنيوية أو الاخروية (بالذنب يصيبه) أى بشؤم كسبه للذنب فان قيل هذا يعارضه حديث ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة أجيب بأنه لا تعارض لان الحديث المعارض ضعيف وهذا صحيح والضعيف لا يعارض الصحيح أو المراد اذهاب بركة الرزق فكأنه حرمه (ولا يرد القدر) بالتحريك الشئ المقدر (الا الدعاء) بمعنى تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل وفى الحديث الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل اما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به ومما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه أو يمده

قبل النزول بتأييد من عنده حتى يخفف عنه اعياء ذلك اذا نزل به فينبغي للانسان ان يكثر من الدعاء قال الغزالي فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مردّ له فاعلم ان من جملة القضاء ردّ البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لردّ البلاء ووجود الرحمة كما ان البذر سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يردّ السهم (ولا يزيد في العمر الا البرّ) بكسر الباء الموحدة أي برّ الوالدين يكون سببا لصرفه في الطاعات فكأنه زاد (حم ن ه حب ك) عن ثوبان) وهو حديث صحيح * (ان الرجل) يعني الانسان (اذا نزع ثمرة من الجنة) اي قطعها من أشجارها ليأكلها (عادت مكانها اخرى) أي حالا فلا ترى شجرة من أشجارها عريانة من ثمرها كما في الدنيا (طب) عن ثوبان وهو حديث صحيح * (ان الرجل اذا نظر الى امرأته ونظرت اليه) قال المناوي بشهوة أو غيرها (نظر الله تعالى اليهما نظر رحمة فاذا أخذ بكفها) أي ليلاعبها أو يجامعها (تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما) أي من بينهما والمراد الصغائر لا الكبائر كما يأتي ويظهر أن محل ذلك فيما اذا كان قصدهما الاعفاف او الولد لتكثير الامة (ميسرة) بن علي (في مشيخته والرافعي) امام الدين عبد الكريم القزويني (في تاريخه) تاريخ قزوين (عن ابي سعيد) الخدري * (ان الرجل) يعني الانسان (لينصرف) أي من صلاته (وما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها) قال المناوي تسعها وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل وفي كلام المناوي ما يفيد أن رفعها بالعطف على عشر صلاته فانه قال وحذف من هذه المذكورات كلمة او وهي مرادة وحذفها كذلك سائغ شائع في استعمالهم انتهى قال العلقمي ولاحمد زيادة في أوله ان عمار بن ياسر صلى صلاة فأخفها فقيل له يا أبا اليقظان خففت فقال هل رأيتموني نقصت من حدودها شيئا فقالوا لا فقال بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصلي صلاة لا يكتب له نصفها الحديث الى آخره أو كما قال قال العراقي واسناده صحيح وفي هذا الحديث الحث الاكيد والحض الشديد على الخشوع والخضوع في الصلاة وحضور القلب مع الله تعالى والاتيان بالسنن والآداب الزائدة على الفرائض والشروط فان الصلاة لا تقع صحيحة ويكتب للمصلي فيها أجر كالعشر والتسع الا اذا أتى بها أي بالفرائض والشروط كاملين فمتى أخل بفرض اوشرط منها لم تصح ولم يكتب له أجر أصلا ويدل على هذا قول عمار في أول الحديث هل رأيتموني تركت من حدودها شيأ وقوله اني بادرت سهو الشيطان يدل على أن ذهاب تسعة أعشار فضل الصلاة من وسوسة الشيطان وذكره شيئا من الامور الدنيوية واسترساله في ذكره ومن أعرض عما يذكره به الشيطان ولم يسترسل معه لا ينقص من أجره شيء كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها وهذا العشر الذي يكتب للمصلي يكمل به تسعة أعشار من التطوعات كما روى أبو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان أول ما يحاسب به الصلاة يقول الله أنظروا في صلاة عبدي فان كانت تامّة حسب له الاجر وان كانت ناقصة يقول أنظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع تمت الفريضة من التطوع انتهى وقال المناوي أراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة فانها تعدل صلاة الفذ بخمس وعشرين أو سبع وعشرين وهذا كله حيث لا عذر له فامّا من سمع بكاء صبي فخفف لاجله فله الاجر كاملا (حم د حب) عن عمار بن ياسر) قال العراقي واسناده صحيح * (انّ الرجل) يعني الانسان ذكرا كان او انثى (اذا دخل في صلاته) اي احرم بها احراما صحيحا (اقبل الله عليه بوجهه) أي برحمته وفضله ولطفه واحسانه وحق من أقبل الله عليه برحمته ان يقبل عليه بطرح الشواغل الدنيوية والوسواس المفوّت لثواب الصلاة (فلا ينصرف عنه حتى ينقلب) بقاف وموحدة أي ينصرف من صلاته (او يحدث حدث سوء) بالاضافة يعني مالم يحدث أمرا مخالفا للدين أو المراد الحدث الناقض والاول أولى لقوله حدث سوء (ه) عن حذيفة * (ان الرجل لا يزال في صحة رأيه) قال المناوي أي عقله المكتسب (ما نصح لمستشيره) أي مدة نصحه له (فاذا غش مستشيره سلبه الله تعالى صحة رأيه) فلا يرى رأيا ولا يدبر أمرا الا انعكس وانتكس جزاء له على غش أخيه المسلم (ابن عساكر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف * (ان الرجل ليسألني الشئ) أي من أمور الدنيا (فأمنعه حتى تشفعوا فتؤجروا) أي لا أجيبه الى مطلوبه حتى تحصل منكم الشفاعة عندي فتؤجروا عليها والخطاب للصحابة (طب) عن معاوية ابن أبي سفيان * (انّ الرجل ليعمل او المرأة بطاعة الله ستين سنة) أي زمنا طويلا (ثم يحضرهما الموت فيضارّان) بضم الياء وتشديد الراء قبل ألف التثنية أصله فيضارران بكسر الراء الاولى أي يوصلان الضرر الى ورثتهما كان يوصيا بزيادة على الثلث أو يقصد المضارة بالوصية أي حرمان الورثة دون القرابة او يقرّا بدين لا أصل له (فتجب لهما النار) أي يستحقان بالمضارة في الوصية دخول النار ولا يلزم من الاستحقاق الدخول فقد يعفو الله و يغفر (د ت) عن ابي هريرة * (انّ الرجل) يعني الانسان ذكرا كان أو انثى (ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا) أي سوأ يعني لا يظنّ انها ذنب يؤاخذ به (يهوي بها سبعين خريفا في النار) أي يسقط بسببها في جهنم سبعين عاما لما فيها من الاوزار التي غفل عنها قال المناوي والمراد انه يكون دائما في صعود وهوي فالسبعين للتكثير لا للتحديد انتهى وظاهر أن محله اذا لم يتب منها او يعفو الله عنه (ت ه ك) عن ابي هريرة * (ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا ليضحك بها القوم وانه ليقع بها ابعد من السماء) أي يقع بها في النار أو من عين الله أبعد من وقوعه من السماء الى الارض قال الغزالي أراد به ما فيه ايذاء مسلم ونحوه دون مجرد المزاح أي المباح (حم) عن ابي سعيد

الخدري

الخدري وهو حديث ضعيف * (ان الرجل) يعني الانسان (اذا مات بغير مولده) يعني مات بغير المحل الذي ولد فيه (قيس له) أي أمر الله الملائكة ان تقيس له أي تذرع له (من مولده الى منقطع) بفتح الطاء (اثره) أي الى موضع انتهاء اجله يعني من مات في محل غير المحل الذي ولد فيه يفتح له في قبره قدر ما بين محل ولادته والمحل الذي مات فيه (في الجنة) قال المناوي متعلق بقيس انتهى ويحتمل انه متعلق بمحذوف والتقدير يفتح له في قبره ما تقدم ويفتح له باب الى الجنة وسببه كما في ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو قال توفي رجل بالمدينة من أهلها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليته مات بغير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال ان الرجل فذكره (ن ه) عن ابن عمرو بن العاص * (ان الرجل) يعني الانسان (اذا صلى مع الامام) أي اقتدى به واستمر (حتى ينصرف) أي من صلاته قال العلقمي قلت هذا بعض حديث ذكره ابن ماجه والترمذي وأبو داود واللفظ له وأوله عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيأ من الشهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم شيأ فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل أي نصفه فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة بتشديد الفاء أي لو زدتنا من الصلاة حتى مضت هذه الليلة فقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا صلى مع الامام حسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح قال السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر وقوله فقام بنا يعني الليلة السابعة كذا لابن ماجه يعني قام بهم ليلة ثلاث وعشرين وهي التي بعد سبع ليال فان العرب تؤرخ بالباقي من الشهر وفي الحديث تسمية رمضان بغير شهر فيجوز ذلك على الصحيح بلا كراهة وكرهه عطاء ومجاهد وسمى السحور فلاحا لانه سبب لبقاء الصوم ويعين عليه والحاصل انه قام بهم ليالي الاوتار ليلة ثلاث وعشرين وليلة خمس وعشرين وليلة سبع وعشرين فالاولى الى نحو ثلث الليل والثانية الى نحو نصفه والثالثة الى ان خشوا أن يفوتهم السحور (كتب له قيام ليلة) وفي رواية حسب له وفي رواية أخرى فانه يعدل قيام ليلته قال ابن رسلان يشبه أن تختص هذه الفضيلة التي هي كتب قيام الليلة لمن قام مع الامام حتى يفرغ من صلاته بقيام رمضان فان قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا صلى مع الامام هو جواب عن سؤالهم لو نفلتنا قيام هذه الليلة والجواب تابع للسؤال وهو تنفل قيام الليل ويدل عليه قوله اذا صلى مع الامام حتى ينصرف فذكر الصلاة مع الامام ثم أتى بحرف يدل على الغاية والغاية لا بد لها من غاية ومغيا تدل على ان هذه الفضيلة انما تتأتى اذا اجتمعت صلوات يقتدي بالامام فيها وهذا لا يتأتى في الفرائض المؤداة (حم ٤ حب) عن ابي ذر الغفاري * (ان الرجل من اهل عليين) مشتق من العلو الذي هو الارتفاع وعليون اسم لاشرف الجنان كما أن

سجين اسم لشر النيران يعنى ان الانسان من أهل أشرف الجنان واعلاها (ليشرف) بضم المثناة التحتية وشين معجمة وكسر الراء أى يطلع (على اهل الجنة) أى على من تحته من أهلها (فتضئ الجنة لوجهه) أى تستنير الجنة استنارة مفرطة من أجل اشراق اضاءة وجهه (عليها كأنها كوكب درى) أى كان وجوه أهل عليين مثل الكوكب الدرى أى الصافى الابيض المشرق (د) عن ابى سعيد الخدرى واسناده صحيح * (ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل) أى من أهل الدنيا (فى الاكل والشرب والشهوة) أى الجماع ويحتمل العموم (والجماع) وانما كانت كثرة الاكل فى الدنيا مذمومة لما ينشأ عنها من التثاقل عن الطاعة (حاجة احدهم) كناية عن البول والغائط (عرق) بالتحريك (يفيض من جلده) أى يخرج منه ريحه كالمسك (فاذا بطنه قد ضمر) بفتح المعجمة وضم الميم وفتحها أى انهضم وانضم (طب) عن زيد بن ارقم باسناد رجاله ثقات * (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه) بضم اللام (درجة القائم بالليل) أى المصلى فيه (الظامئ بالهواجر) أى العطشان فى شدة الحر لاجل الصوم وانما أعطى صاحب الخلق الحسن هذا الفضل العظيم لان الصائم والمصلى بالليل يجاهدان أنفسهما فى مخالفة حظهما الصائم يمنعها من الشراب والطعام والنكاح والمصلى يمنعها من النوم فكأنهما يجاهدان نفسا واحدة وأما من يحسن خلقه مع الناس مع تباين طباعهم واخلاقهم فكأنه يجاهد نفوسا كثيرة فأدرك ما أدركه الصائم القائم فاستويا فى الدرجة بل ربما زاد (طب) عن ابى امامه وهو حديث ضعيف * (ان الرجل) المراد به الكافر لما فى رواية الطبرانى ان الكافر بدل الرجل (ليلجمه العرق يوم القيامة) أى ليصل الى فيه فيصير كاللجام من شدة الهول والمراد كما قال النووى عرق نفسه ويحتمل عرق غيره (فيقول رب ارحنى) أى من طول الوقوف على هذا الحال (ولو الى النار) أى ولو أن تأمر بارسالى الى النار لما يراه من الاهوال الشديدة (طب) عن ابن مسعود واسناده كما قاله المنذرى جيد * (ان الرجل ليطلب الحاجة) أى الشئ الذى يحتاج اليه ممن جعل الله حوائج الناس اليه (فيزويها الله عنه) بتحتانية ثم زاى أى يصرفها عنه فلا يسهلها له (لما هو خير له) لعلم الله أن ذلك خير له وهو أعلم بما يصلح به عبده وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم (فيتهم الناس ظالما لهم) أى بذلك الاتهام وفى نسخة ظلما لهم (فيقول من سبعنى) بفتح السين المهملة والموحدة والعين المهملة أى من تزين الباطل وعارضنى فيما طلبته ليؤذينى بذلك ولو تأمل وتدبر أنه تعالى هو الفاعل الحقيقى اقام العذر لمن عارضه (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان الرجل لترفع درجته فى الجنة فيقول انى هذا) أى من أين لى هذا ولم اعمل عملا يوجبه (فيقال باستغفار ولدك لك) أى فتقول الملائكة له هذا بسبب طلب فرعك الغفران لك وفى الحديث دليل على ان الاستغفار يمحو الذنوب ويرفع الدرجات وان استغفار الفرع لاصله بعد موته كاستغفاره

هو لنفسه فان ولد الرجل من كسبه فعمله كانه عمله (حم هق) عن ابى هريرة واسناده قوي جيد * (ان الرجل احق بصدر دابته) أي هو أحق بان يركب على مقدمها ويركب من شاء خلفه وله أن يقدم من شاء (وصدر فراشه) أي هو أحق بأن يجلس في صدر الفراش فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف الا باذنه (وان يؤم في رحله) أي هو أحق بأن يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله ملكه أو الذي سكنه بحق فلا يتقدم عليه أحد الا باذنه ومحله في غير الامام الاعظم أو نائبه أما هما فيقدمان على صاحب المنزل وان لم يأذن لهما (طب) عن عبد الله بن حنظلة * (ان الرجل) يعني الانسان (ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم) الواو بمعنى أو (او بالنصف الدينار) بزيادة أل كما في نسخة المؤلف التي بخطه وفي نسخ او بنصف الدينار والمراد بشئ حقير (فيلبسه) بفتح الباء الموحدة (فما يبلغ كعبيه) أي ما يصل الى عظميه الناتئين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية فما يبلغ ثدييه (حتى يغفر له من الحمد) أي يغفر الله له ذنوبه الصغائر من أجل حمده لربه تعالى على حصول ذلك له فيسن لمن لبس ثوبا جديدا أن يحمد الله تعالى على تيسيره له وأولى في صيغ الحمد ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من قوله الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي (ابن السني عن ابي سعيد الخدري) واسناده ضعيف * (ان الرجل اذا رضي هدي الرجل) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة أي سيرته وطريقته وذكر الرجل غالبي والا فالمرأة كذلك (وعمله) أي ورضي عمله (فهو مثله) أي فان كان محمودا فهو محمود وان كان مذموما فهو مذموم والقصد الحث على تجنب أهل المعاصي ونحوهم والاقتداء بالصلحاء في افعالهم واقوالهم (طب) عن عقبة ابن عامر وهو حديث ضعيف * (ان الرجل) يعني الانسان (ليصلي الصلاة) اي في آخر وقتها (ولما فاته منها) أي من ثواب فعلها في أول وقتها (افضل من اهله وماله) وفي رواية خير من الدنيا وما فيها (ص) عن طلق بفتح الطاء وسكون اللام وهو تابعي فالحديث مرسل * (ان الرحمة) قال المناوي وفي رواية ان الملائكة أي ملائكة الرحمة (لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم) أي قرابة له بنحو ايذاء أو هجر والمقصود الزجر عن قطيعة الرحم وحث القوم على اخراج قاطعها من بينهم لئلا يحرموا البركة بسببه (خد) عن عبد الله ابن ابي اوفى) قال المناوي بفتحات وضعفه المنذري وغيره * (ان الرزق ليطلب العبد) أي الانسان حرا كان او رقيقا (اكثر مما يطلبه اجله) أي فالاهتمام بشأنه والتهافت على استزادته لا أثر له الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب وقد قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واجملوا في الطلب أي اطلبوا أرزاقكم طلبا برفق ومن الشعر الحسن قول بعضهم

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه مستعجلا * واذا وليت عنه تبعك

(طب) عن ابی الدرداء ورجاله ثقات ※ (ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة) هذا بالنسبة لما فی علم الله تعالی وأما الرزق المعلوم للملائكة الموكلين به فهو الذی يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية (وترك الدعاء) ای ترك الطلب من الله تعالی (معصية) لما فی حديث آخر ان من لم يسأل الله يغضب عليه ولذلك قيل

الله يغضب ان تركت سؤاله ※ وبنی آدم حين يسأل يغضب

والقصد الحث علی الطلب من الله سبحانه وتعالی (طص) عن ابی سعيد وهو حديث ضعيف ※ (ان الرسالة والنبوة قد انقطعت) ای كل منهما فلا رسول بعدی ولا نبی وأما عيسی عليه الصلاة والسلام فينزل نبيا لكنه يحكم بشرع نبينا محمد صلی الله عليه وسلم ولكن المبشرات) بصيغة اسم الفاعل ای لم تنقطع قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال (رؤيا الرجل يعنی الانسان المسلم فی منامه وهی جزء من اجزاء النبوة ای كالجزء من حيث الصحة (حم ت ك) عن انس وهو حديث صحيح ※ (ان الرؤيا تقع علی ما تعبر) بضم المثناة الفوقية وفتح العين المهملة وشدة الباء الموحدة المفتوحة أی علی ما تفسر به (ومثل ذلك مثل رجل) بفتح المثلثة (رفع رجله فهو ينتظر متی يضعها) لم أر من تعرض لمعناه ويحتمل انه شبه ما يراه النائم برفع شخص رجله وما تعبر به بارادته وضعها ووجه الشبه بينهما حصولها عند التعبير وحصول الوضع عند الارادة (فاذا رأی احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما) ای بتأويل الرؤيا (ص) عن انس وهو حديث صحيح ※ (ان الرقی) بضم الراء وفتح القاف أی التی لا يفهم معناها قال العلقمی قال الخطابی المراد ما كان بغير لسان العرب فلا يفهم معناه ولعل المراد قد يكون فيه سحر أو نحوه من المحظورات ولا يدخل فی هذا التعوذ بالقرآن انتهی اما اذا كانت من القرآن فلا بأس بها (والتمائم) بمثناة فوقية مفتوحة جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب علی رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل دعوة (والتولة) بكسر المثناة الفوقية وفتح الواو بوزن عنبه ما يحبب المرأة الی زوجها من السحر (شرك) أی من انواع الشرك وسماها شركا لان العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بها دفع المقادير أما تميمة فيها ذكر الله تعالی وعلقها معتقدا انه لا فاعل ولا دافع عنه الا الله تعالی فلا بأس (حم د ه ك) عن ابن مسعود وهو حديث صحيح ※ (ان الركن والمقام) ای مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام (ياقوتتان من ياقوت الجنة) وفی نسخة من يواقيت الجنة قال المناوی أی أصلهما من ياقوت الجنة والاول هو ما رأيته فی خط المؤلف (طمس الله تعالی نورهما) ای ذهب به لكون الخلق لا يطيقونه (ولو لم يطمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب) ای والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما هو مشاهد فی الشمس قال العلقمی قال ابن العربی يحتمل أن يكون ذلك لان الخلق لا يحتملونه كما أطفأ حر النار حين اخرجها الی الخلق من جهنم بغسلها فی البحر مرتين قال العراقی ويدل علی ذلك قول

ابن عباس فى الحجر ولولا ذلك ما استطاع أحد أن ينظر اليه (حم ت حب ك) عن ابن عمرو ابن العاص رضى الله عنه * (ان الروح اذا قبض تبعه البصر) قال النووى معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا أين يذهب قال العلقمى وسببه كما فى مسلم وابن ماجه واللفظ للاول عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى مسلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال ان الروح فذكره وقوله شق بصره قال شيخنا بفتح الشين و رفع بصره فاعلا وروى بنصب بصره وهو صحيح أيضا قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره ومعناه شخص وقال ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا يقال شق الميت بصره وهو الذى حضره الموت وصار ينظر الى الشئ لا يرتد اليه طرفه (حم م ه) عن ام سلمة زوج المصطفى * (ان الزناة يأتون يوم القيامة تشتعل وجوههم نارا) قال المناوى أى ذواتهم ولا مانع من ارادة الوجه وحده لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة الذى كان فى قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التى كانت ناظرة الى المعاصى (طب) عن عبد الله بن بسر بموحدة مضمومة وسين مهملة * * (ان الساعة) أى القيامة (لا تقوم حتى تكون عشر آيات) أى توجد عشر علامات كبار ولها علامات دونها فى الكبر (الدخان) بالرفع والتخفيف بدل من عشر أو خبر مبتدا محذوف قال المناوى زاد فى رواية يملأ ما بين المشرق والمغرب انتهى وفى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى يوم تأتى السماء بدخان مبين بعد كلام قدمه أو يوم ظهور الدخان المعدود فى أشراط الساعة لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال أول الآيات الدخان ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه هيئة الزكام وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخره وأذنيه ودبره (والدجال) من الدجل وهو السحر (والدابة) أى خروج الدابة من الارض تكلم الناس ومعها خاتم سليمان وعصى موسى صلوات الله عليهما فتجلو وجه المؤمن بالهام من الله تعالى فيصير بين عينيه نكتة بيضا يبيض منها وجهه وتخطم أى تسم وجه الكافر بالخاتم فيسود وجهه (وطلوع الشمس من مغربها) قال المناوى بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه (وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب) هى مكة والمدينة واليمامة واليمن سميت به لانها يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات (ونزول عيسى وفتح يأجوج ومأجوج) أى سدهما وهم صنف من الناس (ونار تخرج من قعر عدن) بالتحريك أى من أساسها وأسفلها وهى مدينة باليمن (تسوق الناس الى المحشر) أى محل الحشر للحساب وهو أرض الشام (تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا) اشارة الى ملازمة النار لهم الى أن يصلوا الى مكان الحشر وهذا الحشر يكون قبل قيام الساعة

يحشر الناس أحياء الى الشام لقوله في حديث تقيل معهم وتبيت وتصبح وتمسى فان هذه الاوصاف مختصة بالدنيا وبعضهم حمله على الحشر من القبور وربما تقدم وهذا الحشر آخر أشراط الساعة كما في مسلم قال العلقمي وسببه كما في مسلم والترمذي واللفظ للاول عن ابي شريحة حذيفة بن أسيد كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال ماتذكرون قلنا الساعة قال الساعة فذكره قال شيخنا ذكر القرطبي في التذكرة عن بعض العلماء انه رتبها فقال أول الآيات الخسوفات ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج في زمنه ثم الريح التي تقبض أرواح المؤمنين فتقبض روح عيسى ومن معه وحينئذ تهدم الكعبة ويرفع القرآن ويستولي الكفر على الخلق فعند ذلك تخرج الشمس من مغربها ثم تخرج حينئذ الدابة ثم يأتي الدخان وذكر بعضهم أن خروج الدابة قبل طلوع الشمس من مغربها ونوزع فيه قال شيخ شيوخنا الذي يترجح من مجموع الاخبار أن اول الآيات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة في معظم الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وخروج يأجوج ومأجوج في حياته وكل ذلك سابق على طلوع الشمس من مغربها ثم أول الآيات المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي طلوع الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت أو قريب منه واول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس وأما أول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق الى المغرب وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار انتهى قلت ولعله يريد الاشراط التي يعقبها قيام الساعة ولا يتأخر القيام عنها الا بقدر مابقي من الاشراط من غير مهلة بينها ولهذا قال في حديث اما أول اشراط الساعة المراد بالاشراط العلامات التي يعقبها قيام الساعة وقال ابن حجر في حديث أما اول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب كناية عن الفتن المنتشرة التي أثارت الشر العظيم والتهبت كما تلتهب النار وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى خرب معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق الى الشام ومصر وهما من جهة المغرب والنار التي في الحديث الآخر الذي فيه أنها آخر الاشراط على حقيقتها انتهى قلت وقد نظم شيخنا الشيخ شرف الدين عيسي الاخناوي الشافعي الآيات مع زيادة مخالفة لصاحب التذكرة فقال

اول أشراط خروج الترك * وبعد هذا هدة بفتك

والهدة الصيحة بانتشار * تفزع الخلق من الاقطار

والهاشمي بعده السفياني * يليهما المهدي بالامان

وبعدهم فيخرج القحطاني * والاعور الدجال بالبهتان

وبعده فينزل المسيح * وهو لنا بقتله يريح

ثم طلوع الشمس من مغربها * سائرة طالبة مشرقها

ثم خروج الدابة الغريبه * من الصفا رؤية عجيبه
يعقبها الدخان فيما قد نقل * ثمت يأجوج ومأجوج عقل
والحبشي ذو السويقتين * لهدم كعبة بغير مين
كذاك ريح قابض الارواح * للمؤمنين قلت بانشراح
وبعده فيرفع القرآن * من الصدور رواته في الامان
ثم خروج النار من قعر عدن * تسوقنا المحشر بعد وهن
وتلوها النفخ ثلاثة ترا * قد قاله أئمة بلا امرا
دلالة الثالث بالقرآن * قد قاله عيسى الفقير الفاني
الازهري الشافعي مذهبا * والاخنوي قلت أما و أبا
ثم صلاة الله للعدنان * محمد المبعوث بالبرهان
وآله وصحبه الاخيار * ما غردت بلابل الاشجار

(حم م ٤) عن حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة الغفاري * (ان السحور بركة اعطاكموها الله) أي خصكم من بين جميع الامم (فلا تدعوها) أي لا تتركوها ندبا فالتسحر سنة مؤكدة ويكره تركه ويدخل وقته بنصف الليل قال العلقمي قال شيخنا قال النووي روى بفتح السين وضمها قال في فتح الباري لان المراد بالبركة الاجر والثواب فيناسب الضم لانه مصدر بمعنى التسحر أو البركة كونه يقوى على الصوم وينشط له ويخفف المشقة فيه فيناسب الفتح لانه ما يتسحر به وقيل البركة ما يتضمن من الاستيقاظ والدعاء في السحر والاولى ان البركة في السحور وتحصل بجهات متعددة وهي اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب والتقوى على العبادة والزيادة في النشاط والذكر والدعاء وقت مظنة الاجابة وتدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام وقال ابن دقيق العيد هذه البركة يجوز أن تعود الى الامور الاخروية فان اقامة السنة توجب الاجر وزيادة ويحتمل الدنيوية كقوة البدن على الصوم وتيسره من غير اضرار بالصائم ثم قال ومما يعلل به استحباب السحور المخالفة لاهل الكتاب لانه يمتنع عندهم وهذا أحد الاجوبة المقتضية للزيادة في الاجور الاخروية قال ووقع للمتصوفة في مسألة السحور كلام من جهة اعتبار حكمة الصوم وهي كسر شهوة البطن والفرج والسحور قد يباين ذلك قال والصواب أن يقال ما زاد في المقدار حتى تعدم هذه الحكمة بالكلية فليس بمستحب كالذي يصنعه المترفهون من التأنق في المأكل وكثرة الاستعداد لها وما عدا ذلك تختلف مراتبه انتهى واختصت هذه الامة بالسحور وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلها بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ (حم ن) عن رجل من الصحابة * (ان السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله) أي لما يتسبب عن ذلك من الحسنات ورفع الدرجات والعمر بضم العين وفتح (خط) عن المطلب بضم

الميم وشدة الطاء المفتوحة وكسر اللام (عن أبيه) ربيعة بن الحارث * (ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر) قال العلقمي وأوله كما في أبي داود عن المقداد بن الاسود وفي نسخة شرح عليها المناوي المقدام فانه قال ابن معدي كرب وأيم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر فواها ثم واها انتهى وأيم الله هو قسم وجنب بضم الجيم وكسر النون المشددة أي من تجنب الفتن وتباعد عنها ولزم بيته وسعيد فعيل بمعنى مفعول وكرره ثلاثا مبالغة في التأكيد على التباعد عن الفتن واعتزال فرقها وقوله ولمن ابتلى ببناء ابتلى للمفعول أي ابتلى بالوقوع في تلك الفتن فصبر على ظلم الناس له وتحمل أذاهم ولم يدفع عن نفسه وواها بالتنوين كلمة هي اسم فعل معناها التلهف وقد توضع موضع الاعجاب بالشئ وقد ترد بمعنى التوجع (د) عن المقدام قال المناوي ابن معدي كرب وفي نسخة المقداد * (ان السقط) قال العلقمي قال في النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر أكثرها الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه (ليراغم ربه) بمثناة تحتية وغين معجمة أي يغاضبه أي يتدلل عليه كما يتدلل على أبويه (اذا دخل أبواه النار فيقال أيها السقط المراغم ربه أدخل أبويك الجنة) قال المناوي أي تقول الملائكة أو غيرهم باذن الله تعالى (فيجرهما بسرره) بمهملتين مفتوحتين ما تقطعه القابلة من السرة (حتى يدخلهما الجنة) أي يشفع لأبويه المسلمين فيقبل الله شفاعته فيأمر باخراجهما من النار وادخالهما الجنة (ه) عن علي أمير المؤمنين باسناد ضعيف * (ان السلام اسم من أسماء الله تعالى وضع في الارض) بالبناء للمفعول أي وضعه الله فيها تحية بين المسلمين (فافشوا السلام بينكم) بقطع الهمزة من أفشى أي أظهروه ندبا مؤكدا بأن تسلموا على كل مسلم لقيتموه سواء عرفتموه أم لم تعرفوه فان في اظهاره الايذان بالامان والتواصل بين الاخوان (خد) عن أنس بن مالك باسناد حسن (ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني) واللعن اما بلسان القال أو الحال وكما تلعن الشيخ الزاني تلعن الشيخة الزانية وخص الشيخ لان الزنا منه أقبح وأفحش لان شهوته ضعفت (وان فروج الزناة ليؤذي أهل النار نتن ريحها) بفتح النون وسكون المثناة الفوقية أي أهل النار مع شدة عذابهم يتأذون من ريح الصديد السائل من فروجهم (البزار عن بريدة) قال المناوي ضعفه المنذري * (ان السيد لا يكون بخيلا) أي الشريف المقدم في قومه في الامور ينبغي أن لا يكون كذلك أو ينبغي أن يؤمر على قومه من يكون كذلك والبخيل هو الذي لا يقري الضيف أو الذي لا يؤدي الزكاة (خط) في كتاب البخلاء عن أنس بن مالك باسناد ضعيف (ان الشاهد) أي الحاضر (يرى ما لا يرى الغائب) من الرأي في الامور المهمة لا من الرؤية يعني الحاضر يدرك ما لا يدركه الغائب اذا أخبر اذ ليس الخبر كالمعاينة ولذا لما

أخبر الله موسى صلوات الله وسلامه عليه بأن قومه اتخذوا العجل من بعده لم يلق الالواح فلما عاين مافعلوا ألقاها (ابن سعد عن علي) أمير المؤمنين * (ان الشمس والقمر ثوران عقيران) أي معقوران (في النار) يعني يسلب الله نورهما يوم القيامة ويكونان فيها كالزمنين وادخالهما النار ليس لتعذيبهما بل لانهما كانا يعبدان في الدنيا وقد وعد الله الكفار بأن يحشرهم وما كانوا يعبدون فأدخلا فيها لذلك اولانهما خلقا منها كما في خبر فردا اليها (الطيالسي) ابوداود (ع) عن انس) بن مالك رضي الله عنه * (ان الشمس والقمر لا ينكسفان) قال المناوي بالكاف وفي رواية للبخاري بالخاء المعجمة (لموت احد ولا لحياته) وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته فرد عليهم قال الخطابي كانوا في الجاهلية يقولون ان الكسوف يوجب حدوث تغيير في الارض من موت اوضرر فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر خلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما واستشكل قوله ولا لحياته لان السياق انما ورد في حق من ظن ان ذلك لموت ابراهيم ولم يذكروا الحياة قال العلقمي والجواب ان ذكر فائدة الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد أن لا يكون سببا للايجاد فعمم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما آيتان من آيات الله) أي علامتان من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (يخوف الله بهما عباده) أي بكسوفهما أي تخوف العباد من بأسه قال المناوي وكونه تخويفا لا ينافي ماقرره علماء الهيئة في الكسوف لان لله أفعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب انتهى وقال العلقمي رحمه الله تعالى وفي الحديث رد على من يزعم من اهل الهيئة ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر اذ لو كان كما يقولون لم يكن في ذلك تخويف وقد رد ذلك عليهم ابن العربي وغير واحد من اهل العلم بما في حديث ابي موسى حيث قال فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة قالوا فلو كان الكسوف بالحساب لم يقع الفزع ولم يكن للامر بالعتق والصدقة والذكر والصلاة معنى فان ظاهر الاحاديث ان ذلك يفيد التخويف وان كل ماذكر من انواع الطاعة يرجى ان يدفع به مايخشى من اثر ذلك الكسوف ومما نقض به ابن العربي وغيره انهم يزعمون ان الشمس لا تنكسف على الحقيقة وانما يحول القمر بينها وبين الارض عند اجتماعهما في العقدتين وقال هم يزعمون ان الشمس اضعاف القمر في الجرم فكيف يحجب الصغير الكبير اذا قابله وقد وقع في حديث النعمان بن بشير وغيره للكسوف سبب آخر غير مايزعمه اهل الهيئة وهو ما اخرجه احمد والنساءي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم بلفظ ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله وان الله اذا تجلى لشئ من خلقه خشع له وقال بعضهم الثابت من قواعد الشريعة ان الكسوف اثر الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار فيخلق في هذين

الجرم بين النور متى شاء والظلمة متى شاء من غير توقف على سبب أو ربط باقتران وقال ابن دقيق العيد وربما يعتقد بعضهم ان الذى يذكره أهل الحساب ينافى قوله يخوف الله بهما عباده وليس بشئ لان لله تعالى أفعالا على حسب العادة وأفعالا خارجة عن ذلك وقدرته حاكمة على كل سبب وله أن يقطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وان أثبت ذلك فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم فى عموم قدرته على خرق العادة وانه يفعل ما يشاء اذا وقع شئ غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان يكون هنالك أسباب تجرى عليها العادة الا أن تشاء الله خرقها وحاصله ان الذى يذكره أهل الحساب ان كان حقا فى نفس الامر لا ينافى كون ذلك تخويفا لعباد الله تعالى (فاذا رأيتم ذلك) قال العلقمى وفى رواية فاذا رأيتموها اى الآية وفى رواية فاذا رأيتموهما بالتثنية والمعنى اذا رأيتم كسوف كل منهما لاستحالة وقوع ذلك منهما فى حال واحدة عادة وان كان ذلك جائزا فى القدرة الالهية (فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم) قال العلقمى استدل به على انه لا وقت لصلاة الكسوف معين لان الصلاة علقت برؤيته وهى ممكنة فى كل وقت من النهار وبهذا قال الشافعى ومن تبعه واستثنى الحنفية أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب احمد وعن المالكية وقتها من وقت حل النافلة الى الزوال وفى رواية الى صلاة العصر ورجح الاول بأن المقصود ايقاع هذه العبادة قبل الانجلاء وقد اتفقوا على انها لا تقضى بعد الانجلاء فلو انحصرت فى وقت لا مكن الانجلاء قبل فيفوت المقصود والمراد بالصلاة الصلاة الخاصة بالكسوف وهى معلومة من كتب الفقه وفى الحديث اشارة الى أن الالتجاء الى الله عند المخاوف بالدعاء سبب لمحو ما فرط من العصيان يرجى به زوال المخاوف وان الذنوب سبب للبلايا والعقوبات العاجلة والآجلة نسأل الله تعالى السلامة والعافية (خ ن) عن ابى بكرة (ق ن ه) عن ابى مسعود البدرى (ق ن) عن ابن عمر بن الخطاب (ق) عن المغيرة بن شعبة * (ان الشمس والقمر اذا رأى أحدهما من عظمة الله تعالى شيأ) قال المناوى نكره للتقليل أى شيأ قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منها (حاد عن مجراه) أى مال وعدل عن جهة جريه (فانكسف) أى لشدة ما يحصل له من صفة الجلال (ابن النجار عن انس) بن مالك * (ان الشهر) أى العربى الهلالى (يكون تسعة وعشرين يوما) أى يكون كذلك كما يكون ثلاثين يوما ومن ثم لو نذر نحو صوم شهر معين فكان تسعا وعشرين لم يلزمه أكثر واللام فى الشهر للعهد الذهنى وسببه كما فى البخارى عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض نسائه شهرا فلما مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهن وراح فقيل له يا نبى الله حلفت ان لا تدخل عليهن شهرا فذكره وقوله على بعض نسائه يشعر بأن اللاتى اقسم ان لا يدخل عليهن هن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لا جميع النسوة لكن اتفق انه فى تلك الحالة انفكت رجله فاستمر مقيما فى المشربة

احب البقاع الى الله ومنه يغز الشيطان فيغدو الى السوق (حم) عن معاذ * (ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شأنه) أى لانه بالمرصاد لمغايظة المؤمن ومكايدته (حتى يحضره عند طعامه) أى عند أكله الطعام (فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من الاذى) أى فليزل ما عليها من تراب اوغيره (ثم ليأكلها) الامر فيه للندب ومحله اذا لم تتنجس اما اذا تنجست وتعذر غسلها فينبغى له أن يطعمها نحو هرة (ولا يدعها للشيطان) أى لا يتركها ملقاة لاجل رضاه فان فى تركها ضياعا للمال وهو يحبه ويرضاه (فاذا فرغ) أى من الاكل (فليلعق اصابعه) بفتح المثناة التحتية اى يلحسها ندبا (فانه لا يدرى فى اى طعامه تكون البركة) اى لا يعلم هل هى فى الذى على أصابعه أو فيما بقى فى القصعة أو فى الساقط قال المناوى والمراد بالشيطان الجنس (م) عن جابر بن عبد الله * (ان الشيطان يأتى احدكم فى صلاته) أى حال كونه كائنا فى صلاته (فيلبس) بتخفيف الباء الموحدة المكسورة أى يخلط (عليه) قال فى النهاية اللبس الخلط (حتى لا يدرى) أى يعلم (كم صلى) أى من الركعات (فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين) فقط وان تعدد السهو (وهو جالس قبل ان يسلم) سواء كان سهوه بزيادة أم بنقص وبهذا اخذ الشافعى وقال ابو حنيفة بعد ان يسلم وقال مالك ان كان لزيادة فبعده والا فقبله ثم يسلم (ت ه) عن ابى هريرة واسناده جيد * (ان الشيطان) اى ابليس (قال وعزتك يارب) اى وقوتك وقدرتك (لا أبرح اغوى عبادك) بفتح همزة أبرح وضم همزة اغوى اى لا أزال أضل بنى آدم أى الا المخلصين منهم ويحتمل العموم (ما دامت ارواحهم فى اجسادهم) أى مدة حياتهم (فقال الرب وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى) اى مدة طلبهم المغفرة اى الستر لذنوبهم مع الندم والاقلاع والعزم على عدم العود (حم ع ك) عن ابى سعيد الخدرى واسناده صحيح * (ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه) اى سقط عليه خوفا منه لان عمر رضى الله عنه كان شأنه القيام بالحق والغالب على قلبه عظمة الرب جل جلاله فلذلك كان يفر منه ولا يلزم من ذلك تفضيله على ابى بكر فقد يختص المفضول بمزايا (طب) عن سديسة بالتصغير هى مولاة حفصة ام المؤمنين واسناده حسن * (ان الشيطان ليأتى احدكم) اللام للتأكيد (وهو فى صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى انه احدث) أى يظن خروج ريح من دبره (فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا) فاذا وجد المصلى فلا يترك صلاته ليتطهر ويستأنفها بل يجب عليه أن لا ينصرف حتى يتيقن انه احدث ولا يشترط السماع ولا الشم اجماعا وفيه دليل على قاعدة الشافعية ان اليقين لا يطرح بالشك وهى احدى القواعد الاربع التى رد القاضى حسين جميع مذهب الشافعى اليها (حم) عن ابى سعيد الخدرى واسناده حسن * (ان الشيطان قال العلقمى قال فى الفتح الظاهر ان المراد بالشيطان ابليس وعليه يدل كلام كثير من

الشراح ويحتمل ان المراد جنس الشيطان وهو كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجنّ خاصة وقال المناوى فى رواية انّ ابليس بدل ان الشيطان وهو مبين للمراد أى مافى هذه الرواية يبين ان المراد بالشيطان ابليس (اذا سمع النداء بالصلاة) أى الاذان لها (أحال) بحاء مهملة أى ذهب هاربا (له ضراط) قال العلقمى جملة اسمية وقعت حالا بدون واو وحصول الارتباط بالضمير انتهى ويؤيد هذا انه روى بالواو وأيضا والضراط يحتمل الحقيقة لانه جسم يتغذى يصح منه خروج الريح ويحتمل انه عبارة عن شدّة نفاره شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذى يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له (حتى لا يسمع صوته) أى صوت المؤذن بالتأذين وهذا ظاهر فى أنه يبعد الى غاية ينتفى فيها سماعه للصوت وقد وقع بيان الغاية فى حديث مسلم الآتى بعد أربعة أحاديث وهو الروحاء وبينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا وقيل ثلاثون ميلا وظاهر قوله حتى لا يسمع أنه يتعمد اخراج ذلك اما ليشتغل بسماع الصوت الذى يخرجه عن سماع المؤذن أو ليقابل ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث أو يصنع ذلك استخفافا كما يفعله السفهاء ويحتمل أن لا يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الاذان شدّة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها قال العلماء وانما ادبر الشيطان عند الاذان لئلا يسمعه فيضطر الى أن يشهد للمؤذن يوم القيامة لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يسمع صوت المؤذن جنّ ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة (فاذا سكت) أى فرغ من الاذان (رجع فوسوس) أى للمصلى والوسوسة كلام خفى يلقيه فى القلب (فاذا سمع الاقامة) للصلاة (ذهب حتى لا يسمع صوته) بالاقامة أى فرّ وله ضراط وتركها اكتفاء بما قبله (فاذا سكت رجع فوسوس) أى الى المصلى وفى الحديث فضل الاقامة والاذان وحقارة الشيطان لكن هربه انما يكون من اذان شرعى مجتمع الشروط (م) عن ابى هريرة

* (ان الشيطان يأتى احدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله) فى رواية البخارى بدله من خلق ربك (فاذا وجد أحدكم ذلك) أى فى نفسه (فليقل) أى رادا على الشيطان (آمنت بالله ورسوله) قال العلقمى زاد أحمد فان ذلك يذهب عنه ولابى داود والنسائى فليقرأ قل هو الله أحد الى آخر السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ وفى رواية للبخارى فليستعذ بالله ولينته أى عن الاسترسال معه فى ذلك ويلجأ الى الله فى دفعه ويعلم أنه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغى أن يجتهد فى دفعها بالاشتغال بغيرها وهذا بخلاف مالو تعرّض اليه أحد من البشر بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان لانّ الآدمى يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور وأمّا الشيطان فليس لوسوسته انتهاء بل كلما ألزم حجة زاغ الى غيرها الى أن يفضى بالامر الى الحيرة نعوذ بالله من ذلك على أن قوله من خلق ربك تهافت ينقض آخره أوّله لان الخالق مستحيل

أن يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد أثبت العقل أن المحدثات مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقرا الى محدث لكان من المحدثات (طب) عن ابن عمرو بن العاص واسناده جيد ※ (ان الشيطان يأتى احدكم فيقول من خلقك فيقول الله فيقول فمن خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله) أى فليقل اخالف عدو الله المعاند وأومن بالله وبما جاء به رسوله (فان ذلك يذهب عنه) أى لان الشبه منها مايدفع بالبرهان ومنها مايدفع بالاعراض عنها وهذا منها (ابن ابى الدنيا) أبو بكر فى كتاب مكائد الشيطان (عن عائشة) ورجاله ثقات ※ (ان الشيطان واضع خطمه) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة أى فمه وانفه (على قلب ابن آدم) أى حقيقة أو هو تصوير لكون الشيطان له قوة الاستيلاء على قلب الانسان الغافل عن ذكر الله وخص القلب لانه رئيس الاعضاء وعنه تصدر افعال الجوارح (فان ذكر الله خنس) بالخاء المعجمة وفتح النون أى انقبض وتأخر (وان نسى الله التقم قلبه) أى لاجل الوسوسة فبعد الشيطان من الانسان على قدر لزومه للذكر فان للذكر نورا يتقيه الشيطان كاتقاء احدنا النار ابن أبى الدنيا (ع هب) عن انس وهو حديث ضعيف ※ (ان الشيطان) قال المناوى أى عدو الله ابليس كما فى رواية مسلم وقال العلقمى فى رواية ان عفريتا من الجن تفلت على قال شيخ شيوخنا وهو ظاهر فى ان المراد بالشيطان فى هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (عرض لى) أى ظهر وبرز قال المناوى فى صورة هو كما فى رواية وقال العلقمى ولمسلم جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى وللنسائى فصرعته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدى وفهم ابن بطال وغيره منه انه كان حين عرض له غير متشكل بغير صورته الاصلية فقالوا ان رؤية الشيطان على صورته التى خلق عليها خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم واما غيره من الناس فلا لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وروى البيهقى فى مناقب الشافعى باسناده عن الربيع قال سمعت الربيع بن سليمان يقول من زعم انه يرى الجن بطلت شهادته الا ان يكون نبيا (فشد على) بالشين المعجمة أى حمل (ليقطع الصلاة على فامكننى الله منه فذعته) بالذال المعجمة وتخفيف العين المهملة أى خنقته خنقا شديدا ودفعته دفعا عنيفا (ولقد هممت) أى أردت (ان اوثقه الى سارية) أى اربطه فى عمود من عواميد المسجد (حتى تصبحوا) أى تدخلوا فى الصباح (فتنظروا اليه) أى مربوطا به (فذكرت قول سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى) أى كنت أقدر على ربطه فى السارية ولكن تركته رعاية لسليمان عليه السلام (فرده الله خاسئا) أى دفع الله ذلك الشيطان وطرده صاغرا مهينا (خ) عن ابى هريرة ※ (ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة) اى الاذان لها (ذهب حتى يكون مكان الروحاء) بفتح الراء والمد بلدة على نحو ستة وثلاثين ميلا من المدينة وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن (م) عن

ابى

ابى هريرة *(ان الشيطان قد ايس) وفى رواية يئس (ان يعبده المصلون) أى من أن يعبده المؤمنون وعبر عنهم بالمصلين لان الصلاة هى الفارقة بين الكفر والايمان (ولكن فى التحريش بينهم) متعلق بمقدر أى يسعى بينهم فى التحريش بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها فهو لا يذائهم بالمرصاد فان لم يمكنه الدخول على الانسان من طريق الشر دخل عليه من جهة الخير كما اذا رزق الانسان قبول الخلق عليه وسماع قوله وكثرة طاعاته فقد يجره الشيطان الى التصنع والرياء وهذه مزلة عظيمة للاقدام (حم م ت) عن جابر بن عبد الله *(ان الشيطان حساس) بفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة أى شديد الحس والادراك (لحاس) بالتشديد أى يلحس بلسانه ما يتركه الآكل على يده من الطعام (فاحذروه على انفسكم) أى خافوه عليها فاغسلوا أيديكم بعد فراغ الاكل من أثر الطعام (من بات وفى يده ريح غمر) بالغين المعجمة والميم المفتوحتين أى زهومة اللحم (فاصابه شئ) للبزار فأصابه خبل وفى رواية فأصابه لمم وهو المس من الجنون وفى رواية اخرى فأصابه وضح وهو البرص (فلا يلومن الا نفسه) أى فانا قد بينا له الامر (ت ك) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف *(ان الشيطان يجرى من ابن آدم) أى فيه والمراد جنس أولاد آدم فيدخل فيه الرجال والنساء (مجرى الدم) قال القاضى عياض هو على ظاهره وان الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجرى فى باطن الانسان فى مجارى دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة اغوائه ووسوسته فكانه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه وقيل انه يلقى وسوسته فى مسام لطيفة من البدن وتصل الوسوسة الى القلب وسببه كما فى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم أتته صفية بنت حيى فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انما هى صفية قالا سبحان الله فذكره (حم ق د) عن انس (ق د ه) عن صفية بنت حيى أم المؤمنين *(ان الشيطان ليفرق منك يا عمر) أى ليفر ويهرب اذا رآك وذلك لما اعطيه من الهيبة والجلال فكان الشيطان كثير الخوف منه (حم ت حب) عن بريدة *(ان الصائم اذا اكل عنده) بالبناء للمفعول أى نهارا بحضرته (لم تزل تصلى عليه الملائكة) اى تستغفر له (حتى يفرغ) أى الاكل (من طعامه) اى من اكل الطعام عنده لان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلما كف شهوته امتثالا لامر الشارع استغفرت له الملائكة وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على عمارة بنت كعب الانصارية فقدمت اليه طعاما فقال كلى فقالت انى صائمة فذكره (حم ت هب) عن ام عمارة بضم العين المهملة بنت كعب الانصارية قال ت حسن صحيح *(ان الصالحين) اى القائمين بحقوق الله وحقوق العباد (يشدد عليهم) اى بحصول البلايا والمصائب وتعسر امور الدنيا لان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (وانه) اى الشأن (لا يصيب مؤمنا نكبة) اى مصيبة (من شوكة فما فوقها) اى من

لمصائب وفي نسخة فما فوق ذلك (الاحطت عنه بها خطيئة) اى ذنب (ورفع بها له درجة) أي منزلة عالية في الجنة وفي رواية أخرى وكتب له بها حسنة (حم حب ك هب عن عائشة وهو حديث صحيح * (ان الصبحة) بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة أي النوم حتى تطلع الشمس (تمنع بعض الرزق) أي حصوله لما في حديث آخر ان ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها فالمراد أنها تمنع حصول بعض الرزق حقيقة أو أنها تمحق البركة منه فكأنه منع وفي رواية باسقاط بعض (حل) عن عثمان بن عفان واسناده ضعيف * (ان الصبر) أي الكامل المحبوب (عند الصدمة الاولى) عند ابتداء المصيبة وشدتها وأما بعد فيهون الامر شيأ فشيأ فيحصل له التسلي وأصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب والتصبر حبس النفس على كريه تتحمله أو لذيذ تفارقه وسببه عن ثابت البناني قال سمعت انس بن مالك يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة قالت نعم قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي تبكى عند قبر فقال اتقى الله واصبرى فقالت اليك عنى أى تنح عنى وابعد عنى فانك خلو من مصيبتى بكسر المعجمة وسكون اللام أى خال من همى ولا بى يعلى يا عبد الله انا الحوا الثكلا ولو كنت مصابا لعذرتنى قال انس فجاوزها النبي صلى الله عليه وسلم ومضى فمر بها الفضل بن العباس فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت من شدة الكرب الذى اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت على بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت يا رسول الله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر فذكره (حم ق ع) عن انس رضى الله تعالى عنه * (ان الصخرة العظيمة) بسكون الخاء المعجمة وتفتح اى الحجر العظيم (لتلقى) بالبناء للمفعول (من شفير جهنم) بالشين المعجمة اى جانبها وحرفها وشفير كل شئ حرفه (فتهوى بها) اى فيها كما في نسخة (سبعين عاما) في نسخة خريفا والخريف هو العام (ما تفضى الى قرارها) بضم المثناة الفوقية اى ما تصل الى قعرها قال المناوى اراد به وصف عمقها بأنه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير (ت) عن عتبة بضم العين المهملة فمثناة فوقية ساكنة (ابن غزوان) بفتح الغين المعجمة والزاى المازنى * (ان الصداع) بالضم اى وجع الرأس بعضه اوكله وهو مرض الانبياء (والمليلة) بوزن عظيمة وهى حرارة الحمى ووهجها وقيل هى الحمى التى تكون فى العظام (لا يزالان بالمؤمن) اى اواحدهما (وان ذنوبه) جملة حالية (مثل احد) بضمتين جبل معروف اى عظمه كما وكيفا وهو كناية عن كثرة ذنوبه (فما يدعانه) اى يتركانه (وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل) اى بل يكفر الله بهما او بأحدهما عنه كل ذنب وهذا ان صبر واحتسب قال المناوى والمراد الصغائر على قياس ما مر (حم طب) عن ابى الدرداء وضعفه المنذرى وغيره * (ان الصدق) اى الاخبار بما يطابق

الواقع

الواقع (يهدى) بفتح أوله أي يوصل صاحبه (الى البرّ) بكسر الموحدة أصله التوسع في فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها ويطلق على العمل الخالص الدائم (وان البرّ يهدى الى الجنة) أي يوصل اليها قال تعالى انّ الابرار لفي نعيم (وان الرجل) يعني الانسان (ليصدق) أي يلازم الاخبار بالواقع (حتى يكتب عند الله صدّيقا) أي فيكثر الصدق ويداوم عليه حتى يستحق اطلاق اسم المبالغة عليه ويعرف بذلك في العالم العلوي وعند أهل الارض (وان الكذب) أي الاخبار بخلاف الواقع (يهدى الى الفجور) أي يوصل الى هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعاث في المعاصي (وان الفجور يهدى الى النار) أي يوصل الى ما يكون سببا لدخولها والفجور اسم جامع للشر كله (وان الرجل) يعني الانسان (ليكذب) أي يكثر الكذب (حتى يكتب عند الله كذابا) بالتشديد قال في الفتح المراد بالكتابة الحكم عليه بذلك واظهاره للمخلوقين من الملا الاعلى والقاء ذلك في قلوب أهل الارض وفي الحديث حث على قصد الصدق والاعتناء به فانه اذا اعتنى به كثر منه فعرف به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به (ق) عن ابن مسعود *(ان الصدقة) أي فرضها ونفلها (لا تزيد المال) أي الذي تخرج منه (الا كثرة) أي بأن يبارك للمتصدق في ماله ويدفع عنه العوارض أو يضاعف الله له الثواب الى اضعاف كثيرة (عد) عن ابن عمر ابن الخطاب واسناده ضعيف *(ان الصدقة على ذي قرابة) أي صاحب قرابة للمتصدّق وان بعدت وان وجبت نفقته (يضعف) لفظ رواية الطبراني يضاعف (اجرها مرّتين) لانها صدقة وصلة ولكل منهما اجر يخصه (طب) عن ابي امامة وهو حديث ضعيف *(ان الصدقة لتطفئ غضب الرب) أي سخطه على من عصاه واعراضه ومعاقبته له (وتدفع ميتة السوء) بكسر الميم وفتح السين بأن يموت مصرّا على ذنب أو قانطا من الرحمة أو بنحو هدم (ت حب) عن انس واسناده ضعيف *(ان الصدقة) أي المفروضة (لا تنبغي) أي لا تحل (لآل محمد) اي لمحمد وآله وهم مؤمنوا بني هاشم وبني المطلب ثم بين علة التحريم بقوله (انما هي اوساخ الناس) اي ادناسهم لانها تطهير لاموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة الاوساخ فلذلك حرمت عليهم وسببه كما يؤخذ من صحيح مسلم ان عبد المطلب والفضل بن العباس قد سألا العمل على الصدقة بنصب عامل اي منهم فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة فذكره (حم م) عن عبد المطلب بن ربيعة *(ان الصدقة لتطفئ عن اهلها) اي عن المتصدّقين بها وجه الله خالصا (حرّ القبور) اي عذابها وكربها (وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته) اي بأن تجسم وتجعل كالسحابة على رأسه تقيه حر الشمس حين تدنو من الرؤس (طب) عن عقبة بن عامر *(ان الصدقة يبتغى بها وجه الله تعالى) بالبناء للمجهول اي يراد باعطائها ما يتقرب به اليه من سدّ خلة

مسكين اوصلة رحم او غير ذلك (والهدية يبتغى بها وجه الرسول) اى النبى صلى الله عليه وسلم (وقضاء الحاجة) أى التى قدم الوفد لاجلها وسببه عن عبد الرحمن بن علقمة قال قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ماهذه قالوا صدقة فذكره فقالوا بل هدية فقبلها (طب) عن عبد الرحمن بن علقمة * (ان الصدقة) أى المفروضة وهى الزكاة (لا تحل لنا) أى أهل البيت لانها أوساخ الناس فلا تناسب أهل المرتبة العلية (وان موالى القوم منهم) أى حكم عتقائهم حكمهم فى حرمة الزكاة عليهم واحترامهم واكرامهم وسببه عن أبى رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بنى مخزوم على الصدقة فقال لابى رافع اصحبنى كيما تصيب منها فقال لا حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فانطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ان الصدقة فذكره وابو رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم (ت ن ك) عن ابى رافع مولى المصطفى قال الحاكم على شرطهما وأقروه * (ان الصعيد) أى التراب (الطيب) أى الطاهر ولا بدّ أن يكون خالصا (طهور) بفتح الطاء المهملة اى مطهر (مالم تجد الماء ولو الى عشر حجج) أى سنين أى يباح لك ان تفعل التيمم مدة عدم وجدان الماء وان طال الزمن (فاذا وجدت الماء) أى مع عدم المانع من استعماله (فامسه بشرتك) بكسر الميم وتشديد السين أى أوصله اليها واستعمله فى الوضوء والغسل وذا قاله لرجل كان يبعد عن الماء ومعه أهله فيجنب فلا يجد ماء (حم د ت) عن ابى ذر قال ت حسن صحيح * (ان الصفا) بالقصر أى الحجر الاملس (الزلال) بتشديد اللام الاولى مع فتح الزاى وكسرها يقال ارض مزلة أى تزل فيها الاقدام (الذى لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع) وهذا كناية عما يزلقهم ويمنعهم الثبات على الاستقامة فالعلماء احق الخلق بترك الطمع وبالزهد فى الدنيا لان الخلق يتبعونهم ويقتدون بهم (ابن المبارك وابن قانع عن سهيل) بن حسان (مرسلا) وهو حديث ضعيف * (ان الصلاة والصيام) اى الفرض والنفل (والذكر) أى من تلاوة وتسبيح وتكبير وتهليل وتحميد قال العلقمى كل ذلك فى أيام الجهاد (يضاعف على النفقة فى سبيل الله تعالى) أى يضاعف ثواب كل منها على ثواب النفقة فى جهاد أعداء الله لاعلاء كلمة الله (بسبعمائة ضعف) قال المناوى أى الى سبعمائة ضعف على حسب ما اقترن به من الاخلاص فى النية والخشوع وغير ذلك (دك) عن معاذ بن انس وهو حديث صحيح * (ان الصلاة قربان المؤمن) قال المناوى أى يتقرب بها الى الله ليعود بها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب ولا يعارض عموم قوله هنا المؤمن قوله فى حديث كل تقى لان مراده انها قربان للناقص والكامل وهى للكامل اعظم لانه يتسع له فيها من ميادين الابرار ويشرق له من شوارق الانوار مالا يحصل لغيره ولذلك رؤى الجنيد فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا

ركعات كنائز كعهاعند السحر (عد) عن انس واسناده ضعيف * (انّ الضاحك في الصلاة والملتفت) أي فيها يمنة أو يسرة بعنقه (والمفقع اصابعه بمنزلة واحدة) أي حكما وجزاء فالثلاثة مكروهة عند الشافعي ولا تبطل بها الصلاة أي مع القلة وقد غلبه الضحك (حم طب هق) عن معاذ بن انس باسناد ضعيف * (ان الطير) أي بجميع أنواعها (اذا اصبحت) أي دخلت في الصباح (سبحت ربها) أي نزهته عن النقائص قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده (وسألته قوت يومها) أي طلبت منه تيسير حصول ما يقوم بها من الاكل والشرب في ذلك اليوم فاذا كان هذا شأن الطير فالآدمي أولى بذلك (خط) عن علي * واسناده ضعيف * (انّ الظلم ظلمات يوم القيامة) أي حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه بسبب ظلمه في الدنيا الى المشي أو مجاز اعما يناله فيها من الكرب والشدّة قال العلقمي قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين أخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه أشدّ من غيرها لانه لا يقع غالبا الا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار وانما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى التقت ظلمات الظلم حيث لا يغني عنه ظلمه شيأ (ق) عن عمير بن عمر بن الخطاب * (ان الغادر) أي ما يتعير به الانسان من القبائح التي فعلها في الدنيا كغادر ينصب له لواء غدر عند استه والغال من الغنيمة نحو بقرة يأتي وهو حامل لها وغير ذلك مما هو أعظم (ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يارب لا رسالك بي الى النار ايسر عليّ مما القى) أي من الفضيحة والخزي (وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب) لكنه يرى ان ما هو فيه أشدّ (ك) عن جابر قال المناوي صححه الحاكم ورد عليه بأنه ضعيف * (ان العبد) أي الانسان (ليتكلم) قال العلقمي كذا للاكثر وفي رواية أبي ذر يتكلم بحذف اللام (بالكلمة) أي الكلام المشتمل على ما يعمّ الخير والشرّ سواء طال أم قصر كما يقال كلمة الشهادة (من رضوان الله) حال من الكلمة أي من كلام فيه رضي الله كشفاعة ودفع مظلمة (لا يلقي) بضم المثناة التحتية وسكون اللام وكسر القاف (لها بالا) أي لا يتأملها ولا يعتد بها وفي لفظ رواه أصحاب السنن ان احدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظنّ ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وقال في السخط مثل ذلك (يرفعه الله بها درجات) مستأنف جواب عن كلام مقدّر كانه قيل ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله) أي مما يوجب عقابه (لا يلقي لها بالا) بضبط ما قبله (يهوي بها في جهنم) بفتح أوّله وسكون الهاء وكسر الواو أي ينزل فيها ساقطا قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (حم خ) عن أبي هريرة * (ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها) قال المناوي بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مشدّدة مكسورة فنون كذا ضبطه الزمخشري قال وتبين دقق النظر من التبانة

وهى الفطنة والمراد التعمق والاغماض فى الجدل انتهى لكن الذى فى أصول كثيرة من الصحيح بن ما يتبين (يزل بها فى النار) بفتح أوله وكسر الزاى أى يسقط فيها (أبعد ما بين المشرق والمغرب) يعنى أبعد من المسافة بينهما والقصد الحث على قلة الكلام وتأمل ما يراد النطق به (حم ق) عن ابى هريرة ✽ (ان العبد اذا قام يصلى اتى) بالبناء للمفعول أى جاءه الملك (بذنوبه كلها) قال المناوى فيه شمول للكبائر (فوضعت على رأسه وعاتقيه) تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق (فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه) حتى لا يبقى عليه ذنب وهذا فى صلاة متوفرة الشروط والأركان والخشوع وجميع الآداب كما يؤذن به لفظ العبد والقيام (طب حل هق) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف ✽ (ان العبد) أى الرقيق ذكرا كان أو أنثى (اذا نصح لسيده) أى قام بمصالحه وامتثل أمره وتجنب نهيه وأصلح خلله واللام زائدة للمبالغة (وأحسن عبادة ربه) أى بأن أقامها بشروطها وواجباتها وكذا مندوباتها التى لا تفوت حق سيده (كان له أجره مرتين) اى لقيامه بالحقين وانكساره بالرق مالك (حم ق د) عن ابن عمر بن الخطاب ✽ (ان العبد) أى الانسان (ليذنب الذنب فيدخل به الجنة) أى بسبب (يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنة) بيان لسبب الدخول لانه كما ذكره حصل له الحياء والخجل من ربه فيحمله ذلك على التوبة والاستغفار بتضرع وانكسار (ابن المبارك) فى (الزهد) عن الحسن البصرى مرسلا ✽ (ان العبد اذا كان همه الآخرة) الهم العزم أى ما يقربه اليها (كف الله تعالى عليه ضيعته) أى يجمع الله تعالى عليه معيشته ويضمها اليه والضيعة ما يكون منه معاش الرجل كالصنعة والتجارة والزراعة (وجعل غناه فى قلبه) أى أسكنه فيه (فلا يصبح الا غنيا ولا يمسى الا غنيا) أى بالله لان من جعل غناه فى قلبه صارت همته الآخرة (واذا كان همه الدنيا أفشى الله سبحانه عليه ضيعته) أى كثر عليه معايشه ليشغله عن الآخرة (وجعل فقره بين عينيه فلا يمسى الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا) لان حاجة الراغب فيها لا تنقضى ومن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه والصباح والمساء كناية عن الدوام والاستمرار (حم) فى كتاب (الزهد عن الحسن) البصرى مرسلا ✽ (ان العبد اذا صلى) أى فرضا أو نفلا (فى العلانيه) أى حيث يراه الناس (فأحسن) الصلاة بأن أتى بما يطلب فيها ولم يراء بها (وصلى فى السر) أى حيث لا يراه أحد (فأحسن) الصلاة بان أتى باركانها وشروطها ومستحباتها من خشوع او نحوه وكان واقفا عند حدود الله ممتثلا أوامره مجتنبا لمناهيه (قال الله تعالى هذا عبدى حقا) مصدر مؤكد أى يثنى عليه بذلك وينشر ثناءه بين الملائكة فيحبونه ثم تقع محبته فى قلوب أهل الارض فهذا هو العبد الذى يوصف بأنه قائم على قدم الطاعة فهو العبد حقا (ه) عن ابى هريرة ✽ (ان العبد ليؤجر فى نفقته كلها) أى فيما ينفقه على نفسه

ومونه

ومونه ونحوذلك (الافي البناء) قال العلقمي هومحمول على البناء الذي لايحتاج اليه أوعلى المزخرف ونحوه أمابيت يكنه من الحر والبرد والمطر والسارق اوعلى جهة قربة كالرباط والمسجد ونحوذلك فهومطلوب مرغب فيه (ه) عن خباب بن الارت بمثناة فوقية * (ان العبد ليتصدق بالكسرة) أي من الخبز ابتغاء وجه الله (تربو) أي تزيد (عند الله حتى تكون مثل أحد) بضمتين جبل معروف قال المناوي والمراد كثرة ثوابها الا أنها تكون كالجبل حقيقة انتهى ومقصود الحديث الحث على الصدقة ولو بالشئ اليسير (طب) عن أبي برزة وهو حديث ضعيف * (ان العبد) أي الانسان (اذا لعن شيأ) آدميا أوغيره من بهيمة وطير ووحش وبرغوث وغير ذلك (صعدت) بفتح الصاد وكسر العين المهملتين (اللعنة الى السماء) لتدخلها (فتغلق أبواب السماء دونها) لان أبوابها لاتفتح الا للعمل الصالح قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب (ثم تهبط الى الارض فتغلق أبوابها دونها) أي تنزل اللعنة الى الارض لتصل الى سجين فتغلق أبواب الارض دونها أي تمنع من النزول (ثم تأخذ يمينا وشمالا) أي تتحير لاتدرى اين تذهب (فاذا لم تجد مساغا) أي مسلكا وسبيلا تنتهي منه الى مكان تستقر فيه (رجعت الى الذي لعن) بالبناء للمفعول (فان كان لذلك أهلا) أي يستحقها وقعت عليه فكان مطرودا مبعودا (والا) بأن لم يكن لها أهلا (رجعت الى قائلها) باذن ربها لان اللعن حكم بابعاد الملعون عن رحمة الله وذلك غيب لايطلع عليه غير الله ويطلع عليه رسوله ان شاء ولان من طرد عن رحمة الله من هومن اهلها فهو بالطرد أحق والدليل على انها لاترجع الا باذن الله مارواه الامام أحمد بسند جيد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعنة اذا وجهت الى من وجهت اليه فان أصابت عليه سبيلا أووجدت فيه مسلكا اي وقعت عليه والا قالت يارب وجهت الى فلان فلم أجد فيه مسلكا ولم أجد عليه سبيلا فيقال ارجعي من حيث جئت يعني الى قائلها (د) عن أبي الدرداء واسناده جيد * (ان العبد اذا أخطأ خطيئة) أي أذنب ذنبا كما في رواية (نكتت) بضم النون وكسر الكاف ومثناة فوقية (في قلبه نكتة سوداء) أي أثر قليل كالنقطة في صقيل كالمرآة والسيف ونحوهما (فان هو نزع) اي اقلع عن ذلك الذنب وتركه (واستغفر وتاب) اي توبة نصوحا بشروطها (صقل قلبه) بالبناء للمفعول اي محا الله تلك النكتة عن قلبه فينجلي (وان عاد) الى ما اقترفه (زيد فيها) نكتة أخرى وهكذا (حتى تعلو على قلبه) اي تغطيه وتغمره وتستر سائره ويصير كله ظلمة فلايعي خيرا ولايبصر رشدا ولايثبت فيه صلاح (وهو) اي ما يعلو على القلب من الظلمة (الران) قال المناوي اي الطبع وقال العلقمي هوشئ يعلو على القلب كالغشاء الرقيق حتى يسود ويظلم (الذي ذكر الله) اي في كتابه بقوله (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) اي غلب

واستولى عليها مما اكتسبوه من الذنوب حتى صارت سوداء مظلمة وغالب اسوداد القلب من اكل الحرام فان اكل الحلال ينور القلب ويصلحه وأكل الحرام يفسده ويقسيه ويظلمه (حم ت ن ه حب ك هب) عن ابى هريرة واسانيده صحيحة * (ان العبد) أى المؤمن (ليعمل الذنب فاذا ذكره أحزنه) اى حصل له الحزن فأسف وندم على ماوقع (واذا نظر الله اليه قد احزنه) أى نظر اليه كائنا على هذه الحالة (غفر له ماصنع) من الذنب (قبل ان يأخذ فى كفارته بلا صلاة ولا صيام) يحتمل ان المراد ان التوبة تكفر الذنوب من غير توقف على صلاة أو صيام أو استغفار قال المناوى قال ابن مسعود وبراجع من اغفل ممن خاف ذنوبه واستحقر عمله (حل) وابن عساكر عن ابى هريرة * (ان العبد) أى الانسان (اذا وضع فى قبره وتولى عنه اصحابه) أى المشيعون له زاد مسلم اذا انصرفوا (حتى انه) بكسر الهمزة (ليسمع قرع نعالهم) قال المناوى أى صوتها عند الدوس لو كان حيا فانه قبل ان يقعده الملك لا حس فيه (اتاه ملكان) بفتح اللام زاد ابن حبان اسودان ازرقان ويقال لاحدهما المنكر والاخر النكير وفى رواية لابن حبان يقال لهما منكر ونكير وسميا بذلك لان خلقهما لا يشبه خلق آدمى ولا غيره زاد الطبرانى فى الاوسط أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصى البقر وأصواتهما مثل الرعد ونحوه لعبد الرزاق فى مرسل عمرو بن دينار وزاد يحفران الارض بانيابهما ويطآن فى اشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يقلوها (فيقعدانه) قال المناوى حقيقة بان يوسع اللحد حتى يقعد فيه او مجازا عن الايقاظ والتنبيه باعادة الروح اليه (فيقولان له) أى يقول احدهما مع حضور الاخر (ما كنت تقول فى هذا الرجل) اى الحاضر ذهنا (لمحمد) اى فى محمد عبر به لا بنحو هذا النبى امتحانا للمسئول لئلا يتلقن منه (فاما المؤمن) اى الذى ختم له بالايمان (فيقول) أى بعزم وجزم بلا توقف (أشهد أنه عبد الله ورسوله) الى كافة الثقلين (فيقال) قال المناوى اى فيقول له الملكان أو غيرهما (أنظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا) قال العلقمى فى رواية أبى داود فيقال له هذا بيتك كان فى النار ولكن الله عز وجل عصمك ورحمك فأبدلك الله به بيتا فى الجنة (ويفسح له فى قبره) اى يوسع له فيه (سبعون ذراعا) قال العلقمى زاد ابن حبان فى سبعين وقال المناوى اى توسعة عظيمة جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد (ويملأ) بالبناء للمفعول (عليه خضرا) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة بن اى ريحانا ونحوه (الى يوم يبعثون) اى يستمر ذلك الى يوم بعث الموتى من قبورهم (وأما الكافر) اى المعلن بكفره (او المنافق) قال المناوى شك من الراوى أو بمعنى الواو والمنافق هو الذى اظهر الاسلام واخفى الكفر (فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول الناس فيقال له) اى يقول له الملكان أو غيرهما (لا دريت) بفتح الذال (ولا تليت) بمثناة مفتوحة بعدها لام مفتوحة

وتحتانية

وتحتانية ساكنة من الدراية والتلاوة اى لا فهمت ولا قرات القرآن او المعنى لا دريت ولا اتبعت من يدرى (ثم يضرب) بالبناء للمفعول اى يضرب به الملكان الفتانان (بمطراق من حديد) اى مرزبة متخذة منه وتقدم انه لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها (ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه) اى من جميع الجهات (غير الثقلين) اى يسمعها خلق الله كلهم ما عدا الجن والانس فانهما لا يسمعانها لانهما لو سمعاها لاعرضا عن المعاش والدفن (ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه) اى من شدة التضييق وفى الحديث اثبات سؤال القبر وانه واقع على كل احد الا من استثنى قال العلقمى والذين لا يسألون جماعة الاول الشهيد الثانى المرابط الثالث المطعون وكذا من مات فى زمن الطاعون بغير طعن اذا كان صابرا محتسبا الرابع الاطفال لان السؤال يختص بمن يكون مكلفا الخامس الميت يوم الجمعة أو ليلتها السادس القارئ كل ليلة تبارك الذى بيده الملك وبعضهم يضم اليها السجدة السابع من قرأ فى مرضه الذى يموت فيه قل هو الله أحد وقال الزيادى السؤال فى القبر عامّ لكل مكلف ولو شهيدا الا شهيد المعركة ويحمل القول بعدم سؤال الشهداء ونحوهم ممن ورد الخبر بانهم لا يسئلون على عدم الفتنة فى القبر والقبر جرى على الغالب فلا فرق بين المقبور وغيره فيشمل الغريق والحريق وان سحق وذرى فى الريح ومن اكلته السباع والسؤال من خصائص هذه الامّة على الارجح وقال ابن القيم الذى يظهر انّ كل نبىّ مع أمّته كذلك فتعذب كفارهم فى قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم أى فلا يكون من خصائصها وقد علمت ان الراجح ما تقدّم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبنى النجار فسمع صوتا ففزع فقال من اصحاب هذه القبور فقالوا يا رسول الله ناس ماتوا فى الجاهلية فقال نعوذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ان العبد فذكره (حم د ق ن) عن انس بن مالك

(ان العبد) أى الانسان المؤمن ذا البصيرة (اخذ عن الله ادبا حسنا اذا وسع عليه وسع) أى ينبغى له اذا وسع الله عليه رزقه أن يوسع على نفسه وعلى عياله (واذا امسك عليه امسك) أى واذا ضيق الله عليه رزقه ينبغى له أن ينفق بقدر ما رزقه الله من غير ضجر ولا قلق ويعلم ان مشيئة الله فى بسط الرزق وضيقه لحكمة ومصلحة (حل) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف

(ان العجب) بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان والى غيره بعين الاحتقار (ليحبط) بلام التوكيد وضم المثناة التحتية (عمل سبعين سنة) أى يفسد عمل مدّة طويلة جدّا بمعنى انه لا ثواب له فى عمله فالسبعين للتكثير لا للتحديد (فر) عن الحسين بن على وهو حديث ضعيف *

(ان العرافة حق) أى عملها حق ليس بباطل لان فيها مصلحة للناس ورفقا بهم فى احوالهم وأمورهم لكثرة احتياجهم اليه والعرافة تدبير أمور القوم والقيام بسياستهم (ولا بدّ للناس من العرفا) اى ليتعرف الاعظم من العرفاء حال الناس (ولكن العرفا

في النار) اي عاملون بما يصيرهم اليها وهذا قاله تحذيرا من التعرض للرياسة والحرص عليها لما في ذلك من الفتنة وأنه اذا لم يقم بحقها اثم واستحق العقوبة العاجلة والآجلة (د) عن رجل من الصحابة وهو حديث ضعيف * (ان العرق) بالتحريك وهو رشح البدن (يوم القيامة) أي في الموقف (ليذهب في الارض سبعين باعا) أي ينزل فيها لكثرته نزولا كثيرا جدا (وانه ليبلغ الى أفواه الناس) أي يصل اليها فيصير كاللجام (اوالى آذانهم) أي بأن يغطي الافواه ويعلو على ذلك لان الاذن اعلى من الفم فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق كما في رواية فمنهم من يلجمه ومنهم من يزيد على ذلك قال النووي قال القاضي يحتمل ان المراد عرق نفسه وغيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال ودنو الشمس من الرؤس (م) عن ابي هريرة * (ان العين) أي عين العائن من انس أو جن (لتولع بالرجل) أي الكامل في الرجولية فالمرأة ومن في سن الطفولية أولى (باذن الله تعالى) أي بارادته وقدرته (حتى يصعد حالقا) أي جبلا عاليا (ثم يتردى منه) أي يسقط لان العائن اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعثت من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيحصل له من الضرر كمن سقط من فوق جبل عال (حم ع) عن ابي ذر باسناد رجاله ثقات * (ان الغادر) أي الخائن لانسان عاهده أو أمنه (ينصب له لواء يوم القيامة) أي علم خلفه تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الأشهاد وفي رواية يرفع بدل ينصب وهما بمعنى لان الغرض اظهار ذلك قال ابن أبي جمرة ظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته (فيقال) أي ينادى عليه يومئذ (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (هذه غدرة فلان ابن فلان) أي هذه الهيئة الحاصلة له مجازاة غدرته والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب مالك (ق د ت) عن ابن عمر * (ان الغسل يوم الجمعة) أي بنيته الاجلها (ليسل الخطايا) بفتح المثناة التحتية وضم السين المهملة أي يخرج ذنوب المغتسل لها (من اصول الشعر استلالا) أي يخرجها من منابتها خروجا وأكد بالمصدر اشارة الى انه يستأصلها (طب) عن ابي امامة باسناد صحيح * (ان الغضب من الشيطان) أي هو المحرك له الباعث عليه بالقاء الوسوسة في قلب الآدمي ليغريه (وان الشيطان) أي ابليس (خلق من النار) بالبناء للمفعول أي خلقه الله من النار لانه من الجان الذين قال الله فيهم وخلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل آدم عليه السلام وكان ابليس اعبدهم فلما عصى الله تعالى بترك السجود لآدم جعله الله شيطانا (وانما تطفئ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ) أي وضوءه للصلاة وان كان على وضوء وروى في غير هذا الحديث الامر بالاغتسال مكان الوضوء فيحمل الامر بالاغتسال على الحالة الشديدة التي يكون الغضب فيها اقوى

واغلب

واغلب من الحالة التي أمر فيها بالوضوء (خ م د) عن عطية السعدي * (ان الفتنة) قال المناوي أي البدع والضلالات والفرقة الزائغة (تجيء فتنسف العباد نسفا) أي تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك مجاز (وينجو العالم منها بعلمه) أي العالم بالعلم الشرعي العامل به ينجو من تلك الفتن لمعرفته الطريق الى توقي الشبهات وتجنب الهوى والبدع (حل) عن ابي هريرة واسناده ضعيف * (ان الفحش) بالضم هو ما قبح فعله شرعا (والتفحش) أي تكلف اتخاذ الفحش (ليسا من الاسلام في شيء) أي فاعل كل منهما ليس من اكمل أهل الايمان (وان احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا) بضمتين أي من اتصف بحسن الخلق فهو من اكمل الناس ايمانا لان حسن الخلق شعار الدين (حم ع طب) عن جابر بن سمرة واسناده صحيح * (ان الفخذ عورة) أي من العورة سواء كان من ذكر او أنثى من حر أو قن فيجب ستر ما بين السرة والركبة في حق الذكر والامة في الصلاة واما الحرة فيجب عليها ستر جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين في الصلاة ومطلقا خارجها وكذا الامة والرجل عورة كل منهما جميع بدنه بالنسبة للاجانب في حق الانثى والاجنبيات في حق الذكر واما في الخلوة فعورة الانثى ولو أمة ما بين السرة والركبة وعورة الذكر السوءتان (ك) عن جرهد بفتح الجيم والراء والهاء بعدها ساكنة وهذا قاله وقد ابصر فخذ جرهد مكشوفة وهو حديث صحيح * (ان القاضي العدل) أي الذي يحكم بالحق (ليجاء به يوم القيامة) اي للحساب (فيلقى من شدة الحساب ما) اي امرا عظيما (يتمنى ان لا يكون قضى بين اثنين في تمرة قط) اي فيما مضى من عمره فهي ظرف لما مضى من الزمان وفيها لغات اشهرها فتح القاف وضم الطاء المشددة واذا كان هذا في القاضي العدل وفي الشيء اليسير فما بالك بغير العدل والشيء الكثير وكون قط ظرفا هو ما في كثير من النسخ وظاهر ما في النسخة التي شرح عليها المناوي انها رمز للدارقطني فان فيها قط والشيرازي بواو العطف (الشيرازي في الالقاب عن عائشة) واسناده ضعيف * (ان القبر اول منازل الآخرة فان نجا منه) اي نجا الميت من عذابه (فما بعده) اي من اهوال الحشر والنشر وغيرهما (ايسر منه) اي اهون (وان لم ينج منه) اي من عذابه (فما بعده اشد منه) فما يحصل للميت في القبر عنوان ما سيصير اليه (ت ك) عن عثمان بن عفان قال العلقمي والحديث قال في الكبير رواه الترمذي وقال حسن غريب وقال الدميري رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد * (ان القلوب) اي قلوب بني آدم (بين اصبعين من اصابع الله يقلبها) اي يصرفها الى ما يريد بالعبد وهذا الحديث من جملة ما تنزه السلف عن تأويله كاحاديث السمع والبصر واليد من غير تشبيه بل نعتقدها صفات الله تعالى لا كيفية لها ونقول الله اعلم بمراد رسوله بذلك (حم ت ك) عن انس بن مالك ورجاله رجال الصحيح * (ان الكافر ليسحب لسانه) بالبناء للفاعل اي يجره (يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس) اي اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل

دخوله النار والفرسخ ثلاثة اميال والميل أربعة آلاف خطوة (حم ت) عن ابن عمر ابن الخطاب واسناده ضعيف (ان الكافر ليعظم) بفتح المثناة التحتية وضم المعجمة أى تكبير جثته جدا (حتى ان ضرسه لاعظم من احد) حتى يصير كل ضرس من اضراسه اعظم من جبل أحد (وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه) أى نسبة جسد الكافر على ضرسه كنسبة زيادة جسد أحدكم على ضرسه وامر الآخرة وراء طور العقل فنؤمن بذلك ولا نبحث عنه (ه) عن ابى سعيد الخدرى * (ان التى تورث المال غير أهله عليها نصف عذاب الامة) يعنى ان المرأة اذا أتت بولد من زنا ونسبته الى زوجها ليلحق به ويرثه عليها عذاب عظيم لا يوصف قدره فليس المراد النصف حقيقة (عب) عن ثوبان مولى المصطفى * (ان الذى انزل الداء) أى المرض وهو الله سبحانه وتعالى (انزل الشفاء) أى ما يستشفى به من الادوية فيندب التداوى لانه ما من داء الا وله دواء فان تركه توكلا على الله فهو فضيلة ولكن التداوى مع التوكل أفضل (ك) عن ابى هريرة * (ان الذى يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين اثنين) يحتمل ان المراد يفرق بالجلوس بينهما (بعد خروج الامام) أى من مكانه ليصعد المنبر للخطبة (كالجار قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة أى امعاءه أى مصارينه (فى النار) أى له فى الآخرة عذاب شديد مثل عذاب من يجر امعاءه فى النار يعنى انه يستحق ذلك قال المناوى فيحرم تخطى الرقاب والتفريق انتهى واعتمد الرملى فى تخطى الرقاب انه مكروه ووافقه الخطيب الشربينى فقال يكره تخطى الرقاب الا لامام اورجل صالح يتبرك به ولا يتأذى الناس بتخطيه والحق بعضهم بالرجل العظيم ولو فى الدنيا قال لان الناس يتسامحون بتخطيه ولا يتأذون به او وجد فرجة لا يصلها الا بتخطى واحد أو اثنين أو اكثر ولم يرج سدها فلا يكره له وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلائها لكن يسن له ان وجد غيرها ان لا يتخطى فان رجا سدها كان رجا ان يتقدم احد اليها اذا اقيمت الصلاة كره (حم طب ك) عن الارقم * (ان الذى يأكل او يشرب فى آنية الذهب والفضة انما يجرجر) بضم المثناة التحتية وفتح الجيم الاولى وسكون الراء بعدها جيم مكسورة اى يردد او يصب (فى بطنه نار جهنم) بنصب نار على انه مفعول به والفاعل ضمير الشارب والجرجرة بمعنى الصب وجاء الرفع على انه فاعل والجرجرة تصوت فى البطن اى تصوت فى بطنه نار جهنم وفى الحديث تحريم الاكل والشرب فى آنية الذهب والفضة على كل مكلف رجلا كان او امرأة ويلحق بهما ما فى معناهما مثل التطيب والاكتحال وسائر وجوه الاستعمالات وكما يحرم استعمال ما ذكر يحرم اتخاذه بدون استعمال (م ه) عن ام سلمة زاد (طب) الا ان يتوب اى توبة صحيحة عن استعماله فلا يعذب العذاب المذكور * (ان الذى ليس فى جوفه) اى فى قلبه (شئ من القرآن) يحتمل ان المراد عدم التمل به فيجوف الانسان الى ما لا بد منه من التصديق والاعتقاد

الحق،

الحق كالبيت الخرب (حم ت ك) عن ابن عباس قال المناوى وصححه الترمذى والحاكم وردّ عليهما * (ان الذين يصنعون هذه الصور) أى التماثيل ذات الارواح (يعذبون يوم القيامة) أى فى نار جهنم (فيقال لهم احيوا ما خلقتم) هذا أمر تعجيز أى اجعلوا ما صورتم حياذا روح وهم لا يقدرون على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبهم واستشكل بأن دوام التعذيب انما يكون للكفار وهؤلاء قد يكونون مسلمين وأجيب بأن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ فى الارتداع وظاهره غير مراد وهذا فى حق غير المستحل اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه لانه كافر مخلد (ق ن) عن ابن عمر بن الخطاب * (ان الماء طهور) أى مطهر (لا ينجسه شئ) أى مما اتصل به من النجاسة ومحله اذا كان قلتين فاكثر ولم يتغير وسببه عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة بضم الباء وكسرها بئر معروف بالمدينة وهى يلقى فيها لحوم الكلاب والحيض بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية اى خرق الحيض وفى رواية المحائض اى الخرق التى يمسح بها دم الحيض وعذر الناس بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة جمع عذرة وهى الغائط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء فذكره (حم ش قط هق) عن ابى سعيد الخدرى قال المناوى وحسنه الترمذى وصححه أحمد فبقى ثبوته ممنوعا * (ان الماء لا ينجسه شئ) أى شئ نجس وقع فيه اذا كان قلتين فاكثر (الاما) أى نجس (غلب على ريحه وطعمه ولونه) أى فاذا تغير أحد هذه الاوصاف الثلاثة فهو نجس (ه) عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف * (ان الماء لا يجنب) بضم المثناة التحتية وكسر النون ويجوز فتحهما مع ضم النون قال النووى والاول أفصح وأشهر أى لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وهذا قاله لميمونة لما غتسلت من جفنة أى قصعة كما فى رواية فجاء صلى الله عليه وسلم أى ليغتسل منها أو ليتوضأ فقالت انى كنت جنبا توهما منها ان الماء صار مستعملا وفى أبى داود نهى أن يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة قال الخطابى وجه الجمع بين الحديثين ان ثبت هذا انّ النهى انما وقع عن التطهير بفضل ما تستعمله المرأة من الماء وهو ما سال أو فضل عن اعضائها عند التطهير به دون الفضل الذى يستقر فى الاناء ومن الناس من يجعل النهى فى ذلك على الاستحباب دون الايجاب وكان ابن عمر يذهب الى أن النهى انما هو اذا كانت جنبا أو حائضا فاذا كانت طاهرة فلا بأس به (د ت ه حب ك هق) عن ابن عباس باسانيد صحيحة * (ان المؤمن ليدرك بحسن الخلق) قال عبد الله بن المبارك هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى (درجة القائم الصائم) قال العلقمى اعلى درجات الليل القيام فى التهجد واعلى درجات النهار الصيام فى شدة الهواجر وصاحب الخلق الحسن يدرك ذلك بسبب حسن خلقه (د حب) عن عائشة * (ان المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه) أى تنزع روحه

من جسده بغاية الالم ونهاية الشدة (وهو يحمد الله تعالى) رضاء بما قضاه ومحبة في لقائه

(هب) عن ابن عباس * (ان المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير) قال المناوي مجاز عن كثرة ايراد أنواع المصائب وضروب الفتن والمحن عليه لكرامته على ربه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات (خط) عن ابن عباس واسناده ضعيف * (ان المؤمن ينضي شيطانه) بمثناة تحتية مضمومة ونون ساكنة وضاد معجمة مكسورة أي يجعله منضوا أي مهزولا سقيما لكثرة اذلاله له وجعله أسيرا تحت قهره بملازمته ذكر الله تعالى واتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه لان من أعز سلطان الله أعز سلطانه وسلطه على عدوه وصيره تحت حكمه (كما ينضي احدكم بعيره في السفر) قال في النهاية النضو الدابة التي اهزلتها الاسفار واذهبت لحمها (حم) والحكيم الترمذي (وابن ابي الدنيا) ابو بكر (في) كتاب (مكائد الشيطان عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف * (ان المؤمن اذا اصابه السقم) بضم فسكون وبفتحتين أي المرض وفي نسخة سقم (ثم اعفاه الله منه) أي بأن لم يكن ذلك مرض موته وفي رواية ثم اعفي بالبناء للمفعول (كان) أي مرضه (كفارة لما مضى) من ذنوبه (وموعظة له فيما يستقبل) قال المناوي لانه لما مرض عقل ان سبب مرضه ارتكابه الذنوب فتاب منها فكان كفارة لها (وان المنافق اذا مرض ثم اعفي) بالبناء للمفعول أي عافاه الله من مرضه (كان كالبعير عقله اهله) أي أصحابه (ثم ارسلوه) أي اطلقوه من عقاله (فلم يدر لم عقلوه) أي لاي شئ فعلوا به ذلك (ولم يدر لم ارسلوه) أي فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بما حصل له ولا يستيقظ من غفلته قال المناوي لان قلبه مشغول بحب الدنيا ومشغول بلذاتها وشهواتها ولا يتحقق فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت انتهى فيحتمل ان المراد بالنفاق النفاق الحقيقي ويحتمل ان المراد العملي (د) عن عامر الرامي) بياء بعد الميم ويقال بحذف الياء وهو الاكثر سمي بذلك لانه كان حسن الرمي وكان ارمى العرب واوله كما في ابي داود عن عامر الرامي قال اني ببلادنا اذ رفعت لنا رايات وألوية فقلت ما هذا قالوا هذا لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو تحت شجرة قد بسط له كساء وهو جالس عليه وقد اجتمع عليه أصحابه فجلست اليهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقام فقال ان المؤمن فذكره وبعد لفظ النبوة فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط فقال قم عنا فلست منا أي لست على طريقتنا وعادتنا فبينما نحن عنده اذ أقبل رجل عليه كساء وفي يده شئ قد التف بعض الكساء عليه فقال يا رسول الله اني لما رأيتك أقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت أمهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهم فوقعت عليهم معهم فلففتهن بكسائي فهن أولاء معي قال ضعهن عنك فوضعهن وابت أمهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها ورحم

بضم الراء يعنى الرحمة قالوا نعم يا رسول الله قال والذى بعثنى بالحق الله أرحم بعباده من أم الافراخ ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن (تنبيه) اذا ارسل الشخص صيدا مملوكا لم يجز لما فيه من التشبيه بفعل الجاهلية وقد قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولانه قد يختلط بالمباح فيصاد ولم يزل ملكه عنه وان قصد بذلك التقرب الى الله تعالى ويستثنى من عدم الجواز ما اذا خيف على ولده بحبس ما صاده منها فيجب الارسال صيانة لروحه ويشهد له حديث الغزالة التى اطلقها النبى صلى الله عليه وسلم من أجل أولادها لما استجارت به حديثها عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحراء فاذا منادينا ديه يا رسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن منى يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لى خشفين فى هذا الجبل فحلنى حتى أذهب فأرضعهن وارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم أفعل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها فانتبه الاعرابى فقال ألك حاجة يا رسول الله قال تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهى تقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله * (ان المؤمن لا ينجس) زاد الحاكم فى روايته حيا ولا ميتا وتمسك بمفهوم الحديث بعض أهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العين وقواه بقوله تعالى انما المشركون نجس وأجاب الجمهور عن الحديث بان المراد أن المؤمن طاهر الاعضاء لاعتياده مجانبة النجاسة بخلاف المشرك لعدم تحفظه من النجاسة وعن الآية انه نجس الاعتقاد او انه يجتنب كما يجتنب النجس وحجتهم ان الله تعالى أباح نكاح نساء أهل الكتاب ومعلوم ان عرقهن لا يسلم منه من يضاجعهن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكتابية الا مثل ما يجب عليه من غسل المسلمة فدل على ان الآدمى ليس بنجس العين اذ لا فرق بين النساء والرجال وفى قوله حيا ولا ميتا رد على أبى حنيفة فى قوله ينجس بالموت (ت ع) عن ابى هريرة (حم م د ن ه) عن حذيفة (ت) عن ابن مسعود (طب) عن ابى موسى الاشعرى * (ان المؤمن يجاهد بسيفه) أى الكفار (ولسانه) أى الكفار وغيرهم من الكفار والملحدين والفرق الزائغة باقامة البراهين أو المراد بجهاد اللسان هجو الكفر وأهله وهذا أقرب وسببه عن كعب بن مالك قال لما نزل والشعراء يتبعهم الغاوون قلت يا رسول الله ما ترى فى الشعر فذكره (حم طب) عن كعب بن مالك ورجال احمد رجال الصحيح * (ان المؤمنين يشدد عليهم) أى باصابة البلايا والامراض والمصائب ونحوها (لانه لا يصيب المؤمن نكبة) بالنون والكاف والموحدة هى ما يصيب الانسان من الحوادث (من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له به) أى بما اصيب به (درجة) أى فى الجنة (وحط عنه) بها (خطيئة) أى ذنبا ولا مانع من كون الشئ الواحد رافعا للدرجات واضعا للخطايا (ابن سعد فى الطبقات (ك هب) كلهم (عن عائشة) وهو حديث ضعيف * (ان

المتحابين في الله في ظل العرش) أي يكونون يوم القيامة حين تدنو الشمس من الرؤس
ويشتد الحر على أهل الموقف في ظله والكلام في المؤمنين (طب) عن معاذ بن جبل
*(ان المتشدقين) بالمثناة من فوق والشين المعجمة والدال المهملة أي المتوسعين في
الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل أراد المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم
(في النار) أي سيكونون في نار جهنم جزاء لهم بازدرائهم لخلق الله تعالى وتكبرهم عليهم
وهو حديث ضعيف (ان المجالس أي
بمعنى انهم يستحقون دخولها (طب) عن ابي امامة
اهلها (ثلاثة) اى على ثلاثة أنواع (سالم) أي من الاثم (وغانم) أي للاجر (وشاحب)
بشين معجمة وحاء مهملة أي هالك آثم زاد في رواية فالغانم الذاكر والسالم الساكت
والشاحب الذي يشعب بين الناس (حم ع حب) عن ابي سعيد الخدري *(ان
المختلعات) أي اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من ازواجهن بلا عذر شرعي (والمنتزعات
بمعنى ماقبله (من المنافقات) اى نفاقا عمليا فالمراد الزجر والتهويل فيكره للمرأة طلب
الخلع أو الطلاق بغير عذر شرعي (طب) عن عقبة بن عامر واسناده حسن *(ان المرء
كثير باخيه وابن عمه) أي يتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعونتهما (ابن سعد عن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب الجواد المشهور *(ان المرأة خلقت من ضلع) بكسر الضاد
المعجمة وفتح اللام قال المناوي وقد تسكن أي لان أمهن حوّاء خلقت من ضلع آدم
عليه الصلاة والسلام (لن تستقيم لك على طريقة) اى طريقة مرضية لك أيها الرجل
(فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها) اى ان قصدت أن
تسوّي عوجها وأخذت في الشروع في ذلك (كسرتها وكسرها طلاقها) يعني ان كان
لابدّ من الكسر فليس لها كسر الا الطلاق فهو ايماء الى استحالة تقويمها (م ت) عن
ابي هريرة *(ان المرأة خلقت من ضلع وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها) أي ان ترد
اقامة المرأة تكسرها وكسرها طلاقها (فدارها تعش بها) أي لاينها ولاطفها فبذلك
تبلغ مرامك منها من الاستمتاع وحسن العشرة (حم طب ك) عن سمرة بن جندب
وهو حديث صحيح *(انّ المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان)
قال العلقمي معناه الاشارة الى الهوى والدعاء الى الفتنة بها لما جعل الله تعالى في نفوس
الرجال من الميل الى النساء والالتذاذ بنظرهنّ فهي شبيهة بالشيطان في دعائه الى الشر
بوسوسته وتزيينه (فاذا رأى احدكم امرأة اى اجنبية فأعجبته فليأت اهله) اى فليجامع
حليلته (فانّ ذلك) اى جماعها (يبرد) بالمثناة التحتية (ما في نفسه) اى يكسر شهوته
ويفتر همه وينسيه التلذذ بتصورهيكل تلك المرأة في ذهنه والامر للندب قال العلقمي
وسببه كما في مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي
تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج الى الصحابة فذكره وتمعس بالمثناة الفوقية
المفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم سين مهملة اى تدلك ومنيئة بميم

مفتوحة ثم نون مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم همزة مفتوحة بوزن كريمة هي الجلد أول ما يوضع في الدباغ قال الكسائي يسمى منيئة ما دام في الدباغ (حم م د) عن جابر بن عبد الله * (ان المرأة تنكح لدينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين) أي احرص على تحصيل صاحبة الدين الصالحة للاستمتاع بها (تربت يداك) أي افتقرتا ان لم تفعل (حم م ت) عن جابر بن عبد الله (ان المسألة) أي الطلب من الناس ان يعطوه من مالهم شيأ صدقة أو نحوها (لا تحل الا لاحد ثلاثة) هو صادق بالواجب وذلك فيما اذا اضطر الى السؤال (لذي دم موجع) قال المناوي وهو أن يتحمل دية فيسعى فيها حتى يؤديها الى اولياء المقتول فان لم يؤدها قتل فيوجعه القتل (اولذي غرم مفظع) بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة وعين مهملة أي شنيع شديد (اولذي فقر مدقع) بدال مهملة وقاف أي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعا وهو اللصوق بالتراب وقيل هو سوء احتمال الفقر وذا قاله في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فأخذ اعرابي بردائه فسأله فأعطاه ثم ذكره (حم ع) عن أنس . واسناده حسن * (ان المسجد لا يحل) أي المكث فيه (لجنب ولا حائض) أي ولا نفساء قال المناوي فيحرم عند الائمة الاربعة ويباح العبور انتهى وقال العلقمي يحرم على الجنب اللبث في المسجد ويجوز له العبور من غير لبث سواء كان له حاجة أم لا وحكى ابن المنذر مثل هذا عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب وابن جبير والحسن البصري وعامر بن دينار ومالك بن انس وحكى عن سفيان الثوري وأبي حنيفة وأصحابه واسحق بن راهويه انه لا يجوز له العبور الا اذا لم يجد بدا منه فيتوضأ ثم يمر وقال أحمد يحرم المكث ويباح العبور للحاجة لا لغيرها قال المزني وداود وابن المنذر يجوز للجنب المكث في المسجد مطلقا وحكاه الشيخ أبو حامد عن زيد بن أسلم (ه) عن أم سلمة أم المؤمنين * (ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم) اى زاره في مرضه (لم يزل في مخرفة الجنة) بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة اى في بساتينها وثمارها شبه صلى الله عليه وسلم ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمار وقيل المخرفة الطريق اى انه على طريق يؤديه الى طريق الجنة (حتى يرجع) اى الثواب حاصل للعائد من حين يذهب للعيادة حتى يرجع الى محله (حم م ت) . عن ثوبان * (ان المظلومين) اى في الدنيا (هم المفلحون يوم القيامة) اى هم الفائزون بالاجر الجزيل والنجاة من النار واللحوق بالابرار (ابن ابي الدنيا في ذم الغضب) اى في كتابه الذي الفه فيه (ورسته) بضم الراء وسكون المهملة (في) كتاب (الايمان له عن ابي صالح) عبد الرحمن بن قيس (الحنفي) بفتح الحاء والنون نسبة الى بني حنيفة (مرسلا) فانه تابعي * (ان المعروف) اى الخير والرفق والاحسان (لا يصلح الا لذي دين) بكسر الدال المهملة اى لصاحب ايمان كامل (اولذي حسب) بفتحتين اى لصاحب مأثرة جيدة ومناقب شريفة (اولذي حلم) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام اى صاحب تثبت

واحتمال واناءة قال المناوى يعنى ان المعروف لا يصدر الا ممن هذه صفاته انتهى ويحتمل ان المراد لا يصلح فعل المعروف الا مع من اتصف بهذه الصفات لكن يعارض هذا بأن فعل المعروف مطلوب من كل أحد سواء كان أهلا للمعروف أم لا (طب) وابن عساكر عن ابى امامة وهو حديث ضعيف * (ان المعونة تأتى من الله للعبد على قدر المؤنة) أى فلا يخشى الانسان الفقر من كثرة العيال فان الله يعينه على مؤنتهم بل يندب له تكثيرهم اعتمادا على الله تعالى (وان الصبر يأتى من الله) أى للعبد المصاب (على قدر المصيبة) أى فان عظمت المصيبة افرغ الله عليه صبرا كثيرا لطفا منه تعالى لئلا يهلك جزعا منه وان خفت افرغ عليه بقدرها (الحكيم والبزار والحاكم فى) كتاب (الكنى والالقاب (هب) كلهم (عن ابى هريرة باسناد حسن * (ان المقسطين) أى العادلين عند الله يوم القيامة (على منابر من نور) هو على حقيقته وظاهره (عن يمين الرحمن) قال النووى هو من أحاديث الصفات اما ان نؤمن بها ولا نتكلم بتأويل ونعتقد ان ظاهرها غير مراد ونعتقد ان لها معنى يليق بالله تعالى او نؤول ونقول ان المراد بكونه عن اليمين الحالة والمنزلة الرفيعة (وكلتا يديه يمين) قال المناوى فيه تنبيه على انه ليس المراد باليمين الجارحة تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة فى حقه تعالى (الذين يعدلون فى حكمهم) أى هم الذين يحكمون بالحق فيما قلدوا من خلافة أو امارة أو قضاء (واهليهم) اى من ازواج وأولاد وأقارب وأرقاء أى بالقيام بمؤنتهم والتسوية بينهم (وما ولوا) بفتح الواو وبضم اللام المخففة أى ما كانت لهم عليه ولاية كنظر على وقف أو يتيم وروى ولوا بشدة اللام مبنيا للمفعول أى جعلوا والين عليه (حم م ن) عن ابن عمرو بن العاص * (ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة) قال العلقمى المراد الاكثار من المال والاقلال من ثواب الآخرة وهذا فى حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه قوله (الا من اعطاه الله تعالى خيرا) أى مالا حلالا (فنفح فيه) بنون وفاء ومهملة أى اعطى كثيرا بلا تكلف (يمينه وشماله وبين يديه ووراءه) يعنى ضرب يديه بالعطاء ليبين الجهات الاربع ولم يذكر الفوق والتحت لندرة الاعطاء منهما (وعمل فيه خيرا) أى حسنة بأن صرفه فى وجوه البر اما من اعطى مالا ولم يعمل فيه ما ذكر فمن الهالكين قال العلقمى وفى سياقه جناس تام فى قوله اعطاه الله خيرا وفى قوله عمل فيه خيرا فمعنى الخير الاول المال والثانى الحسنة (ق ن) عن ابى ذر الغفارى * (ان الملائكة) قال المناوى أى الذين فى الارض ويحتمل العموم (لتضع اجنحتها) جمع جناح للطائر بمنزلة اليد للانسان لا يلزم أن يكون أجنحة الملائكة كأجنحة الطائر (لطالب العلم) أى الشرعى للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله (رضى بما يطلب) قال المناوى فى رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن توقيره وتعظيمه ودعائها له (الطيالسى عن صفوان بن عسال) بمهملتين المرادى واسناده حسن * (ان الملائكة لتصافح) أى بأيديها أيدى (ركاب

الجماح) بضم الراء وشدة الكاف أي جماميز وراقال العلقمي قال في المصباح وصافحته مصافحة افضيت بيدي الى يده وقال في النهاية المصافحة مفاعلة وهي الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه (وتعتنق المشاة) منهم أي تضم وتلتزم مع وضع الايدي على العنق وفي نسخة وتعانق المشاة قال العلقمي قال في المصباح وعانقت عناقا وتعانقت واعتنقت وتعانقا وهو الضم والالتزام مع وضع الايدي على العنق (هب عن عائشة واسناده ضعيف * (ان الملائكة لتفرح) أي ترضى وتسر (بذهاب الشتاء) أي بانقضاء زمن البرد (رحمة) منهم (لما يدخل على فقراء المسلمين) فيه (من الشدة) أي مشقة البرد لفقدهم ما يتقونه به ومشقة التطهر بالماء البارد عليهم وفي رواية رحمة للمساكين قال العلقمي ويستعمل الفرح في معان احدها الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين الثاني الرضى وعليه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون الثالث السرور وعليه قوله تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله والمراد سرور الملائكة بذهاب الشدة عن هذه الامة (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان الملائكة) أي ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون المكلف (لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو صورة) أي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصور ومشابهته لبيت الاوثان والمراد بالاول الاصنام وبالثاني صورة كل ذي روح وقيل الاول للقائم بنفسه المستقل بالشكل والثاني للمنقوش على نحو ستر أو جدار (حم ت حب) عن ابي سعيد (ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب) قال العلقمي قال شيخنا قيل هو على عمومه ورجحه القرطبي والنووي وقيل يستثنى منه الكلاب التي أذن في اتخاذها وهي كلاب الصيد والماشية والزرع والسبب في ذلك قيل نجاسة الكلاب وقيل كونها من الشياطين (ولا صورة) أي لان الصور عبدت من دون الله وفي تصويرها منازعة لله تعالى لانه المنفرد بالخلق والتصوير (ه) عن علي * (ان الملائكة) أي الملائكة التي تنزل بالرحمة والبركة الى الارض (لا تحضر) قال العلقمي يحتمل أن يكون التقدير لا تحضر (جنازة الكفار بخير) ببشر و مهابة بل يوعدونهم بالعذاب الشديد والهوان الوبيل ويحتمل ان الباء في قوله بخير ظرفية بمعنى في كقوله تعالى نجيناهم بسحر أي في سحر أي لا تحضر الملائكة جنازة الكافر الا في حضور نزول بؤس به انتهى وقال المناوي لا تحضر جنازة الكافر بخير فعل معه فستره وانكره (ولا المتضمخ بالزعفران) أي المتلطخ به لانه متلبس بمعصية حتى يقلع عنها اولانها تكره رائحته أو رؤية لونه (ولا الجنب) أي لا تدخل البيت الذي فيه جنب قال ابن رسلان يحتمل ان يراد به الجنابة من الزناء وقيل الذي لا تحضره الملائكة هو الذي لا يتوضأ بعد الجنابة وضوأ كاملا وقيل هو الذي يتهاون في غسل الجنابة فيمكث من الجمعة الى الجمعة لا يغتسل الا للجمعة ويحتمل أن يراد به الجنب الذي لم يستعذ بالله من الشيطان عند الجماع ولم يقل ما وردت به

السنة اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فان من لم يقله تحضره الشياطين ومن حضرته الشياطين تباعدت عنه الملائكة وسببه عن عمار بن ياسر قال قدمت على أهلي ليلا وقد تشققت يداي من كثرة العمل فخلقوني بزعفران فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فلم يرد علي السلام ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي علي منه ردع بالدال والعين المهملتين أي لطخ من بقية لون الزعفران لم يعمه كل الغسل فسلمت فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي وقال ان الملائكة فذكره (حم د) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه

*(ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم) أي تستغفر له (مادامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضعها لاكل الضيفان ونحوهم (الحكيم) الترمذي (عن عائشة) واسناده ضعيف *(ان الملائكة صلت على آدم) أي بعد موته صلاة الجنازة (فكبرت عليه اربعا) أي بعد ان غسلوه وكفنوه ثم بعد دفنه قالوا هذه سنتكم في موتاكم يا بني آدم (الشيرازي عن ابن عباس *(ان الموت فزع) بفتح الزاي مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة او فيه تقدير أي ذو فزع أي خوف وهول ورهب (فاذا رأيتم الجنازة فقوموا) قال النووي هذا منسوخ عند الجمهور ثم اختار عدم نسخه وانه مستحب انتهى ويؤيد النسخ مافي مسلم عن علي انه صلى الله عليه وسلم قام للجنازة ثم قعد ومافي أبي داود عن عبادة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة فمر به حبر من اليهود فقال هكذا نفعل فقال اجلسوا وخالفوهم ويؤيد عدم النسخ مافي رواية الحاكم انما قمنا للملائكة وله من وجه آخر انما تقومون اعظاما للذي يقبض الارواح فهذا تعليل من الشارع مقدم على كل تعليل وعلى عدم النسخ مشى المناوي فانه قال الامر للاباحة أي ان شئتم فقوموا للتهويل للموت والتنبيه على انه امر فظيع وخطب شديد لا لتبجيل الميت وتعظيمه وقعود المصطفى لما امرت به لبيان الجواز (حم م د) عن جابر *(ان الموتى) يعني بعضهم (ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم لتسمع اصواتهم) قال المناوي لان لهم قوة يثبتون بها عند سماعه اولعدم ادراكهم لشدة كرب الموت فلا ينزعجون بخلافنا (طب) عن ابن مسعود واسناده حسن بل قيل صحيح *(ان الميت ليعذب ببكاء الحي) أي البكاء المذموم بأن اقترن بنحو ندب أو نوح لا بمجرد دمع العين ومحله اذا أوصاهم بفعله كما هو عادة الجاهلية كقول طرفة بن العبد لزوجته

اذا مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا ابنت معبد

(ق) عن عمر بن الخطاب *(ان الميت يعرف) أي يدرك ولو أعمى (من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره) ومن يكفنه ومن يلحده ومن يلقنه قال المناوي لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد الدفن (حم) عن أبي سعيد الخدري

*(ان

*(ان الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم) أى قعقعة نعال المشيعين له (اذا ولوا عنه منصرفين) قال المناوى فى رواية مدبرين وفى رواية زيادة فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والصيام عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل الخيرات عند رجليه (طب) عن ابن عباس ورجاله ثقات *(ان الناس) أى المطيقين لازالة المنكر مع سلامة العاقبة (اذا راوا الظالم) أى علموا بظلمه (ولم يأخذوا على يديه) أى لم يمنعوه من الظلم أو المنكر (اوشك) بفتح الهمزة والشين المعجمة أى قارب اواسرع (ان يعمهم الله بعقاب منه) اما فى الدنيا او الآخرة او فيهما لتضييع فرض الله بلا عذر فان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم كل من تمكن منه بلا عذر (دته) عن ابى بكر الصدّيق واسناده صحيح *(ان الناس دخلوا فى دين الله) أى فى الاسلام (افواجا) اى زمرا أمّة بعد أمّة (وسيخرجون منه افواجا) كما دخلوا فيه كذلك وذلك فى اخر الزمان عند وجود الاشراط (حم) عن جابر واسناده حسن *(ان الناس لكم تبع) اى تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة والخطاب فى قوله لكم للصحابة (وانّ رجالا يأتونكم) عطف على الناس (من اقطار الارض) أى جوانبها (يتفقهون فى الدين) جملة استئنافية لبيان علة الاتيان اوحال من الضمير المرفوع فى يأتونكم قال العلقمى وهو أقرب الى الذوق (فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا) اى اقبلوا وصيتى فيهم وافعلوا بهم خيرا ولهذا كان جمع من اكابر السلف اذا دخل على احدهم غريب طالب علم يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (ته) عن ابى سعيد وهو حديث ضعيف *(ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة) اى من كرامته ورحمته (على قدر رواحهم الى الجمعات) اى على حسب غدوّهم اليها فالمبكرون فى اول ساعة اقربهم الى الله ثم من يليهم وهكذا (الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع) اى وهكذا وفى الحديث الحث على التبكير الى الجمعة وان مراتب الناس بحسب أعمالهم (ه) عن ابن مسعود باسناد حسن *(ان الناس لا يرفعون شيأ) اى بغير حق اوفوق منزلته التى يستحقها (الا وضعه الله تعالى) اى فى الدنيا اوفى الآخرة (هب) عن سعيد بن المسيب (مرسلا) بفتح السين وكسرها *(ان الناس لم يعطوا شيأ) اى من الخصال الحميدة (خيرا من خلق حسن) بضم اللام اى لان حسن الخلق الذى هو تحمل اذى الناس وملاينتهم وملاطفتهم يرفع صاحبه الى منازل الابرار فى الآخرة وفى هذه الدار (طب) عن اسامة بن شريك (الثعلبى) بمثلثة ومهملة *(ان النبى لا يموت حتى يؤمّه بعض امّته) اى يتقدمه موتا اوالمراد لا يموت حتى يصلى به بعض امّته اماما وقد أمّ المصطفى ابو بكر وابن عوف (حم) عن ابى بكر *(ان النذر) بمعجمة وهو لغة الوعد بخير أو شر وشرعا قيل الوعد بخير خاصة وقيل التزام قربة لم تكن واجبة عينا (لا يقرّب) بالتشديد (من ابن آدم شيأ

لم يكن الله تعالى قدره له) أى لا يسوق اليه خيرا لم يقدر له ولا يرد عنه شرا قضى عليه (ولكن النذر يوافق القدر) بالتحريك أى قد يصادف ما قدره الله فى الازل بأن يحصل ما علق النذر عليه (فيخرج ذلك) أى كونه وافق القدر (من مال البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج) أى فالنذر لا يغنى شيأ واختلف فى النذر هل هو مكروه او قربة فعن نص الشافعى انه مكروه وجزم به النووى فى مجموعه وقال انه منهى عنه وقال القاضى والمتولى والغزالى انه قربة وهو قضية قول الرافعى النذر تقرب فلا يصح من الكافر وقول النووى النذر عمدا فى الصلاة لا يبطلها فى الاصح لانه مناجاة لله تعالى كالدعاء وأجيب على النهى بحمله على من ظن انه لا يقوم بما التزمه وقال ابن الرفعة الظاهر انه قربة فى نذر التبرر دون غيره (م ه) عن ابى هريرة * (ان النذر لا يقدم شيأ ولا يؤخر) شيأ من المقدور (وانما يستخرج به من البخيل) أى من ماله (حم ك) عن ابن عمر بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما واقروه * (ان النهبة لا تحل) بضم النون وسكون الهاء هى اسم للمنهوب من غنيمة أو غيرها لكن المراد هنا الغنيمة بقرينة السبب والانتهاب الغلبة على المال بالقهر لان الناهب انما يأخذ ما يأخذه على قدر مؤنته لا على قدر استحقاقه فيؤدى ذلك الى أن يأخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حقه وانما لهم سهام معلومة للراكب ثلاثة اسهم سهم له وسهمان للفرس وللراجل سهم واحد فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وعدمت التسوية ويستثنى من حرمة الانتهاب انتهاب النثار فى العرس لما روى البيهقى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم حضر فى املاك فأتى باطباق عليها جوز ولوز وتمر فنثرت فقبضنا أيدينا فقال ما لكم لا تأكلون فقالوا انك نهيت عن النهبى فقال انما نهيتكم عن نهبى العساكر فخذوا على اسم الله قال فجاذبنا وجاذبناه وسبب حديث الباب عن ثعلبة بن الحكم قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكفئت ثم قال ان النهبة فذكره (ه حب ك) عن ثعلبة بن الحكم الليثى ورجاله ثقات * (ان النهبة) أى من الغنيمة ومثلها كل حق للغير لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (ليست باحل من الميتة) لان ما يأخذه المنتهب بقوته واختطافه من حق أخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليست باحل منها اى أقل اثما منها فى الاكل بل هما متساويان ولو وجد المضطر الميتة وطعام غيره الغائب وجب عليه اكل الميتة لعدم ضمان الميتة ولان اباحتها للمضطر منصوص عليها واباحة اكل مال غيره بلا اذنه ثابتة بالاجتهاد ولان حق الله تعالى مبنى على المسامحة (د) عن رجل من الانصار وجهالة الصحابى لا تضر لانهم عدول * (ان الهجرة) أى الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام (لا تنقطع ما دام الجهاد) أى لا ينتهى حكمها مدة بقائه (حم) عن جنادة بضم الجيم ابن ابى أمية الازدى واسناده صحيح * (ان الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون

الدال المهملة أى الطريقة الصالحة (والسمت الصالح) بفتح السين المهملة وسكون الميم هو حسن الهيئة والمنظر وأصله الطريق المنقاد (والاقتصاد) أى سلوك القصد فى الامور القولية والفعلية والدخول فيها برفق على سبيل يمكن الدوام عليه (جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوّة) أى ان هذه الخصال منحها الله تعالى أنبياءه فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها وليس معنى الحديث ان النبوّة تتجزأ ولا أن من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوّة فان النبوّة غير مكتسبة بالاسباب وانما هى كرامة من الله تعالى لمن أراد اكرامه بها من عباده وقد ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم وانقطعت بعده قال العلقمى وقد يحتمل وجها آخر وهو ان من اجتمعت له هذه الخصال تلقته الناس بالتعظيم والتبجيل والتوقير وألبسه الله عز وجل لباس التقوى الذى تلبسه أنبياؤه فكأنها جزء من النبوّة (حم د) عن ابن عباس * (ان الودّ) بضم الواو أى المودّة يعنى المحبة (يورث والعداوة تورث) قال المناوى أى يرثها الفروع عن الاصول وهكذا ويستمر ذلك فى السلالة جيلا بعد جيل (طب) عن عفير واسناده ضعيف * (ان الولد مبخلة) أى يحمل أبويه على البخل بالمال وعدم انفاقه فى وجوه القرب لخشيتهما الموت فيصير فقيرا (مجبنة) مفعلة من الجبن وهو ضدّ الشجاعة أى يحمل أباه على ترك الجهاد بسببه لخشية القتل فيصير يتيما (ه) عن يعلى بن مرة بضم الميم واسناده صحيح * (ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة) أى يحمل أباه على ترك الرحلة فى طلب العلم والجدّ فى تحصيله والانقطاع لطلبه لاهتمامه بما يصلح شأنه من نفقة أو نحوها (محزنة) أى يحمل أبويه على الحزن لنحو مرضه قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن يعلى العامرى انه جاء الحسن والحسين يسعيان الى النبى صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه وقال ان الولد فذكره (ك) عن الاسود بن خلف بن عبد يغوث القرشى (طب) عن خولة بنت حكيم واسناده صحيح * (ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه) اى يطلب السجود على اليدين كما يطلب السجود على الجبهة (فاذا وضع احدكم وجهه) يعنى جبهته على موضع سجوده (فليضع يديه) اى وجوبا والواجب فى الجبهة وضع جزء منها مكشوفا وفى اليدين وضع جزء من باطن كل كف او اصابعه (واذا رفعه فليرفعهما) اى ندبا و يضعهما على فخذيه فى جلوسه بين سجدتيه (د ن ك) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح * (ان اليهود والنصارى لا يصبغون) اى لحاهم وشعورهم (فخالفوهم) اى واصبغوها ندبا بما لا سواد فيه امّا بالسواد فحرام لغير الجهاد قال العلقمى قال شيخنا قال القاضى اختلف السلف من الصحابة والتابعين فى الخضاب فقال بعضهم الخضاب افضل وروى فيه حديث مرفوع فى النهى عن تغيير الشيب ولانه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه وروى هذا عن عمر وعلى وابىّ بن كعب وآخرين وقال آخرون الخضاب افضل وخضب جماعة من الصحابة قال وقال الطبرى الاحاديث الواردة فى الامر بتغيير الشيب والنهى

عنه كلها صحيحة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ ولا تناقض بل الامر بالتغيير لمن شيبه كشيب ابي قحافة والنهي لمن شمط اى لمن شيبه قليلا انتهى ما قاله القاضي وقال غيره هو على حالين فمن كان في موضع عادة أهله الصبغ أو تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه والثاني أن يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته نقية أحسن منها مصبوغة فالترك أولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبغ أولى وقال النووي الاصح الاوفق للسنة وهو مذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بحمرة او صفرة ويحرم خضابه بالسواد اى لغير الجهاد واما خضب اليدين والرجلين فلا يجوز للرجال الا للتداوي (ق د ن ه) عن ابي هريرة * (ان آدم قبل ان يصيب الذنب) وهو اكله من الشجرة التي نهى عن الاكل منها (كان اجله بين عينيه) يعني كان دائما متذكرا للموت (وامله خلفه) اى لا يشاهده ولا يستحضره (فلما اصاب الذنب) اى وقع فيه بأكله من الشجرة (جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال) اى الواحد من ذريته (يأمل حتى يموت) اى لا يفارقه الامل الى الموت ويشهد لهذا حديث يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل (ابن عساكر عن الحسن مرسلا) وهو البصري رضي الله عنه * (ان آدم خلق من ثلاث تربات) بضم المثناة الفوقية وسكون الراء جمع تربة بمعنى التراب (سوداء وبيضاء وحمراء) بالجر بدل من تربات فمن ثم جاءت بنوه كذلك (ابن سعد عن ابي ذر الغفاري) * (ان ابخل الناس) اى من ابخلهم (من ذكرت عنده فلم يصل علي) اى لم يطلب لي من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم لانه بترك الصلاة علي أحرم نفسه من الثواب العظيم لما ورد ان من صلى علي صلاة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها (الحارث بن ابي أسامة عن عوف بن مالك) واسناده ضعيف * (ان ابخل الناس من بخل بالسلام) اى بابتدائه اورده لانه لفظ قليل لا كلفة فيه وأجره جزيل فمن بخل به مع كونه لا كلفة فيه فهو ابخل الناس (واعجز الناس من عجز عن الدعاء) اى الطلب من الله فمن ترك الطلب مع احتياجه اليه وعدم المشقة عليه فيه بعد ان سمع قول الله تعالى أدعوني استجب لكم فهو أعجز الناس (ع) عن ابي هريرة * (ان ابر البر) اى الاحسان اى من ابره كما في رواية (ان يصل الرجل) اى الانسان (اهل ود ابيه) بضم الواو بمعنى المودة اى من بينه وبين ابيه مودة كصديق وزوجة (بعد ان يولي الاب) بتشديد اللام المكسورة اى بعد موته فيندب صلة اصدقاء الاب والاحسان اليهم واكرامهم بعد موته كما هو مندوب قبله لان من بر الابوين قبل الموت اكرام صديقهما والاحسان اليه ويلحق بالاب اصدقاء الزوجة من النساء والمحارم والمشايخ أى مشايخ الانسان فانهم في معنى الآباء بل اعظم حرمة (حم خد م د ت) عن ابن عمر بن الخطاب * (ان ابراهيم حرم بيت الله) الكعبة وما حولها من الحرم (وامنه) بتشديد الميم يعني

أظهر حرمته وصيره مأمنا بأمر الله تعالى فاسناد التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار فلا يعارض ما في مسلم من حديث ابن عباس ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض الحديث وحرم مكة من طريق المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق والطائف على سبعة ومن طريق الجعرانة على تسعة ومن طريق جدة على عشرة كما قال بعضهم

وللحرم التحديد من أرض طيبة * ثلاثة أميال اذا رمت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف * وجدة عشر ثم تسع جعرانه

وزاد الدميري فقال

ومن يمن سبع وكررها اهتدى * فلم يعد سبل الحل اذ جاء تبيانه

(واني حرمت المدينة) النبوية (ما بين لابتيها) تثنية لابة وهي الحرة والحرة ارض ذات حجارة سود وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما فحرمها ما بينهما عرضا وما بين جبليها طولا وهي عير وثور (لا يقطع عضاهها) بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر فيه شوك أي لا يقطع شجرها (ولا يصاد صيدها) وفي رواية لابي داود ولا ينفر صيدها أي لا يزعج فاتلافه من باب أولى فيحرم قطع أشجارها والتعرض لصيدها ولا ضمان لان حرمها ليس محلا للنسك ولهذا يجوز للكافر أن يدخله قال شيخ الاسلام زكريا لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة (م) عن جابر *(ان ابراهيم ابني) قال المناوي نزل المخاطبين العارفين بانه ابنه منزلة المنكر الجاهل تلويحا بأن ابن ذلك النبي الهادي جنس منه فلذلك تميز على غير ما ذكر (وانه مات في الثدي) قال العلقمي أي في سن رضاع الثدي اوفي حال تغذيه بلبن الثدي انتهى قال المناوي وهو ابن ستة عشر أو ثمانية عشر شهرا (وان له ظئرين) بكسر الظاء المعجمة مهموز أي مرضعتين من الحور قال في المصباح الظئر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تعطف على غير ولدها ومنه قيل للمرأة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظئر وللرجل الحاضن كذلك (يكملان رضاعه في الجنة) أي يتمانه سنتين لكونه مات قبل تمامهما قال العلقمي قال شيخنا قال صاحب التحرير هذا الاتمام لارضاع ابراهيم عليه السلام يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم بها رضاعه كرامة له ولابيه صلى الله عليه وسلم قلت ظاهر هذا الكلام انها خصوصية لابراهيم وقد أخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابن عمر مرفوعا كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يارب أردد على أبوي واخرج ابن أبي الدنيا وابن ابي حاتم في تفسيره عن خالد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع

كفر وع البقر يغذى ولدان أهل الجنة فهذه الاحاديث عامة فى اولاد المؤمنين ويمكن ان يقال وجه الخصوصية فى السيد ابراهيم كونه له ظئران أى مرضعتان على خلقة الآدميات اما من الحور العين او غيرهن وذلك خاص به فان رضاع سائر الاطفال انما يكون من ضروع شجرة طوبى ولا شك ان الذى للسيد ابراهيم اكمل واتم واشرف واحسن واسر (حم م) عن انس بن مالك ٭(ان ابغض الخلق) أى المخلوقات أى من ابغضهم (الى الله تعالى العالم يزور العمال) أى عمال السلطان قال المناوى لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبيه بهم و بيع الدين بالدنيا (ابن لال) واسمه احمد (عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ٭(ان ابغض عباد الله الى الله) أى من ابغضهم (العفريت) بالكسر أى الشرير الخبيث من بنى آدم (النفريت) بكسر النون أى القوى فى شيطنته (الذى لم يرزأ فى مال ولا ولد) بالبناء للمجهول مهموزا أى لم يصب بالرزايا فى ماله ولا ولده بل لا يزال ماله موفرا واولاده باقون لان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه فهذا عبد ناقص الرتبة عند ربه قال المناوى وهذا خرج مخرج الغالب (هب) عن أبى عثمان النهدى بفتح النون وسكون الهاء واسمه عبد الرحمن (مرسلا) ٭(ان ابليس يضع عرشه على الماء) أى يضع سرير ملكه على الماء ويقعد عليه (ثم يبعث سراياه) جمع سرية وهى القطعة من الجيش والمراد جنوده واعوانه اى يرسلهم الى اغواء بنى ادم وافتتانهم وايقاع البغضاء والشرور بينهم (فأدناهم) أى اقربهم (منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا) أى وسوست بنحو قتل اوسرقة اوشرب خمر أو زنا (فيقول ما صنعت شيئا) استخفافا فعله واحتقارا له (و يجيء احدهم فيقول ما تركته) يعنى الرجل (حتى فرقت بينه و بين أهله) أى زوجته أى وسوست له حتى فارقها (فيدنيه منه و يقول نعم انت) بكسر النون والعين المهملة أى يمدح صنيعه و يشكر فعله لاعجابه بصنيعه و بلوغ الغاية التى ارادها والقصد بسياق الحديث التحذير من التسبب فى الفراق بين الزوجين لما فيه من توقع وقوع الزنا وانقطاع النسل (حم م) عن جابر بن عبد الله ٭(ان ابليس يبعث اشد أصحابه واقوى اصحابه) أى اشدهم فى الاغواء والاضلال واقواهم على الصد عن طريق الهدى (الى من يصنع المعروف فى ماله) من نحو صدقة او اصلاح ذات البين او اعانة على دفع مظلمة او فك رقبة فيوسوس اليه و يخوفه عاقبة الفقر و يمد له فى الامل (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف ٭(ان ابن ادم لحريص على ما منع) ظاهر شرح المناوى ان منع مبنى للمفعول فانه قال أى شديد الحرص على تحصيل ما منع منه باذلا للجهد فيه لما طبع عليه من شدة الممنوع عنه (فر) عن ابن عمر باسناد ضعيف ٭(ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس وان اصابه برد قال حس) بكسر الحاء المهملة وشدة السين المهملة المكسورة كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما ضره واحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوهما كأوه وقال المناوى يعنى من قلقه وقلة صبره ان اصابه الحر

قلق وتضجر وان اصابه البرد فكذلك (حم طب) عن خولة بنت قيس الانصارية
واسناده صحيح * (ان ابني هذا) يعني الحسن (سيد) أي حليم كريم متجمل (ولعل الله ان
يصلح به) أي بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الامر وتركه لمعاوية اختيارا قال العلقمي
استعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجاء (بين فئتين عظيمتين من المسلمين)
هما طائفة الحسن وطائفة معاوية وكان الحسن رضي الله عنه حليما فاضلا ورعا دعاه
ورعه الى ان ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى لا لقلة ولا لعلة فانه لما قتل علي رضي
الله عنه بايعه اكثر من اربعين الفا فبقي خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان ستة
اشهر واياما ثم سار الى معاوية في أهل الحجاز وسار اليه معاوية في أهل الشام فلما التقى
الجمعان بمنزل من ارض الكوفة وارسل اليه معاوية في الصلح اجاب على شروط منها
ان يكون له الامر بعده وان يكون له من المال ما يكفيه في كل عام فلما خشي يزيد بن
معاوية طول عمره ارسل الى زوجته جندة بنت الاشعث ان تسمه ويتزوجها ففعلت
فلما مات بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك
لانفسنا وكانت وفاته سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين ودفن بالبقيع الى جانب
امه فاطمة وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين فهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ هو اخبار عن غيب وفيه
منقبة عظيمة للحسن بن علي رضي الله عنهما فانه ترك الخلافة لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة بل
لرغبته فيما عند الله تعالى مما تقدم لما يراه من حقن دماء المسلمين فراعى امر الدين
ومصلحته وتسكين الفتنة وفيه رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون عليا ومن معه
ومعاوية ومن معه بشهادة النبي صلى الله عليه السلام بانهم من المسلمين وفيه فضيلة
الاصلاح بين المسلمين ولا سيما في حقن دماء المسلمين وفيه ولاية المفضول الخلافة مع
وجود الافضل لان الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن أبي وقاص وسعيد
ابن زيد في الحياة وهما بدريان وفيه جواز خلع الخليفة لفتنة اذا رأى في ذلك مصلحة
للمسلمين والنزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز اخذ المال على ذلك
واعطائه وقد استدل الشيخ سراج الدين البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب
على جواز النزول عن الوظائف ولم يشترط في ذلك شيئا ولا يشترط في ذلك الغبطة
ولا المصلحة الا ان يكون ذلك ليتيم او محجور عليه (حم خ ع) عن أبي بكرة بفتح الباء
والكاف والراء * (ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف) قال المناوي كناية عن الدنو
من العدو في الحرب بحيث تعلوه السيوف بحيث يصير ظلالها عليه يعني الجهاد طريق الى
الوصول الى أبوابها بسرعة والقصد الحث على الجهاد (حم م ت) عن ابي موسى
الاشعري * (ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس) أي ميلها عن وسط السماء
المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء (فلا ترتج) بمثناة فوقية وجيم مخففة والبناء للمفعول

أي لا تغلق (حتى يصلي الظهر) أي ليصعد اليها عمل صلاته (فأحب ان يصعد لي فيها)
أي في تلك الساعة (خير) أي عمل صالح بصلاة أربع ركعات قبله بسلام واحد (حم)
عن ابي ايوب الانصاري قال المناوي باسناد فيه ضعف ✻ (ان اتقاكم واعلمكم بالله
انا) قال المناوي لانه تعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية
واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يقع لغيره وكلما زاد علم العبد بربه زاد تقواه وخوفه
منه انتهى قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أمرهم أمرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول
الله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه
ثم يقول ان اتقاكم الى آخره المعنى كان اذا أمرهم بما يسهل عليهم دون ما يشق خشية
ان يعجزوا على الدوام عليه مع مداومته على الاعمال الشاقة طلبوا منه التكليف بما
يشق لاعتقادهم احتياجهم الى المبالغة في العمل لرفع الدرجات دونه فرد عليهم بان
حالهم ليس كحاله لانهم لا يطيقون المداومة على الاعمال الشاقة وبأن حصول
الدرجات لا يوجب التقصير في العمل بل يوجب الازدياد شكر المنعم الوهاب كما قال
في الحديث الآخر افلا اكون عبدا شكورا (خ) عن عائشة ✻ (ان احب عباد الله
الى الله) أي من احبهم اليه (انصحهم لعباده) أي اكثرهم نصحا لهم فان الدين النصيحة
كما في الحديث الآتي (حم) في زوائد كتاب (الزهد لابيه عن الحسن) البصري مرسلا
✻ (ان احب عباد الله الى الله من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله) ببناء الفعلين
للمفعول قال المناوي لان المعروف من اخلاق الله تعالى وانما يفيض من اخلاقه على من
هو احب خلقه اليه (ابن ابي الدنيا في) كتاب (فضل قضاء الحوائج للناس وأبو الشيخ ابن
حبان عن أبي سعيد) الخدري وهو حديث ضعيف ✻ (ان احب ما يقول العبد
اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير) قال المناوي
وهذا كما قال حجة الاسلام الغزالي اول الاوراد النهارية واولاها انتهى وظاهر الحديث
ان هذه الكلمات مطلوبة عند الاستيقاظ مطلقا (خط) عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه
مخرجه ✻ (ان احب الناس الى الله يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل) هو
كناية عن فيض الرحمة وجزيل الثواب لامتثاله قول ربه ان الله يأمر بالعدل
والاحسان (وأبغض الناس اليه وابعدهم منه امام جائر) أي في حكمه على رعيته
والمراد بالامام ما يشمل الامام الاعظم ونوابه والقضاة ونوابهم (حمن) عن أبي
سعيد الخدري واسناده حسن ✻ (ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد
الرحمن) قال المناوي أي لمن اراد التسمي بالعبودية لان كلا منهما يشتمل على
الاسماء الحسنى كلها كما مر اما من لم يرد التسمي بهما فالاحب في حقه اسم محمد
واحمد (م) عن ابن عمر بن الخطاب ✻ (ان احدا) بضمتين (جبل) معروف بالمدينة

سمی به لتوحده عن الجبال هناك (یحبنا ونحبه) حقیقة او مجازا علی مامر (ق) عن انس بن مالك * (ان احدا جبل یحبنا ونحبه وهو علی ترعة من ترع الجنة) أی علی باب من أبوابها (وعیر) جبل معروف (علی ترعة من ترع النار) أی علی باب من ابوابها (ه) عن انس وهو حدیث ضعیف * (ان احدکم اذا کان فی صلاته) فرضا أو نفلا (فانه یناجی ربه) یخاطبه ویساره باتیانه بالذکر والقرآن (فلا یبزقن بین یدیه) بنون التوکید الثقیلة أی لا یکون براقه الی جهة القبلة تعظیما لها (ولا عن یمینه لان فیها ملائکة الرحمة (ولکن عن یساره وتحت قدمیه) أی الیسری وهذا خاص بغیر من بالمسجد فمن به لا یبصق الا فی نحو ثوبه (ق) عن انس بن مالك * (ان احدکم یجمع خلقه) بفتح فسکون أی ما یخلق منه وهو المنی بعد انتشاره فی سائر البدن (فی بطن امه) أی فی رحمها (اربعین یوما نطفة) أی تمکث النطفة هذه المدة تتخمر فی الرحم حتی تتهیأ للتصویر وذلك ان ماء الرجل اذا لاقی ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن یخلق من ذلك جنینا هیأ أسباب ذلك لان فی رحم المرأة قوتین قوة انبساط عند ورود منی الرجل حتی ینتشر فی جلد المرأة وقوة انقباض بحیث لا یسیل من فرجها مع کونه منکوسا ومع کون المنی ثقیلا بطبعه وفی منی الرجل قوة الفعل وفی منی المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج یصیر منی الرجل کالانفحة للبن (ثم یکون علقة مثل ذلك) أی یکون بعد مضی الاربعین قطعة دم غلیظ جامد حتی یمضی أربعون یوما (ثم یکون مضغة) أی قطعة لحم بقدر ما یمضغ (مثل ذلك) أی مثل ذلك الزمن وهو أربعون (ثم یبعث الله الیه ملکا) وفی روایة ثم یرسل الله ملکا ثم بعد انقضاء الاربعین الثالثة یبعث الله الیه ملکا وهو الملك الموکل بالنفوس فینفخ فیه الروح وهی ما به حیاة الانسان قال الکرمانی اذا ثبت ان المراد بالملك من جعل الیه أمر ذلك الرحم فکیف یبعث او یرسل واجاب بان المراد ان الذی یبعث بالکلمات غیر الملك الموکل بالرحم الذی یقول یارب نطفة الخ ثم قال ویحتمل ان یکون المراد بالبعث انه یؤمر بذلك انتهی ووقع فی روایة یحیی بن زکریا عن الاعمش اذا استقرت النطفة فی الرحم أخذها الملك بکفه فقال رب أذکر ام أنثی الحدیث فیقول انطلق الی أم الکتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فینطلق فیجد ذلك فینبغی ان یفسر الارسال المذکور بذلك (ویؤمر باربع کلمات) القضایا المقدرة وکل قضیة تسمی کلمة (ویقال له اکتب) قال المناوی ای بین عینیه کما فی خبر البزار (عمله) کثیرا اوقلیلا صالحا اوفاسدا (ورزقه) قال المناوی ای کما وکیفا حلالا أو حراما (واجله) ای مدة حیاته (وشقی) وهو من استوجب النار (اوسعید) وهو من استوجب الجنة قال العلقمی وقوله وشقی اوسعید بالرفع خبر مبتدا محذوف والمراد بکتابة الرزق تقدیره قلیلا اوکثیرا وصفته حلالا اوحراما وبالاجل هل هو طویل اوقصیر وبالعمل هل هو صالح اوفاسد ومعنی قوله شقی اوسعید ان الملك یکتب احدی

الكلمتين كان يكتب مثلا اجل هذا الجنين كذا ورزقه كذا وعمله كذا وهو شقى باعتبار ما يختم له وسعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الخبر قال النووى المراد يكتب جميع ما ذكر من الرزق والاجل والسعادة والشقاوة والعمل والذكورة والانوثة ان ذلك يظهر للملك ويأمره بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله السابق على ذلك وعلمه وارادته وكل ذلك موجود فى الازل (ثم ينفخ فيه الروح) اى بعد تمام صورته قال العلقمى ووقع فى رواية مسلم ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات وظاهره ان النفخ قبل الكتابة ويجمع بأن الرواية الاولى صريحة فى تأخير النفخ للتعبير بقوله ثم والرواية الاولى محتملة فترد للصريحة لان الواو لا ترتب فيجوز أن تكون معطوفة على الجملة التى تليها وان تكون معطوفة على جملة الكلام المتقدمة اى يجمع خلقه فى بطن أمه فى هذه الاطوار ويؤمر الملك بالكتب وتوسط قوله ينفخ فيه الروح بين الجمل فيكون من ترتيب الخبر على الخبر لا من ترتيب الافعال المخبر عنها ومعنى اسناد النفخ للملك ان يفعله بأمر الله تعالى والنفخ فى الاصل اخراج ريح من جوف النافخ ليدخل فى المنفوخ فيه والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون وقال ابن العربى الحكمة فى كون الملك يكتب ذلك كونه قابلا للنسخ والمحو بخلاف ما كتبه الله فانه لا يتغير (فان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة) يعنى من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية (حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع) تصوير لغاية قربه من الجنة قال ابن حجر فى شرح الاربعين هو بالرفع (فيسبق عليه الكتاب) اى يغلب عليه كتاب الشقاوة (فيعمل بعمل اهل النار) قال العلقمى الباء زائدة والاصل يعمل عمل اهل النار وظاهره انه يعمل ذلك حقيقة ويختم له بعكسه وقال المناوى بيان لان الخاتمة انما هى على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد بها من حيث كونها علامة (وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع) يعنى شئ قليل جدا (فيسبق عليه الكتاب) أى كتاب السعادة (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة) اى فمن سبقت له السعادة صرف قلبه الى عمل خير يختم له به وعكسه بعكسه وفى الحديث ان الذى سبق فى علم الله لا يتغير ولا يتبدل وان الذى يجوز عليه التغيير والتبديل ما يبدو للناس من عمل العامل ولا يبعد ان يتعلق ذلك بما فى علم الحفظة والموكلين بالآدمى فيقع فيه المحو والاثبات كالزيادة فى العمر والنقص منه واما ما فى علم الله تعالى فلا يتغير ولا يتبدل وفيه أيضا التنبيه على ان الله تعالى قادر على البعث بعد الموت لان من قدر على خلق الشخص من ماء مهين ثم نقله الى العلقة ثم المضغة ثم نفخ فيه الروح قادر على ان يخلقه دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة الالهية نقله فى الاطوار رفقا بالام لانها لم تكن معتادة فكانت المشقة تعظم عليها فهيأه فى بطنها بالتدريج الى أن تكامل ومن تأمل أصل خلقه من نطفة وتنقله فى تلك الاطوار الى أن صار انسانا جميل الصورة مفضلا

بالعقل

بالعقل والفهم والنطق كان عليه أن يشكر من انشأه وهيأه ويعبده حق عبادته ويطيعه ولا يعصيه وفي الحديث الحث على القناعة والزجر الشديد عن الحرص لان الرزق اذا كان قد سبق لم يغن التعني في طلبه وانما شرع الاكتساب لانه من جملة الاسباب التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا وفيه أيضا ان الاقدار غالبة فلا ينبغي لاحد أن يغتر بظاهر الحال ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة وأما ما قاله عبد الحق في كتاب العاقبة انّ سوء الخاتمة لا يقع لمن استقام باطنه وصلح ظاهره وانما يقع لمن طويته فساد أو ارتياب ويكثر وقوعه للمصرّ على الكبائر والمجترى على العظائم فيهجم عليه الموت بغتة فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة فيكون ذلك سببا لسوء الخاتمة فهو محمول على الاكثر الاغلب (ق ع) عن ابن مسعود * (ان احدكم اذا قام يصلي انما يناجي ربه) المناجاة المسارة والمخاطبة (فلينظر كيف يناجيه) أي بتدبر القراءة والذكر وتفريغ القلب من الشواغل الدنيوية (ك) عن ابي هريرة * (ان احدكم مرآة اخيه) أي بمنزلة مرآة يرى فيها ما به من العيوب الحسية والمعنوية (فاذا رأى) اى علم (به أذى) اى قذرا حسيا كان رأى ببدنه اونحو ثوبه بصاقا او مخاطا اوترابا ونحوها اومعنويا كان رآه على حالة غير مرضية شرعا (فليمطه) اى يزله (عنه) ندبا فان بقاءه به يعيبه (ت) عن ابي هريرة * (ان احساب اهل الدنيا) جمع حسب بمعنى الكرم والشرف (الذين يذهبون اليه هذا المال) قال المناوى قال الحافظ العراقي كذا في أصلنا من مسند احمد الذين وصوابه الذي وكذا رواه النساءى يعني شأن اهل الدنيا رفع من كثر ماله وان كان وضيعا وضعة المقل وان كان في النسب رفيعا (حم ن حب ك) عن بريدة ابن الحصيب واسانيده صحيحة * (ان احسن الحسن الخلق الحسن) بضمتين اى السجية الحميدة المورثة للاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة الوجه والمداراة والملاطفة لان بذلك تتألف القلوب وتنتظم الاحوال (المستغفري ابو العباس في مسلسلاته) اى مروياته المسلسلة (وابن عساكر) في تاريخه (عن الحسن) أمير المؤمنين (ابن علي) أمير المؤمنين واسناده ضعيف * (ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء) قال المناوي بكسر فتشديد ممدودا (والكتم) بفتح الكاف والمثناة الفوقية نبت يشبه ورق الزيتون يخلط بالوسمة ويختضب به ولا يعارضه النهي عن الخضاب بالسواد لانّ الكتم انما يسوّد منفردا (حم ع حب) عن ابي ذر الغفاري * (ان احسن ما زرتم به الله) قال المناوي يعني ملائكته (في قبوركم) أي اذا صرتم اليها بالموت (ومساجدكم) مادمتم في الدنيا (البياض) أي الابيض البالغ البياض من الثياب والاكفان فأفضل ما يكفن به المسلم البياض وأفضل ما يلبس يوم الجمعة البياض (٥) عن ابي الدرداء * (ان احسن الناس قراءة من اذا قرأ القرآن يتحزن به) اى يقرأه بتخشع وترقيق وبكاء فيخشع القلب فتنزل الرحمة (طب) عن ابن عباس * (ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله) قال

العلقمي سببه كما في البخاري عن ابن عباس ان نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيه لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال هل فيكم من راق ان في الماء رجلا لديغا او سليما فانطلق رجل فرقاه بفاتحة الكتاب على شاء فجاء بالشاء الى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق فذكره قوله مروا بماء أي بقوم نزول على ماء قوله فيهم لديغ بالدال المهملة والغين المعجمة وقوله او سليم قال في الفتح شك من الراوي والسليم هو اللديغ سمي بذلك تفاؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطب واستدل الجمهور بهذا الحديث على جواز أخذ الاجرة على تعليم القرآن وخالف الحنفية فمنعوه في التعليم واجازوه في الرقى قالوا لان تعليم القرآن عبادة والاجر فيه على الله تعالى وهو القياس في الرقى الا انهم أجازوه فيها لهذا الخبر وحمل بعضهم الاجر في هذا الحديث على الثواب ومساق القصة التي وقعت في الحديث تأبى هذا التأويل وادعى نسخه بالاحاديث الواردة في الوعد على أخذ الاجرة على تعليم القرآن وقد رواها أبو داود وغيره وتعقب بانه اثبات للنسخ بالاحتمال وهو مردود وبأن الاحاديث ليس فيها تصريح بالمنع على الاطلاق بل هي وقائع احوال محتملة للتأويل لتوافق الاحاديث الصحيحة كحديث الباب وبأن الاحاديث المذكورة ليس فيها ما تقوم به الحجة فلا تعارض الاحاديث الصحيحة ونقل عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة الا الحنفية وقال الشعبي لا ينبغي للمعلم أن يعطى شيأ فيقبله انتهى وقال المناوي فأخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستئجار لقراءته والنهي عنه منسوخ أو مؤول (خ) عن ابن عباس * (ان احق الشروط ان توفوا به) أي بالوفاء اى وفاء بالنصب على التمييز (ما استحللتم به الفروج) قال المناوي يعني الوفاء بالشروط حق واحقها بالوفاء الشئ الذي استحللتم به الفروج وهو نحو المهر والنفقة فانه التزمها بالعقد فكأنها شرطت (حم ق ع) عن عقبة بن عامر الجهني * (ان اخا صداء) قال المناوي أي الذي هو من قبيلة صداء بضم الصاد والتخفيف والمد زياد بن الحارث (هو الذي اذن ومن اذن فهو يقيم) يعني هو أحق بالاقامة ممن لم يؤذن لكن لو أقام غيره اعتد به (حم د ت ه) عن زياد بن الحارث الصدائي بالمد والضم نسبة الى صداء من اليمن قال أمرني المصطفى صلى الله عليه وسلم أن أؤذن للفجر فأذنت فأراد بلال أن يقيم فذكره واسناده ضعيف * (ان اخوف ما اخاف) اى من اخوف شئ اخافه (على امتي الائمة المضلون) قال المناوي جمع امام وهو مقتدى القوم المطاع فيهم يعني اذا استقصيت الاشياء المخوفة لم يوجد أخوف من ذلك (حم طب) عن ابي الدرداء * (ان اخوف) اى من اخوف (ما اخاف على امتي كل منافق) اى قول كل منافق (عليم اللسان) قال المناوي اى كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتأكل بها وأبهة يتعزز بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه انتهى وقال العلقمي قال شيخنا قال

ابو البقاء اخوف اسم ان وما هنا نكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره انّ اخوف شئ أخافه على امتى كل وكل خبران وفى الكلام تجوز لان اخوف هنا للمبالغة وخبرانّ هو اسمها فى المعنى فكل منافق اخوف وليس كل اخوف منافق بل المنافق مخوف ولكن جاء به على المعنى اخرج الطبرانى عن على "انى لا أتخوف على أمتى مؤمنا ولا مشركا فأمّا المؤمن فيحجزه ايمانه وأمّا المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوّف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون (حم) عن عمر بن الخطاب واسناد رجاله ثقات

*(انّ اخوف ما اخاف على امّتى عمل قوم لوط) قال العلقمى قال الدميرى اختلف الناس هل اللواط أغلظ عقوبة من الزنا أو الزنا أغلظ عقوبة منه او عقوبتهما سواء على ثلاثة أقوال فذهب ابو بكر وعلى وخالد بن الوليد وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وجابر بن معمر والزهرى وربيعة ومالك واسحاق واحمد فى اصح الروايتين عنه والشافعى فى احد قوليه الى انّ عقوبته أغلظ من عقوبة الزنا وعقوبته القتل على كل حال محصنا او غير محصن وذهب عطاء بن ابى رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصرى وابراهيم النخعى وقتادة والاوزاعى والشافعى فى ظاهر مذهبه والامام احمد فى الرواية الثانية عنه وابو يوسف ومحمد الى انّ عقوبته وعقوبة الزنا سواء وذهب الحكم وابو حنيفة الى ان عقوبته دون عقوبة الزنا وهو التعزير كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير قالوا لانه وطئ فى محل لا تشتهيه الطباع فلم يكن فيه حدّ كوطئ البهيمة ولانه لا يسمى زانيا لغة ولا شرعا ولا عرفا فلا يدخل فى النصوص الدالّة على حدّ الزانى وقال أصحاب القول الاوّل وهم الجمهور وليس فى المعاصى أعظم مفسدة من هذه المفسدة وهى تلى مفسدة الكفر وربما كانت أعظم من مفسدة القتل ولم يقتل الله بهذه المفسدة قبل قوم لوط أحدا من العالمين وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أحدا غيرهم وجمع عليهم من أنواع العقوبات من الاهلاك وقلب ديارهم عليهم ورميهم بالحجارة من السماء فنكل بهم نكالا لم ينكله بأمّة سواهم وذلك لعظم مفسدة جريمتهم التى تكاد الارض تميد من جوانبها اذا عملت عليها وتهرب الملائكة الى أقطار السموات والارض اذا شاهدوها خشية نزول العذاب على أهلها فيصيبهم معهم وتعج الارض الى ربها تبارك وتعالى وتكاد الجبال تزول عن اماكنها ومن تأمّل قوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقوله فى اللواط أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين تبين له تفاوت ما بينهما لانه سبحانه نكر الفاحشة فى الزنا أى هو فاحشة من الفواحش وعرفها فى اللواط وذلك يفيد انه اسم جامع لمعانى اسم الفاحشة كما تقول زيد الرجل ونعم الرجل زيد أى أتأتون الخصلة التى استقر فحشها عند كل أحد فهى لظهور فحشها وكماله غنية عن ذكرها بحيث لا ينصرف الاسم الى غيرها وأكد سبحانه وتعالى فحشها بأنه لم يعملها أحد من العالمين قبلهم وحكم عليهم بالاسراف وهو مجاوزة الحدّ فقال بل أنتم

قوم مسرفون وسماهم فاسقين واكذلك سبحانه بقوله تعالى ونجيناه من القرية التي
كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وسماهم أيضا مفسدين في قول نبيهم
رب انصرني على القوم المفسدين وسماهم ظالمين في قول الملائكة ان أهلها كانوا
ظالمين ولوط النبي صلى الله عليه وسلم هو لوط بن هارون بن تارخ وهو آزر ولوط بن
أخي ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم يحبه حبا شديدا وهو احد رسل الله
الذي انتصر له باهلاك مكذبيه وقصته مذكورة في القرآن في مواضع قال وهب بن
منبه خرج لوط من أرض بابل في أرض العراق مع عمه ابراهيم تابعا له على دينه مهاجرا
معه الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم وخرج معهما آزر ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم في
دينه مقيما على كفره حتى وصلوا الى حران فمات آزر ومضى ابراهيم ولوط وسارة الى
الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن
فأرسله الله الى أهل سدوم وما يليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش التي منها هذه
الفاحشة التي ما سبقهم اليها أحد من العالمين ويتضارطون في مجالسهم فلما طال
تماديهم دعا عليهم لوط وقال رب انصرني على القوم المفسدين فأجاب الله تعالى
دعاءه فأرسل جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام في صورة رجال مرد حسان
فنزلوا على ابراهيم ضيفانا وبشروه باسحاق ويعقوب ولما جاء آل لوط العذاب في السحر
اقتلع جبريل عليه السلام قرى قوم لوط الاربع وكان في كل قرية مائة ألف رفعهم على
جناحه بين السماء والارض حتى سمع أهل السماء نبيح كلابهم وصياح ديكهم ثم قلبهم
فجعل عاليها سافلها وأمطر عليهم الحجارة وأمطرت على شاردهم ومسافرهم وهلكت
امرأة لوط مع الهالكين واسمها واعلة وقال ابو بكر بن عياش عن ابي جعفر استغنت
رجال قوم لوط برجالهم ونساؤهم بنسائهم فأهلكهم الله أجمعين فخاف صلى الله عليه
وسلم على أمته أن يعملوا بعملهم فيحل بهم ما حل بهم (حم ت ك) عن جابر باسناد حسن

(ان أخوف ما أخاف على امتي الاشراك بالله) قيل اتشرك أمتك من بعدك قال نعم
(اما) بالتخفيف (اني لست أقول تعبد) وفي نسخة يعبدون (شمسا ولا قمرا ولا وثنا
ولكن) أقول تعمل (اعمالا لغير الله) اي للرياء والسمعة (وشهوة خفية) قال المناوي
للمعاصي يعني يرائي احدهم الناس بتركه المعاصي وشهوتها في قلبه مخبأة وقيل الرياء
ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس عليه (ه) عن شداد بن اوس

(ان ادنى اهل الجنة منزلة) قال العلقمي قال في النهاية الجنة هي دار النعيم في الآخرة
من الاجتنان وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها وسميت بالجنة
وهي المرة الواحدة من جنه جنا اذا ستره فكأنها شجرة واحدة لشدة التفافها واظلالها
(لمن ينظر الى جنانه) قال المناوي بكسر الجيم جمع جنة بفتحها (وازواجه ونعمه) بفتح
النون والعين قال المناوي ابله وبقره وغنمه او بكسر ففتح جمع نعمة كسدر وسدرة

انتهى وسيأتى فى حديث وليس فى الجنة شئ من البهائم الا الابل والطير فالاولى حمل ماهنا على الابل خاصة (وخدمه وسرره مسيرة الف سنة) كناية عن كون النعيم الذى يعطاه لايحصى (واكرمهم على الله) اى أعظمهم كرامة عنده وأوسعهم ملكا (من ينظر الى وجهه) اى ذاته تقدّس وتعالى عن الجارحة (غدوة وعشية) أى فى مقدارهما لان الجنة لا غدوة فيها ولا عشية اذ لا ليل ولا نهار وتمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (ت) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف * (انّ ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وابوابها) اى وجدرها وسائر اجزائها وليس ذلك بعيدا اذ هو القادر على كل شئ (هناد فى الزهد عن عبيد) بن عمير بالتصغير فيهما (مرسلا) وهو الليثى قاضى مكة * (ان ارحم ما يكون الله بالعبد) أى الانسان المؤمن (اذا وضع فى حفرته) اى فى قبره وصار غريبا فريدا قال المناوى لانه أعظم اضطرارا فيه من غيره ولهذا قال القائل

انّ الذى الوحشة فى داره * تؤنسه الرحمة فى قبره

(فر) عن انس بن مالك واسناده ضعيف * (ان ارواح الشهداء فى طير خضر) اى بأن يكون الطائر ظرفا لها وليس ذا بحصر ولا حبس لانها تجد فيها من النعيم مالا يوجد فى الفضاء أو انها فى نفسها تكون طيرا بأن تتمثل بصورته كتمثيل الملك بشرا سويا وفى حديث آخر ان ارواحهم نفسها تصير طيرا قال ابن رجب فى كتاب أهوال القبور وهذا قد يتوهم منه انها على هيئة الطير وشكله وفيه وقفة فان روح الانسان انما هى على صورته ومثاله وشكله انتهى وقال القاضى عياض قد قال بعض متقدّمى أئمتنا ان الروح جسم لطيف متصوّر على صورة الانسان داخل الجسم قال التوربشتى أراد بقوله ارواحهم فى طير خضر ان الروح الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن يهيئ لها طيرا اخضر فتنتقل الى جوفه ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسطة ريح الجنة ولذتها البهجة والسرور ولعل الروح يحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بأمره تعالى طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا وعلى أىّ حالة كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة وورد صريحا فلا سبيل الى خلافه قال العلقمى وأقول اذا فسرنا الحديث بأن الروح تتشكل طيرا فالاشبه ان ذلك فى القدرة على الطيران فقط لا فى صورة الخلقة لان شكل الانسان أفضل الاشكال وقد قال السهيلى فى حديث الترمذى ان جعفر بن ابى طالب أعطى جناحين يطير بهما فى السماء مع الملائكة يتبادر من ذكر الجناحين والطيران انهما كجناحى الطائر لهما ريش وليس كذلك فان الصورة الآدمية أشرف الصور واكملها فالمراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر انتهى قال المناوى ومفهوم

الحديث ان ارواح غير الشهداء ليسوا كذلك لكن روى الحكيم الترمذي انما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله يوم القيامة الى جسده قال الحكيم وليس هذا الاهل التخليط فيما نعلمه انما هو للصديقين انتهى وقضيته ان مثل الشهداء المؤمن الكامل وفيه ان الجنة مخلوقة الآن خلافا للمعتزلة (تعلق من ثمار الجنة) قال العلقمي بضم اللام قال في النهاية اى تأكل وهي في الاصل للابل اذا اكلت العضاة يقال علقت تعلق علوقا فنقل الى الطير انتهى وقال في المصباح علقت الابل من الشجر علقا من باب قتل وعلوقا اكلت منها بأفواهها وعلقت في الوادي من باب تعب سرحت وقوله عليه السلام أرواح الشهداء تعلق من ورق الجنة يروى من الاول وهو الوجه اذ لو كان من الثاني لقيل تعلق في ورق الجنة وقيل من الثاني قال القرطبي وهو الاكثر انتهى (ت) عن كعب بن مالك ورجاله رجال الصحيح * (ان ارواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة) قال المناوي قال في المطامح الاصح ما في هذا الخبر ان مقر الارواح في السماء وانها في حواصل طير ترتع في الجنة والروح كما قال البيضاوي جوهر مدرك لا يفنى بخراب البدن (فر) عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف * (ان ارواح اهل الجنة) قال المناوي زاد في رواية من الحور (ليغنين) ببناء الفعل على السكون لاتصاله بنون الاناث (ازواجهن بأحسن اصوات لم يسمعها احد قط) اى ما سمعها أحد في الدنيا وتمامه وان ما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام (طس) عن ابن عمر ورجاله رجال الصحيح * (ان اشد) قال المناوي وفي رواية لمسلم ان من أشد (الناس عذابا يوم القيامة المصورون) صورة حيوان تام لان الاوثان التي كانت تعبد كانت بصورة الحيوان (حم م) عن ابن مسعود * (ان أشد الناس) أي من أشدهم (ندامة رجل) أي انسان مكلف (باع آخرته بدنيا غيره) أي استبدل بحظه الاخروي حصول حظ غيره الدنيوي وآثره عليه (تخ) عن ابي امامة الباهلي * (ان أشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا) أي للناس (اكذبهم حديثا) قال الشيخ لان الانسان يغلب عليه حال نفسه ويظن ان الناس مثله وأشار هنا الى الالماح بما في قصة آدم فيما ذكره الله في قوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وانهما قبلا ذلك منه لظنهما انه لا يحلف بالله كاذب أفاده بعض المفسرين انتهى فالصدوق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب والكذوب متهم كل مخبر بالكذب لكونه شأنه (ابو الحسن القزويني في اماليه) الحديثية (عن ابي امامة الباهلي * (ان اطيب طعامكم) قال المناوي أي ألذه وأشهاه وأوفقه للابدان (ما مسته النار) أي شئ مأكول مسته النار أي أثرت فيه بنحو طبخ أو قلي انتهى وقال الشيخ الكلام في اللحم لقضية السبب حيث تشاوروا عليه فذكره وفي أخرى انه حضر اللحم فذكره (ع طب) عن الحسن بن علي قال الشيخ حديث صحيح * (ان اطيب الكسب)

اى من أطيبه (كسب التجار الذين اذا حدّثوا) أى اخبروا عن ثمن السلعة ونحوه كشراء بعرض وأجل (لم يكذبوا) أى فى اخبارهم للمشترى (واذا ائتمنوا) قال المناوى اى ائتمنهم المشترى فى اخباره بما قام عليه أوانه لا عيب فيه (لم يخونوا) أى فيما ائتمنوا عليه من ذلك (واذا وعدوا) أى بنحو وفاء دين التجارة (لم يخلفوا) أى بلا عذر (واذا اشتروا لم يذمّوا) أى ما اشتروه مالم يظهر به عيب وأراد الفسخ به فلا بأس بذكره (واذا باعوا لم يطروا) بضم المثناة التحتية وسكون الطاء من الاطراء وفى القاموس اطراه احسن الثناء الحسن أى لم يجاوزوا فى مدح ما باعوه الحدّ وقال العلقمى الاطراء مجاوزة الحدّ فى المدح والكذب فيه (واذا كان عليهم) قال الشيخ أى حق سببه التجارة اوغيرها وان كان الملائم للمقام الاول (لم يمطلوا) بفتح أوله وضم ثالثه صاحبه به بل يدفعونه اليه عند الاستحقاق وان عاجلوا الوقت به كان امدح والمطل التسويف (واذا كان لهم) أى حق على غيرهم (لم يعسروا) قال العلقمى قال فى المصباح عسرت الغريم اعسره من باب قتل وفى لغة من باب ضرب طلب منه الدين على عسرة انتهى وقال فى الدرّ كاصله والعسر ضدّ اليسر وهو الضيق والشدّة والصعوبة انتهى أى لم يضيقوا على المديون حيث لا عذر (هب) عن معاذ بن جبل قال المناوى باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث حسن * (ان أطيب ما اكلتم من كسبكم) قال العلقمى اصول المكاسب الزراعة والصنعة والتجارة وافضلها ما يكتسبه من الزراعة لانها اقرب الى التوكل ولانها أعم نفعا ولان الحاجة اليها أعم وفيها عمل باليد أيضا ولانه لا بدّ فى العادة ان يؤكل منها بغير عوض فيحصل له أجر وان لم يكن ممن يعمل بيده بل يعمل غلمانه واجراؤه فالكسب بها أفضل ثم الصناعة لان الكسب فيها يحصل بكدّ اليمين ثم التجارة لان الصحابة كانوا يكتسبون بها (وان اولادكم من كسبكم) قال العلقمى قال فى النهاية انما جعل الولد كسبا لان الوالد طلبه وسعى فى تحصيله والكسب الطلب والسعى فى طلب الرزق والمعيشة وأراد بالطلب هنا الحلال ونفقة الوالدين على الولد واجبة اذا كانا محتاجين عند الشافعى رضى الله تعالى عنه (تخ ت ن ه) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (ان اعظم الذنوب عند الله) قال العلقمى اى من اعظمها فحذف من وهى مرادة كما يقال أعقل الناس ويراد انه من اعقلهم (ان يلقاه بها عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها) قال المناوى اى ان يلقى الله متلبسا بها مصرا عليها وهو ما ظرف اوحال انتهى اى فى حال لقيه بها (ان يموت الرجل) اى الانسان المكلف (وعليه دين) جملة حالية (لا يدع له قضاء) اى لا يترك وهذا محمول على ما اذا قصر فى الوفاء أو استدان لمعصية (حم د) عن ابى موسى الاشعرى قال الشيخ حديث صحيح * (ان اعظم الناس) اى من اعظمهم (خطايا يوم القيامة) جمع خطيئة وهى الاثم (اكثرهم خوضا فى الباطل) أى سعيا فيه فمن تدبر هذا الحديث لزم الصمت عما لا يعنيه (ابن ابى الدنيا ابو بكر فى) كتاب فضل

(الصمت عن قتادة مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ❊ (ان اعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس) قال العلقمي زاد النساءى على رب العالمين قال شيخنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معنى العرض هنا الظهور وذلك ان الملائكة تقرأ الصحف فى هذين اليومين وقال الشيخ ولى الدين ان قلت ما معنى هذا مع انه ثبت فى الصحيحين ان الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قلت يحتمل أمرين احدهما ان أعمال العباد تعرض على الله كل يوم ثم تعرض عليه أعمال الجمعة فى كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه أعمال السنة فى شعبان فتعرض عليه عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع الله عليها من يشاء من خلقه أو مستأثر بها عنده مع انه تعالى لا يخفى عليه من أعمالهم خافية ثانيهما ان المراد انها تعرض فى اليوم تفصيلا ثم فى الجمعة جملة او بالعكس انتهى وسببه كما فى أبى داود ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال ان أعمال العباد فذكره وفيه دليل على استحباب صوم يوم الاثنين والخميس والمداومة عليهما من غير عذر (حم د) عن اسامة بن زيد باسناد حسن ❊ (ان اعمال بنى آدم تعرض على الله عشية كل خميس ليلة الجمعة) أى فيقبل بعض الاعمال ويرد بعضها (فلا يقبل عمل قاطع رحم) أى قريب بنحو اساءة أو هجر فعمله لا ثواب فيه وان كان صحيحا (حم خد) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح ❊ (ان اغبط الناس) قال المناوى فى رواية ان أغبط أولياءى (عندى) اى ان أحسنهم حالا فى اعتقادى انتهى قال العلقمى قال فى المصباح الغبطة حسن الحال وهو اسم من غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ما ناله من غير ان تريد زواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك وهذا جائز فانه ليس بحسد فان تمنيت زواله فهو الحسد (لمؤمن خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة أى قليل المال خفيف الظهر من العيال قال المناوى وهذا فيمن خاف من النكاح التورط فى أمور يخشى منها على دينه فلا ينافى خبر تناكحوا تناسلوا تكثروا وزعم ان هذا منسوخ بذلك وهم لان النسخ لا يدخل الخبر بل خاص بالطلب (ذو حظ من الصلاة) أى ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراق فى المشاهدة ومنه خبر ارحنا يا بلال بالصلاة (احسن عبادة ربه) أى باتيانه بواجباتها ومندوباتها (واطاعه فى السر) قال المناوى عطف تفسير على احسن (وكان غامضا فى الناس) اى غير مشهور بينهم (لا يشار اليه بالاصابع) بيان لمعنى الغموض (وكان رزقه كفافا) اى بقدر الكفاية لا أزيد ولا أنقص (فصبر على ذلك) أى رضى وقنع وشكر على الكفاف (عجلت منيته) اى سلبت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا (وقلت بواكيه) هو ما فى كثير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى اسقاطه فانه قال وفى رواية وقلت بواكيه أى لقلة عياله وهوانه على الناس (وقل تراثه) اى المال الذى خلفه قال المناوى قال الحاكم فهذه صفة أويس القرنى واضرابه من أهل الظاهر وفى الاولياء

من هو ارفع درجة من هؤلاء وهو عبد قد استعمله الله تعالى فهو فى قبضته به ينطق وبه يبصر وبه يسمع وبه يبطش جعله الله صاحب لواء الاولياء وامان أهل الارض ومحل نظر أهل السماء وخاصة الله وموقع نظره ومعدن سره وسوطه يؤدب به خلقه ويحيى القلوب الميتة برؤيته وهو امير الاولياء وقائدهم والقائم بالثناء على ربه بين يدى المصطفى يباهى به الملائكة وهو القطب (حم ت ه ك) عن أبى امامة قال الشيخ حديث صحيح

*(ان افضل الضحايا) جمع اضحية (اغلاها) بغين معجمة أى ارفعها ثمنا (واسمنها) اكثرها شحما ولحما يعنى التضحية بها أكثر ثوابا عند الله من التضحية بالرخيصة الهزيلة (حم ك) عن رجل من الصحابة قال الشيخ حديث حسن لغيره *(ان افضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله) أى بقصد اعلاء كلمة الله يعنى هو اكثر الاعمال ثوابا (طب) عن بلال المؤذن قال الشيخ حديث صحيح *(ان افضل عباد الله يوم القيامة الحمادون) أى الذين يكثرون حمد الله تعالى أى الثناء عليه على السراء والضراء (طب) عن عمران ابن حصين قال الشيخ حديث صحيح *(ان افواهكم طرق للقرآن) أى للنطق بحروفه عند تلاوته (فطيبوها بالسواك) أى نظفوها به لاجل ذلك فان الملك يضع فمه قرب فم القارئ فيتأذى بالريح الكريه (أبو نعيم فى) كتاب (فضل السواك والسجزى فى) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة قال الشيخ حديث حسن *(ان اقل ساكنى الجنة النساء) قال المناوى أى فى اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل من الرجال فى الجنة انتهى قال العلقمى واوله كما فى مسلم عن ابن النساخ قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند احديهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة قال من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل فذكره (حم م) عن عمران بن حصين *(ان اكبر الاثم عند الله) أى من اكبره واعظمه عقوبة (ان يضيع الرجل من يقوت) أى من يلزمه قوته أى مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم (طب) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح

*(ان اكثر الناس شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة) لان من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره ففتر عن عبادة ربه فلا يعبأ به يوم القيامة فيصير فيها مطرودا جيعانا قال العلقمى قال الشيخ أبو العباس القرطبى فى شرح حديث ابى الهيثم بن التيهان انهم اكلوا عنده حتى شبعوا فيه دليل على جواز الشبع من الحلال وما جاء من النهى عن الشبع عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن السلف انما ذلك فى الشبع المثقل للمعدة المبطئ بصاحبه عن الصلوات والاذكار والمضر بالانسان بالتخم وغيرها الذى يفضى بصاحبه الى البطر والاشر والنوم والكسل فهذا هو المكروه وقد يلحق بالمحرم اذا كثرت آفاته وعمت بلياته والقسطاس المستقيم ما قاله نبى الله عليه الصلاة والسلام فان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس (ه ك)

عن سلمان الفارسى قال الشيخ حديث صحيح * (ان اكثر شهداء امتى لاصحاب الفرش) بضمتين جمع فراش أى الذين يألفون النوم على الفراش يعنى اشتغلوا بجهاد النفس والشيطان الذى هو الجهاد الاكبر عن محاربة الكفار الذى هو الجهاد الاصغر (ورب قتيل بين الصفين) أى فى قتال الكفار (الله اعلم بنيته) أى هل هى نية اعلاء كلمة الله واظهار دينه اوليقال شجاع اولينال حظا من الغنيمة (حم) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (ان امامكم) وفى رواية وراءكم (عقبة) بفتحات قال الشيخ أى ماهو كالعقبة الصعبة فى الجبل (كؤدا) بفتح الكاف وضم الهمزة الممدودة أى شاقة المصعد (لايجوزها المثقلون) أى من الذنوب الا بمشقة عظيمة وكرب شديد وتلك العقبة مابعد الموت من الشدائد والاهوال (ك هب) عن أبى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح * (ان امتى) أى امة الاجابة وهم المسلمون أى المتوضؤن منهم (يدعون) بضم اوله اى يسمون اوينادون (يوم القيامة) الى موقف الحساب اوالميزان اوالصراط اوالحوض اودخول الجنة اوغير ذلك (غرا) بضم الغين المعجمة وشدة الراء جمع اغر أى ذو غرة واصلها بياض بجبهة الفرس فوق الدرهم ثم استعملت فى الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكائن فى وجوه امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو منصوب على الحال اى انهم اذا دعوا على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف وكانوا على هذه الصفة (محجلين) بالمهملة والجيم من التحجيل وهو بياض يكون فى ثلاث قوائم من قوائم الفرس والمراد به هنا ايضا النور (من آثار الوضوء) استدل الحليمى بهذا الحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وفيه نظر لانه ثبت فى البخارى فى قصة سارة مع الملك الذى اعطاها هاجر ان سارة لما هم الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وتصلى وفى قصة جريج الراهب ايضا انه قام فتوضأ وصلى ثم كلم الغلام فالظاهر ان الذى اختصت به هذه الامة الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء (فمن استطاع) اى قدر (منكم) ايها المؤمنون (ان يطيل غرته) اى تحجيله وخصها الشمولها له اولكون محلها اشرف الاعضاء واول مايقع عليه النظر (فليفعل) بأن يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زائدا على الواجب ومافوق الواجب من يديه ورجليه (ق) عن أبى هريرة * (ان امتى) اى امة الاجابة (لن تجتمع على ضلالة) وفى رواية لا بدل لن ولهذا كان اجماعهم حجة (فاذا رأيتم اختلافا) اى بشأن الدين اوالدنيا كالتنازع فى شأن الامامة العظمى (فعليكم بالسواد الاعظم) اى الزموا متابعة جماهير المسلمين واكثرهم فهو الحق الواجب فان من خالفهم مات ميتة جاهلية (ه) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (ان امر هذه الامة لايزال مقاربا) قال الشيخ ومعنى المقاربة سلامة العقيدة (حتى يتكلموا فى الولدان) قال المناوى اى اولاد المشركين هل هم فى النار مع آبائهم اوفى الجنة اوهو كناية عن اللواط انتهى قال الشيخ الولدان بمعنى خدم اهل الجنة هل هم منها اومن البشر اوغير

ذلك

ذلك (والقدر) بفتحتين قال العلقمي قال في النهاية وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامور انتهى وقال المناوى اسناد افعال العباد الى قدرتهم (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (ان امين هذه الامة ابو عبيدة) عامر بن (الجراح) قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي أى هو الثقة المرضي والامانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان بها اخص (وان حبر هذه الامة عبد الله بن عباس) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة اى عالما أى انه سيصير كذلك (خط) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (ان أناسا من امتى يأتون بعدى يود احدهم لو اشترى رؤيتى) بضم الراء وسكون الهمزة وفتح المثناة التحتية (بأهله وماله) قال المناوى هذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع (ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان أناسا من امتى سيتفقهون فى الدين ويقرؤن القرآن ويقولون نأتى الامراء) اى ولاة أمور الناس (فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا) اى لا نشاركهم فى ارتكاب المعاصى ولا نترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (ولا يكون ذلك) أى حصول الدنيا لهم وسلامة دينهم مع مخالطتهم اياهم (كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك) بالقاف والمثناة الفوقية آخره دال مهملة (كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا) قال العلقمي وهو اى القتاد شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفى المثل دون ذلك خرط القتاد وفى المثل أيضا يخشى من الشوك العطب اى ذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام وقال المناوى لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بأيدى الامراء ومخالطتهم تجر الى طلب مرضاتهم وتحسين حالهم القبيح لهم وذلك سم قاتل (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى اناس من اهل النار) أى يطلعون عليهم (فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل) أى نأمر بالمعروف ولا نأتمر وننهى عن المنكر ونفعله وفى قصة الاسراء ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بأناس تقرض شفاههم وألسنتهم بالمقاريض فقال صلى الله عليه وسلم من هؤلاء فقال له جبريل هؤلاء خطباء السوء من أمتك يقولون ما لا يفعلون (طب) عن الوليد بن عقبة قال الشيخ حديث صحيح لغيره (ان انواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعاء) فلو وضع ثوابه فى كفة ووضع ثواب جميع العبادات فى كفة لعادلها وهذا خرج على منهج المبالغة فى مدحته والحث عليه (ابن صعصرى فى اماليه عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) قال العلقمي قال النووى مذهب أهل السنة وعامة المسلمين ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع نعيمها تنعما دائما لا آخر له ولا انقطاع أبدا وان تنعمهم بذلك على هيئة أهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل فى اللذة والنفاسة التى لا تشارك نعيم الدنيا

الا فى التسمية وأصل الهيئة وقددلت دلائل القرآن والسنة فى هذا الحديث وغيره ان نعم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا (ولا يتفلون) بكسر الفاء اى يبصقون (ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون) أى لا يحصل منهم بول ولا غائط ولا مخاط كما يحصل من أهل الدنيا (ولكن طعامهم ذلك) قال المناوى اى رجيع طعامهم (جشاء) بجيم وشين معجمة وبالمد كغرات صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع (ورشح كرشح المسك) اى عرق يخرج من أبدانهم رائحته كرائحة المسك (يلهمون التسبيح والتحميد) اى يوفقون لهما (كما تلهمون النفس) بمثناة فوقية مضمومة اى تسبيحهم وتحميدهم يجرى مع الانفاس كما تلهمون أنتم النفس بفتح الفاء فيصير ذلك صفة لازمة لهم لا ينفكون عنها (حم م) عن جابر بن عبد الله ¤ (ان اهل الجنة ليتراءون) قال الشيخ ورد فى مسلم بلفظ يرون (اهل الغرف فى الجنة) جمع غرفة وهى بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية روى الدميرى عن على مرفوعا ان فى الجنة غرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابى لمن هى يا رسول الله فقال هى لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال العلقمى ويحتمل أن يقال ان الغرف المذكورة لهذه الامة واما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم او أصحاب الغرف الذين دخلوا الجنة من اول وهلة ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة (كما تراءون) بحذف حرف المضارعة وهو المثناة الفوقية كذا ضبطه الشيخ فى الحديث الآتى وهو ما فى كثير من النسخ وقال المناوى بفوقيتين (الكوكب فى السماء) قال الشيخ وافرد الكوكب والمراد به الجنس وقال المناوى أراد أنهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب لاهل الارض فى الدنيا (حم ق) عن سهل بن سعد الساعدى ¤ (ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تراءون) اى انتم يا اهل الدنيا (الكوكب الدرى) بضم الدال وشدة الراء مكسورة هو النجم الشديد الاضاءة نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره (الغابر) بغين معجمة وموحدة تحتية اى الباقى بعد انتشار الفجر قال المناوى وهو حينئذ يرى اضوء (فى الافق) بضمتين اى نواحى السماء (من المشرق او المغرب) قال العلقمى وفائدة ذكر المشرق والمغرب بيان الرفعة وشدة البعد (لتفاضل ما بينهم) قال المناوى يعنى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم (حم ق) عن ابى سعيد الخدرى (ت) عن ابى هريرة ¤ (ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع فى افق السماء) قال المناوى اى طرفها (وان ابا بكر) اى الصديق (وعمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (منهم) اى من اهل تلك الدرجات (وانعما) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح العين المهملة اى زادا فى الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة او المراد صارا الى النعيم ودخلا فيه كما يقال اشمل اى دخل فى الشمال وفى بعض طرق الحديث قيل وما معنى وانعما قال واهل ذلك هما (حم ت ه حب) عن ابى سعيد الخدرى (طب)

(عن جابر بن سمرة) بالتحريك (ابن عساكر عن ابن عمرو) قال المناوى ابن العاص لكن فى كثير من النسخ اسقاط الواو (د) عن ابى هريرة * (ان اهل عليين ليشرف احدهم على الجنة) اى لينظر اليها من محل عال (فيضىء وجهه لاهل الجنة كما يضىء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا) قال المناوى فاضل ألوان أهل الجنان البياض كما فى الاوسط للطبرانى عن ابى هريرة (وان ابا بكر وعمر منهم) اى من أهل عليين (وانعما) أى فضلا عن كونهما من أهل عليين (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابى سعيد) الخدرى * (ان اهل الجنة يتزاورون) اى يزور بعضهم بعضا فيها (على النجائب) جمع نجيبة بنون فجيم فمثناة تحتية فموحدة واحدة الابل (بيض) قال المناوى صفة النجائب انتهى ولا يخفى ما فيه والظاهر انه بدل او عطف بيان قال الشيخ وذكر البياض لمناسبة الجنة والا فالاحمر منها الى العرب أحب وجاء بلفظ يتزاورون على العيس الجون اى التى فى بياضها ظلمة خفيفة نقله ابن ابى الدنيا كما ذكره المؤلف فى البدور (كأنهن الياقوت) قال المناوى اى الابيض اذ هو أنواع (وليس فى الجنة شئ من البهائم الا الابل والطير) بسائر أنواعها وهذا فى بعض الجنان فلا ينافى ان فى بعض آخر منها الخيل (طب) عن ابى ايوب الانصارى قال الشيخ حديث صحيح * (ان اهل الجنة يدخلون على الجبار) سبحانه وتعالى (كل يوم) اى فى مقدار كل يوم من أيام الدنيا (مرتين) قال الشيخ وفى رواية فى الكبير فى مقدار الجمعة اى يومها من كل اسبوع ولا تنافى لان ما هنا بالغدو والعشى لبعضهم (فيقرأ عليهم القرآن) قال الشيخ اى بعضهم انتهى قال المناوى زاد فى رواية فاذا سمعوه منه كأنهم لم يسمعوه قبل ذلك (وقد جلس كل امرء منهم مجلسه الذى هو مجلسه) اى الذى يستحق ان يكون مجلسا له على قدر درجته (على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال) قال الشيخ اى كل منبر فيه كل ذلك او البعض او بعض المنابر من الاول وبعضها من الثانى وهكذا أو ان الاعلى للاعلى وهكذا وهذا هو المتبادر انتهى وقال المناوى بالاعمال اى بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن نقص عنه يكون على الفضة وهكذا بقية المعادن فرفع الدرجات فى الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل (فلا تقر أعينهم قط) اى تسكن سكون سرور (كما تقر بذلك) اى بقعودهم ذلك المقعد وسماعهم للقرآن (ولم يسمعوا شيأ أعظم منه) فى اللذة والطرب (ولا احسن منه) فى ذلك (ثم ينصرفون الى رحالهم) اى يرجعون الى منازلهم (وقرة اعينهم) بالنصب على المفعول معه اى سرورهم ولذتهم بما هم فيه (ناعمين) اى منعمين فلا يزالون كذلك (الى مثلها) اى مثل تلك الساعة (من الغد) فيدخلون عليه ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له (الحكيم) الترمذى (عن بريدة) ابن الحصيب الاسلمى قال الشيخ حديث حسن * (ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء فى الجنة وذلك انهم) اى أهل الجنة (يزورون الله تعالى فى كل جمعة) أى مقدارها من

الدنيا قال المناوي وهذه زيادة النظر وتلك زيادة سماع القرآن (فيقول لهم تمنوا علي ماشئتم فيلتفتون الى العلماء) اي يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليه (فيقولون لهم ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا) بما فيه صلاحهم ونفعهم (فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا) قال الشيخ وفي البدور للمؤلف بعد ذكر هذا قال واخرج ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن قال بلغني ان اهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من عند ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ماندري مانسأل ثم يقول بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا اشكل علينا في الدنيا شيء اتيناهم فيأتون العلماء فيقولون انه قد أتانا رسول ربنا يأمرنا ان نسأل فما ندري مانسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون لهم سلوا كذا سلوا كذا فيسألون فيعطون (ابن عساكر عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف

(ان اهل الفردوس) هو وسط الجنة وأعلاها (ليسمعون اطيط) اي تصويت (العرش) لانه سقف جنة الفردوس (ابن مردويه في تفسيره عن ابي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث ضعيف

(ان اهل البيت) اي من بيوت الدنيا (يتتابعون في النار) أي يتبع بعضهم بعضا في الوقوع فيها (حتى مايبقى منهم حر ولا عبد ولا امة وان اهل البيت يتتابعون في الجنة حتى مايبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها) لان لكل مؤمن صالح يوم القيامة شفاعة فاذا كان في أهل البيت من هو من أهل الصلاح شفع في أهل بيته فان لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب (طب) عن ابي جحيفة بتقديم الجيم والتصغير قال الشيخ حديث حسن

(ان اهل النار) أي نار جهنم قال الشيخ وذلك ظاهر الكفار (ليبكون حتى لو اجريت) بالبناء للمفعول (السفن في دموعهم لجرت) أي لكثرتها ومصيرها كالبحر (وانهم ليبكون الدم) أي بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم (ك) عن ابي موسى الاشعري قال الشيخ حديث صحيح

(ان اهل النار يعظمون في النار) أي نار جهنم (حتى يصير مابين شحمة أذن احدهم الى عاتقه) محل الرداء من منكبيه (مسيرة سبعمائة عام) قال المناوي المراد التكثير لا التحديد (وغلظ جلد احدهم اربعون ذراعا وضرسه اعظم من جبل احد) أي كل ضرس من أضراسه اعظم قدرا من جبل أحد (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح

(ان اهل البيت ليقل طعمهم) بضم فسكون أي اكلهم الطعام (فتستنير بيوتهم) أي تشرق وتضيء وتتلألأ نورا ويظهر ان المراد بقلة الطعام الصيام (طس) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث حسن

(ان اهل البيت) ظاهره وان لم يكن بينهم قرابة (اذا تواصلوا) أي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر (اجرى الله تعالى عليهم الرزق) أي يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة (وكانوا في كنف الله) أي حفظه ورعايته (عد) وابن عساكر عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف

منجبر

منبره (ان أهل السماء لا يسمعون شيأ من اهل الارض) أى لا يسمعون شيئا من أصواتهم بالعبادة (الا الاذان) أى للصلاة فان أصوات المؤذنين يبلغها الله الى عنان السماء حتى يسمعها الملأ الاعلى (الطرسوسى) قال المناوى بفتح الطاء والراء وضم المهملة نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة (ابو امية) محمد بن ابراهيم فى مسنده (عد) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (ان اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا) يحتمل انه اطلق ضمير المذكر فى عادوا على المؤنث للمشاكلة فى جامعوا وقال المناوى لفظ رواية الطبرانى عدن ففى كل مرة افتضاض جديد لا ألم فيه على المرأة ولا كلفة فيه على الرجل كما فى الدنيا (طس) عن ابى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث صحيح * (ان اهل المعروف فى الدنيا) اى أهل اصطناع المعروف مع الناس (هم اهل المعروف فى الآخرة) يحتمل ان المراد يجازيهم الله فى الآخرة التى مبدؤها ما بعد الموت (وان اهل المنكر فى الدنيا) اى ما انكره الشرع ونهى عنه (هم اهل المنكر فى الآخرة) قال المناوى فالدنيا مزرعة الآخرة وما يفعله العبد من خير وشر تظهر نتيجته فى دار البقاء (طب) عن سلمان الفارسى وعن قبيصة بن برمة وعن ابن عباس (حل) عن ابى هريرة (خط) عن على أمير المؤمنين (وابى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح * (ان اهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة) يحتمل ان المراد انهم يشفعون لغيرهم فيصدر عنهم المعروف فى الآخرة كما يصدر عنهم فى الدنيا او المراد انهم هم أهل لفعل المعروف معهم فى الآخرة أى يجازيهم الله على معروفهم ولا مانع من الجمع (وان اول اهل الجنة) اى من اولهم (دخولا الجنة اهل المعروف) قال المناوى لان الآخرة اعواض ومكافأة لما كان فى الدنيا (طس) عن ابى امامة قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (ان اهل الشبع فى الدنيا) أى الشبع المذموم كما مر (هم اهل الجوع غدا فى الآخرة) أى فى الزمن اللاحق بعد الموت وزاد غدا مع تمام الكلام بدونه اشارة الى قرب الامر ودنو الموت وهو كناية عن قلة ثوابهم لما ينشأ عن كثرة الشبع فى الدنيا من التثاقل عن العبادة (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (ان اوثق عرى الاسلام) أى من اوثقها واثبتها (ان تحب فى الله وتبغض فى الله) قال المناوى اى لاجله وحده لا لغرض من الاغراض الدنيوية انتهى فالمراد محبة الصالحين و بغض الكافرين والحالة المرضية من المسلمين (حم ش هب) عن البراء بن عازب باسناد حسن * (ان اولى الناس بالله) اى برحمته وكرامته (من بدأهم بالسلام) أى عند الملاقاة والمفارقة لانه السابق الى ذكر الله ومذكرهم وروى اذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه ملأ خير منهم واطيب (د) عن ابى امامة قال الشيخ حديث صحيح * (ان اولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم على صلاة) قال المناوى اى أقربهم منى فى القيامة وأحقهم بشفاعتى

أكثرهم علىّ صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك انتهى وقال العلقمي قال شيخنا قال ابن حبان في صحيحه اى أقربهم مني في القيامة قال وفيه بيان ان أولاهم به صلى الله عليه وسلم فيه اصحاب الحديث اذليس من هذه الامّة قوم اكثر صلاة عليه منهم وقال الخطيب البغدادي قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا (تخ ت حب) عن ابن مسعود باسانيد صحيحة * (ان اوّل ما يجازى به المؤمن بعد موته) أى عمله الصالح (ان يغفر) بالبناء للمفعول (لجميع من تبع جنازته) قال المناوى اى من ابتداء خروجها الى انتهاء دفنه والظاهر ان اللام للعهد والمعهود المؤمن الكامل انتهى قال الشيخ وسيأتى أول تحفة المؤمن ان يغفر لمن صلى عليه وبه يظهر المراد بالتبعية لكن ماهنا اعم وروايته أرجح لحسنها (عبد بن حميد والبزار (هب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (ان اول الآيات) أى علامات الساعة (خروجا) أى ظهورا منصوب على التمييز (طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى) قال العلقمي قال ابن كثير أى أول الآيات التى ليست مألوفة وان كان الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام قبل ذلك وكذلك خروج يأجوج ومأجوج كل ذلك أمور مألوفة لانهم بشر مشاهدتهم وامثالهم مألوفة فان خروج الدابة على شكل غريب غير مألوف ومخاطبتها الناس ووسمها اياهم بالايمان أو الكفر فأمر خارج عن جارى العادات وذلك أول الآيات الارضية كما ان طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة اول الآيات السماوية انتهى وفي التذكرة للقرطبي روى ابن الزبير انها جمعت من كل حيوان فرأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثناعشر ذراعا ذكره الثعلبي والماوردى وغيرهما (فأيتهما) بشدة المثناة التحتية (ما كانت) وفي نسخة اسقاط ما (قبل صاحبتها فالاخرى على أثرها قريبا) أى فأيتهما وجدت قبل صاحبتها فالاخرى تحصل على اثرها قريبا (حم م ده) عن ابن عمرو بن العاص * (انّ اول هذه الامّة خيارهم وآخرها شرارهم) قال المناوى فانهم لا يزالون (مختلفين) اى في العقائد والمذاهب والآراء والاقوال والافعال (متفرقين) في ذلك وقال الشيخ مختلفين متفرقين منصوب على الحال (فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلتأته منيته) اى يأتيه الموت (وهو يأتى الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه) اى والحال انه يفعل مع الناس ما يحب ان يفعلوه معه اى فليكن على هذه الحالة (طب) عن ابن مسعود باسناد حسن * (ان اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة

من النعيم ان يقال له) قال الطيبي ما في ما يسأل مصدرية وان يقال خبر انّ أي ان اول سؤال العبد أن يقال له من قبل الله تعالى (الم نصح لك جسمك) أي جسدك وصحته أعظم النعم بعد الايمان (ونرويك) هو باثبات الياء فيحتمل انه معطوف على المجزوم وفيه اثبات حرف العلة مع الجازم وهو لغة ويحتمل انه منصوب بعد واو المعية (من الماء البارد) الذي هو من أجل النعم ولولاه لفنيت بل العالم بأسره (ت ك) عن ابي هريرة قال الحاكم صحيح وأقرّوه *(ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش) اى من عنده (الى قرار بطن الارض) أى السابعة (يرزق الله كل عبد) من انس وجنّ (على قدر همته ونهمته) وفي الصحاح النهمة بلوغ الهمة في الشئ قال المناوى فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر آخر انتهى وقال بعضهم في الانفاق أو الاعمال الصالحة (حل) عن الزبير ابن العوام قال الشيخ حديث حسن لغيره* (ان بني اسرائيل) اى أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام (لما هلكوا) اى استحقوا الاهلاك بترك العمل (قصوا) اى اخلدوا الى القصص وعوّلوا عليها او اكتفوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا اى لما اتكلوا على القول وتركوا العمل أى يعظون ولا يتعظون كان ذلك سبب هلاكهم (طب) والضياء المقدسي (في المختارة عن خباب) بالتشديد بن الارت بمثناة فوقية واسناده حسن* (ان بين يدى الساعة) أى امامها مقدما على وقوعها (كذابين) قال المناوى قيل هم نقلة الاخبار الموضوعة وأهل العقائد الزائغة (فاحذروهم) أى خافوا اشر فتنتهم وتأهبوا لكشف عوراتهم وهتك استارهم (حم م) عن جابر بن سمرة *(ان بين يدى الساعة لاياما) قرنه باللام لمزيد التأكيد (ينزل فيها الجهل) يعني الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم (ويرفع فيها العلم) قال العلقمي معناه ان العلم يرتفع بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله (ويكثر فيها الهرج) بسكون الراء (والهرج القتل) قال المناوى وفي رواية الهرج بلسان الحبشة القتل قال العلقمي ونسب التفسير لابي موسى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا واخطأ من قال تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة والا فهي عربية صحيحة ووجه الخطأ انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضى كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشئ باسم ما يؤول اليه واستعمال الهرج في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة (حم ق) عن ابن مسعود وابي موسى *(ان بيوت الله في الارض المساجد) أى الاماكن التي يصطفيها لتنزلات رحمته وملائكته (وان حقا على الله) أى تفضلا منه واحسانا اذ لا يجب على الله شئ (ان يكرم من زاره فيها) أى وعبده حق عبادته (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح* (ان تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر) فيجب نقض القرون والضفائر اذا اراد الاغتسال من الجنابة أي ان لم يصل الماء الى باطنه الا بنقضه (وانقوا

البشرة) بالنون والقاف من الانقاء والبشرة ظاهر الجلد أى اجعلوه نقيا بأن يعمره الماء بعد ازالة المانع وقال العلقمى قال سفيان بن عيينة المراد بانقاء البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بالبشرة (د ت ه) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (ان جزأ من سبعين جزأ من النبوة) قال الشيخ وتلك الاجزاء تكثر فى بعض الناس فيكون له جزء من أقل من ذلك العدد وتقل فى بعض فيكون له جزء من اكثر (تأخير السحور) بضم السين أى تأخير الصائم الاكل بنية الى قبيل الفجر مالم يوقع فى شك (وتبكير الفطر) يعنى مبادرة الصائم بالفطر بعد تحقق الغروب (واشارة الرجل) أى المصلى ولو أنثى أو خنثى (باصبعه فى الصلاة) يعنى السبابة فى التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب (عب عد) عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (ان جهنم تسجر) بسين مهملة فجيم فراء والبناء للمجهول أى توقد كل يوم (الا يوم الجمعة) فانها لا تسجر فيه فانه أفضل أيام الاسبوع ولذلك جاز النفل وقت الاستواء يوم الجمعة دون غيره قال العلقمى وأوله كما فى ابى داود عن أبى قتادة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كره الصلاة نصف النهار أى وقت الاستواء الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة (د) عن ابى قتادة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام (ليذيب الخطيئة) أى يمحو أثرها (كما تذيب الشمس الجليد) قال المناوى أى الندى الذى يسقط من السماء على الارض انتهى وقال الشيخ الجليد بالجيم وآخره مهملة بوزن فعيل الماء الجامد يكون فى البلاد الشديدة البرد والمراد بالخطيئة الصغيرة (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف منجبر المتن * (ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله) أى حسن الظن به بأن يظن أن الله تعالى يرحمه ويعفو عنه من جملة حسن عبادته فهو محبوب مطلوب لكن مع ملاحظة الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف فى قرن هذا فى الصحيح أما المريض فالاولى فى حقه تغليب الرجاء (حم ت ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان حسن العهد) أى وفاءه ورعاية حرمته مع الحق والخلق (من الايمان) أى من اخلاق أهل الايمان أو من شعب الايمان قال المناوى قالت عائشة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من أنت قالت خثامة قال بل أنت حسانة كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها كانت تأتينا أيام خديجة ثم ذكره (ك) عن عائشة واسناده صحيح * (ان حوضى من عدن) بفتحتين (الى عمان البلقا) بفتح العين المهملة وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقا وأما بالضم والتخفيف فصقع عند البحرين (ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل اكاويبه) جمع كوب (عدد النجوم) قال العلقمى قال فى التقريب الكوب بالضم الكوز المستدير الرأس الذى لا أذن له والجمع اكواب (من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا) أى لم يعطش

حق لهم التألم لاجله (ابو الشيخ فى كتاب التوبيخ عن محمد بن كعب مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ٭ (ان خيار عباد الله) أى من خيارهم (الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة) أى يترصدون الاوقات بها لذكر الله تعالى) أى من الاذان والاقامة للصلاة وايقاع الاوراد فى أوقاتها الفاضلة (طب ك) عن عبد الله بن ابى اوفى قال المناوى بفتحات قال الشيخ حديث صحيح ٭ (ان خيار عباد الله الموفون (أى بما عاهدوا عليه (المطيبون) بفتح المثناة التحتية او بكسرها أى القوم الذين غمسوا ايديهم فى الطيب فى الجاهلية وتحالفوا على اعدائهم قال المناوى والظاهر أنهم ادركوا البعثة وأسلموا ويحتمل ان المراد المطيبون اخلاقهم وأعمالهم بايقاعها على الوجه الاكمل (طب حل) عن ابى حميد الساعدى (حم) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح ٭ (ان خياركم) قال العلقمى أى فى المعاملة أو من مقدرة (احسنكم قضاء) أى للدين أو الذين يدفعون اكثر أو أجود مما عليهم ولم يطلوا رب الدين مع اليسار قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان لرجل على النبى صلى الله عليه وسلم سن من الابل أى جمل له سن يعنى من سنان الابل وهى حوار ثم من بعد فصاله عن أمه فصيل ثم فى السنة الثانية ابن مخاض وفى الثالثة ابن لبون وبنت لبون وفى الرابعة حق وحقه وفى الخامسة جذع وجذعة وفى السادسة ثنى وثنية وفى السابعة رباعى ورباعية وفى الثامنة سديس وسديسة وفى التاسعة بازل وفى العاشرة مخلف فجاءه يتقاضاه فقال صلى الله عليه وسلم اعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا له الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتنى أوفى الله بك قال النبى صلى الله عليه وسلم انّ خياركم فذكره (حم خ ن) عن ابى هريرة ٭ (انّ ربك تعالى ليعجب) أى يحب ويرضى (من عبده اذا قال رب اغفر لى ذنوبى وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى) قال الشيخ فيه التفات الى التكلم وقال المناوى بعد رب اغفر لى ذنوبى فيقول الله تعالى قال عبدى ذلك وهو أى والحال انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى أى فاذا دعانى وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا أبالى وظاهر كلامه انه لا التفات (دن) عن على قال الشيخ حديث صحيح ٭ (ان رجالا يتخوّضون) بمعجمتين من الخوض فى الماء ثم استعمل فى التصرف فى الشئ أى يتصرّفون (فى مال الله) أى الذى جعله لمصالح عباده من نحو فئ وغنيمة (بغير حق) أى بالباطل قال العلقمى وهو أعم من ان يكون بالقسمة وبغيرها وفيه اشعار بأنه لا ينبغى الخوض فى مال الله ورسوله والتصرّف فيه بمجرّد التشهى (فلهم النار يوم القيامة) أى يستحقون دخولها قال المناوى والقصد بالحديث ذم الولاة المتصرّفين فى بيت المال بغير حق وتوعدهم بالنار (خ) عن خولة الانصارية (انّ روح القدس) أى الروح المقدّسة وهو جبريل صلى الله عليه وسلم نفث قال العلقمى بالفاء والمثلثة قال فى التقريب نفث ينفث نفثا بصق وقيل بلا ريق والتفل مع الريق أو العكس او هما سواء وقال فى المصباح نفث من

فيسه نفثا من باب ضرب رمى به وتفث اذابزق ومنهم من يقول اذابزق ولا ريق معه انتهى وقال المناوى النفث اصطلاحا عبارة عن القاء العلوم الوهبية والعطايا الالهية فى روع من استعدلها (فى روعى) بضم الراء أى التى الوحى فى خلدى وبالى أوفى نفسى اوقلبى اوعقلى من غيرأن اسمعه ولا أراه (ان نفسا) بفتح الهمزة (لن تموت حتى تستكمل اجلها) الذى كتبه لها الملك وهى فى بطن أمّها (وتستوعب رزقها) قال المناوى غاير التعبير للتفنن فلاوجه للمذلة والكد والتعب قيل لبعضهم من أين تأكل قال لو كان من اين لفنى وقيل لآخر كذلك فقال سل من يطعمنى (فاتقوا الله) اى احذروا ان لا تثقوا بضمانه (واجملوا فى الطلب) بأن تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كدّ ولا حرص ولا تهافت قال بعض العارفين لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق متهمين ومعناه غير واثقين (ولا يحملن احدكم) مفعول مقدم (استبطاء الرزق) فاعل مؤخر (ان يطلبه) أى على طلبه (بمعصية) فلا تطلبوه بها وان ابطأ عليكم قال المناوى وهذا وارد مورد الحث على الطاعة والتنفير من المعصية فليس مفهومه مرادا (فان الله تعالى لا ينال ما عنده) من الرزق وغيره (الا بطاعته) وفيه كما قال الرافعى ان من الوحى ما يتلى قرآنا ومنه غيره كما هنا والنفث احد أنواع الوحى السبعة المشهورة * فائدة ذكر المقريزى انّ بعض الثقات اخبره انه سار فى بلاد الصعيد على حائط العجوز ومعه رفقة فاقتلع احدهم منها لبنة فاذا هى كبيرة جدا فسقطت فانفلقت عن حبة فول فى غاية الكبر وكسروها فوجدوها سالمة من السوس كانها كما حصدت فأكل كل منها قطعة وكانها ادّخرت لهم من زمن فرعون فان حائط العجوز بنيت عقب غرقه فلن تموت نفس حتى تستوفى رزقها (حل) عن أبى امامة الباهلى قال الشيخ حديث حسن لغيره

* (انّ روحى المؤمنين) تثنية مؤمن (تلتقى) أى كل منهما بالاخرى بعد الموت قال المناوى كذا هو بخط المؤلف لكن لفظ رواية الطبرانى لتلتقيان (على مسيرة يوم وليلة) اى على مسافتها وليس المراد التحديد فيما يظهر بل التبعيد يعنى على مسافة بعيدة جدّا لما للارواح من سرعة الجولان (ومارأى) أى والحال انه مارأى (واحد منهما وجه صاحبه) فى الدنيا قال المناوى فانّ الروح اذا انخلعت من هذا الهيكل وانفكت عن القيود بالموت تجول الى حيث شاءت والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما يأتى فى خبر فاذا وقع الائتلاف بين الروحين تصاحبا وان لم يلتق الجسدان (خد طب) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (انّ زاهرا) بالزاى اوله قال المناوى ابن حرام بفتح الحاء المهملة والراء مخففا كان بدويا من اشجع لا يأتى المصطفى الا أتاه بظرفة أى تحفة من البادية وكان ذميما وكان المصطفى يحبه ويمزح معه قال الشيخ ووجده النبى صلى الله عليه وسلم يوما بسوق المدينة فأخذه من ورائه ووضع يده على عينيه وقال من يشترى فأحس به زاهر وفطن انه رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا تجدني يا رسول الله كاسدا فقال صلى الله عليه وسلم
بل أنت عند الله رابح (باديتنا) بالباء الموحدة فدال مهملة فمثناة تحتية فمثناة فوقية أي
ساكن باديتنا او يهدي الينا من باديتنا (ونحن حاضروه) أي نجهزه ما يحتاجه من
الحاضرة اذا اراد أن يرجع الى وطنه (البغوي في المعجم عن أنس) قال المناوي ورواه عنه
أيضا احمد ورجاله موثوقون وقال الشيخ حديث ضعيف * (ان ساقي القوم) أي ماء اولبنا
وألحق به ما يفرق كفا كهة ولحم (آخرهم شربا) أي فيما يشرب وتنا ولا في غيره قال
العلقمي وسببه كما في مسلم عن أبي قتادة في حديث طويل في آخره انهم كانوا في سفر فحصل
لهم عطش فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشا فقال لا هلك عليكم ثم قال اطلعوا لي غمري
بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبالراء القدح الصغير قال ودعا بالميضاة فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد الى ان رأى الناس ما في الميضاة
تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملء كلكم سيروى والملء
بفتح الميم واللام وآخره همزة منصوب مفعول احسنوا وهو الخلق والعشرة يقال
ما احسن ملء فلان أي خلقه وعشرته قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اشرب فقلت لا أشرب حتى يشرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ساقي القوم فذكره قال شيخنا هذا من آداب شرب الماء واللبن
ونحوهما (حم م) عن أبي قتادة * (ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) أي
قولها باخلاص وحضور قلب (تنفض) أي تسقط (الخطايا) عن قائلها (كما تنفض
الشجرة ورقها) أي عند اقبال الشتاء قال المناوي مثل به تحقيقا لمحو جميع الخطايا لكن
يتجه أن المراد محو الصغائر (حم خد) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح
* (ان سعدا) أي ابن معاذ سيد الانصار (ضغط في قبره ضغطة) بالبناء للمجهول قال العلقمي
قال في المصباح ضغطه ضغطا من باب نفع زحمه الى حائط وعصره ومنه ضغطة القبر لانه
يضيق على الميت وقال في النهاية يقال ضغطه يضغطه ضغطا اذا عصره وضيق عليه وقهره
(فسألت الله ان يخفف عنه) أي فاستجيب لي وعفي عنه كما في حديث آخر ويأتي خبر
لو نجا احد من ضمة القبر لنجا منها سعد وفي شرح الصدور للمؤلف ان من يقرأ سورة
الاخلاص في مرض موته ينجو منها (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ
حديث صحيح * (ان سورة من القرآن ثلاثون آية) قال المناوي في رواية
ماهي الا ثلاثون آية (شفعت لرجل) أي لازم على قراءتها فما زالت تسأل الله
ان يغفر له (حتى غفر له) وفي رواية حتى اخرجته من النار وقال العلقمي قال
الدميري وفي بعض طرقه سورة من القرآن وهي ثلاثون آية شفعت لرجل حتى
اخرجته من النار يوم القيامة وأدخلته الجنة (وهي تبارك) أي سورة تبارك

أى تعالى عن كل النقائص (الذى بيده الملك) أى بقبضة قدرته التصرف فى جميع الامور (حم عد حب ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله) قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود عن ابى امامة ان رجلا قال يارسول الله ائذن لى بالسياحة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان سياحة أمتى فذكره قال ابن رسلان السياحة بالياء المثناة من تحت وفى الحديث لا سياحة فى الاسلام أراد مفارقة الوطن والذهاب فى الارض وكأن هذا السائل استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى الذهاب فى الارض قهر النفسه بمفارقة المألوفات والمباحات واللذات وترك الجمعة والجماعات فرد عليه ذلك كما رد على عثمان بن مظعون التبتل وهو الانقطاع عن النساء وترك النكاح لعبادة الله تعالى وقال لهذا السائل ان سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله ولعل هذا محمول على ان السؤال كان فى زمن تعين فيه الجهاد وكان السائل شجاعا اما السياحة فى الفلوات والانسلاخ مما فى نفسه من الرعونات الى ملاحظة ذوى الهمم العليات وتجرع فرقة الاوطان والاهل والقرابات وعلم من نفسه الصبر على ذلك محتسبا قاطعا من قلبه العلائق الشاغلات من غير تضييع من يعوله من الاولاد والزوجات ففيها فضيلة بل هى من المأمورات (د ك هب) عن ابى امامة قال الشيخ حديث صحيح * (ان شرار امتى) أى من شرارهم (أجرؤهم على صحابتى) أى بذكرهم بما لا يليق بهم والطعن فيهم والذم لهم وبغضهم فالجراءة عليهم وعدم احترامهم علامة كون فاعله من الاشرار (عد) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان شر الرعاء) بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامراء (الحطمة) بضم ففتحتين هو الذى يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر وذا من أمثاله البديعة واستعاراته البليغة وقيل المراد الاكول الحريص وقيل العنيف برعاية الابل فى السوق والورود (حم م) عن عايذ بن عمرو بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة * (ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس) أى تركوا مخاطبته وتجنبوا معاشرته (اتقاء فحشه) أى لاجل قبيح قوله وفعله قال المناوى وهذا أصل فى ندب المداراة انتهى وقال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عائشة ان رجلا استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس أخو العشيرة و بئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهه وانبسط له فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يارسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعائشة متى عهدتينى فاحشا ان شر الناس فذكره قال ابن بطال هو أى الرجل عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدرة الفزارى وكان يقال له الاحمق المطاع ورجا النبى صلى الله عليه وسلم باقباله عليه تألفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم وقيل انه مخرمة بن نوفل قال القرطبى فى الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك

من الجور فى الحكم والدعاء الى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم مالم يؤد ذلك الى المداهنة فى دين الله تعالى ثم قال والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معا وهى مباحة وربما استحبت والمداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا والنبى صلى الله عليه وسلم انما بذل من دنياه حسن عشرته والرفق فى مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله مع حسن عشرته فيزول مع هذا التقرير وقال عياض لم يكن عيينة والله أعلم اسلم حينئذ أو كان اسلم ولم يكن اسلامه ناصحا فأراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك لئلا يغتر به من لم يعرف باطنه وقد كانت منه فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم و بعده أمور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه به صلى الله عليه وسلم من جملة علامات النبوة وأما الالانة القول له بعد ما دخل فعلى سبيل التأليف له وقوله ان شر الناس استئناف كالتعليل لترك مواجهته بما ذكره فى غيبته و يستنبط منه ان المتجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر عنه من ذلك من ورائه من الغيبة المذمومة قال العلماء تباح الغيبة فى كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين طريقا الى الوصول اليه بها كالتظلم والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود واعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة فى نكاح أو عقد من العقود وكذا من رأى متفقها يتردد الى مبتدع اوفاسق و يخاف عليه الاقتداء به وممن تجوز غيبتهم من يتجاهر بالفسق أو الظلم او البدعة (ق د ت) عن عائشة * (ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره) قال المناوى أراد به ان المؤمن الذى يخاف الناس من شره من شر الناس منزلة عند الله أما الكافر فغير مراد هنا أصلا بدليل قوله عند الله والكافر بمعزل عن هذه العندية وهذا على عمومه وان كان سببه قدوم عيينة بن حصين عليه وتعريفهم بحاله (طس) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (ان شهابا اسم شيطان) قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب فقال بل انت هشام ثم ذكره ونهى عن التسمى بالحباب وقال انه اسم شيطان فيكره التسمى باسم الشياطين قال الشيخ وفى ابن ابى شيبة عن مجاهد عطس رجل عند ابن عمر فقال اشهب فقال له اشهب شيطان وضعه ابليس بين العطسة والحمدلة (هب) عن عائشة قال الشيخ حديث ضعيف * (ان شهداء البحر) أى من يقتل بسبب قتال الكفار فيه (افضل عند الله تعالى من شهداء البر) اى أكثر ثوابا وأرفع درجة عنده منهم فالغزو فى البحر أفضل من البر وسببه ان الغزو فيه اشق وراكبه متعرض للهلاك من وجهين القتل والغرق ولم تكن العرب تعرف الغزو فى البحر أصلا فحثهم عليه والمراد البحر الملح (طس) عن سعد بن جنادة بضم الجيم وخفة النون قال الشيخ حديث صحيح * (ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض) قال

المناوى

المناوی أی صومه کما فی الفردوس (لا یرفع) الی الله تعالی رفع قبول اورفعا تاما (الا بزکاة الفطر) أی باخراجها فقبوله والاثابة علیه تتوقف علی اخراجها (ابن صصری) قاضی القضاة (فی امالیه) الحدیثیة (عن جریر) بن عبدالله * (انّ صاحب السلطان) أی الملازم له المداخل له فی الامور (علی باب عنت) العنت بالتحریك یطلق علی أمور منها المشقة والهلاك أی واقف علی باب خطر یردی الی الهلاك (الا من عصم الله) أي حفظه ووقاه وفی نسخة الا من عصم فمن أراد السلامة فلیحذر قربهم وتقریبهم کما یتقی الاسد ومن ثم قیل مخالط السلطان ملاعب الثعبان (الباوردی) بفتح الموحدة التحتیة وسکون الراء آخره دال مهملة نسبة الی بلد بخراسان (عن حمید) قال المناوی هو فی الصحابة متعدد فکان ینبغی تمییزه قال الشیخ حدیث حسن لغیره * (انّ صاحب الدین) بفتح الدال (له سلطان) ای سلاطة وحجة (علی صاحبه) ای المدیون والمراد انّ حجته علیه قویة لطلبه حقه (حتی یقضیه) ای یوفیه دینه ولذلك یمنعه من السفر اذا کان موسرا قال العلقمی وسببه کما فی ابن ماجه عن ابن عباس رضی الله عنه قال جاء رجل یطلب نبیّ الله صلی الله علیه وسلم بدین او بحق فتکلم ببعض الکلام فهم اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم به فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم مه انّ صاحب الدین فذکره (ه) عن ابن عباس قال الشیخ حدیث صحیح * (ان صاحب المکس فی النار) یعنی الذی یتولی قبض المکس من الناس للسلطان یکون فی نار جهنم یوم القیامة ای ان استحله والا فیعذب فیها ماشاء الله ثم یدخل الجنة وقد یعفی عنه (حم طب) (عن رویفع) بالفاء مصغرا (بن ثابت) بن السکن الانصاری قال الشیخ حدیث صحیح * (انّ صاحب الشمال) ای کاتب السیئات (لیرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ) قال المناوی یحتمل الزمانیة ویحتمل الفلکیة فلا یکتب الخطیئة قبل مضیها (وان ندم) ای علی فعله الخطیئة (واستغفر الله منها القاها) ای طرحها فلم یکتبها (والا) ای وان لم یندم ای لم یتب توبة نصوحة (کتبت) ای کتبها کاتب الشمال خطیئة (واحدة) بخلاف الحسنة فانها تکتب عشرا (طب) عن ابی امامة قال الشیخ حدیث صحیح * (ان صاحبی الصور) ای القرن ای الملکان الموکلان به والمراد اسرافیل مع آخر واسرافیل الامیر ولذلك افرد فی روایة (بأیدیهما قرنان) تثنیة قرن ما ینفخ فیه والمراد بید کل واحد منهما قرن (یلاحظان النظر متی یؤمران) ای من قبل الله بالنفخ فیهما فهما یتوقعان بروز الامر به فی کل وقت لعلمهما بقرب الساعة قال الشیخ بعد کلام قدمه قال الحافظ فهذا یدل علی انّ النافخ غیر اسرافیل فلیحمل علی انه ینفخ النفخة الاولی وأما الثانیة فلاسرافیل وهی نفخة البعث وفی ابی الشیخ عن وهب خلق الله الصور من لؤلؤة بیضاء فی صفاء الزجاجة وفی ابی داود والترمذی وحسنه والنسائی وغیرهم انّ اعرابیا سأل الرسول صلی الله علیه وسلم عن الصور فقال قرن ینفخ فیه ولفظ الطبرانی کیف

أنتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر وفي لفظ قد التقم القرن الخ ثم قال للعرش خذ الصور فأخذه وفيه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسطه كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة (ه) عن ابي سعيد الخدري قال وهو حديث صحيح ء (ان صدقة السر تطفئ غضب الرب) اى فهي أفضل من صدقة العلن قال تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وذلك لسلامتها من الرياء والسمعة ويستثنى ما اذا كان المتصدق ممن يقتدى به فجهره بها أفضل (وان صلة الرحم تزيد في العمر) اى هي سبب لزيادة البركة فيه بأن يصرفه في الطاعات (وان صنائع المعروف) جمع صنيعة وهي فعل الخير (تقي مصارع) اى مهالك (السوء) اى تحفظ منها (وان قول لا اله الا الله يدفع عن قائلها) قال المناوى أنثه باعتبار الشهادة او الكلمة والا فالقياس قائله (تسعة وتسعين بابا من البلاء) بتقديم التاء على السين فيهما اى الامتحان والافتتان (ادناها الهم) فالمداومة عليها بحضور قلب واخلاص تزيل الهم والغم وتملأ القلب سرورا وانشراحا (ابن عساكر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ء (ان طول صلاة الرجل وقصر) بكسر ففتح (خطبته) بضم الخاء اى طول صلاته بالنسبة لقصر خطبته (مئنة من فقهه) قال الشيخ بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون العلامة والدلالة انتهى وقال المناوى اى علامة يتحقق بها فقهه وحقيقته انها مفعلة من معنى ان التى للتحقيق والتأكيد غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا يشتق منها وانما ضمنت حروفها دلالة على ان معناها فيها ولو قيل انها اشتقت من لفظها بعدما جعلت اسما لكان قولا ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظاء المظنة (فأطيلوا الصلاة) اى صلاة الجمعة (واقصروا الخطبة) لان الصلاة أفضل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها (وان من البيان سحرا) اى ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يسمعونه وان كان غير حق وذا ذم لتزيين الكلام وزخرفته (حم م) عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه ء (ان عامة عذاب القبر من البول) اى معظمه من التقصير في التحرز عنه (فتنزهوا منه) اى تحرزوا ان يصيبكم شئ منه فالاستبراء عقب البول مندوب وقيل واجب والقول بالوجوب محمول على ما اذا غلب على ظنه بقاء شئ (عبد بن حميد والبزار (طب) عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ء (ان عدد درج الجنة عدد آي القرآن) جمع آية (فمن دخل الجنة ممن قرا القرآن) اى جميعه (لم يكن فوقه احد) قال المناوى وفي رواية يقال له اقرء وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرأها وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم (ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ء (ان عدة الخلفاء بعدى) اى خلفاء الذين يقومون بأمور الخلافة بعدى (عدة نقباء موسى) اى اثني عشر قال المناوى أرادبهم من كان في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام

والاجتماع

والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد ذلك فيمن اجتمع الناس عليه الى ان اضطرب أمر بني أمية وأما قوله الخلافة ثلاثون سنة فالمراد به خلافة الخلفاء الراشد بن البالغة أقصى مراتب الكمال وجله الشيعة والامامية على الاثنى عشر اماما على ثم ابنه الحسن ثم أخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم ابن ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضى ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه على النقى بالنون ثم ابنه حسن العسكرى ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدى وانه اختفى خوفا من أعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا كما ملئت جورا وانه عندهم لا امتناع من طول حياته كعيسى والخضر قال الشيخ وهذا كلام متهافت ساقط (عد) وابن عساكر عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن ＊ (ان عظم الجزاء مع عظم البلاء) قال المناوى بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمهما مع سكون الظاء فمن كان ابتلاؤه أعظم فجزاؤه أعظم (وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم) اى اختبرهم بالمحن والرزايا (فمن رضى) أى بما ابتلاه الله به (فله الرضا) اى من الله تعالى وجزيل الثواب (ومن سخط) اى كره قضاءه به (فله السخط) أى من الله تعالى وأليم العذاب قال تعالى من يعمل سوأ يجزبه قال المناوى والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب فى طلبه للنهى عنه (ت ه) عن انس قال الشيخ حديث صحيح ＊ (ان علما لا ينتفع به) بالبناء للمفعول اى لا ينتفع به الناس ولا ينتفع به صاحبه (ككنز لا ينفق فى سبيل الله) أى لا ينفق منه فى وجوه الخير فكل منهما يكون وبالا على صاحبه (ابن عساكر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ＊ (ان عمار بيوت الله) اى المساجد بالصلاة والذكر والتلاوة والاعتكاف ونحوها (هم اهل الله) خاصته وحزبه (عبد بن حميد (ع طس هق) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن السند لغيره ＊ (ان عم الرجل صنو ابيه) بكسر الصاد المهملة وسكون النون اى اصله وأصله شئ واحد ومثله فى رعاية الادب وحفظ الحرمة قال العلقمى قال فى النهاية الصنو المثل وأصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد يريد ان أصل العباس وأصل ابى واحد وهو مثل ابى و جمعه صنوان (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ＊ (ان غلاء اسعاركم) أى ارتفاع الاثمان (ورخصها بيد الله) اى بارادته وتصريفه فلا اسعر ولا اجيز التسعير (انى لارجو) اى أؤمل (ان القى الله وليس لاحد منكم قبلى) بكسر ففتح (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام (فى مال ولا دم) والتسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه فى ملكه فهو حرام فى كل زمن (طب) عن انس ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح لغيره ＊ (ان غلظ جلد الكافر) على حذف مضاف اى ذرع ثخانته قال المناوى وال جنسية والمراد بعض الكفار فلا يعارض الخبر المار (اثنين واربعين ذراعا) يحتمل ان الخبر محذوف اى مقدار اثنين واربعين او نحو ذلك فيكون من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه مجرورا وهو قليل لكن له شرط

وهو أن يكون معطوف المحذوف معطوفا على مثله لفظا ومعنى نحو

اكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

وقرأ ابن جماز والله يريد الآخرة بجر الآخرة فحذف المضاف لدلالة ما قبله عليه وابقى المضاف اليه مجرورا (بذراع الجبار) هو اسم ملك من الملائكة (وان ضرسه مثل احد) اى مثل مقدار جبل أحد (وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة) أى مقدار ما بينهما من المسافة قال المناوى رحمه الله تعالى وعلينا اعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا (ت ك) عن ابى هريرة قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما واقروه * (ان فضل عائشة على النساء) قال المناوى اى على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم التى فى زمنها ومن اطلق ورد عليه خديجة وهى أفضل من عائشة على الصواب اه قال الشيخ وكمال عائشة من حيث العلم لا ينافى كمال خديجة من حيث سبقها للاسلام (كفضل الثريد) وهو الخبز المفتوت فى مرقة اللحم (على سائر الطعام) من حيث اللذة وسهولة المساغ ونفع البدن (حم ق ت ن ه) عن انس ابن مالك (ن) عن ابى موسى الاشعرى (ن) عن عائشة * (ان فقراء المهاجرين) اى من أرض الى غيرها فرارا بدينهم (يسبقون الاغنياء) اى منهم ومن غيرهم (يوم القيامة الى الجنة) اى لعدم فضول الاموال التى يحاسبون عليها (بأربعين خريفا) اى سنة قال المناوى ولا تعارض بينه وبين رواية خمسمائة لاختلاف مدة السنين باختلاف احوال الفقراء والاغنياء (حم) عن ابن عمرو بن العاص * (ان فقراء المهاجرين) فى رواية فقراء المؤمنين (يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة) وفى رواية ان فقراء المهاجرين الذين يسبقون الاغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا رواه مسلم قال العلقمى ويمكن الجمع بين حديث الاربعين وحديث الخمسمائة عام بأن سباق الفقراء يسبقون سباق الاغنياء بأربعين عاما وغير سباق الاغنياء بخمسمائة عام اذ فى كل صنف من الفريقين سباق وقال بعض المتأخرين يجمع بأن هذا السبق يختلف بحسب أحوال الفقراء والاغنياء فمنهم من يسبق بأربعين ومنهم من يسبق بخمسمائة كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين فى النار بحسب جرائمهم ولا يلزم من سبقهم فى الدخول ارتفاع منازلهم بل قد يكون المتأخر أعلى منزلة وان سبقه غيره فى الدخول فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية رفعة قد تجتمعان وقد تنفردان وأفتى ابن الصلاح بأنه يدخل فى هذا الفقراء الذين لا يملكون شيئا والمساكين الذين لهم شئ لا تتم به كفايتهم اذا كانوا غير مرتكبين شيئا من الكبائر ولا مصرين على شئ من الصغائر ويشترط فيهم ان يكونوا صابرين على الفقر والمسكنة راضين بهما وقد زعم بعضهم ان دخول النبى صلى الله عليه وسلم متأخر عن دخول هؤلاء الفقراء لانهم يدخلون قبله وهو فى أرض القيامة تارة عند الميزان وتارة عند

الحوض وهذا قول باطل ترده الاحاديث فيدخل الجنة ويتسلم ما اعدله فيها ثم يرجع الى ارض القيامة ليخلص امته بمقتضى ما جعل الله فى قلبه من الرحمة والشفقة عليهم قال القاضى عياض ويحتمل ان هؤلاء السابقين الى الجنة ينعمون فى افنيتها وظلالها ويتاذذون الى ان يدخل محمد صلى الله عليه وسلم ثم يدخلونها معه على قدر منازلهم وسبقهم (ه) عن أبى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث صحيح * (ان فناأمتى بعضها) بالجر بدل من امتى (ببعض) على حذف مضاف أى بقتل بعض فى الحروب والفتن أى ان اهلاكهم بسبب قتل بعضهم بعضا فى الحروب فان الله لم يسلط عليهم عدوا من غيرهم أى لا يكون ذلك غالبا بسبب دعاء نبيهم (قط) فى الافراد عن رجل من الصحابة قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ان فلانا اهدى الىّ ناقة فعوضته منها) أى عنها (ست بكرات) جمع بكرة بفتح فسكون من الابل بمنزلة الفتى من الناس (فظل ساخطا) أى استمر غضبانا كارها لذلك استقلالا له وطلبا للمزيد وفائدة عدم تسمية المهدى الستر على ما وقع منه (لقد هممت) أى عزمت (ان لا اقبل هدية الا من قرشى او انصارىّ اوثقفىّ (اودوسى) أى ممن ينتسب الى هذه القبائل لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف نفوسهم وطيب عنصرهم اذا اهدى احدهم هدية اهداها عن سماحة نفس ولا يطلب عليها جزاء وان جوزى لا يسخط وان نقص الجزاء عما اعطاه ونبه بالمذكورين على من سواهم ممن اتصف بشره النفس فلا تدافع بينه وبين ما ورد من انه قبل من غيرهم (حم ت) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان فاطمة احصنت فرجها) أي صانته عن كل محرم من زنا وسحاق وغيرهما (فحرمها الله وذريتها على النار) أى دخول النار عليهم قال المناوى فاماهى وابناها فالمراد فيهم التحريم المطلق وأما من سواهم فالمحرم عليهم نار الخلود البزار (د طب ك) عن ابن مسعود * (ان فسطاط المسلمين) بضم الفاء وسكون السين المهملة وطاءين مهملتين بينهما الف أى حصن المسلمين الذى يتحصنون به (يوم الملحمة) أى المقتلة العظمى فى الفتن الآتية واصله الخيمة (بالغوطة) بضم الغين المعجمة موضع بالشام كثير الماء والشجر كائن (الى جانب مدينة يقال لها دمشق) بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسميت بذلك لان دمشاق ابن نمرود بن كنعان هو الذى بناها فسميت باسمه وكان آمن بابراهيم عليه السلام وسار معه وكان ابوه نمرود منعه اليه لما رأى له من الآيات (من خير مدائن الشام) بسكون الهمز ويجوز تسهيلها كالرأس قال المناوى بل هى خيرها وبعض الافضل قد يكون أفضل انتهى قال العلقمى وهذا الحديث يدل على فضيلة دمشق وعلى فضيلة سكانها فى آخر الزمان وأنها حصن من الفتن ومن فضائلها انه دخلها عشرة آلاف عين رأت النبى صلى الله عليه وسلم كما افاده ابن عساكر فى تاريخه وحد الشام طولا من العريش الى الفرات وأما عرضه فمن جبل طى من بحر العسلة الى بحر الروم ودخله النبى

صلى الله عليه وسلم قبل النبوّة وبعدها في غزوة تبوك وفي ليلة الاسراء (د) عن أبي الدرداء * (ان في الجمعة) أي في يومها (لساعة) ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم ليجتهد الانسان في طلبها كل وقت من اوقات يوم الجمعة وفي تعيينها اربعون قولا ارجاها (لا يوافقها) أي يصادفها (عبد مسلم) يعني انسان مؤمن (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلي) جملة فعلية حالية أيضا (يسأل الله تعالى فيها خيرا) حال ثالثة أي أي خير كان من خيور الدنيا والآخرة (الا اعطاه اياه) وتمامه عند البخاري واشار بيده يقللها مالك (حم ن ه) عن أبي هريرة * (ان في الجنة بابا يقال له الريان) قال العلقمي قال في الفتح بفتح الراء وتشديد المثناة التحتية وزن فعلان من الري اسم علم على باب من ابواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لانه مشتق من الري وهو مناسب للصائمين قال القرطبي اكتفى بذكر الري عن الشبع لانه يدل عليه من حيث انه يستلزمه قلت اولكونه اشق على الصائم من الجوع (يدخل منه) أي الى الجنة (الصائمون يوم القيامة) قال المناوي يعني الذين يكثرون الصوم في الدنيا (لا يدخل منه احد غيرهم يقال) أي تقول الملائكة بأمر الله تعالى في الموقف (اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق) بالبناء للمفعول (فلم يدخل منه احد) معطوف على اغلق وكرر نفي دخول غيرهم منه تأكيدا ولا يعارضه ان جمعا تفتح لهم ابواب الجنة يدخلون من ايها شاؤا لامكان صرف مشيئة غير مكثر الصوم عن دخول باب الريان (حم ق) عن سهل بن سعد الساعدي * (ان في الجنة لعمدا) بضمتين (من ياقوت) جوهر معروف (عليها غرف من زبرجد) جوهر معروف (لها ابواب مفتحة تضئ) أي تلك الغرف ومن قال الابواب فقد ابعد وان كان اقرب (كما يضئ الكوكب الدري) أي الشديد البياض قالوا يا رسول الله من يسكنها قال (يسكنها المتحابون في الله) أي لاجله لا لغرض دنيوي وفي تعليلية في المواضع الثلاثة (والمتجالسون في الله) أي لنحو قراءة وذكر (والمتلاقون في الله) أي لاجله ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان (هب) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها) بالبناء للمفعول (وباطنها من ظاهرها) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها (أعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام) قال المناوي للعيال والفقراء والاضياف ونحو ذلك وقال الشيخ يكفي في اطعام الطعام أهله ومن يمونه انتهى وتقدم ان محله اذا قصد الاحتساب (وألان الكلام) أي بمداراة الناس واستعطافهم (وتابع الصيام) قال المناوي أي واصله كما في رواية وقال الشيخ ويكفي في متابعة الصيام مثل حال أبي هريرة وابن عمر وغيرهما من صوم ثلاثة ايام من كل شهر اوله ومثلها من اوسطه وآخره والاثنين والخميس وعشر ذي الحجة ونحو ذلك (وصلى بالليل والناس نيام) قال المناوي أي تهجد فيه وقال الشيخ ويكفي في صلاة الليل صلاة العشاء

والصبح

والصحيح في جامع الرواية عثمان بن عفان في ذلك وان كانت ضعيفة فان الشارع فسره له بذلك لما سأله عنه وقضية العطف بالواو اشتراط اجتماعهما ولا يعارضه خبر اطعموا الطعام وافشوا السلام تورثوا الجنان لان هذه الغرف مخصوصة بمن جمع (حم حب هب) عن ابي مالك الاشعري (ت) عن علي قال الشيخ حديث صحيح * (ان في الجنة مائة درجة) يعني درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة فالمراد التكثير لا التحديد (لوان العالمين) بفتح اللام أي جميع الخلق (اجتمعوا في احداهن لوسعتهم) لسعتها المفرطة التي لا يعلمها الا الله وفي الحديث بيان عظم قدر الجنة كيف والله تعالى يقول عرضها السموات والارض وكعرض السماء والارض واذا كان هذا عرضها فما بالك بالطول (ت) عن ابي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (ان في الجنة بحر الماء) أي غير الآسن (وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر) أي الذي هو لذة للشاربين (ثم تشقق) بحذف احدى التائين للتخفيف وشين معجمة (الانهار بعد) أي بعد هذه الاربعة أي تتفرق منها وخص هذه الانهار بالذكر لانها أفضل أشربة النوع الانساني وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفاء وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى ان من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الآخرة والا فهناك أنهار أخر ذكرها الله في القرآن منها الكوثر والسلسبيل والكافور والتسنيم وغير ذلك (حم ت) عن معاوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة قال الشيخ حديث صحيح * (ان في الجنة لمراغا) بفتح الميم (من مسك) أي محلا منبسطا مملوأ منه (مثل مراغ دوابكم في الدنيا) أي مثل المحل المملوء من التراب المعد لتمرغ الدواب في كثرته قال المناوي فيتمرغ فيه أهلها كما تتمرغ الدواب في التراب واحتمال ان المراد ان الدواب التي تدخل الجنة تتمرغ فيه بعيد انتهى وقال الشيخ في النهاية في الجنة مراغ المسك أي الموضع الذي يتمرغون فيه من ترابها والتمرغ التقلب في التراب وظاهران ذلك من باب ظهور الشرف وكمال المقابلة وان كانت دوابهم غير محتاجة لذلك لان التمرغ لازالة التعب عنها وهي ليس عليها تعب لكن ربما يقال ان ذلك لنحو دواب الجهاد التي تدخل الجنة مجازاة لاصحابها من باب تتميم اللذة لهم فان أعمالهم تكون بين أيديهم تسرهم رؤيتها ومنها تلك الدواب أي لكونهم جاهدوا عليها واشار اليه بعض من تكلم على دواب الجنة وقد ثبت دخول الدواب الدنيوية الجنة ذكره القرطبي (طب) عن سهل بن سعد قال الشيخ حديث حسن * (ان في الجنة لشجرة يسير الراكب) أي الراكب الفرس (الجواد) بالتخفيف والنصب على انه مفعول الراكب أو بالجر بالاضافة أي الفائق الجيد (المضمر) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم هوان يعلف حتى يسمن ويقوى على الجري (السريع) أي الشديد الجري (في ظلها) أي في نعيمها وراحتها وقيل معنى ظلها ناحيتها وأشار بذلك الى امتدادها قال القرطبي والمحوج الى هذا التأويل ان الظل في عرف أهل الدنيا مادق

من حر الشمس وأذاها وليس فى الجنة حر ولا أذى (مائة عام) فى رواية بسبعين قال المناوى ولا تعارض لان المراد التكثير لا التحديد انتهى وأجاب الشيخ بأنه يحتمل ان بعض أغصانها سبعين وبعضها مائة (ما يقطعها) أى ما ينتهى الى آخرها (حم خ ت) عن انس بن مالك (ق) عن سهل بن سعد (حم ق ت) عن ابى سعيد الخدرى (ق ت ه) عن ابى هريرة ✽ (ان فى الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت) أى فى الدنيا (ولا خطر على قلب احد) قال الشيخ أى لم يدخل تحت علم احد كنى بذلك عن عظيم نعيمه القاصر عن كنهه علمنا الآن وسيظهر لنا بعد انتهى قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين قال اخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فاخفى ثوابه عن المعارف والفهوم (طب) عن سعد قال الشيخ حديث صحيح ✽ (ان فى الجنة لسوقا) أى مجتمعا يجتمع فيها أهلها (ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها) قال الشيخ أى والمرأة فحذفها اكتفاء قال العلقمى قال الطيبى الحديث يحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه عرض الصورة المستحسنة عليه فاذا تمنى صورة من تلك الصور المعروضة عليه صوره الله تعالى شكل تلك الصورة بقدرته والثانى ان المراد من الصورة الزينة التى يتزين الشخص بها فى تلك السوق ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحلى والحلل والتاج يقال لفلان صورة حسنة أى بشارة حسنة وهيئة مليحة وهى على كل من المعنيين التغيير فى الصفة لا فى الذات وقال الحافظ بن حجر قوله دخل فيها الذى يظهر لى ان المراد به ان صورته تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة لا انه يدخل فيها حقيقة والمراد بالصورة الشكل والهيئة (ت) عن على ✽ (ان فى الجنة دارا) قال المناوى أى عظيمة جدا فى النفاسة والتنكير للتعظيم (يقال لها دار الفرح) بفتح الفاء والراء وبالحاء المهملة أى السرور أى تسمى بذلك بين أهلها (لا يدخلها الا من فرح الصبيان) يعنى الاطفال ذكورا أو أناثا وفيه شمول لاطفال الانسان وأطفال غيره ولليتيم وغيره فتخصيصهم فى الحديث الآتى انما هو للتأكيد (ع) عن عائشة ✽ (ان فى الجنة دارا يقال لها دار الفرح) أى تسمى بذلك (لا يدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين) لان الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله تعالى بتلك الدار العالية المقدار واليتيم صغير لا أب له (حمزة بن يوسف السهمى) بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم ابن عمرو قبيلة معروفة (فى معجمه وابن النجار عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ✽ (ان فى الجنة بابا يقال له الضحى) أى يسمى باب الضحى (فاذا كان يوم القيامة نادى مناد) من قبل الله (اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم) أى فيأتون فيقال لهم هذا بابكم الذى أعده الله لكم جزاء لصلاتكم الضحى (فادخلوه برحمة الله) تعالى لا باعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه وانما الدخول بالرحمة ومقصود الحديث بيان شرف الضحى وان فعلها مندوب ندبا

مؤكدا

مؤكدا وأقلها ركعتان وأكثرها وأفضلها ثمان ووقتها من ارتفاع الشمس كرمح الى الزوال (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (ان فى الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء) أى فلا يدخله الا الاسخياء والسخاء الجود بما له وقع ونفع ومراد الحديث الحث على السخاء وانه سنة مؤكدة (طس) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (ان فى الجنة نهرا) بفتح الهاء على الافصح (مايدخله جبريل من دخلة) من صلة اى مرة واحدة من الدخول (فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا) يعنى ما ينغمس فيه انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة الاخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكا يسبحه دائما ومقصود الحديث الاعلام بان الملائكة كثيرون ويدل على ذلك قوله تعالى ومايعلم جنود ربك الا هو (ابو الشيخ) الاصبهانى (فى) كتاب (العظمة) الالهية (عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ان فى الجنة نهرا) من ماء (يقال له رجب) اى يسمى به بين أهلها (اشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر) فيه اشعار باختصاص الشرب من ذلك بصوامه قال الشيخ والمعتمد انه لم يثبت فى صوم رجب حديث صحيح هذا ما أفادوه وأما قول ابن رجب واصح مافيه أثر ابن ابى قلابة ان فى الجنة لقصر الصوام رجب فلا يقتضى الصحة لانهم يعبرون بمثل ذلك فى الضعيفة كما يقولون امثل مافى الباب وغير ذلك أفاده الحافظ وغيره غير ان مجموع الروايات يحصل منها الحسن للغير (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (هب) عن انس قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ان فى الجنة درجة) اى منزلة عالية (لا ينالها الا أصحاب الهموم) أى فى طلب المعيشة كما فى الفردوس (فر) عن ابى هريرة قال الشيخ اى الهموم المباحة لا المحرمة قال هو حديث ضعيف منجبر * (ان فى الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الامات) أى بسبب الحجامة قال المناوى وقوله فى الجمعة اى فى يومها او يحتمل ان المراد من ساعة من الاسبوع جميعه والاول أقرب انتهى ومقصود الحديث الحث على ترك اخراج الدم فى يوم الجمعة بحجم او فصد او نحوهما (ع) عن الحسين بن على قال الشيخ حديث حسن * (ان فى الحجم شفاء) من غالب الامراض لغالب الناس (م) عن جابر بن عبد الله * (ان فى الصلاة شغلا) فى رواية احمد لشغلا بزيادة لام التأكيد والتنكير فيه للتنويع أى لقراءة القرآن والذكر والدعاء أو للتعظيم اى شغلا وأى شغل لانها مناجاة مع الله تعالى تستدعى الاستغراق فى خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره وقال النووى معناه ان وظيفة المصلى الاستقبال بصلاته وتدبر ما يقول فلا ينبغى أن يعرج على غيرها من رد سلام ونحوه زاد فى رواية أبى وائل ان الله يحدث من أمره ما يشاء وان الله قد أحدث أن لا تكلموا فى الصلاة وزاد فى رواية كلثوم الخزاعى الا بذكر الله وما ينبغى لكم فقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكون فقوله شغلا منعوت حذف نعته أى شغلا مانعا من

الكلام وغيره مما لا يصلح فيها وسببه كما في البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة فذكره (ش حم ق د ه) عن ابن مسعود * (ان في الليل لساعة) بلام التأكيد (لا يوافقها عبد مسلم) أي انسان حرا كان أو رقيقا (يسأل الله تعالى فيها خيرا من امور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة) يعني وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالي دون بعض قال العلقمي قال النووي فيه اثبات ساعة الاجابة في كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها انتهى وقال الشيخ ظاهر الرواية التعميم في كل الليل لكن من المعلوم ان الجوف أفضله فعلى كل حال ساعة أول النصف الثاني والتي بعدها أفضل نعم من لم يقم فيها فالاخيرة لرواية الحاكم انه لا يزال ينادي ألا ألا ألا وفي أخرى هل من تائب هل من مستغفر الخ حتى يطلع الفجر (حم) عن جابر * (ان في المعاريض) جمع معراض كمفتاح من التعريض وهو ذكر شئ مقصود ليدل به على شئ آخر لم يذكر في الكلام فالتعريض خلاف التصريح من القول كما اذا سألت رجلا هل رأيت فلانا وقد رآه ويكره ان يكذب فيقول ان فلانا ليرئ فيجعل كلامه معراضا فرارا من الكذب (لمندوحة عن الكذب) بفتح الميم وسكون النون ومهملتين بينهما واو أي سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة أي في المعاريض فسحة وغنية عن الكذب (عد هق) عن عمران بن حصين قال الشيخ حديث حسن * (ان في المال لحقا سوى الزكاة) قال المناوي كفكاك أسير واطعام مضطر وانقاذ محترم فهذه حقوق واجبة شرعا لكن وجوبها عارض فلا تدافع بينها وبين خبر ليس في المال حق سوى الزكاة (ت) عن فاطمة بنت قيس الفهرية قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان في أمتي) عام في أمة الاجابة والدعوة (خسفا) أي غورا وذهابا في الارض لبعض الاماكن بأهلها (ومسخا) أي تحول صورة بعض الآدميين الى صورة أخرى كقرد (وقذفا) أي رميا بالحجارة من جهة السماء أي سيكون فيها ذلك في آخر الزمان (طب) عن سعيد بن ابي راشد قال المناوي باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث صحيح * (ان في ثقيف) قبيلة معروفة (كذابا) هو المختار بن ابي عبيد الثقفي كان شديد الكذب ومن أقبح دعواه ان جبريل يأتيه قال العلقمي وفي ايام ابن الزبير كان خروج المختار الكذاب الذي ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله الى أن ظفر به في سنة سبع وستين وقتله (ومبيرا) أي مهلكا وهو الحجاج وقد قالت أسماء بنت ابي بكر لما قتل ابنها عبد الله بن الزبير وصلبه وأرسل اليها فأبت أن تأتيه فذهب اليها فقال كيف رأيتني صنعت بعبد الله قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا أخالك بفتح الهمزة وكسرها وهو اشهر الا اياه أي

ما أظنك الا اياه (م) عن اسماء بنت ابى بكر الصديق * (ان فى مال الرجل فتنة) أى بلاء ومحنة (وفى زوجته فتنة وولده) أى وفى ولده فتنة لايقاعهم اياه فى المحرمات والفتن وصرح بالفتنة مع الاولين اشعارا بانها فيهما أقوى (طب) عن حذيفة بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح * (ان فيك) خطاب للاشج واسمه المنذر بن عائذ (لخصلتين) تثنية خصلة (يحبهما الله ورسوله) قال وما هما قال (الحلم) أى العفو أو العقل (والاناة) بالقصر بوزن قناة أى التثبت وعدم العجلة وسببه مارواه ابو يعلى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقى ثلاث عشرة راكبا فقال من القوم فقالوا من بنى عبد القيس قال ما أقدمكم هذه البلاد الا التجارة قالوا لا قال اما ان النبى صلى الله عليه وسلم قد ذكركم فقال خيرا ثم مشى معهم حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا صاحبكم الذى تريدون فرمى القوم بأنفسهم عن ركابهم فمنهم من مشى اليه ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فابتدره القوم ولم يلبسوا الا ثياب سفرهم فأخذوا بيده فقبلوها وتخلف الاشج وهو أصغر القوم فى الركاب حتى اناخها وجمع متاع القوم وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ثوبين ابيضين من ثيابه فلبسهما وجاء يمشى حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمامته قال يارسول الله انما يحتاج من الرجل الى أصغريه لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناءة قال يارسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلنى عليهما قال بل الله تعالى جبلك عليهما قال الحمد لله الذى جبلنى على خصلتين يحبهما الله تعالى ورسوله وروى انه لما أقبل على النبى صلى الله عليه وسلم قربه وأجلسه الى جانبه ثم قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم تبايعون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج يارسول الله انك لم تراود الرجل عن شئ أشد عليه من دينه نبايعك على أنفسنا ونرسل من يدعوهم فمن اتبعنا كان منا ومن أبى قاتلناه قال صدقت ان فيك لخصلتين الحديث قال القاضى عياض فالاناة تربصه حتى ينظر فى مصالحه ولم يعجل والحلم هذا القول الذى قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب (م ت) عن ابن عباس * (ان قبر اسماعيل) بن ابراهيم الخليل (فى الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم قال المناوى هو المكان المحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة دفن فى ذلك الموضع ولم يثبت انه نقل منه ولا تكره الصلاة فى ذلك الموضع لان محل كراهة الصلاة عند قبر محله فى غير قبور الانبياء انتهى وقال الشيخ ولضعف الرواية لم يعتد بالحجر فى كونه مقبرة بل اعتكف فيه الشارع وندب الى الجلوس فيه والصلاة وقد عد من البيت لغير الاستقبال (الحاكم فى كتاب الكنى) والالقاب (عن عائشة) باسناد

ضعيف* (ان قدر حوضى) جمع الحوض حياض واحوض وهو جمع الماء (كما بين ايلة) بفتح فسكون مدينة بطرف بحر القلزم من طرف الشام كانت عامرة وهى الآن خراب يمر بها الحاج من مصر فتكون شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون امامهم ويجلبون اليها الميرة من الكرك والشوبك وغيرهما يتلقون بها الحاج ذهابا وايابا واليها تنسب العقبة المشهورة عند المصريين (وصنعاء اليمن) بالمد انما قيدت فى هذه الرواية باليمن احترازا من صنعاء التى بالشام وأحاديث الحوض وردت بروايات مختلفة المسافة وأجاب النووى بأنه ليس فى ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة وحاصله انه يشير الى انه أخبر اولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلم بالمسافة الطويلة فأخبر بها كأن الله تفضل عليه باتساعه شيأ بعد شئ فيكون الاعتماد ما يدل على أطولها مسافة وجمع بعضهم بأن الاختلاف من جهة العرض والطول ويرده ما فى صحيح مسلم حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء كما يأتى فى حرف الحاء ووقع أيضا فى حديث النواس بن سمعان وجابر وأبى برزة وأبى ذر طوله وعرضه سواء (وان فيه من الاباريق بعدد نجوم السماء) فى رواية للبخارى وكيزانه كنجوم السماء قال العلقمى هو مبالغة واشارة الى كثرة العدد وقال النووى الصواب المختار انه على ظاهره ولا مانع عقل ولا شرع يمنع من ذلك ولاحمد عن انس اكثر من عدد نجوم السماء وفى رواية للبخارى فيه الآنية مثل الكواكب ولمسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء انتهى وسيأتى هل هو قبل الصراط أو بعده فى حوضى مسيرة شهر (حم ق) عن انس بن مالك* (ان قذف المحصنة) أى رميها بالزنا قال العلقمى الرمى بالزنا أو ما كان فى معناه وأصله الرمى ثم استعمل فى هذا المعنى والحصان بالفتح المرأة العفيفة (ليهدم عمل مائة سنة) أى يحبط بفرض انه عمر وتعبد مائة عام ويظهر ان هذا للزجر والتنفير فقط انتهى وقال العلقمى قال فى المصباح هدمت البناء هو من باب ضرب اسقطته فانهدم ثم استعير فى جميع الاشياء فقيل هدمت ما أبرمه من الامر ونحوه البزار (طب ك) عن حذيفة بن اليمان قال الشيخ حديث حسن* (ان قريشا اهل امانة لا يبغيهم) أى لا يطلب لهم (العثرات احد) جمع عثرة الخصلة التى شأنها العثور (الا كبه الله لمنخريه) أى قلبه أو صرعه أو ألقاه على وجهه يقال كببته فاكب فهو من النوادر التى تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها يعنى أذله وأهانه وخص المنخرين جريا على قولهم رغم انفه وذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه (ابن عساكر عن جابر ابن عبد الله خد طب) عن رفاعة بن رافع الانصارى قال الشيخ حديث حسن* (ان قلب ابن آدم) قال المناوى اى ما اودع فيه (مثل العصفور) بالضم الطائر المعروف (يتقلب فى اليوم سبع مرات) اى تقلبا كثيرا وبذلك امتاز عن بقية الاعضاء وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده والمراد بالقلب القوة المودعة فيه (ابن ابى الدنيا)

ابو بكر (فى) كتاب (الاخلاص (هب) عن ابى عبيدة عامر بن الجراح قال الشيخ حديث صحيح * (ان قلب ابن آدم بكل واد شعبة) أى له فى كل واد شعبة من شعب الدنيا يعنى ان أنواع التفكر فيه متكثرة مختلفة باختلاف الاغراض والنيات والشهوات (فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله تعالى بأى واد اهلكه) لاشتغاله بدنياه واعراضه عن آخرته ومولاه (ومن توكل على الله) أى التجأ اليه وعوّل فى جميع أموره عليه واكتفى به هاديا ونصيرا (كفاه الشعب) أى مؤن حاجاته المتشعبة المختلفة وهداه ووفقه (ه) عن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرّفه) بشدّة الراء (حيث يشاء) قال العلقمى قال النووى هذا من أحاديث الصفات وفيها القولان أحدهما الايمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل نؤمن بها وان كان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثله شئ والثانى تتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان فى قبضتى وفى كفى لا يراد انه حال فى كفه بل المراد تحت قدرتى ويقال فلان بين أصبعى اقلبه كيف شئت أى انه هين على قهره والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث انه سبحانه وتعالى يتصرف فى قلوب عباده كيف شاء لا يمتنع عليه منها شئ ولا يفوته ما أراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين أصبعيه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعانى الحسية تأكيدا له فى نفوسهم فان قيل قدرة الله تعالى واحدة والاصبعان للتثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع (حم م) عن ابن عمرو بن العاص * (ان كذبا علىّ) بفتح الكاف وكسر المعجمة (ليس ككذب على احد) أى غيرى من الامّة لادائه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة (فمن كذب علىّ متعمدا فليتبوأ) اى فليتخذ لنفسه (مقعده من النار) قال المناوى خبر بمعنى الامر أو بمعنى التحذير او التهكم او الدعاء على فاعله اى بوّأه الله ذلك انتهى قال العلقمى لا يلزم من اثبات الوعيد المذكور على الكذب عليه أن يكون الكذب على غيره مباحا بل يستدل على تحريم الكذب على غيره بدليل آخر والفرق بينهما ان المكذب عليه توعد فاعله بجعل النار له مسكنا بخلاف الكذب على غيره والكذب هو الاخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه سواء كان عمدا أم خطأ لكن المخطئ غير مأثوم بالاجماع (ق) عن المغيرة بن شعبة (ع) عن سعيد بن زيد * (ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا) أى فى الحرمة لا فى القصاص فلو كسر عظمه فلا قود بل يعزر قال العلقمى قال شيخنا روينا فى جزء من حديث ابن منيع عن جابر قال خرجنا مع جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا جئنا القبر اذا هو لم يفرغ فجلس النبى صلى الله عليه وسلم على شفير القبر وجلسنا معه فأخرج الحفار عظما ساقا او عضدا فذهب ليكسرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تكسرها فان

كسرك اياه ميتا ككسرك اياه حيا ولكن دسه في جانب القبر فاستفدنا من هذا سبب الحديث انتهى قال الدميري وجاء في رواية عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسر عظم الحي في الاثم واسنادها حسن (عب ص ده) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة) يعني ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب والمراد بالصلاة المكتوبة وبالذنوب الصغائر (حم طب) عن ابي ايوب الانصاري قال الشيخ حديث حسن لذاته صحيح لغيره * (ان لله عتقاء) أي من النار (في كل يوم وليلة) قال المناوي يعني من رمضان كما جاء في رواية (لكل عبد منهم دعوة مستجابة) أي عند فطره أو عند بروز الأمر بعتقه (حم) عن أبي هريرة او ابي سعيد الخدري قال المناوي شك الاعمش (سمويه عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح * (ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس) أي يطلعون على ما في ضمائرهم وأحوالهم (بالتوسم) أي بالتفرس قال في التقريب وتوسمت فيه الخير تفرست قال المناوي غرقوا في بحر شهوده فجاد عليهم بكشف الغطاء عن بصائرهم فابصروا بها بواطن الناس (الحكيم والبزار عن انس) قال الشيخ حديث حسن * (ان لله عبادا اختصهم بحوائج الناس) أي بقضائها (يفزع الناس اليهم في حوائجهم) أي يلتجئون اليهم ويستغيثون بهم على الامر الحادث (اولئك الآمنون من عذاب الله) أي لقيامهم بحقوق خلقه (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (ان لله تعالى أقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها) أي مدة دوام بذلهم اياها للمستحق (فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم) ليقوموا بها كما يجب قال تعالى انّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (ابن ابي الدنيا) في قضاء الحوائج للناس (طب حل) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (انّ لله تعالى عند كل فطر) أي وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب (عتقاء) اى من صوّام رمضان (من النار) أي من دخول نار جهنم (وذلك) أي العتق المفهوم من عتقاء (في كل ليلة) أي من رمضان كما صرح به في رواية (ه) عن جابر بن عبد الله (حم طب هب) عن ابي امامة قال الشيخ حديث حسن * (ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما) أي من جملة أسمائه هذا العدد (مائة) يروى بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع على تقدير هي واما قوله (الا واحدا) فينصب على الاستثناء ويرفع على ان تكون الا بمعنى غير فيكون صفة لمائة كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله وفائدة قوله مائة الا واحدا الخ تقرير ذلك في نفس السامع جمعا بين جهة الاجمال والتفصيل وحذرا من تصحيف تسعة وتسعين بالمثناة الفوقية قبل المهملة بسبعة وسبعين بالموحدة بعد المهملة (من أحصاها دخل الجنة) أي مع السابقين الاولين أو بدون عذاب ومعنى أحصاها عمل بها فاذا قال

الحكيم مثلا سلم لجميع اوامره لان جميعها على مقتضى الحكمة واذا قال القدوس استحضر كونه منزها عن جميع النقائص واذا قال الرزاق وثق بالرزق وكذا سائر الاسماء وقيل معنى احصاها حفظها قال فى الفتح قال الحليمى الاسماء الحسنى تنقسم الى العقائد الخمس الاولى اثبات البارى ردا على المعطلين وهى الحى والباقى والوارث ومافى معناها والثانى توحيده ردا على المشركين وهى الكافى والعلى والقادر ونحوها والثالثة تنزيهه ردا على المشبهة وهى القدوس والمجيد والمحيط وغيرها والرابعة اعتقاد ان كل موجود من اختراعه ردا على القول بالعلة والمعلول وهى الخالق والبارئ والمصور ومايلتحق بها والخامسة انه مدبر لما اخترع ومصرفه على مايشاء وهو القيوم والعليم والحكيم وشبهها

(ق ت ه) عن ابى هريرة ابن عساكر عن عمر بن الخطاب * (ان لله تسعة وتسعين اسما) أى من جملتها هذا العدد (مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر) أى الله تعالى فى ذاته وكماله وأفعاله واحد (يحب الوتر) أى يحب أن يوحد ويعتقد انفراده بالالوهية دون خلقه (ق) عن أبى هريرة * (ان لله تعالى ملائكة سياحين) من السياحة وهى السير (فى الارض) وفى رواية بدله فى الهواء (يبلغونى من امتى السلام) وفى رواية عن بدل من أى يبلغونى سلام من سلم على منهم وان بعد قطره أى فيرد عليه بسماعه منهم قال المناوى وسكت عن الصلاة والظاهر انهم يبلغونها أيضا (حم ن حب ك) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (ان لله تعالى ملائكة ينزلون فى كل ليلة) أى من السماء الى الارض بامر الله تعالى (يحسون الكلال عن دواب الغزاة) قال المناوى أى يذهبون عنها التعب بحسها واسقاط التراب عنها والتعب عنها وفى نسخ يحبسون أى يمنعون التعب عنها (الا دابة فى عنقها) بالضم أى معها وخص العنق لان الغالب جعله فيه (جرس) بالتحريك أى جلجل لان الملائكة لا تقرب ركبا فيه ذلك (طب) عن أبى الدرداء قال الشيخ حديث حسن * (ان لله تعالى ملائكة فى الارض تنطق على السنة بنى آدم) أى خلق الله تعالى لها قوة الالقاء على ألسنتهم وقال المناوى أى كأنها تركب السنتها على ألسنتهم كما فى التابع والمتبوع من الجن (بما فى المرء من الخير والشر) متعلق بتنطق أى فاذا أجرى الله ذكر انسان بالخير على السنة أهل الخير كان ذلك علامة على ماهو منطو عليه وحكم عكسه عكس حكمه (ك هب) عن أنس قال الشيخ حديث حسن * (ان لله تعالى ملكا ينادى عند كل صلاة) أى مكتوبة (يا بنى آدم) أى يا اهل التكليف (قوموا الى نيرانكم التى اوقدتموها على انفسكم) يعنى خطاياكم التى ارتكبتموها حتى اعدت لكم مقاعد فى جهنم (فأطفؤها بالصلاة) اى امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب الصغائر (طب والضيا) فى المختارة (عن انس) قال الشيخ حديث صحيح * (ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين) اى بمن ينطق بها عن صدق واخلاص وحضور قلب (فمن قالها ثلاثا قال

له الملك ان ارحم الراحمين قد أقبل عليك) أي بالرأفة والرحمة والاحسان (فسل) أي فانك ان سألته أعطاك وان استرحمته رحمك وان استغفرته غفر لك (ك) عن ابي امامة قال الشيخ حديث صحيح. (ان الله تعالى ملكا لو قيل له التقم) أي ابتلع (السموات السبع والارضين) أي السبع بمن فيهما من الثقلين وغيرهما (بلقمة واحدة لفعل) اي لامكنه ذلك بلا مشقة لعظم خلقه (تسبيحه سبحانك حيث كنت) بفتح المثناة الفوقية أي انزهك من حيث لا أعلم لك مكانا ولا استقرارا فان التنزيه حقك من حيث أنت والقصد بيان عظم أشباح الملائكة وانه سبحانه وتعالى ليس بمتصل بهذا العالم كما انه ليس بمنفصل عنه فالحيثية والكينونية عليه محال لتعاليه عن الحلول في مكان (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن. (ان الله تعالى ما اخذ وله ما اعطى) اى الذي أراد ان يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذ أخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة لا ينبغي له ان يجزع اذا استعيدت وقدم ذكر الاخذ على ذكر الاعطاء وان كان متأخرا في الواقع لما يقتضيه المقام وما في الموضعين مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعائد محذوف فعلى التقدير الاول لله الاخذ والاعطاء وعلى الثاني لله الذي أخذه من الاولاد وله الذي أعطاه منهم (وكل شئ) اى من الاخذ والاعطاء او من الانفس او ما هو اعم (عنده) أي في علمه (بأجل مسمى) أي مقدر او معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وسبب الحديث وتتمته كما في البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنا لي قبض اى قارب القبض فأت الينا فأرسل يقرئ السلام ويقول ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع زاد في رواية كانها شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون هو القربة الخلقة اليابسة شبه البدن بالجلد اليابس وحركة الروح فيه بما يطرح في الجلد من حصاة ونحوها ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا فقال رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء (حم ق د ن ه) عن اسامة بن زيد. (ان الله تعالى ريحا يبعثها) اى يرسلها (على راس مائة سنة) قال المناوي تمضي من ذلك القول (تقبض روح كل مؤمن) قال المناوي وهذه المائة قرب قيام الساعة وظن ابن الجوزي انها المائة الاولى من الهجرة فوهم (ع) والروياني وابن قانع (ك) والضيا في المختارة (عن بريدة) بالموحدة مصغرا قال الشيخ حديث حسن. (ان الله تعالى في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق) قال المناوي يحتمل من الآدميين يحتمل وغيرهم كالجن (يعتقهم من النار) اى من دخولها (كلهم قد استوجبوا النار) قال المناوي اى استحقوا دخولها بمقتضى الوعيد

وهذا

وهذا الشرف الوقت فلا يختص بأهل الجمعة بل بمن سبقت له السعادة و يظهر ان المراد بالستمائة ألف التكثير انتهى وقال الشيخ وظاهره ان الكلام فى أهل الجمعة أى من شأنهم فرضيتها ليدخل من لم يجب عليه الوجوب الخاص والكلام خارج مخرج الترغيب اوان تابوا انما يتوقف على توبة (ع) عن انس قال الشيخ حديث حسن * (ان الله تعالى مائة خلق) أى وصف (وسبعة عشر خلقا) بالضم فيهما أى مخزونة عنده فى خزائن الجود والكرم (من أتاه) بقصر الهمزة (بخلق منها) أى متلبسا به (دخل الجنة) أى مع السابقين الاولين او بدون عذاب قال المناوى وتلك الاخلاق هداية الله لعبيده على قدر منازلهم عنده فمنهم من اعطاه خمسا ومنهم من اعطاه عشرا وعشرين واقل واكثر وبها يظهر حسن معاملته للحق وللخلق وقال الشيخ وتخصيص العدد وان اريد به الكثرة فظاهر ان ذلك مما استأثر الله بعلمه وان نسبتها الى الله تعالى على طريق ملكها او بثها المخلوقات وان تنوعها تنوع الكمالات الحاصلة من العبادات والمعاملات وان لم تحصر انواعها فيما ذكر ولا شك ان الاخلاق رافعة وواضعة لكنها موهوبة من المالك لها ووجودها يدل على شرف من وجدت فيه (الحكيم الترمذى (ع هب) عن عثمان بن عفان قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان الله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد) أى قوة يقدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما فى اى موضع كان (فليس من احد يصلى على الا ابلغنيها وانى سألت ربى ان لا يصلى على عبد) أى انسان حرا كان او رقيقا (صلاة الا صلى الله عليه عشر امثالها) أى يقول عليك صلاتى زاد فى رواية وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات (طب) عن عمار بن ياسر قال الشيخ حديث حسن * (ان الله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة) وأنث واحدة على ارادة الكلمة أو الصفة قاله دفعا لتوهم انه للتقريب ورفعا للاشتباه فقد يشتبه فى الخط تسعة وتسعين بسبعة وسبعين (انه وتر) أى فرد (يحب الوتر) أى يرضاه ويثيب عليه (وما من عبد) أى انسان (يدعو بها) أى بهذه الاسماء (الا وجبت له الجنة) أى دخولها مع السابقين الاولين او بدون عذاب بشرط صدق النية والاخلاص (حل) عن على قال الشيخ حديث حسن لغيره * (انّ لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة) أى استحق دخولها (هو الله) علم للذات الواجب الوجود وهو جامع لجميع معانى الأسماء الآتية وهو مبتدأ والله خبره والجملة مستأنفة لبيان كمية تلك الاعداد انها ما هى فى قوله انّ لله تسعة وتسعين اسما وذكر الضمير باعتبار الخبر (الذى لا اله الا هو) نعت لله (الرحمن الرحيم) نعتان او خبر بعد خبر وهما اسمان بنيا للمبالغة من الرحمة وهى فى اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التى هى افعال دون المبادى التى تكون انفعالات فرحمة الله للعباد اما ارادة الانعام عليهم

ودفع الضر عنهم فتكون الاسماء من صفات الذات اونفس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه (الملك) أى ذوالملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع اوالمتصرف فى جميع الاشياء يعزمن يشاء ويذل من يشاء ولا يذل وقال بعض المحققين الملك هوالغنى مطلقا فى ذاته وصفاته عن كل ماسواه ويحتاج اليه كل ماسواه (القدوس) هوالمنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث المنزه عن ان يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم او يحيط به عقل وهو من اسماء التنزيه (السلام) مصدر نعت به أى ذوالسلامة من النقائص فى الذات والصفات اومنه وبه السلامة اوالمعطى لها مبدا ومعادا أوالمسلم عباده من المهالك اوالمسلم على خلقه فى الجنة كآية سلام قولا من رب رحيم فتكون صفة كلامية (المؤمن) أى المصدق رسله بقوله الصدق فيكون مرجعه الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها عليهم فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه الذى امن البرية بخلق اسباب الامان وسد ابواب المخاوف وافادة الات يدفع بها المضار فيكون أيضا من اسماء الافعال وقيل معناه انه يؤمن عباده الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر امابقول مثل لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون او بخلق الامن والطمأنينة فيرجع الى الكلام اوالخلق (المهيمن) أى الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ اوالشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم (العزيز) أى الغالب من قولهم عزاذا غلب وقيل القوى الشديد من قولهم عزاذا قوى واشتد وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه وقيل هو من يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه (الجبار) هوالمصلح لامور العباد المتكفل بمصالحهم وهواذا من اسماء الافعال وقيل معناه حامل العباد على مايشاء لا انفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والاجال فمرجعه أيضا الى الفعل وقيل معناه المتعالى عن أن يناله كيد الكايدين ويؤثر فيه قصد القاصدين فيكون مرجعه الى التقديس والتنزيه (المتكبر) هوالذى يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شئ من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا فى معرض الذم (الخالق) أى المقدر المبدع موجد الاشياء من غير أصل كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقوله خلق الجان من مارج من نار (البارئ) أى الخالق الذى خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الكامل (المصور) أى مبدع الصور المخترعات ويزينها فان الله سبحانه وتعالى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره وموجده من أصل وغير أصل وبارئه بحسب مااقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله (الغفار) هو فى الاصل بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر

الشئ

الشئ بما يصونه ومنه المغفرة ومعناه انه يستر القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بالعفو عنها في العقبى ويصون العبد من اوزارها وهو من اسماء الافعال وقد جاء التوقيف في التنزيل بالغفار والغفور والغافر والفرق بينها ان الغافر يدل على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار ابلغ لما فيه من زيادة البناء وقال بعض الصالحين انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور لانه ينسى الملائكة افعالك وغفار لانه ينسيك ذنبك حتى كأنك لم تفعله (القهار) هو الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز في قبضته ومرجعه الى القدرة فيكون من صفات المعنى وقيل هو الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو اذا من اسماء الافعال (الوهاب) كثير النعم دائم العطاء وهو من اسماء الافعال (الرزاق) أي خالق الارزاق والاشياء التي يتمتع بها (الفتاح) أي الحاكم بين الخلائق او الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف البرية قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل معناه مبدع الفتح والنصر وقيل هو الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه (العليم) بناء مبالغة من العلم أي العالم بجميع المخلوقات وهو من صفات الذات (القابض) أي الذي يضيق الرزق على من أراد وقيل هو الذي يقبض الارواح من الاشباح وقيل هو الذي يقبض القلوب (الباسط) أي الذي يبسط الرزق لمن يشاء وقيل هو الذي ينشر الارواح في الاجساد عند الحياة وقيل هو الذي يبسط القلوب للهدى والقابض والباسط من صفات الافعال وانما يحسن اطلاقهما معا ليدلا على كمال القدرة والحكمة (الخافض) أي الذي يخفض الكفار بالخزى والصغار او الذي يخفض اعداءه بالابعاد او الذي يخفض أهل الشقاء بالطبع والاضلال (الرافع) أي الذي يرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز او الذي يرفع اولياءه بالتقريب والاسعاد او الذي يرفع ذوي الاسعاد بالتوفيق والارشاد والخافض والرافع من صفات الافعال (المعز) أي الذي يجعل من شاء ذا كمال يصير بسببه مرغوبا فيه قليل المثال (المذل) أي الذي يجعل من شاء ذا نقيصة بسببها يرغب عنه ويسقط من درجة الاعتبار (السميع) أي المدرك لكل مسموع حال حدوثه (البصير) أي المدرك لكل مبصر حال وجوده (الحكم) بفتح الكاف أي الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه (العدل) بسكون الدال المهملة أي البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ماله فعله وهو مصدر نعت به للمبالغة فهو من صفات الافعال (اللطيف) أي المحسن الموصل للمنافع برفق وقيل هو خالق اللطف بلطف بعباده من حيث لا يعلمون وقيل هو العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها (الخبير) أي العالم ببواطن الاشياء من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو المتمكن من الاخبار عما علمه (الحليم) الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام (العظيم) أي البالغ في أقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره

عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الغفور) أى كثير المغفرة (الشكور) أى الذى يعطى عباده الثواب الجزيل على العمل القليل والمثنى على عباده المطيعين أو المجازى عباده على شكره (العلى) أى البالغ فى علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهى منحطة عنه (الكبير) أى العالى الرتبة اما باعتبار أنه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث انه أزلى غنى على الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل فى حضيض الحاجة والافتقار واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه (الحفيظ) أى يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ماشاء ويصون المتضادات بعضها عن بعض ويحفظ على العباد اعمالهم ويحصى عليهم اقوالهم وأفعالهم (المقيت) أى خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح وقيل هو المقتدر (الحسيب) أى الكافى بخلق ما يكفى العباد أو المحاسب المكلف بفعله (الجليل) أى المنعوت بنعوت الجلال وهى من الصفات التنزيهية كالقدوس والمغنى قال الامام الرازى الفرق بينه وبين الكبير والعظيم أن الكبير اسم الكامل فى الذات والجليل اسم الكامل فى الصفات والعظيم اسم الكامل فيهما (الكريم) أى المتفضل الذى يعطى من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذى لا يستقصى فى العقاب وقيل المقدس عن النقائص والعيوب (الرقيب) أى الحفيظ الذى يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعذب عنه مثقال ذرة (المجيب) أى الذى يجيب دعوة الداعى اذا دعاه ويسعف السائل اذا التمسه واستدعاه (الواسع) قال العلقمى فسر بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات كلياتها وجزئياتها موجودها ومعدومها وبالجواد الذى عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر وبالغنى التام الغنى المتمكن مما يشاء وعن بعض العارفين الواسع الذى لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه (الحكيم) أى ذو الحكمة المحكم الاشياء على ما هى عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغى فالحكمة بمعنى الاحكام (الودود) أى الذى يحب الخير بجميع الخلائق أو يحسن اليهم أو المحب لاوليائه (المجيب) أى الجميل الافعال والكثير الافضال أو من لا يشارك فيما له من أوصاف المدح (الباعث) أى الذى يبعث من فى القبور للنشور أو باعث الرسل أو الارزاق أو باعث الهمم الى الترقى فى ساحات التوحيد وهو من صفات الافعال (الشهيد) أى العليم بظواهر الاشياء وما يمكن مشاهدته كما أن الخبير هو العليم بباطن الاشياء وما لا يمكن الاحساس به وقيل الشهيد مبالغة فى المشاهد والمعنى انه تعالى يشهد على الخلق يوم القيامة (الحق) أى الثابت وهو من صفات الذات وقيل معناه المحق أى المظهر للحق أو الموجد للشئ حسب ما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال (الوكيل) أى القائم بأمور العباد وبتحصيل ما يحتاجون اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية (القوى) أى الذى لا يلحقه ضعف ذاتا وصفاتا وأفعالا (المتين) أى

الذى

الذى له تمام القوة بحيث لا يقبل الضعف ولا يمانع فى أمره (الولى) أى المحب الناصر وقيل متولى أمر الخلائق (الحميد) أى المحمود المستحق للثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال (المحصى) أى العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط بها كاحاطة العاد لما يعده وقيل القادر الذى لا يشذ عنه شئ من المقدورات (المبدئ) أى المظهر للشئ من العدم الى الوجود وهو بمعنى الخالق المنشئ (المعيد) الاعادة خلق الشئ بعد ما عدم (المحيى) أى الخالق الحياة فى الجسم (المميت) أى خالق الموت الذى هو ازالة الحياة عن الجسم ومسلطه على من يشاء (الحى) أى ذو الحياة وهى صفة حقيقية قائمة بذاته لاجلها صح لذاته ان يعلم ويقدر (القيوم) أى القائم بنفسه والمقيم لغيره على الدوام وقيل هو الباقى الدائم المدبر للمخلوقات باسرها وقال بعضهم هو القائم على كل نفس بما كسبت المجازى لها (الواجد) أى الذى يجد كل ما يريد ولا يفوته شئ وقيل هو الغنى وقيل هو بمعنى الموجد أى الذى عنده علم كل شئ (الماجد) هو بمعنى المجيد لكن المجيد أبلغ وقيل هو العالى المرتفع (الواحد) بالحاء المهملة أى الذى لا ينقسم ولا مشابهة بينه وبين غيره أو هو الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ووقع فى رواية الاحد بدل الواحد (الصمد) أى السيد لانه يصمد اليه فى الحوائج وقيل المنزه عن الآفات وقيل الذى لا يطعم وقيل الباقى الذى لا يزول وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجاب بقوله الصمد الذى لا جوف له (القادر) أى المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة (المقتدر) قال المناوى أى المستولى على كل من أعطاه حظا من قدره (المقدم المؤخر) أى الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها أو بالشرف والقرابة كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على من عداهم (الاول) أى السابق على الاشياء كلها فانه موجدها ومبدعها (الآخر) أى الباقى وحده بعد ان يفنى جميع الخلق (الظاهر) أى الجلى وجوده بآياته الظاهرة أو العالى (الباطن) أى المحتجب عن الحواس بحجب كبريائه أو العالم بالخفيات (الوالى) أى المتولى لجميع أمور خلقه أو المالك (المتعال) أى البالغ فى العلا المرتفع عن النقائص (البر) أى المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه (التواب) أى القابل توبة عباده وقيل الذى ييسر للمذنبين أسباب التوبة ويوفقهم لها (المنتقم) أى المعاقب لمن عصاه (العفو) أى الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى ويزيلها من صحائف الاعمال وهو أبلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو (الرؤف) أى ذو الرأفة وهى شدة الرحمة فهو أبلغ من الرحيم والراحم والفرق بين الرأفة والرحمة ان الرحمة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرأفة احسان مبدؤه فاقة المحسن اليه (مالك الملك) أى هو الذى تنفذ مشيئته فى ملكه ويتصرف فيه وفى مكروماته كما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه (ذو الجلال والاكرام) أى هو الذى لا شرف ولا كمال الا هو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهى منه

(المقسط) أى العادل الذى ينتصف للمظلومين ويدرأ بأس الظلمة عن المستضعفين (الجامع) أى المؤلف بين اشتات الحقائق المختلفة (الغنى) أى المستغنى عن كل شئ لا يفتقر الى شئ (المغنى) أى المعطى كل شئ ما يحتاج اليه حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فأغناه من فضله (المانع) أى الدافع لاسباب الهلاك والنقص أو مانع من يستحق المنع (الضار النافع) قال العلقمى هو كوصف واحد وهو من الوصف بالقدرة التامة الشاملة فهو الذى يصدر عنه النفع والضر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر عنه منسوب اليه (النور) اى الظاهر بنفسه المظهر لغيره (الهادى) أى الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى (البديع) أى المبدع وهو الذى أتى بما لم يسبق له مثل فى ذاته ولا نظير له فى صفاته (الباقى) أى الدائم الوجود الذى لا يقبل الفناء (الوارث) أى الباقى بعد فناء الموجودات فترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وهذا بالنظر العامى وأما بالنظر الحقيقى فهو المالك على الاطلاق من أزل الازل الى أبد الآباد لم يبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث الذى يرث بلا توريث أحد (الباقى) أى الذى ليس لملكه أمد (الرشيد) أى الذى تنساق تدابيره الى غاياتها على سنن السداد من غير استشارة ولا ارشاد (الصبور) أى الذى لا يعجل فى مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين وقيل هو الذى لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل أوانه والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر بأنه يعاقب فى الآخرة بخلاف الحليم (ت حب ك هب) عن ابى هريرة * (ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة أسأل الله) أى أطلب منه (الرحمن الرحيم الاله) أى المنفرد بالالوهية (الرب) أى المالك أو السيد او القائم بالامر أو المصلح أو المربى (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع) هو الذى وسع غناه كل فقير ورحمته كل شئ (اللطيف الخبير الحنان) بالتشديد أى الرحيم بعباده (المنان) أى الذى يشرف عباده بالامتنان بما له من الاحسان (البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ النور البارئ) أى مخرج الاشياء من العدم الى الوجود (الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد) الذى لا شفع له من صاحب او ولد (الاحد) الذى انقسامه مستحيل (الصمد الوكيل) أى المتكفل بمصالح عباده الكافى لهم فى كل أمر (الكافى) عبده بازالة كل جائحة وحده (الحسيب الباقى الحميد المقيت الدائم) الذى لا يقبل الفناء (المتعالى ذا الجلال والاكرام النصير) كثير النصر لاوليائه (الحق المبين) المظهر للصراط المستقيم لمن شاهد آيته (المقيت الباعث المجيب المحيي المميت الجميل) أى ذاتا وصفات وأفعالا (الصادق) أى فى وعده وايعاده (الحفيظ المحيط) بجميع خلقه ما كان وما يكون (الكبير القريب) الذى لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب تمنع منه (الرقيب الفتاح التواب القديم) الذى لا ابتداء لوجوده (الوتر) أى المنفرد

بالوحدانية

بالوحدانية (الفاطر) أى المخترع (المبدع الرزق العلام) أى البالغ فى العلم (العلى العظيم الغنى المغنى المليك) مبالغة فى المالك (المقتدر الاكرم) أى الاكثر كرما من كل كريم (الرؤف المدبر) أى لامور خلقه بما تحار فيه الالباب (المالك) الذى لا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه حكمه (القاهر) المستولى على جميع الاشياء الظاهرة والباطنة (الهادى الشاكر) أى المثنى بالجميل على من فعله المثيب عليه (الكريم الرفيع) البالغ فى ارتفاع المرتبة (الشهيد الواحد ذا الطول) أى المتسع الغنى والفضل (ذا المعارج) المصاعد أى المراقى الموضوعة لعروج الملائكة ومن يعرج عليها الى الله فالاضافة للملك (ذا الفضل) أى الزيادة فى العطاء (الخلاق) أى كثير المخلوقات (الكفيل) أى المكتفل بمصالح الخلق الجليل الك) وابو الشيخ فى كتاب (العظمة وابن مردويه معا فى التفسير) أى فى تفسيرهما (وابونعيم) الاصبهانى (فى) كتاب (الاسماء الحسنى) كلهم عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف * (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه وتر) اى فرد (يحب الوتر) اى يرضاه ويثيب عليه (من حفظها دخل الجنة) اى مع السابقين الاولين (الله الواحد الصمد الاول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلى العظيم البار الجليل المتعالى الجميل الحى القيوم القادر القاهر) ذو الغلبة التامة (العليم الحكيم القريب المجيب الغنى الوهاب الودود الشكور الماجد الواجد) بالجيم أى الذى كل شئ حاضر لديه (الوالى الراشد) أى مرشد الخلق الى طريق الحق (العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولى الشهيد المبين البرهان) الحجة الواضحة البيان (الرؤف الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار النافع الباقى الوافى) بالفاء اى موفى العالمين اجورهم (الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط الرازق ذو القوة) اى صاحب الشدة (المتين القائم) اى على خلقه بتدبير امرهم الدائم (الحافظ الوكيل الباطن السامع) أى الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه (المعطى) أى من شاء ماشاء (المحيى المميت المانع الجامع) أى الذى يجمع الخلائق يوم الحساب وقيل المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات فى الوجود (الهادى الكافى الابدى العالم) أى بالكليات والجزئيات (الصادق النور المنير التام القديم الوتر الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد (ه) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن لذاته * (ان لله تعالى مائة اسم غير واحد من دعا بها استجاب الله له) أى ما لم يدع باثم او قطيعة رحم كما فى حديث آخر (ابن مردويه عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (ان لله عبادا يضن بهم عن القتل) اى يمنعهم منه لمكانتهم عنده (ويطيل اعمارهم) اى يقدر اطالتها (فى حسن العمل) اى منقضية فى حسن الاعمال الحسنة (ويحسن) بالتضعيف مبنيا للفاعل

(ارزاقهم) بأن يجعلها من حل من غير تعب و يوسع عليهم (ويحييهم أي يجعل حياتهم (في عافية) أي فلا تصيبهم الفتن التي تمر عليهم كقطع الليل المظلم (ويقبض ارواحهم) أي اذا انتهت آجالهم (في عافية على الفرش) قال المناوي فلا يسلط عليهم عدوا يقتلهم ولا يميتهم ميتة سوء وقال الشيخ على الفرش في موضع الحال من الارواح أي نائمة عليها و يجوز تعلقه بيقبض (فيعطيهم منازل الشهداء) أي مثل منازلهم (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن * (ان الله تعالى ضنائن) بضاد معجمة ونونين أي خصائص (من خلقه يغذوهم في رحمته يحييهم في عافية ويميتهم في عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته) أي وأمرهم الى جنته قالوا من هم يا رسول الله قال (اولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية) أي لم يدخلوا أنفسهم فيها لانهم لما جادوا بأنفسهم على ربهم جاد عليهم بحفظهم من البلاء وبعثهم الى درجات الشهداء في الجنة (طب حل) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (ان الله تعالى عند كل بدعة) أي ظهور خصلة أحدثت على خلاف الشرع (كيدبها الاسلام واهله) أي خدعوا بها ومكروا (ولياصالحا) على حذف مضاف اى بعث ولي صالح (يذب عنه) أي يمنع عن الاسلام وأهله من يريد من المبتدعة لكيدبهم وأعاد الضمير على الاسلام لانه اذا حصل الذب عنه حصل عن أهله (و يتكلم بعلاماته) أي ينشر آيات أحكامه ويقيم براهينه ويرد حجج المبتدعة (فاغتنموا حضور تلك المجالس) أي التي لنصر السنة ورد البدعة (بالذب عن الضعفاء) أي ضعفاء الرأي العاجزين عن نصب الادلة وتأييد الحق وابادة الباطل وبالذب يحتمل أن يتعلق بمحذوف أي المجالس التي تعقد لنصر السنة المصحوبة بالذب عن الضعفاء (وتوكلوا على الله) أي اعتمدوا عليه وثقوا به في دفع كيد أعداء الدين ولا تخشوهم (وكفى بالله وكيلا) أي كافيا وحافظا وناصرا نعم المولى ونعم النصير (حل) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ان الله تعالى اهلين من الناس) قالوا من هم يا رسول الله قال (اهل القرآن) وا كذلك وزاده بيانا وتقريرا في النفوس بقوله (هم اهل الله وخاصته) أي المختصون به بمعنى انه لما قربهم واختصهم كانوا كأهله (حم ن ه ك) عن انس * (ان الله تعالى آنية) جمع اناء وهو وعاء الشئ (من اهل الارض) أي من الانس أو من الجن والانس (وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين) أي القائمين بحق الحق والخلق فيودع فيها من الاسرار ما شاء بمعنى ان نور معرفته يملأ قلوبهم حتى يفيض أثره على الجوارح (واحبها اليه) أي اكثرها حبا لديه (الينها وأرقها) أي فان القلب اذا لان ورق انجلا وصار كالمرآة الصقيلة فينطبع فيه النور الرحماني فيصير محل نظر الحق سبحانه وتعالى واللين الرقة فالعطف تفسيري (طب) عن ابي عنبة بكسر العين المهملة وفتح النون بعدها موحدة قال الشيخ حديث صحيح * (ان للاسلام صوى) قال في النهاية الصوى

الاعلام

الاعلام المنصوبة من الحجارة فى المفازة المجهولة يستدل بها على الطريق واحدتها صوة كقوة أراد ان للاسلام طرائق واعلاما يهتدى بها زاد فى الدر قال الاصمعى هو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا (ومنارا) أى علامات وشرائع يهتدى بها (كمنار الطريق) أى واضحة الظاهر وأما معرفة حقائقه وأسراره فانما يدركها أهل البصائر (ك) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق) أى فلا تضلنكم الاهواء عما صار شهيرا لا يخفى على من له أدنى بصيرة (ورأسه) بالرفع بضبط المؤلف أى اعلاه (وجماعه) بالرفع وبكسر الجيم وخفة الميم أى مجمعه ومظنته (شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء) أى سبوغه بمعنى اسباغه وتوفية شروطه وفروضه وسننه وآدابه فهذه هى أركان الاسلام التى بنى عليها قال الشيخ ولعل حذف الباقى من المفروضات كالصوم والحج اختصار من الراوى والا فالحديث متأخر عن فرض الباقى بلا شك (طب) عن أبى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح * (ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه) أى شطريه (ما بين المشرق والمغرب) هو كناية عن سعة باب القبول (لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها) أراد ان قبول التوبة هين ممكن والناس فى سعة منه ما لم تطلع الشمس من مغربها ومقصود الحديث الحث على التوبة وعدم القنوط من رحمة الله تعالى وان كثرت الذنوب (طب) عن صفوان بن عسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال الشيخ حديث صحيح * (ان للحاج الراكب) ومثله المعتمر (بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة) أى من حسنات الحرم (وللماشى بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة) أى فثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشى فالحج ماشيا أفضل وبهذا اخذ بعض الائمة والارجح عند الشافعية انه راكبا افضل لادلة اخرى (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (ان للزوج من المرأة لشعبة) بفتح لام التوكيد أى قدرا عظيما من المودة والمحبة والرحمة فالتنوين للتعظيم وقوله من المرأة حال من شعبة لان نعت النكرة اذا قدم عليها يكون حالا (ما هى لشئ) أى ليس مثلها القريب وغيره قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن حمنة بنت جحش انها قيل لها قتل أخوك فقالت رحمه الله انا لله وانا اليه راجعون فقالوا قتل زوجك فقالت واحزناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للزوج فذكره (ه ك) عن محمد ابن عبد الله ابن جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وشين معجمة قال الشيخ حديث صحيح * (ان للشيطان كحلا) أى شيأ يجعله فى عين الانسان لينام (ولعوقا) بفتح اللام أى شيأ يجعله فى فيه لينطق لسانه بالفحش (فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه) عن الذكر (واذا العقه) قال الشيخ بالتشديد (من لعوقه ذرب) اى فحش (لسانه بالشر) حتى لا يبالى بما قال ولا بما قيل فيه والاستعارة فى كل لما يناسبه فان الكحل للعين ظاهر فى

النوم لعلاقة هجوم النوم منهما وقيس عليه (ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان) لاهل الايمان (طب هب) عن سمرة بن جندب قال الشيخ حديث صحيح * (ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا) بفتح النون أى شيأ يجعله فى الانف والمراد ان وساوسه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه (اما) وفى نسخة فاما (لعوقه فالكذب) أى المحرم شرعا (واما نشوقه فالغضب) أى لغير الله (واما كحله فالنوم) أى المفوت للقيام بوظائف العبادات الفرضية والنفلية قال المناوى وشوش الترتيب فى التفسير لان الانسان طرفى نهاره يكذب و يغضب ثم يختم بالنوم فيصير كالجيفة الملقاة (هب) عن أنس قال الشيخ حديث حسن * (ان للشيطان مصالى) هى تشبه الشرك جمع مصلاة وأراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها (وفخوخا وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى) أى الطغيان عند النعمة (والفخر بعطاء الله) أى التعاظم على الناس به (والكبر على عباد الله) أى الترفع عليهم (واتباع الهوى) بالقصر (فى غير ذات الله) قال الشيخ وفى الكلام مقدر أى فى غير طاعة ذات الله انتهى فالمراد بالهوى ميل النفس قال المناوى فهذه الخصال اخلاقه وهى مصائده وفخوخه التى نصبها لبنى آدم فاذا اراد الله تعالى بعبد هوانا خلى بينه وبينه ووقع فى شبكته فكان من الهالكين وخص المذكورات لغلبتها على النوع الانسانى (ابن عساكر عن النعمان بن بشير) الانصارى قال الشيخ حديث حسن * (ان للشيطان لمة بابن آدم وان للملك لمة) بفتح اللام وشدة الميم فيهما قال العلقمى قال فى النهاية اللمة الهمة والخطرة تقع فى القلب أراد المام الملك او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان (فاما لمة الشيطان فايعاد) أى منه (بالشر وتكذيب بالحق) قال المناوى كان القياس مقابلة الشر بالخير او الحق بالباطل لكنه أتى بما يدل على ان كل ما جر الى الشر باطل او الى الخير حق فأثبت كلا ضمنيا (واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك) أى الملمام الملك به (فليعلم انه من الله) يعنى مما يحبه ويرضاه (فليحمد الله) أى على ذلك (ومن وجد الاخرى) قال المناوى لم يقل لمة الشيطان كراهة لتوالى ذكره على اللسان (فليتعوذ بالله من الشيطان) تمامه ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء (ت ن حب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد) قال العلقمى قال شيخنا قال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول امة محمد صلى الله عليه وسلم قد خصت من بين الامم فى شأن الدعاء فقيل ادعونى استجب لكم وانما كان ذلك للانبياء فاعطيت هذه الامة ما اعطيته الانبياء فلما دخل التخليط فى امورهم من اجل الشهوات التى استولت على قلوبهم حجبت قلوبهم والصوم يمنع النفس عن الشهوات فاذا ترك شهوته من قلبه صفا قلبه وصارت دعوته بقلب فارغ قد زالت عنه ظلمة الشهوات وتولته الانوار فاستجيب له فان كان ما سأل

فى

فى المقدور لله عجل وان لم يكن كان مدخوراله فى الآخرة (ك) عن ابن عمرو هو ابن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (انّ للطاعم) أى من لم يصم نفلا (الشاكر) أى لله على ما أطعمه (من الاجر) أى الثواب الاخروى (مثل ما للصائم الصابر) أى مثل الاجر الذى يحصل على الصوم مع الصبر (ك) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (انّ للقبر ضغطة لو كان أحد ناجيا منها نجا سعد بن معاذ) قال العلقمى وفى الحديث عند النساءى والبيهقى عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذى تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعنى سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحا بروحه وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان يقصر فى بعض الطهور من البول وفى رواية كان لا يستبرئ من البول وفى رواية لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها اضلاعه من اثر البول وفى رواية انه ضم فى القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله ان يرفه عنه وذلك بانه كان لا يستبرئ من البول قال شيخنا قال أبو القاسم السعدى فى كتاب الروح له لا ينجو من ضغطة القبر لا صالح ولا طالح غير ان الفرق بين الكافر والمسلم فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن فى اول نزوله الى قبره ثم يعود الى الافساح له فيه قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت قال الحكيم الترمذى سبب هذه الضغطة انه ما من احد الا وقد ألم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ فى التقصير من البول قال وأما الانبياء فلا نعلم ان لهم فى القبور ضمة ولا سؤالا لعصمتهم وقال النسفى فى بحر الكلام المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما انه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة واخرج ابن أبى الدنيا عن محمد التيمى قال كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها انها امّهم ومنها خلقوا فغابوا عنها طويلا فلما ردّ اليها اولادها ضمتهم ضمة الوالدة التى غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برأفة ورفق وان كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها (حم) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (انّ للقرشى) أى الواحد من سلالة قريش (مثل قوّة الرجلين من غير قريش) أى قوّة فى الرأى وعلوّ الهمة وشدّة الحزم قال الشيخ فان قلت قد كلفنا بعدم الفرار من الاثنين فيما استقرّ من الآية فى القتال وسورة الانفال باخرها فيلزم ان كل قرشى لا يفرّ من اربعة قلت لم يعرّجوا عليه وعموم كلامهم يأباه وان الكلام باثبات القوّة المثبتة للمزية باستحقاق ثلاثة ومن شهد له مثل الشارح كيف يجوز التقدّم عليه (حم حب) عن جبير بالتصغير وهو حديث صحيح * (انّ للقلوب صداء كصداء الحديد) قال العلقمى هو أن يركبها الرين بارتكاب المعاصى والآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصداء وجه المرآة والسيف وغيرهما (وجلاؤها) أى من ذلك الصداء (الاستغفار) اى طلب غفران

الذنوب من علام الغيوب قال المناوى ولهذا ورد فى حديث يأتى الاستغفار ممحاة الذنوب والمراد الاستغفار المعروف بحل عقدة الاصرار وروى الحكيم ان الاستغفار يخرج يوم القيامة ينادى يارب حقى حقى فيقال خذ حقك فيحتفل أهله (الحكيم) الترمذى (عد) كلاهما (عن انس) ورواه عنه الطبرانى أيضا قال الشيخ حديث ضعيف منجبر *(ان للمؤمن فى الجنة لخيمة) أى بيتا شريف المقدار (من لؤلؤة واحدة مجوفة) يؤخذ من كلام العلقمى ان مجوفة نعت لؤلؤة (طولها ستون ميلا) قال المناوى وفى رواية ثلاثون وفى أخرى غير ذلك ولا تعارض لتفاوت الطول بتفاوت درجات المؤمنين (للمؤمن فيها اهلون) أى زوجات كثيرة (يطوف عليهم المؤمن) أى يجامعهن ونحوه (فلا يرى بعضهم بعضا) أى من سعة الخيمة وعظمها والمراد ان تلك الخيمة فى الصفاء والنفاسة كاللؤلؤة ويحتمل الحقيقة (م) عن ابى موسى الاشعرى *(ان للمسلم حقا اذا رآه اخوه) أى فى الدين (ان يتزحزح) أى يتنحى عن مكانه ويجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك سيما لنحو عالم اوصالح أو ذى شرف قال العلقمى قال فى التقريب الزحزحة التنحية وقال فى المصباح وتزحزح عن محله تنحى (هب) عن واثلة بكسر المثلثة (ابن الخطاب) العدوى قال الشيخ حديث صحيح *(ان للملائكة الذين شهدوا بدرا) أى حضروا وقعة بدر (فى السماء لفضلا على من تخلف منهم) أى زيادة فى الشرف على من لم يحضرها لانها الوقعة التى حوّل الله بها أهل الشرك وأعز بها دينه وفى السماء الظاهر انه حال من لفضلا وهو فى الاصل نعت له فتقدم عليه (طب) عن رافع بن خديج بفتح المعجمة وكسر الدال الحارثى الانصارى قال الشيخ حديث صحيح *(ان للمهاجرين) أى من دار الكفر الى دار الاسلام لنصرة الدين وأهله (منابر من ذهب) أى مجالس عالية منه (يجلسون عليها يوم القيامة قد امنوا من الفزع) أى يجلسون عليها حال كونهم آمنين من الفزع أى الاكبر وهو اشد انواع الخوف (البزار) فى مسنده (ك) عن ابى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث صحيح *(ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان) بفتح الواو اى يسمى بذلك من الوله وهو التحير سمى به لانه يحير المتطهر فلا يدرى هل عم عضوه او غسل مرة او غير ذلك (فاتقوا وساوس الماء) بفتح الواو اى احذروا وسوسة الشيطان المذكور فى استعمال الوضوء والغسل (ه ك) عن ابى بن كعب قال الشيخ حديث صحيح *(ان لابليس مردة من الشياطين) بالتحريك جمع مارد وهو العاتى منهم (يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل) اى الطريق اى الزموا اضلال الحاج عنها ليفوته الوقوف والمجاهد ليظفر به العدو والسبيل فى الاصل الطريق ويذكر ويؤنث والتأنيث فيه اغلب (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن *(ان لجهنم بابا) اى عظيم المشقة فى الدخول (لا يدخله) اى لا يدخل منه (الامن شفا غيظه بمعصية الله) اى اذهبه بارتكابها

ابن

(ابن ابى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (ذم الغضب عن ابن عباس) باسناد ضعيف
* (ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام) قال المناوى اذا أرسل اليك اخوك المسلم كتابا
يتضمن السلام لزمك رده وبه أخذ بعض الشافعية انتهى وقال الشيخ رحمه الله تعالى
والعمل بالخبر على وجه الندب وظاهر التشبيه الوجوب الا أنه صرف لدليل آخر من
كون الشارع صلى الله عليه وسلم لم يرد لكل كتاب ورد عليه جوابه كما تقرر فى السير
(فر) عن ابن عباس قال وهو حديث ضعيف منجبر * (ان لربكم فى أيام دهركم نفحات)
أى تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عباده (فتعرضوا له) أى لربكم أى لنفحاته
وفى نسخة لها بدل له أى بتطهير القلب من الاكدار والاخلاق الذميمة والطلب منه
تعالى فى كل وقت قياما وقعودا وعلى الجنب ووقت التصرف فى الاشغال الدنيوية
فان العبد لا يدرى فى أى وقت تفتح خزائن المنن (لعله ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون
بعدها ابدا) أى لا يحصل لكم شقاء (طب) عن محمد بن مسلمة قال الشيخ حديث
حسن * (ان لصاحب الحق) أى الدين (مقالا) أى صولة الطلب وقوة الحجة وذا قاله
لاصحابه لما جاء رجل تقاضاه واغلظ فهموا به أى ارادوا أن يؤذوه بالقول والفعل لكن
لم يفعلوا ادبا مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال دعوه ثم ذكره (خم) عن عائشة (حل)
عن ابى حميد الساعدى وهو حديث صحيح * (ان لصاحب القرآن) اى القارئه حق قراءته
بتلاوته وتدبر معانيه (عند كل ختمة) اى يختمها (دعوة مستجابة) اى اذا كانت
بما لله فيه رضا (وشجرة فى الجنة) اى وان له شجرة فيها (لو ان غرابا طار من اصلها لم ينته
الى فرعها حتى يدركه الهرم) قال المناوى والمراد انه يستظل بها ويأكل من ثمارها
وخص الغراب لطول عمره وشدة حرصه على طلب مقصوده وسرعة طيرانه (خط) عن
انس قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (ان لغة اسمعيل كانت قد درست) اى خفى
اثارها لبها التقادم العهد (فأتانى بها جبريل فحفظنيها) فلذلك كان صلى الله عليه وسلم
افصح الناس واعلمهم بلسان العربية (الغطريف فى جزئه وابن عساكر) فى تاريخه
(عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (ان لقارئ القرآن دعوة
مستجابة) اى عند كل ختمة كما فى الرواية السابقة (فان شاء صاحبها تعجلها فى الدنيا
وان شاء اخرها الى الآخرة) يحتمل ان المراد ان شاء طلب ما يتعلق بالدنيا وان شاء
ما يتعلق بالآخرة (ابن مردويه عن جابر قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ان لقمان
الحكيم) اى المتقن للحكمة الحبشى قيل كان عبد داود عليه السلام ولم يكن نبيا على
الصحيح (قال ان الله اذا استودع شيئا حفظه) اى ولا يقع فيه شئ من الخلل لان العبد
عاجز فاذا برا من الاسباب واعترف بضعفه وبرئ من حوله وقوته واستودع الله شيئا
حفظه فالله خير حفظا (حم) عن ابن عمر بن الخطاب باسناد حسن * (ان لك) بكسر
الكاف خطابا لعائشة لما كانت معتمرة (من الاجر) اى اجر نسكك (على قدر نصبك)

بالتحريك اى تعبك (ونفقتك) لان الجزاء على قدر المشقة (ك) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل امة امينا) أى ثقة رضيا (وان امين هذه الامة) أى الذى له الزيادة من الامانة (أبو عبيدة بن الجراح) بفتح الجيم وشدة الراء وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا فى ذلك كما انه صلى الله عليه وسلم خص الحياء بعثمان والقضاء بعلى * وابو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح ابن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى فهر ابن مالك (خ) عن أنس * (ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء) هو عويمر اوعامر بن زيد بن قيس الخزرجى العابد الزاهد ومن حكمه اخوف ما اخاف أن يقال لى يوم القيامة ياعويمر اعلمت ام جهلت فان قلت علمت لاتبقى آية آمرة اوزاجرة الا اخذت بفرصتها الآمرة قائلة هل ائتمرت والزاجرة هل ازدجرت واعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع ومنها اخشى على نفسى أن يقال لى على رؤس الخلائق ياعويمر هل علمت فأقول نعم فيقال ماذا عملت فيما علمت وحكمه كثيرة جدا رضى الله تعالى عنه (ابن عساكر عن جبير بن نفير) بنون وفاء وبتصغيرهما (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل امة فتنة) أى ضلالة ومعصية (وان فتنة امتى المال) أى معظم فتنتهم من اللهو به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسى الآخرة (ت ك) عن كعب بن عياض الاشعرى قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل امة سياحة) بمثناة تحتية أى ذهابا فى الارض وفراق وطن (وان سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله) أى هو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبة فى دين النصرانية (وان لكل امة رهبانية) أى تبتلا وانقطاعا للعبادة (وان رهبانية امتى الرباط) فى نحور العدو أى ملازمة الثغور بقصد كف اعداء الدين ومقاتلتهم (طب) عن ابى امامة قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل امة اجلا) أى مدة من الزمن (وان لامتى مائة سنة) أى بانتظام احوالها (فاذا مرت) أى انقضت ومضت (على امتى مائة سنة اتاها ماوعدها) الله عز وجل قال احد رواة ابن لهيعة يعنى بذلك كثرة الفتن والاختلاف وفساد النظام (طب) عن المستورد بن شداد قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه) أى من جهة رجلى الميت اذا وضع فيه فيسن أن لا يدخل على الميت القبر الا من جهة رجليه اى المكان الذى سيصير رجل الميت اليه قال الشيخ وقد قاله جوابا ومنعا لمن اراد خلاف ذلك فى ميت حضره (طب) عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة قال وهو حديث حسن * (ان لكل دين) بكسر الدال (خلقا) بضمتين أى طبعا وسجية (وان خلق الاسلام الحياء) بالمد أى طبع هذا الدين وسجيته التى بها قوامه ونظامه الحياء لان الاسلام اشرف الاديان والحياء اشرف الاخلاق فأعطى الاشرف للاشرف قال البيضاوى الحياء تغير وانكسار يعترى المرء من خوف

اما يلام به (ه) عن انس وابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل ساع غاية) أى لكل عامل منتهى (وغاية ابن آدم الموت) أى فلا بدّ من انتهائه اليه وان طال عمره وكذا كل ذى روح وانما خص ابن آدم تنبيها على انه لا ينبغى أن يضيع زمن مهلته بل ينتبه من غفلته (فعليكم بذكر الله) أى الزموه باللسان والجنان (فانه يسهلكم) أى يسهل اخلاقكم أو يسهل شؤنكم أو يسهل لكم فانه يبعث على الزهد والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن (ويرغبكم فى الآخرة) أى يجرّكم الى الاعمال الاخروية بأن يوفقكم لفعلها (البغوى ابو القاسم) عبد الله فى معجم الصحابة (عن جلاس) بفتح الجيم وشدة اللام (بن عمرو الكندى) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر للحسن * (ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد) تمامه وان الله عزوجل لا يرحم من لا يرحم ولده والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة الا رحيم (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ انفة) بفتحات وجوز بعضهم ضم الهمزة واعترض أى لكل شئ ابتداء وأول (وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها) قال المناوى أى ندبا أى داوموا على حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما فى حديث وقال الشيخ فادراك تكبيرة الاحرام مع الامام بأن يوقع المأموم احرامه عقب احرامه بعد فراغ الامام من الراء من تكبيره فضيلة تفوت بالتشاغل عنها لغير مصلحة الصلاة والباب أظهر فى تكبيرة التحريم اماما وغيره لان بها الانعقاد حتى لا يكفى اسرارها عن سماع نفسه (ش طب) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ بابا) أى موصلا يتوصل منه اليه (وباب العبادة الصيام) لانه يصفى الذهن ويكون سببا لاشراق النور على القلب فينشرح الصدر للعبادة وتحصل الرغبة فيها (هناد عن ضمرة ابن حبيب مرسلا) قال الشيخ حديث حسن * (ان لكل شئ توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع فى شر منه) أى أشد منه شرا فان سوء خلقه يجنى عليه ويعمى عليه طرق الرشاد فيوقعه فى أقبح مما تاب منه (خط) عن عائشة وهو حديث حسن * (ان لكل شئ حقيقة) أى كنها وماهية (وما بلغ عبد حقيقة الايمان) أى الكامل قال العلقمى قال فى الدر كأصله حقيقة الايمان خالصه ومحضه وكنهه (حتى يعلم ان ما أصابه) أى من المقادير (لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه) أى وان تعرض له والمراد ان من تلبس بكمال الايمان علم انه قد فرغ مما أصابه وأخطأه من خير وشر (حم طب) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ دعامة) بكسر الدال المهملة اى عمادا يقوم عليه (ودعامة هذا الدين الفقه) أى هو عماد الاسلام والمراد بالفقه علم الحلال والحرام لانه لا تصح العبادات والعقود وغيرها الا به (ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد) أى لان من فهم عن الله أمره ونهيه قمع الشيطان واذله وقهره (هب خط) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (ان لكل

شئ سقالة) قال العلقمي هو بالسين والصاد المهملتين انجلاء قاله في الصحاح وقال في المصباح صقلت السيف ونحوه صقلا من باب قتل وصقالا أيضا بالكسر جلوته (وان صقالة القلوب ذكر الله وما من شئ انجا من عذاب الله من ذكر الله) قال المناوي كذا في كثير من النسخ لكن رأيت نسخة المؤلف بخطه من عذاب بالتنوين (ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع) أي في جهاد الكفار ولهذا قال الغزالي أفضل العبادات الذكر مطلقا (هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ سناما) أي علوا ورفعة مستعار من سنام البعير قال في الدر سنام كل شئ اعلاه (وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته) أي محل سكنه بيتا أو غيره وذكر البيت غالبي (ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال ومن قرأها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام) فينبغي للانسان أن لا يترك قراءتها في منزله اكثر من هذه المدة (ع حب طب هب) عن سهل بن سعد قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ شرفا وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة) أي فيندب المحافظة على استقبالها في غير قضاء الحاجة ونحوه ما أمكن سيما عند الاذكار ووظائف الطاعات (طب ك) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان لكل شئ شرة) أي حرصا على الشئ ونشاطا ورغبة في الخير أو الشر وقال العلقمي الشرة بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المشددة قال في النهاية الشرة النشاط والرغبة (ولكل شرة فترة) أي وهنا وسكونا وضعفا (فان صاحبها) أي صاحب الشرة (سدد وقارب) أي جعل عمله متوسطا وتجنب طرفي أثر الشرة وتفريط الفترة (فارجوه) جواب ان الشرطية أي أرجوا الفلاح منه فانه يمكنه الدوام على الوسط وأحب الاعمال الى الله أدومها وان قل (وان اشير اليه بالاصابع) أي اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا اليه (فلا تعدوه) أي لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا (ت) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ قلبا) أي لبا (وقلب القرآن يس) أي هي خالصه المودع فيه المقصود منه لاحتوائها مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات الساطعة والبراهين القاطعة والعلوم المكنونة والمعاني الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة والشواهد البديعة وقال حجة الاسلام الغزالي انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بأبلغ وجه (ومن قرأ يس كتب الله له) أي قدر أو أمر الملائكة ان تكتب له (بقراءتها قراءة القرآن) أي ثواب قراءته (عشر مرات) أي بدون سورة يس قال المناوي وورد اثنى عشر ولا تعارض لاحتمال انه اعلم اولا بالقليل ثم بالكثير (الدارمي (ت) عن انس قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ قمامة) أي كناسة كناية عن القاذورات المعنوية (وقمامة المسجد قول الانسان فيه (لا والله وبلى والله) أي اللغو فيه وذكر الحلف واللغط والخصومة فان

ذلك

ذلك مما ينزه المسجد عنه فيكره ذلك فيه (طس) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث حسن* (ان لكل شئ نسبة وان نسبة الله قل هو الله احد) أى سورتها بكمالها وهذا قاله لما قال له اليهود أو المشركون انسب لنا ربك (طس) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث حسن* (ان لكل عمل شرّة ولكل شرّة فترة فمن كانت فترته) أى سكونه وميله (الى سنتى) أى طريقتى التى شرعتها (فقد اهتدى) أى الى طريق الرشاد (ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك) أى لضلاله عن طريق الهدى (هب) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح* (ان لكل غادر) أى ناقض للعهد تارك للوفاء (لواء) أى علما وهو دون الراية ينصب له (يوم القيامة يعرف به) اى بين أهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد ويكون ذلك اللواء (عند استه) اى دبره حقيقة او مجازا عن الظهر وذلك استخفافا به واستهانة لامره (الطيالسى) ابوداود (حم) عن انس قال الشيخ حديث صحيح* (ان لكل قوم فارطا) أى سابقا الى الآخرة مهيأ لهم ما ينفعهم فيها وقال العلقمى الفرط الذى يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلا (وانى فرطكم على الحوض) اى متقدمكم اليه وناظر لكم فى اصلاحه وتهيئته (فمن ورد على الحوض فشرب) اى منه شربة (لم يظمأ) اى بعدها (ومن لم يظمأ دخل الجنة) وظاهر هذا الحديث ان الحوض يكون فى الموقف قبل دخول الجنة (طب) عن سهل بن سعد قال الشيخ حديث حسن* (ان لكل قوم فراسة) بكسر الفاء (وانما يعرفها الاشراف) أى الذين اصطفاهم الله وخصهم بمعرفتها (ك) عن عروة بضم العين المهملة ابن الزبير قال الشيخ حديث حسن* (ان لكل نبى امينا) اى ثقة خصه الله بزيادة الامانة (وامينى) اى أمين أمتى (ابو عبيدة بن الجراح) وقال المناوى ان لكل نبى أمينا أى ثقة يعتمد عليه (عن عمر) قال الشيخ حديث صحيح* (ان لكل نبىّ حواريا) اى وزيرا اوناصرا او خليلا أو خاصة من أصحابه وفى نسخة حوارى بلا تنوين (وان حوارى الزبير) قال المناوى أضافه الى ياء المتكلم فحذف الياء انتهى قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن جابر بن عبد الله قال قال النبىّ صلى الله عليه وسلم من يأتينى بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير أنا ثم قال من يأتينى بخبر القوم قال الزبير أنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى فذكره وعند النساءى لما اشتدّ الامر يوم بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم وفيه ان الزبير توجه الى ذلك ثلاث مرات والمراد بالقوم يوم الاحزاب هم قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر النبىّ صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بنى قريظة من اليهود نقضوا العهد الذى كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين والزبير هو ابن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصىّ وعدد ما بينهما من الآباء سواء وامّه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم وكان يكنى

اباعبدالله (خ ت) عن جابر بن عبدالله (ت ك) عن على * (ان لكل نبى) اى رسول (حوضا) اى على قدر رتبته وامته (وانهم) اى الانبياء (يتباهون) أى يتفاخرون (ايهم اكثر واردة) اى أمة واردة على الحوض (وانى ارجوان اكون اكثرهم واردة) أى على الحوض قال المناوى وهذا غالبى فبعض الرسل لا واردة له أى ليس له أمة اجابة وفيه دليل على أن الحوض ليس من خصائصه (ت) عن سمرة ابن جندب * (ان لكل نبى خاصة من أصحابه وان خاصتى من أصحابى أبو بكر وعمر) فيه دليل على انهما أفضل من غيرهما من بقية الصحابة ومن ثم اتخذهما وزيرين فى حياته (طب) عن ابن مسعود واسناده ضعيف * (ان لكل نبى دعوة قد دعا بها أى أمته فاستجيب له وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة) أى ادخرتها لهم قال العلقمى قال فى الفتح استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الانبياء من الدعوات المستجابة ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم فظاهره ان لكل نبى دعوة مجابة فقط والجواب ان المراد بالاجابة فى الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابة وقال بعض شراح المصابيح ما لفظه اعلم ان جميع دعوات الانبياء مستجابة والمراد بهذا الحديث ان لكل نبى دعاء على أمته بالاهلاك الا أنا فلم أدع فاعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك للصبر على اذاهم والمراد بالامة أمة الاجابة وقال النووى فيه كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر فى مصالحهم فجعل دعوته فى أهم أوقات حاجاتهم (حم ق) عن أنس بن مالك * (ان لكل نبى ولاة من النبيين) جمع ولى أى لكل نبى أحباء هم أولى به من غيرهم (وان وليى ابى) ابراهيم الخليل (وخليل ربى) قال المناوى وتمامه ثم قرأ ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى (ت) عن ابن مسعود وهو حديث صحيح * (ان لكل نبى وزيرين) تثنية وزير وهو الذى يلتجى الحاكم الى رأيه وتدبيره (ووزيراى وصاحباى أبو بكر وعمر) فيه اشارة الى استحقاقهما الخلافة من بعده (ابن عساكر عن ابى ذر) بأسانيد ضعيفة * (ان لى اسماء) وفى رواية للبخارى خمسة اسماء أى موجودة فى الكتب المتقدمة أو مشهورة بين الامم الماضية أولم يتسم بها أحد قبلى أو معظمة (أنا محمد) قدمه لانه أشهر الاسماء (وانا احمد) أى أحمد الحامدين لربه قال العلقمى وسبب ذلك ما ثبت فى الصحيح انه يفتح عليه فى المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على أحد قبله وقيل الانبياء حمادون وهو أحمدهم أى أكثر حمدا وأعظمهم فى صفة الحمد وأما محمد فهو منقول من صفة الحمد أيضا وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة والمحمد هو الذى حمد مرة بعد مرة والذى تكاملت فيه الخصال المحمودة قال عياض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحمد قبل أن يكون محمدا كما وقع فى الوجود لان تسميته احمد وقعت فى الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت فى القرآن وذلك انه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وكذلك

في الآخر يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد وبلواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحمادون فجمعت له معاني الحمد وأنواعه صلى الله عليه وسلم (وأنا الحاشر) أي ذو الحشر (الذي يحشر الناس على قدمي) بخفة الياء على الافراد وشدّها على التثنية أي على أثر نبوّتي أي زمنها أي ليس بعده نبيّ وقال العلقمي أي انه يحشر قبل الناس واستشكل التفسير بأنه يقتضي أنه محشور فكيف يفسر به حاشر وهو اسم فاعل واجيب بأن اسناد الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح بأدنى ملابسة (وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر) قال العلقمي قال شيخنا أي يزيله من جزيرة العرب اومن اكثر البلاد اوالمراد محوه اذلاله واهانة اهله في البلاد بأسرها اه زاد في الفتح وقيل انه محمول على الاغلب اوانه يمحي اولا فأولا الى أن يضمحل في زمان عيسى ابن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام (وانا العاقب) زاد مسلم الذي ليس بعده احد والترمذي الذي ليس بعده نبيّ لانه جاء عقبهم مالك (ق ت ن) عن جبير بالجيم والتصغير (بن مطعم) بضم فسكون فكسر *(ان لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الارض فوزيراي من اهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الارض أبو بكر وعمر) قال العلقمي قال في النهاية الوزير هو الذي يوازره فيحمل عنه ما حمله من الاثقال والذي يلتجي الامير الى رأيه وتدبيره فهو ملجأ له ومفزع اه قال المناوي فيه ان المصطفى أفضل من جبريل وميكائيل (ك) عن أبي سعيد الحكيم عن ابن عباس وهو حديث صحيح *(ان ما قد قدر في الرحم سيكون) اى سواء عزل المجامع ام انزل داخل الفرج فلا اثر للعزل ولا لعدمه قال العلقمي وسببه كما في النسائي عن أبي سعيد الزرقي ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ان امرأتي مرضع وانا اكره أن تحمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما قد قدر (ن) عن أبي سعيد وهو عمارة (الزرقي) بفتح الزاي وسكون الراء وآخره قاف نسبة الى زريق قرية من قرى مرو *(ان ما بين مصراعين في الجنة) قال المناوي أي في باب من ابواب الجنة (كمسيرة اربعين سنة) وهذا هو الباب الاعظم وأما ما سواه فكما بين مكة وهجر وبه تتفق الروايات وقال العلقمي قال في المصباح المصراع من الباب الشطر وهما مصراعان (حم ع) عن أبي سعيد الخدري واسناده حسن *(ان مثل العلماء) بالعلم الشرعي العاملين بعلمهم (في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر) فكذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل (فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة) فكذا اذا مات العلماء اوشك ان تضل الناس وأفاد بالتشبيه المكنى به عن اثبات النور المقابل للظلمة المستعار كل منهما للعلم والجهل الاشارة الى قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه (حم) عن أنس *(ان مثل أهل بيتي) هم علي وفاطمة

وابناهما وبنوهما (فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) قال المناوى وجه الشبه بينهما ان النجاة ثبتت لاهل سفينة نوح فأثبت لامته بالتمسك بأهل بيته النجاة اه ولعل مقصود الحديث الحث على اكرامهم واحترامهم واتباعهم فى الرأى (ك) عن ابى ذر * (ان مثل الذى يعود فى عطيته) أى يرجع فيما وهبه لغيره (كمثل) بزيادة الكاف أى مثل (الكلب اكل حتى اذا شبع قاء) بالقاف والمد (ثم عاد فى قيئه فاكله) هذا الحديث ظاهر فى تحريم الرجوع فى الهبة بعد اقباضها قال النووى وهو محمول على هبة الاجنبى اما اذا وهب لولده وان سفل فله الرجوع كما صرح به فى حديث النعمان بن بشير ولا رجوع فى هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوى الارحام هذا مذهب الشافعى وبه قال مالك والاوزاعى وقال ابو حنيفة يرجع كل واهب الا الوالد وكل ذى رحم محرم قال الدميرى قال الشيخ تقى الدين القشيرى وقع التشديد فى التشبيه من وجهين أحدهما تشبيه الراجع بالكلب والثانى تشبيه المرجوع فيه بالقئ (ه) عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (ان مثل الذى يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع) بكسر الدال المهملة أى زردية ضيقة (قد خنقته) أى عصرت حلقه لضيقها (ثم عمل حسنة فانفكت حلقة) بسكون اللام أى من حلق تلك الدرع (ثم عمل اخرى) أى حسنة أخرى (فانفكت الاخرى) أى حلقة من الحلق وهكذا واحدة واحدة (حتى تخرج الى الارض) أى تحل وتنفك حتى تسقط فقوله حتى تخرج الى الارض كناية عن سقوطها (طب) عن عقبة بن عامر الجهنى * (ان مجوس هذه الامة المكذبون بأقدار الله) بفتح الهمزة وانما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس فى قولهم بالاصلين وهما النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى الانسان والشيطان والله تعالى خالقهما جميعا لا يكون شئ منهما الا بمشيئته فهما مضافان اليه خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما عملا واكتسابا (ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم) أى لا تحضروا جنائزهم (وان لقيتموهم) أى فى نحو طريق (فلا تسلموا عليهم) ومقصود الحديث هجرهم والزجر عن اتباعهم فى عقيدتهم اذ المنقول فى مذهب الشافعى انهم فسقة لا كفرة فيجب تجهيزهم والصلاة عليهم ودفنهم (ه) عن جابر واسناده ضعيف * (ان محاسن الاخلاق مخزونة) أى محرزة عند الله تعالى أى فى علمه (فاذا احب الله عبدا منحه) أى أعطاه (خلقا حسنا) بضم اللام أى بأن يطبعه عليه فى جوف أمه أو يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق به (الحكيم عن العلاء بن كثير مرسلا) واسناده ضعيف * (ان مريم) بنت عمران (سألت الله تعالى ان يطعمها لحما لا دم فيه) أى سائلا (فاطعمها الجراد) تمامه عند الطبرانى فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع وفيه اشارة الى انها أول من اكله (عق) عن أبى هريرة واسناده ضعيف * (ان

مسح

مسح الحجر الاسود) أي استلامه (والركن اليماني) أي ومسح الركن اليماني (يحطان الخطايا حطا) أي يسقطانها واكد بالمصدر افادة لتحقق وقوع ذلك (حم) عن ابن عمر باسناد حسن * (ان مصر ستفتح عليكم فانتجعوا خيرها) أي اذهبوا اليه لطلب الربح والفائدة فانها كثيرة المكاسب (ولا تتخذوها دارا) أي محل اقامة (فانه) أي الشأن والحال (يساق اليها اقل الناس اعمارا) وذلك لحكمة علمها الشارع اواستأثر الله بعلمها وهذا مشاهد في الاغراب قدر الله لهم ذلك في الازل (تخ) والباوردي وابن السني وابونعيم كلاهما في الطب النبوي (عن رباح) اللخمي وهو حديث ضعيف * (ان مطعم ابن آدم) بفتح فسكون ففتح (قد ضرب مثلا للدنيا) أي لقذارتها (وان قزحه) بقاف وزاي مشددة أي تبله وكثر ابزاره وبالغ في تحسينه (وملحه) قال المناوي بفتح الميم وشدة اللام أي صيره أوانا مليحة وروى بالتخفيف أي التي فيه الملح بقدر الاصلاح (فانظر) أي تأمل ايها العاقل (الى ما يصير) من خروجه غائطا منتنا في غاية القذارة مع كونه كان قبل ذلك الوانا طيبة ناعمة أي فكذلك الدنيا بعد نعيمها وكثرة لذاتها يصير الى الفناء (حم طب) عن أبي ابن كعب * (ان معافاة الله للعبد في الدنيا ان يستر عليه سيأته) فلا يظهرها لأحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الآخرة (الحسن بن سفيان) في كتاب (الوحدان) بضم الواو (وأبونعيم في) كتاب (المعرفة) أي معرفة الصحابة (عن بلال بن يحيي العيسى مرسلا) * (ان مع كل جرس) بالتحريك أي جلجل (شيطانا) قيل لدلالته على أصحابه بصوته وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن لا يعلم العدو به حتى يأتيهم فجأة فيكره تعليق الجرس على الدواب وظاهر اللفظ العموم فيدخل فيه الجرس الكبير والصغير سواء كان في الاذن اوالرجل اوعنق الحيوان وسواء كان من نحاس اوحديد اوفضة اوذهب (د) عن عمر بن الخطاب * (ان مغير الخلق) بضمتين (كمغير الخلق) بفتح المعجمة وسكون اللام (انك لا تستطيع ان تغير خلقه) بالضم (حتى تغير خلقه) أي وتغيير خلقه محال وكذا خلقه لكن هذا في الخلق الجبلي لا المكتسب (عد فر) عن أبي هريرة * (ان مفاتيح الرزق) أي اسبابه (متوجهة نحو العرش) أي جهته (فينزل الله تعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له) أي من وسع على عياله ونحوهم ادر الله عليه من الرزق بقدر ذلك ومن قتر عليهم قتر الله عليه قال بعض العارفين اذا علم الله من عبد جودا ساق الله اليه ارزاق العباد لتصل اليهم على يديه ويربح الكريم الثناء الحسن فما أحد أخذ شيئا من رزق غيره أبدا وما مدح الله الموثرين على انفسهم الا لكونهم وقوا شح انفسهم (قط) في الافراد عن أنس واسناده ضعيف * (ان ملكا موكلا بالقرآن فمن قرأ منه شيئا لم يقومه) أي لم ينطق به على ما يجب رعايته من الاعراب واللغة ووجوه القراآت الثابتة (قومه الملك) أي عدله (ورفعه) الى الملاء الاعلى قويما (أبوسعيد السمان) بكسر السين

المهملة وشدة الميم واسناده ضعيف ٭(ان من البيان لسحرا) بفتح لام التوكيد أى ان منه لنوعا يحل من القلوب والعقول فى التمويه محل السحر ويقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الحقير فكأنه سحر وذا قاله حين وفد رجلان من الشرق مع وفد بنى تميم فخطبا فعجب الناس لبيانهما مالك (حم خ د ت) عن ابن عمر بن الخطاب ٭(انّ من البيان سحرا وانّ من الشعر حكما) بكسر ففتح جمع حكمة أى حكمة وكلاما نافعا فى المواعظ والامثال وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك وجنس الشعر وان كان مذموما لكن منه ما يحمد لاشتماله على الحكمة (حم د) عن ابن عباس واسناده صحيح ٭(ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا) لكونه علما مذموما والجهل به خير منه قال العلقمى قال فى النهاية قيل هو أن يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج اليه دينه من علم القرآن والسنة وقيل هو أن يتكلف العالم القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك (وان من الشعر حكما وان من القول عيالا) قال العلقمى قال الخطابى هكذا رواه أبو داود ورواه غيره عيلا قال الازهرى من قولك علت الضالة اعيل عيلا وعيلا اذا لم تدر أى جهة توجهت قال أبو زيد كأنه لم يهتد الى من يطلب علمه فعرضه على من لا يريده (د) عن بريدة بن الحصيب ٭(ان من التواضع لله الرضا بالدون من شرف المجالس) أى بدلها فمن أدب نفسه حتى رضيت منه بأن يجلس حيث انتهى به المجلس فاز بحظ وافر من التواضع (طس هب) عن طلحة بن عبيد الله واسناده حسن ٭(ان من الجفا) أى الاعراض عن الصلاة أو الاعمال الموجبة لذلك وأصله الوحشة بين المجتمعين ثم تجوزبه لما يبعد عن الثواب (أن يكثر الرجل) يعنى المصلى ولو امرأة (مسح جبهته) أى من الحصا والغبار (قبل الفراغ من صلاته) أى قبل سلامه منها فيكره للمصلى مسح جبهته فى الصلاة لان ذلك منافى الخشوع وهذا محمول على شئ خفيف لا يمنع من مباشرة جلد الجبهة فان منع وجب مسحه والا لم يصح السجود (ه) عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف ٭(ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة) لا الفرض ولا النفل (ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة) قالوا يا رسول الله وما يكفرها قال (يكفرها الهموم) جمع هم وهو القلق والحزن (فى طلب المعيشة) أى السعى فى تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفايته ومونه وهذا كما قال الغزالى فى حق الحق اما حق العباد فلا بدّ فيه من الخروج من المظالم (حل) وابن عساكر عن أبى هريرة واسناده ضعيف ٭(ان من الشره) أى مجاوزة الحد المرضى (أن تأكل كلما اشتهيت) أى لان النفس اذا تعوّدت ذلك شرهت وترقت من مرتبة لاخرى فلا يمكن كفها بعد ذلك فتقع فى مذمومات كثيرة قال العلقمى وروى البيهقى فى الشعب من حديث عائشة ان النبىّ صلى الله عليه وسلم قال لها اياك والاسراف فان اكلتين فى يوم من السرف قال الغزالى فاذا اكلتان فى يوم من السرف واكلة فى يومين من التقتير واكلة فى يوم قوام وهو المحمود فى كتاب الله تعالى ومن

اقتصر في اليوم على اكلة واحدة فالمستحب ان يا كلها سحرا قبل طلوع الفجر فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلوّ القلب لفراغ المعدة ورقة القلب وسكون النفس (ه) عن انس ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره * (انّ من السنة) أي الطريقة المحمدية (ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار) زاد في رواية ويأخذ بركابه أي ان كان يركب وكذلك كان يفعل الامام احمد بن حنبل بالشافعي اذا زاره وينشد للشافعي رضي الله عنه

قالوا يزورك احمد وتزوره * قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني فبفضله اوزرته * فلفضله فالفضل في الحالين له

وذلك لاكرام الضيف فينصرف طيب النفس منشرح الصدر قال المناوي وفي رواية الى باب البلد أي ان كان من بلد آخر والاول كاف في حصول السنة والثاني للاكمل والكلام في المؤمن (ه) عن ابي هريرة واسناده ضعيف * (انّ من الفطرة) أي السنة أي هذه الخصال من سنن الانبياء وقد أمرنا ان نقتدي بهم قال تعالى فبهداهم اقتده وأول من أمر بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذلك قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهنّ قال ابن عباس أمر بعشر خصال ثم عدّدهنّ فلما فعلهنّ قال اني جاعلك للناس اماما أي ليقتدى بك ويستن بسنتك وقد أمرت هذه الامّة بمتابعته خصوصا في قوله تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا (المضمضة والاستنشاق) أي ايصال الماء الى الفم والانف في الطهارة (والسواك) بما يزيل القلح (وقص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة العليا قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري اكثر الاحاديث وردت بلفظ القص وورد في بعضها بلفظ الحلق وبلفظ جزوا الشوارب وبلفظ احفوا الشوارب وبلفظ انهكوا الشوارب قال وكل هذه الالفاظ تدل على انّ المطلوب المبالغة في الازالة الجز قص الشعر والصوف الى أن يبلغ الجلد والاحفا الاستقصا والنهكة المبالغة في الازالة وكان أبو حنيفة وأصحابه يقولون الاحفا أفضل من التقصير وقال الاثرم كان أحمد يحفى شاربه احفاء شديدا ونص على انه أولى من التقصير والاحفاء عند مالك القص وليس بالاستئصال وقال النووي في قص الشارب أن يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من اصله وذهب بعض العلماء الى التخيير في ذلك لثبوت الامرين معا في الاحاديث المرفوعة قال العلقمي وهذا هو المختار عندي لما فيه من الجمع بين الاحاديث والعمل بها كلها فينبغي لمن يريد المحافظة على السنة ان يستعمل هذا مرة وهذا مرة فيكون قد عمل بكل ما ورد ولم يفرط في شئ (وتقليم الاظفار) من يد أو رجل ولو زائدة وفيه كيفيات واختار الشرف الدمياطي التخالف وذكر انه تلقى عن بعض المشايخ ان من قص أظفاره مخالفا لم يصبه رمد وانه جرب ذلك مدّة طويلة وأشار بعضهم الى التخالف في قوله

فى قص يمين رتبت خوابس * أوخس لليسرى وباخامس

وقد أنكرابن دقيق العيد ذلك وقال وما اشتهر من قصها على وجه مخصوص لا أصل له فى الشريعة ولا يجوز اعتقاد استحبابه لان الاستحباب حكم شرعى لابدّ له من دليل وليس استسهال ذلك بصواب اه وفى شرح البخارى للحافظ أبى الفضل بن حجر يستحب الاستقصاء فى ازالتها فى حدّ لا يدخل فيه ضرر على الاصبع ويستحب تقديم اليد فى القص على الرجل قال الحافظ بن حجر ويمكن ان يوجه بالقياس على الوضوء والجامع التنظيف ويكره الاقتصار على تقليم أحد اليدين أو الرجلين كالمشى فى النعل الواحدة ومن قلم اظفاره وهو متوضئ استحب ان يعيد وضوءه خروجا من خلاف من يوجبه قال العلقمى وقد اشتهر على الالسنة هذه الابيات ولا يدرى قائلها وهى فى قص الاظفار

فى قص الاظفار يوم السبت اكلة * تبدو وفيما يليه تذهب البركه

وعالم فاضل يبدو بتلوهما * وان يكن فى الثلاثا فاحذر الهلكه

ويورث السوء فى الاخلاق رابعها * وفى الخميس الغنا يأتى لمن سلكه

والعلم والحلم زيدا فى عروبتها * عن النبى رويناه فقتفوا نسكه

وأخرج البيهقى بسند ضعيف عن وائل بن حجر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأمر بدفن الشعر والاظفار وقال الامام أحمد لما سئل عن ذلك يدفنه كان ابن عمر يدفنه وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بدفن الشعر والاظفار وقال لا يتغلب به سحرة بنى آدم (ونتف الابط) أى ازالة ما به من شعر بنتف ان قوى عليه والا أزاله بحلق أو غيره (والاستحداد) هو حلق العانة بالحديد يعنى ازالة شعرها بحديد أو غيره وخص الحديد لان الغالب الازالة به (وغسل البراجم أى تنظيف المواضع المنقبضة والمنعطفة التى يجتمع فيها الوسخ وأصل البراجم العقد التى تكون على ظهر الاصابع واحدتها برجمة مثل بندقة والرواجب ما بين عقد الاصابع من داخل جمع راجبة (والانتضاح بالماء) أى نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفى عنه الوسواس أو أراد الاستنجا (والاختتان) للذكر بقطع القلفة وللانثى بقدر ما ينطلق عليه الاسم من بظرها وهو واجب عند الشافعى دون ما قبله ولا مانع ان يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب والندب (حم ش ده) عن عمار بن ياسر وهو حديث منقطع * (ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى) أى حسنى أو خير أو عيش طيب (لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل) اى شدة حسرة ودمار وهلاك (لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) أى فالخير مرضاة لله والشر مسخطة له فاذا رضى الله تعالى عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير

وعلامة سخطه على عبد أن يجعله مفتاحا للشر ومنهم من هو متلبس بهما فهو من الذين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ قال العلقمي فائدة قال الدميري جعل الله لكل خير وشر
مفتاحا وبابا يدخل منه اليه كما جعل الشرك والاعراض والكبر عما بعث الله به رسوله
صلى الله عليه وسلم والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار وكما جعل الخمر مفتاحا
لكل اثم وجعل الغنا مفتاح الزنا وجعل اطلاق النظر في الصور مفتاح العشق وجعل
الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان وجعل المعاصي مفتاح الكفر وجعل الكذب
مفتاح النفاق وجعل الشح والبخل والحرص مفتاح التلف وقطيعة الرحم وأخذ المال
من غير حله وجعل الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مفتاح كل بدعة
وضلالة وهذه امور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة وعقل يعرض به عما في نفسه
(ه) عن أنس هو حديث حسن لغيره * (انّ من الناس مفاتيح) باثبات الياء جمع مفتاح
ويطلق على المحسوس وعلى المعنوي كما هنا (لذكر الله) قيل من هم يا رسول الله قال
الذين (اذا رؤا ذكر الله) ببناء رؤا للمجهول يعني اذا رآهم الناس ذكروا الله عند رؤيتهم
لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاولياء مما علاهم من النور والهيبة والخشوع
والخضوع وغير ذلك (طب هب) عن ابن مسعود واسناده حسن * (انّ من النساء عيا)
بكسر المهملة وشدة المثناة التحتية أي جهلا وعجزا واتعابا (وعورة) أي نقصا وقبحا قال
العلقمي قال في النهاية العيّ الجهل والعورة كل ما يستحي منه اذا ظهر ومنه الحديث
المرأة عورة جعلها نفسها عورة اذا ظهرت يستحي منها كما يستحي من العورة اذا ظهرت
(فكفوا) أيها الرجال القوامون عليهنّ (عيهنّ بالسكوت) والصفح عما يقع منهنّ
(ووارو اعوراتهنّ بالبيوت) أي استروا عوراتهنّ باسكانهنّ في بيوتهنّ ومنعهنّ من
الخروج ولا تسكنوهنّ الغرف كما في حديث (عق) عن أنس وهو حديث ضعيف
* (ان من احبكم الى احسنكم اخلاقا) أي اكثركم حسن خلق وحسن الخلق
اختيار الفضائل من الصدق وحسن المعاملة والعشرة وكف الأذى عن الناس
وتحمل اذاهم وترك الرذائل من العيوب والذنوب (خ) عن ابن عمرو بن العاص (ان من
اجلال الله) أي تبجيله وتعظيمه (اكرام ذي الشيبة المسلم) أي تعظيم الشيخ الكبير
في الاسلام بتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه ونحو ذلك كل هذا من كمال
تعظيم الله لحرمته عند الله (وحامل القرآن) أي حافظه سماه حاملا له لما تحمل لمشاق
كثيرة تزيد على الاحمال الثقيلة (غير الغالي فيه) بغين معجمة أي غير المتجاوز الحدّ
في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراءته ومخارج حروفه
(والجافي عنه) قال العلقمي أي التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه فان هذا من
الجفاء وهو البعد عن الشئ وجفاه اذا بعد عنه وقال في النهاية انما قال ذلك لان من
اخلاقه التي أمر بها القصد في الامور والغلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والتجافي

البعد عنه أي عن الدين اهـ قلت لاسيما من اعرض عنه بكثرة النوم والبطالة والاقبال على الدنيا والشهوات بل ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بقيام ليله اذا الناس نيام وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وما أقبح بحامل القرآن أن يتلفظ بأحكامه ولا يعمل به فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا (واكرام ذي السلطان المقسط) بضم الميم أي العادل في حكمه بين رعيته (د) عن أبي موسى الاشعري واسناده حسن

* (ان من اجلالي) أي تعظيمي وأداء حقي (توقير الشيخ من امتي) بنظير ما مر (خط) في الجامع عن أنس واسناده ضعيف * (ان من اخلاق المؤمن) أي الكامل (قوة في دين) أي طاقة عليه وقياما بحقه قال العلقمي قال في المصباح وقوي على الامر اطاقه (وحزما) الحزم ضبط الرجل امره والحذر من فواته (في لين) أي سهولة (وايمانا في يقين) لانه وان كان موحدا قد يدخله نقص فيقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل الحجاب (وحرصا في علم) أي اجتهادا فيه ودواما عليه لان آفته الفترة قال في المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد (وشفقة) قال في النهاية الشفق والاشفاق الخوف وفي المصباح اشفقت على الصغير حنوت وعطفت (في مقة) بكسر الميم وفتح القاف أي مودة وقال في مختصر النهاية محبة (وحلما في علم) لان العالم يتكبر بعلمه فيسوء خلقه (وقصدا في غنى) أي توسطا في الانفاق وان كان ذا مال (وتجملا في فاقة) أي فقر بأن يتلطف ويحسن هيئته على قدر حاله وطاقته (وتحرجا) أي كفا (عن طمع) لان الطمع فيما في ايدي الناس انقطاع عن الله ومن انقطع عنه خذل (وكسبا في حلال) أي سعيا في طلب الحلال (وبرا) بالكسر أي احسانا (في استقامة) أي مع فعل المأمورات وتجنب المنهيات (ونشاطا في هدى) أي خير وطاعة لا في ضلالة ولا في لهو قال في المصباح نشط من عمله ينشط من باب تعب خف وأسرع (ونهيا) قال العلقمي قال في المصباح نهيته عن الشئ أنهاه نهيا فانتهى عنه ونهوته نهوا لغة ونهى الله تعالى أي حرم (عن شهوة) أي اشتياق النفس الى منهي عنه (ورحمة للمجهود) أي للشخص المجهود في نحو معاش او بلاء وقال العلقمي المجهود هنا المعسر عليه (وان المؤمن من عباد الله) قال المناوي كذا هو بخط المؤلف وهو تحريف والرواية ان المؤمن عياذ الله أي هو الذي يعيذ المؤمنين من السوء (لا يحيف على من يبغض) أي لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه (ولا يأثم فيمن يحب) أي لا يحمله حبه اياه على أن يأثم في حبه (ولا يضيع ما استودع) أي جعل أمينا عليه (ولا يحسد) فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (ولا يطعن) في الاعراض (ولا يلعن) آدميا ولا حيوانا محترما (ويعترف بالحق) الذي عليه (وان لم يشهد عليه) أي وان لم يقم عليه شهود (ولا يتنابذ) أي يتداعى (بالالقاب) قال العلقمي قال في المصباح نبذه نبذا من باب ضرب لقبه والنبذ اللقب تسمية بالمصدر وتنابذوا نبذ بعضهم بعضا وقال في النهاية التنابذ التداعي بالالقاب والنبذ

بالتحريك

بالتحريك اللقب وكانه يكثر فيما كان مذموما فيحرم ذلك الا فى حق من اشتهر به ولم يقصد به الايذاء (فى الصلاة) متعلق (بمتخشعا) والخشوع من مكملات الصلاة بل عدّه الغزالى شرطا ومتخشعا حال من الضمير العائد على المؤمن وكذا المنصوبات بعده (آتى الزكاة مسرعا) أى الى ادائها لمستحقيها (فى الزلازل وقورا) فلا تستفزه الشدّة ولا يجزع من البلاء (فى الرخاء شكورا) امتثالا لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم (قانعا بالذى له من الرزق المقسوم (لا يدّعى ماليس له ولا يجمع فى الغيظ) أى لا يصمم عليه (ولا يغلبه الشح عن معروف يريده) أى يريد فعله (يخالط الناس كى يعلم) أى لاجل العلم تعليما وتعلما (ويناطق الناس كى يفهم) أحوالهم وأمورهم والمراد يفهم الامور الشرعية (وان ظلم وبغى عليه) عطف تفسير (صبر حتى يكون الرحمن هو الذى يقتص له) كذا هو بخط المؤلف ولفظ الرواية ينتصر له والمراد المؤمن الكامل (الحكيم) الترمذى (عن جندب) بضم الجيم والدال تفتح وتضم قال الشيخ حديث ضعيف* (ان من اربى الربا) أى اكثره وبالا وأشدّه تحريما (الاستطالة فى عرض المسلم) أى احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه بنحو قذف اوسب لان العرض أعز على النفس من المال (بغير حق) قيد به ليخرج ماهو بحق كان يقول فى المماطل مطلنى بحقى وهو قادر عليه وتباح الغيبة فى مواضع منها ذكر مساوى الخاطب ومن اريد الاجتماع به لتعلم صناعة أو علم (حم د) عن سعيد بن زيد قال الشيخ حديث حسن لغيره* (انّ من اسرق السراق) أى من أشدّهم سرقة (من يسرق لسان الامير) اى يغلب عليه حتى يصير لسانه كأنه بيده (وانّ من اعظم الخطايا من اقتطع) أى أخذ (مال امرء مسلم بغير حق) بنحو جحد أو غصب أو سرقة أو يمين فاجرة وذكر المسلم للغالب فمن له ذمّة أو عهد او أمان كذلك (وان من الحسنات عيادة) بمثناة تحتية (المريض) أى زيارته فى مرضه ولو أجنبيا (وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه) أى على شئ من جسده كجبهته أو يده او المراد موضع العلة (وتسأله كيف هو) أى عن حاله فى مرضه وتدعو له (وان من افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين فى نكاح حتى تجمع بينهما) لا سيما المتحابين حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظنّ ان فى اصلاحهما خيرا (وان من لبسة الانبياء) بكسر اللام وضمها أى مما يلبسونه ويحرصون لبسه (القميص قبل السراويل) يعنى يهتمون بتحصيله ولبسه قبله لانه يستر جميع البدن فهو أهم مما يستر أسفله فقط وفيه ان السراويل من لباس الانبياء (وان مما يستجاب به عند الدعاء العطاس) من الداعى أو غيره يعنى ان مقارنته للدعاء يستدل بها على استجابته (طب) عن ابى رهم السمعى نسبة الى السمع ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح* (ان من اشراط الساعة) أى علاماتها قال القرطبى علامات الساعة على قسمين ما يكون من نوع المعتاد أو غيره والمذكور هنا الاول وأما الغير مثل طلوع الشمس من مغربها فتلك مقارنة لها أو مضايقة والمراد هنا العلامات السابقة على ذلك

أن يرفع العلم ويظهر الجهل والمعنى ان العلم يرفع بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء ومن لازم رفع العلم ظهور الجهل ويفشوا الزنا رواية مسلم ورواية البخاري ويظهر الزنا (ويشرب الخمر) بالبناء للمفعول والمراد كثرة ذلك واشتهاره (وتذهب الرجال) أي اكثرهم (وتبقى النساء) قيل سببه ان الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم أهل الحرب دون النساء وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم (حتى يكون لخمسين امرأة) يحتمل ان المراد به حقيقة هذا العدد أو يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده ان في حديث أبي موسى وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة (قيم واحد) قال العلقمي قال القرطبي في التذكرة يحتمل ان المراد بالقيم انه يقوم عليهن سواء كن موطوآت أم لا ويحتمل أن يكون ذلك يقع في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي قال في الفتح قلت وقد وجد ذلك من بعض امراء التركمان وغيرهم من أهل هذا الزمان مع دعواه الاسلام اهـ قلت وقد سمعنا من هو بهذه الصفة في هذا الزمان (حم ق ت ن ه) عن انس * (ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر) قيل أراد بالاصاغر أهل البدع وقال العلقمي يفسره أي هذا الحديث ويبين معناه ما أخرجه الطبراني أيضا من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ يقبض الله العلماء ويقبض العلم معهم فتنشأ احداث ينزو بعضهم على بعض نزو البعير على البعير ويكون الشيخ فيهم مستضعفا (طب) عن امية الجمحي وقيل اللخمي وقيل الجهني واسناده ضعيف * (ان من اشراط الساعة ان يتدافع أهل المسجد) أي يدفع بعضهم بعضا ليتقدم للامامة وكل يتأخر (لا يجدون اماما يصلي بهم) لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته وفيه انه لا ينبغي تدافع أهل المسجد في الامامة بل يصلي بهم من يظهر انه احقهم (حم ه) عن سلامة بنت الحر اخت خرشة بن الحر الفزاري * (ان من اعظم الامانة) أي خيانة الامانة (عند الله تعالى يوم القيامة الرجل) انهم ان على حذف مضاف (يفضي الى امرأته وتفضي اليه) كناية عن الجماع (ثم ينشر سرها) أي ان نشر الرجل أي تكلمه بما جرى بينه وبين امرأته حال الاستمتاع بها من أعظم خيانة الامانة (حم م) عن ابي سعيد * (ان من اعظم الفرى) قال المناوي بوزن الشرا اي اكذب الكذب الشنيع اهـ وضبطه الشيخ في شرحه بكسر الفاء وسكون الراء وقال العلقمي بكسر الفاء مقصور وممدود وهو جمع فرية والفرية الكذب والبهت تقول فرى بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق يفري بفتح أوله فريا وفرى وافترى اختلق (ان يدعي الرجل الى غير ابيه) بشدة الدال أي ينتسب الى غير ابيه (ويرى) بضم المثناة التحتية وكسر الراء (عينه) بالافراد (مالم تر) أي يدعي ان عينيه رأتا في المنام شيئا ما رأياه لانه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه (او يقول عن رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم (مالم يقل) لما يترتب على ذلك من فساد الشريعة والدين كما تقدم (ح) عن واثلة ابن الاسقع * (ان من افرى الفرى) أى أكذب الكذب (ان يرى الرجل عينيه) بلفظ التثنية (فى المنام مالم تريا) أى يدعى ان عينيه رأتا فى نومه شيئا ما رأتاه فيقول رأيت فى منامى كذا وهو كاذب وانما اشتد فيه الوعيد مع ان الكذب فى اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة فى قتل او حد او اخذ مال لان الكذب على المنام كذب على الله تعالى انه أراه مالم يره والكذب على الله تعالى اشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان الكذب فى المنام كذب على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من النبوة فهو من قبل الله تعالى (حم) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (ان من أفضل ايامكم يوم الجمعة) اتى بمن لان يوم عرفة أفضل ايام السنة ويليه فى الفضيلة يوم النحر فيوم الجمعة أفضل ايام الاسبوع (فيه خلق آدم) لا شك ان خلق آدم فيه يوجب له شرفا ومزية (وفيه قبض) وذلك شرف له أيضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص من دار البلا (وفيه النفخة وفيه الصعقة) وذلك من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم فالموت وان كان فى الظاهر فناء فهو فى الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها (فاكثروا على من الصلاة فيه أى فى يوم الجمعة وكذا ليلتها (فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت) بوزن ضربت وقيل بتشديد الميم وفتح التاء وقيل بتشديد الميم وسكون التاء لتأنيث العظام قال ابن الاثير اصل هذه الكلمة من رم الميت وأرم اذا بلى والرمة العظم البالى (قال ان الله حرم على الارض أن تأكل اجساد الانبياء) أى لانهم احياء فى قبورهم (حم د ن ه حب ك عن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو (بن اوس) وفى نسخة ابن أبى اوس قال الشيخ وهو حديث صحيح * (ان من اقتراب الساعة ان يصلى خمسون) نفسا يحتمل ان المراد ناس كثير لا خصوص هذا العدد (لا تقبل لاحد منهم صلاة) لقلة العلم وغلبة الجهل فلا يجد الناس من يعلمهم احكام الصلاة (أبو الشيخ فى الفتن عن ابن مسعود) واسناده ضعيف * (ان من اكبر الكبائر) يحتمل انه اتى بمن لان المذكور هنا بعض الكبائر (الاشراك) أى الكفر (بالله) وانما خص الاشراك لغلبته حالتئذ (وعقوق الوالدين) أى الاصلين وان عليا او احدهما (واليمين الغموس) هى الكاذبة وانما سميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار (وما حلف حالف بالله يمين صبر) هى التى يلزم بها ويحبس عليها وذلك بعد التداعى فهى لازمة لصاحبها من جهة الحكم ويقال لها مصبورة وان كان صاحبها فى الحقيقة هو المصبور لانه انما صبر من اجلها أى حبس فوصفت بالصبر واضيفت اليه مجازا (فأدخل فيها مثل جناح بعوضة) مبالغة فى القلة (الا جعلت) أى صيرها الله تعالى (نكتة فى قلبه الى يوم

القيامة) أي مالم يتب فان تاب توبة صحيحة انجلى قلبه منها كما تقدم واذا كان هذا في الشيء التافه فكيف باليمين الكذب المحض (حم ت حب ك) عن عبد الله بن انيس تصغير أنس واسناده حسن * (ان من أكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بفعل الفضائل وترك الرذائل (وألطفهم بأهله) أي من نسائه واولاده واقاربه واللطف هنا الرفق والبر (ت ك) عن عائشة واسناده حسن * (ان من امتي) أي امة الاجابة (من يأتي السوق) خصه لغلبة البيع فيه فالحكم كذلك وان اشتراه من غير سوق (فيبتاع) أي يشتري (القميص بنصف دينار اوثلث دينار) أواقل من ذلك (فيحمد الله اذا لبسه فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له) أي يغفر الله له ذنوبه بسبب الحمد والمراد الصغائر (طب) عن أبي امامة * (ان من امتي قوما يعطون مثل اجور اولهم) أي يثيبهم الله مع تأخر زمنهم مثل ثواب الصدر الاول على انكار المنكر قيل من هم يارسول الله قال (الذين ينكرون المنكر) أي يغيرونه عند القدرة عليه وينكرونه عند العجز (حم) عن رجل من الصحابة واسناده حسن * (ان من تمام ايمان العبد أن يستثني في كل حديثه) أي يعقبه بقوله ان شاء الله فيندب ذلك قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله وتقدم ان الايمان لا يطلب فيه التعليق فلا يقال أنا مؤمن ان شاء الله (طس) عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف * (ان من تمام الصلاة اقامة الصف) يعني تسويته وتعديله بحيث لا يتقدم احد على احد وان استدار حول الكعبة (حم) عن جابر واسناده حسن * (ان من تمام الحج ان تحرم من دويرة أهلك) بالتصغير أي من وطنك وهذا قاله لمن قال له مامعنى اتموا الحج فالاحرام من ذلك أفضل من الاحرام من الميقات عند جمع منهم الرافعي وعكس آخرون لادلة اخرى (عد هب) عن أبي هريرة واسناده ضعيف * (ان من حق الولد على والده ان يعلمه الكتابة) لان تعليمها يعين على تحصيل العلوم الشرعية وأن يعلمه القرآن والآداب المسنونة كالسواك (وأن يحسن اسمه) بأن يسميه باسم حسن كعبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك (وأن يزوجه اذا بلغ) او يسريه لانه بذلك يحفظ عليه شطر دينه وهذه الحقوق مندوبة في حق الاب اما الواجبة فمنها تعليمه الصلاة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة وأجرة التعليم في مال الطفل ان كان له مال والا فعلى من عليه نفقته (ابن النجار عن أبي هريرة) وهو حديث حسن لغيره * (ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة) أي التوبة والرجوع اليه فتكثر طاعاته وتمحى سيأته ان الحسنات يذهبن السيئات (ك) عن جابر وهو حديث صحيح * (ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه) بالمباشرة والجماع (ثم ينشر سرها) اي يحدث بما وقع منهما حال الجماع من قول أوفعل فيحرم ذلك بلا حاجة اما مجرد ذكر الجماع فان لم تدع اليه حاجة فمكروه وان دعت اليه حاجة بأن يذكر

اعراضه عنها وتدعي عليه العجز عن الجماع فلا كراهة (م) عن أبي سعيد الخدري
* (انّ من شرّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة عبدا أذهب آخرته بدنيا غيره) أي ارتكب ما ينقص ايمانه بسبب تحصيل دنيا غيره وهذا سماه الفقهاء اخس الاخسا (طب) عن أبي امامة الباهلي * (انّ من ضعف اليقين) بضم الضاد في لغة قريش وفتحها في لغة تميم (ان ترضي الناس بسخط الله تعالى) أي بارتكاب ما يستحق به العقاب (وان تحمدهم على رزق الله) أي على تحصيله أي ان تحمدهم لاجل أن يعطوك واما الثنا على من وصل اليك منه احسان فمطلوب كما تقدّم في حديث اشكر الناس لله اشكرهم للناس فينبغي لمن صنع اليه معروف أن يشكر من جرى على يديه وأن يملأ الارض ثنا والسماء دعاء وينبغي لمن لا يقوم بالشكر أن لا يقبل العطا (وأن تذمهم على مالم يؤتك الله) أي على امساكهم ما بأيديهم عنك لانّ المانع هو الله وهم مأمورون مقهورون (انّ رزق الله لا يجرّه اليك حرص حريص) تحصيله لك (ولا يردّه عنك كراهة كاره) حصوله لك فما لم يقدر لك لم يأتك وان بالغت في الاسباب وما قدّر لك خرق الحجب وطرق عليك الباب (وانّ الله بحكمته وجلاله جعل الروح) بفتح الراء أي الراحة (والفرح) أي السرور (في الرضى) بالقضاء (واليقين) أي ان يعلم الانسان ويتيقن ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه (وجعل الهمّ والحزن في الشك) عند اليقين (والسخط) عند الرضى (حل هب) عن أبي سعيد الخدري واسناده ضعيف * (ان من عباد الله تعالى من لو اقسم على الله عز وجل لابره) أي جعله بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه وسببه كما في البخاري عن أنس ان الربيع بضم الراء والتشديد عمته كسرت ثنية جارية وفي رواية ثنية امرأة بدل جارية فطلبوا اليها العفو فأبوا فعرضوا الارش فأبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فعجب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان من عباد الله تعالى من لو اقسم على الله لابره أي لابر قسمه ووجه تعجبه ان أنس بن النضر اقسم على نفي فعل غيره مع اصرار ذلك الغير على ايقاع ذلك الفعل فكان قضيته ذلك في العادة ان يحنث في يمينه فألهم الله الغير العفو حين اقسم أنس واشار بقوله ان من عباد الله الى ان هذا الاتفاق انما وقع اكراما من الله تعالى لانس ليبر يمينه وانه من جملة عباد الله الذين يجيب دعاءهم ويعطيهم اربهم وقد استشكل انكار أنس بن النضر كسر سن الربيع مع سماعه من النبيّ صلى الله عليه وسلم الامر بالقصاص ثم قال اتكسر سن الربيع ثم اقسم انها لا تكسر وأجيب بأنه اشار بذلك الى التأكيد على النبيّ صلى الله عليه وسلم في طلب الشفاعة اليهم أن يعفوا عنها وقيل كان حلفه قبل أن يعلم ان القصاص حتم فظنّ انه على

التخيير بينه وبين الدية او العفو وقيل لم يرد الانكار المحض والرد بل قاله توقعا ورجاء من فضل الله ان يلهم الخصوم الرضا حتى يعفوا او يقبلوا الارش ووقع الامر على ما أراد وفيه جواز الحلف فيما يظن وقوعه والثناء على من وقع له ذلك عند امن الفتنة بذلك عليه واستحباب العفو عن القصاص والشفاعة فى العفو وجريان القصاص فى كسر السن ومحله ما اذا امكن التماثل بأن يكون المكسور مضبوطا فيبرد من سن الجانى ما يقابله (حم ق د ن ه) عن أنس بن مالك * (ان من فقه الرجل تعجيل فطره) اذا كان صائما بأن يوقعه عقب تحقق غروب الشمس (وتأخير سحوره) الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التأخير فى شك (مكحول مرسلا) باسناد صحيح * (ان مما ادرك الناس) أى أهل الجاهلية ويجوز رفع الناس والعائد على ما محذوف ونصبه والعائد ضمير الفاعل قال فى الفتح الناس بالرفع فى جميع الطرق اه فالرواية بالرفع (من كلام النبوة الاولى) أى نبوة آدم (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) أى اذا لم تستح من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من اغراضها حسنا او قبيحا فانك تجزى به فهو أمر تهديد وفيه اشعار بأن الذى يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء واذا لم تستح فاصنع ما شئت اسم ان أى ان هذا القول مما ادركه الناس (حم خ د ه) عن ابن مسعود (حم) عن حذيفة ابن اليمان * (ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته) أى يجرى عليه ثوابه (بعد موته علما نشره) ولابن عساكر فى تاريخه من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا من علم آية من كتاب الله او بابا من علم أنمى الله اجره الى يوم القيامة (وولدا صالحا) أى مسلما (تركه) بعد موته يدعو ويستغفر له (ومصحفا ورثه) بتشديد الراء أى خلفه لوارثه (اومسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه) أى بناه لتنزل فيه المارة من المسافرين (اونهرا اجراه) أى حفره واجرى الماء فيه (اوصدقة اخرجها من ماله فى صحته وحياته) التقييد به لحصول الثواب الاكمل فلو وقف فى حال مرضه وخرج ما وقفه من الثلث فله الثواب أيضا (تلحقه من بعد موته) أى هذه الاعمال المذكورة أى يجرى عليه ثوابها ويتجدد بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها وكرره للتأكيد قال المناوى ولا ينافى ما ذكر هنا الحصر المذكور فى الحديث المار اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فان المذكورات تندرج فى تلك الثلاث لان الصدقة الجارية تشمل الوقف والنهر والبئر والنخيل والمسجد والمصحف فيمكن رد جميع ما فى الاحاديث الى تلك الثلاث ولا تعارض (ه) عن أبى هريرة * (ان من معادن التقوى تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم) يعنى ان تعلمك علم ما لم تعلم من العلوم الشرعية وضمه الى ما قد علمت من معادن التقوى أى اصولها (والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه) أى وقلة زيادة العلم تؤدى الى نقصه لان الانسان معرض للنسيان فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك (وانما يزهد) بالبناء للفاعل

وشدة .

وشدّة الهاء المكسورة (لرجل فى علم مالم يعلم) أى فى تعلمه (قلة الانتفاع
مما قد علم) لانه لو انتفع به حلى له تعلم مالم يعلم وصرف همته اليه (خط) عن جابر وهو
حديث ضعيف * (انّ من موجبات المغفرة) أى مغفرة الذنوب الصغائر (بذل السلام)
أى افشاءه بين المسلمين (وحسن الكلام) أى الانة للاخوان بلا مداهنة (طب) عن
هانى بن يزيد * (انّ من موجبات المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم) أى الاخ
فى الدين وان لم يكن أخا من النسب بنحو بشارة بولد أو بقدوم نحو صديق غائب (طب)
عن الحسن بن على * (انّ من نعمة الله على عبده ان يشبهه ولده) خلقا وخلقا لان ذلك
يمنعه من الطعن فى نسبه (الشيرازى فى الالقاب عن ابراهيم) بن يزيد النخعى بفتح النون
والمعجمة ثم مهملة (مرسلا) أرسل عن عائشة وغيرها * (ان من هوان الدنيا على الله ان
يحيى بن زكريا قتلته امرأة) من بغايا بنى اسرائيل ذبحته بيدها أو ذبح لرضاها وأهدى
رأسه اليها فى طست من ذهب وعلى هذا الاخير اقتصر الشيخ فقال سببه انه كان
ينهاهم عن نكاح بنت الاخ وكان ملكهم له بنت أخ تعجبه فارادها وجعل يقضى لها كل
يوم حاجة فقالت لها أمها ان سألك عن حاجتك فقولى له تقتل يحيى فقالت له ذلك فقال
سلى غير هذا فقالت لا أسألك غيره فأمر به فذبح فى طست فقوله قتلته امرأة أى قتل
لاجلها اه يعنى ان قتل يحيى حصل من هوان الدنيا يعنى لو كان شأنها راقيا وأمرها
باقيا لكان الانبياء أحق بالحياة والاحترام فيها والرعاية والوقاية لكنها دار هوان
(هب) عن ابى بن كعب واسناده ضعيف * (ان من يمن المرأة) أى بركتها (تيسير) أى
سهولة (خطبتها) بكسر الخاء أى التماس الخاطب نكاحها وان يجاب بسهولة بلا
توقف ولا اشتراط (وتيسير صداقها) أى تحصيله من وجه حلال (وتيسير رحمها) أى
للولادة بأن تكون سريعة الحمل كثيرة النسل (حم ك هق) عن عائشة * (ان موسى)
نبى الله صلى الله عليه وسلم (آجر نفسه ثمانى سنين اوعشرا على عفة فرجه وطعام
بطنه) فيه دليل على انه يجوز الاستئجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك
ويحمل على العرف وقال أبو حنيفة والشافعى لا يصح حتى يبين نوعها (حم ه) عن عتبة
بمثناة فوقية فموحدة (ابن الندر) بضم النون وشدة الدال المهملة المفتوحة قال كنا عند
النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ طس حتى اذا بلغ قصة موسى قال ان موسى فذكره * (ان
ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل) قال المناوى أى لسر علمه الشارع أى فادفنوا
موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به هكذا فى حديث الديلمى (ابن
النجار عن ابن عباس) باسناد ضعيف * (ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار
جهنم) قال المناوى أراد به التكثير لا التحديد وقال العلقمى قال الدميرى معنى الحديث
لو انه جمع كل ما فى الوجود من النار التى يوقدونها بنو آدم لكانت جزأ من أجزاء نار
جهنم المذكورة وبيانه انه لو جمع كل حطب فى الدنيا فاوقد كله حتى صار نارا لكان الجزء

الواحد من أجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزأ أشد من نار الدنيا (ولولا انها اطفأت بالماء مرتين ما انتفعتم بها) أى ما امكنكم الانتفاع بها لشدة حرها (وانها) أى نار الدنيا (لتدعوالله) بلسان القال أو الحال (ان لا يعيدها) أى نار الدنيا (فيها) أى فى نار جهنم لشدة حرها والقصد بهذا الحديث التحذير من جهنم والاعلام بشدة حرها (هك) عن انس وهو حديث صحيح * (ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم) قال المناوى وهذا فيه انه ليس كل جزء من الولد مخلوقا من منيهما وفى خبر آخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من منيهما معا انتهى ويمكن الجمع بحمل ما هنا على الغالب (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن * (ان هذا الدين) أى دين الاسلام (متين) أى قوى (فأوغلوا) بالغين المعجمة أى سيروا (فيه برفق) ولا تحملوا أنفسكم ما لا تطيقون فتعجزوا وتتركوا العمل (حم) عن انس * (ان هذا الدين متين فأوغل) أى سر (فيه برفق) ولا تحمل نفسك وتكلفها ما لا تطيق فتعجز فتترك الدين والعمل قال فى النهاية الايغال السير الشديد يقال اوغل القوم وتوغلوا اذا أمعنوا فى سيرهم والوغول الدخول فى الشئ اهـ أى بالغ فى العبادة لكن اجعل تلك المبالغة مع رفق فان الذى يبالغ بغير رفق ويتكلف من العبادة فوق طاقته يوشك أن يمل حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله مثل الذى أجهد دابته فى سفره حتى أعياها أو عطبت ولم يقض وطره كما أشار الى ذلك بقوله (فان المنبت) بضم الميم وسكون الموحدة وتشديد المثناة الفوقية أى المنقطع فى سفره لكونه أجهد دابته (لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى) أى فلا هو قطع الارض التى قصدها ولا هو أبقى ظهره ينفعه فيكره التشديد فى العبادة (البزار عن جابر) باسناد ضعيف * (ان هذا الدينار والدرهم اهلكا) أى أهلك حبهما والانهماك فى تحصيلهما (من) كان (قبلكم وهما مهلكاكم) والاهلاك سببه الحرص أو منع الزكاة أو التفاخر والقصد التحذير من الاسترسال فى جمعهما والاشتغال به وترك أمور الآخرة (طب هب) عن ابن مسعود وعن ابى موسى) الاشعرى باسناد ضعيف * (ان هذا العلم) أى الشرعى الصادق بالتفسير والحديث والفقه (دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) أى لا تأخذوه الا عن من طابت سيرته وسريرته وتحققتم (ك) عن انس بن مالك (السجزى) فى الابانة (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف * (ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف) أى سبع لغات وعليه أبو عبيدة وثعلب والازهرى وآخرون وصححه ابن عطية والبيهقى أو سبعة أوجه من المعانى المتسقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل وأسرع وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء قال العلقمى المختار ان هذا الحديث من المشكل الذى لا يدرى معناه كمتشابه القرآن وقال فى الفتح قال أبو شامة ظن قوم ان القراآت السبع الموجودة الآن هى التى أريدت فى الحديث

وهو خلاف اجماع أهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض أهل الجهل وقال مكي بن أبي طالب وأما من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كعاصم ونافع هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة وغيرهم ووافق خط المصحف لا يكون قرآنا وهو غلط عظيم (فاقرؤا ما تيسر منه) من الاحرف المنزل بها بأي لغة أو وجه قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عمر قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ان هذا القرآن فذكره (حم ق ٣) عن عمر بن الخطاب

* (ان هذا القرآن مأدبة لله) بضم الدال في الاشهر قال المناوي معنى هذا الحديث مأدبة الله يعني مدعاته شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ونفع (فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم (ك) عن ابن مسعود

* (ان هذا المال خضر حلو) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين شبهه في الرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضرة المستلذة فان الاخضر مرغوب فيه على انفراده بالنسبة الى اليابس للحامض فالاعجاب بهما اذا اجتمعا أشد (فمن اخذه بحقه) قال العلقمي في رواية البخاري بسخاوة نفس أي بغير شره ولا الحاح أي من أخذه بغير سؤال وهذا بالنسبة الى الآخذ ويحتمل أن يكون بالنسبة الى المعطي أي بسخاوة نفس المعطي أي انشراحه بما يعطيه اهـ ويحتمل أن المراد من وجه حلال من غير حرص (بورك له فيه) فيستعين به على طاعة الله ويؤدي زكاته ويصرفه في وجوه الخير (ومن اخذه باشراف نفس) بكسر الهمزة وشين معجمة أي طمعها وحرصها عليه (لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع) في كونه كلما نال من المال شيئا ازدادت رغبته فيه وطلب الزيادة بين بهذا أن البركة خلق من خلق الله وضرب لهم المثل بما يعهدون فالآكل انما يأكل ليشبع فاذا أكل ولم يشبع كان عناء في حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة في نفسه وانما هي لما يتحصل به من المنافع فاذا كثر عند المرء من غير تحصيل منفعته كان وجوده كالعدم (واليد العليا) بضم العين والقصر أي المنفقة أو المتعففة (خير من اليد السفلى) أي السائلة أو الآخذة من غير احتياج (حم ق ت ن) عن حكيم بن حزام بفتح الحاء المهملة والزاي

* (ان هذا المال خضرة حلوة) قال العلقمي انث الخبر لان المراد الدنيا وقال المناوي التأنيث واقع على التشبيه أو التاء للمبالغة (فمن اصابه بحقه) أي بقدر

حاجته من الحلال (بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار) وهذا حث على الاستغناء عن الناس وذم السؤال بلا ضرورة وسببه ان حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال فذكره وبعد السفلى قال حكيم فقلت يارسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ احدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا وأرزأ بفتح الهمزة واسكان الراء وفتح الزاي بعدها همزة أي لا أنقص ماله بالطلب منه وفي رواية لاسحاق قلت فوالله لا تكون يدي تحت يد من أيدي العرب فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما الى العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا فقال عمر اني أشهدكم يامعشر المسلمين على حكيم اني أعرض عليه حقه هذا الفيء فيأبى أن يأخذه وانما أشهد عليه عمر لانه أراد أن لا ينسبه أحد لم يعرف باطن الامر الى منع حكيم من حقه وانما امتنع حكيم من أخذ العطاء مع انه حقه لانه خشي أن يقبل من أحد شيئا فيعتاد الاخذ فتتجاوز به نفسه الى ما يريده ففطمها عن ذلك وترك ما يريبه الى ما لا يريبه وفي مسند اسحاق بن راهويه سبب ذلك أيضا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى حكيم بن حزام دون ما أعطى أصحابه فقال حكيم يارسول الله ما كنت أظن أن تقصر بي دون أحد من الناس فزاده ثم استزاده فزاده حتى رضي (حم) عن خولة بنت قيس بن فهد الانصارية (ان هذه الاخلاق) التي طبع عليها بنو آدم حاصلة (من الله فمن أراد الله به خيرا منحه خلقا حسنا ومن اراد به شرا منحه) أي أعطاه خلقا (سيئا) قال المناوي بأن يجبله على ذلك في بطن أمه أو يصيره له ملكة على التخلق به (طس) عن ابي هريرة (ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم) أي أردتم النوم (فأطفئوها) أي ردوها أو امنعوها عنكم باطفائها اذا لم تحتاجوا اليها وخشيتم انتشارها (ق ه) عن ابي موسى الاشعري قال احترق بيت بالمدينة فحدث به النبي صلى الله عليه وسلم (ان هذه القلوب اوعية) أي حافظة متدبرة ما يرد عليها (فخيرها اوعاها) أي أحفظها للخير قال العلقمي قال في التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه (فاذا سألتم الله) أي دعوتموه (فسلوه) أي ادعوه (وانتم واثقون بالاجابة) تاركون الشواغل الدنيوية مقبلون على الله (فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل) بغين معجمة أي متلاه عن الاقبال على الله وصرف الهمة للدعاء ولفظ الظهر مقحم (طب) عن ابن عمر بن الخطاب (ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر) لله تعالى أي جعله الله عيدا للمؤمنين يجتمعون فيه لعبادته (فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام) أي لا تصوموه منفردا (ولكن اجعلوه يوم ذكر) أي بلا صيام (الا ان تخلطوه بايام) قال المناوي بأن تصوموا يوما قبله و يوما بعده فافراده بصوم نفل مكروه تنزيها فان قيل اذا كان العيد لا يصام فيه فكيف اذن في صيامه مع غيره فالجواب عن ذلك من أوجه أصحها كما قاله ابن القيم ان شبهه بالعيد لا يستلزم

استواه معه من كل جهة ومن صام معه غيره انتفت عنه صورة التحري بالصوم (هب) عن ابي هريرة واسناده حسن* (ان يوم الثلاثاء يوم الدم) برفع يوم واضافته الى الدم أو يوم يكثر فيه الدم في الجسد قال المناوي أو يوم كان الدم فيه يعني قتل ابن آدم (وفيه ساعة) أي لحظة (لا يرقأ) قال العلقمي بهمز آخره أي لا ينقطع فيها دم من احتجم أو افتصد أو لا يسكن وربما يهلك الانسان فيها بعدم الانقطاع للدم وأخفيت هذه الساعة لترك الحجامة في جميع ذلك اليوم خوفا من مصادفة تلك الساعة كما أخفيت ليلة القدر في أوتار العشر الاواخر وأخرج الديلمي عن انس مرفوعا الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة للبدن وأخرج ابن سعد والبيهقي وضعفه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة يوم الثلاثا لسبع عشرة مضت من الشهر دواء لداء سنة ويجمع بين هذا الاختلاف بحمل الامر على ما اذا كان يوم الثلاثاء موافقا السابع عشر الشهر والنهي على خلافه (د) عن ابي بكرة ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره* (انا) بكسر الهمزة وشدة النون أي معشر العرب وقيل أراد نفسه (امة) أي جماعة والمراد أهل الاسلام الذين بحضرته عند تلك المقالة (امية) بلفظ النسبة الى الام أو الامهات أي باقون على ما ولدتنا عليه أمهاتنا من عدم الكتابة فقوله (لا نكتب) تفسير لما قبله أي لا يكتب فينا الا النادر قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم (ولا نحسب) بضم السين أي لا نعرف حساب النجوم وتسييرها بل عملنا معتبر برؤية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين ومرة لثلاثين وفي الاناطة بذلك رفع للحرج وتمامه كما في البخاري الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين وأخرجه مسلم بلفظ الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تماما ثلاثين أي أشار أولا بأصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض الابهام في المرة الثالثة وهذا المعبر عنه بقوله تسع وعشرون وأشار مرة أخرى بها ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون فعلق الحكم في الصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عنهم في معاناة حساب التيسير ولهذا قال فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين ففي الحديث رفع لمراعاة النجوم بقوانين التعديل وانما المعول عليه رؤية الهلال وقد نهينا عن التكلف ولا شك ان في مراعاة ما غمض حتى لا يدرك الا بالظنون غاية التكلف وقال القرطبي أي لم نكلف في تعرف مواقيت صومنا ولا عباداتنا ما يحتاج فيه الى معرفة حساب ولا كتابة وانما ربطت عباداتنا باعلام واضحة وأمور ظاهرة يستوي في معرفتها الحساب وغيرهم (ق دن) عن ابن عمر بن الخطاب* (انا لن) وفي رواية لا (نستعمل) أي لا نولي (على عملنا) أي على الامارة أو الحكم بين الناس (من اراده) أي طلبه وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب منه ذلك فذكره قال المناوي فتكره اجابة من طلب ذلك اه ويحل

الكراهة ان يتعدد الصالح للقضاء وكان الطالب مفضولا أو مساويا لغيره وليس محتاجا للنفقة من بيت المال ولا خاملا يرجو بتوليته انتشار علمه فان كان الطالب أصلح من غيره أو محتاجا فطلبه لحصول كفايته من بيت المال أو خاملا فطلبه لينتشر علمه بسبب توليته فلا كراهة بل يندب طلبه اما اذا لم يتعدد الصالح فيجب عليه الطلب ويلزمه القبول فان امتنع أجبره الامام عليه لاضطرار الناس اليه واذا وجب طلب القضاء أو ندب جاز للطالب بذل مال للامام ليوليه وان حرم الاخذ وأما غير الصالح فيحرم طلبه وتوليته ولا ينفذ حكمه مع وجود الصالح وان أصاب فيه فان فقد الصالح جاز تولية غيره ونفذت أحكامه للضرورة (حم ق دن) عن ابى موسى الاشعرى * (انا لا نقبل شيئا يهدى الينا (من المشركين) قال المناوى ومحل هذا اذا لم يرج اسلام الكافر به أو تألفه وعليه حمل قبوله هدية المقوقس ونحوه والقول بأن حديث الرد ناسخ لحديث القبول رد بالجهل بالتاريخ (حم ك) عن حكيم بن حزام * (انا لا نستعين بمشرك) قال المناوى فى أمور الجهاد لا الاستخدام قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود ان رجلا من المشركين لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم ليقاتل معه فقال ارجع انا فذكره (حم د ه) عن عائشة باسناد صحيح * (انا لا نستعين بالمشركين على المشركين) وجاء فى حديث آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم استعان بصفوان بن اميه قبل اسلامه فقال الشافعى وغيره ان كان الكافر حسن الرأى فى المسلمين ودعت حاجة الى الاستعانة به استعين والا فلا قال المناوى وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح المسلمون به لشجاعته فرده ثم ذكره (حم تخ) عن خبيب بضم الخاء المعجمة ووهم من قال انه بمهملة وفتح الموحدة (ابن يساف) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة آخره فاء * (انا معشر) بالنصب على الاختصاص والمعشر الجماعة أى أخص جماعة (الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا) فلا ينتقض طهرهم بالنوم وانما نام فى قصة الوادى عن الصبح حتى طلعت الشمس لان رؤيتها بصرية (ابن سعد عن عطاء مرسلا * (انا معشر الانبياء امرنا) بالبناء للمفعول (ان نعجل افطارنا) من الصوم عند تحقق غروب الشمس (ونؤخر سحورنا) بضم أوله أى نقربه من الفجر مالم يوقع التأخير فى شك (ونضع ايماننا) أى أيدينا اليمنى (على شمائلنا فى الصلاة) وهذه الخصال تندب للامة أيضا (الطيالسى (طب) عن ابن عباس باسناد صحيح * (انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلاء) ليعظم بذلك الاجر لان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم حصل له حمى فقيل له لو دعوت الله فشفاك فذكره (طب) عن فاطمة اوخولة (اخت حذيفة) واسناده حسن * (انا آل محمد) بنصب آل بأعنى او اخص وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب (لا تحل لنا الصدقة) اى المفروضة واما المندوبة فتحل لا له دونه عند الشافعى واحمد (حم حب) عن الحسين بن على * (انا نهينا) يعنى نفسه والانبياء او نفسه وامته قال المناوى

والثانى

والثانى اولى (ان ترى عوراتنا) اى نهينا عن كشف عوراتنا (ك) عن جبار بجيم مفتوحة وموحدة تحتية وراء ابن صخر الانصارى السلمى * (انك) خطاب لجرير بن عبد الله (امرؤ قد حسن الله خلقك) بفتح فسكون (فاحسن) بصيغة الامر (خلقك) بضمتين أى مع الخلق بتحمل أذاهم وكف الاذى عنهم (ابن عساكر عن جرير * (انك) خطاب لسلمة بن الاكوع (كالذى قال الاول) بالجر بدل من الذى أى من مضى فيمن مضى لان نعت المعرفة اذا تقدم عليها يعرب بحسب العوامل فتصير المعرفة بدلا منه وأصله كالاول الذى قال (اللهم ابغنى) اى اعطنى (حبيبا هو احب الى من نفسى) وسببه ان سلمة بن الاكوع قدم الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه عزلا بفتح العين المهملة وكسر الزاى يعنى لا سلاح معه فاعطاه حجفة أو درقة ليقاتل بها ثم رآه مجردا عنها فقال له يا سلمة اين حجفتك او درقتك التى أعطيتك فقال لقينى عمى عزلا فأعطيته اياها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك فذكره (م) عن سلمة ابن الاكوع * (انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم) فيه رد لقول من زعم انهم لا يدعون يوم القيامة الا بامهاتهم سترا على آبائهم وهو حديث أخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس وسنده ضعيف ولفظه ان الله يدعو الناس يوم القيامة بأمهاتهم سترا منه على عباده قال العلقمى ويمكن الجمع بين حديث الباب وحديث الطبرانى بأن حديث الباب فيمن هو صحيح النسب وحديث الطبرانى فى غيره فمن علم الله انه من القسم الاول أمر الملك بأن يناديه باسمه واسم أبيه أو من الثانى فاسمه واسم امه او يقال تدعى طائفة بأسماء الآباء وطائفة بأسماء الامهات وقال ابن دقيق العيد ان ثبت انهم يدعون بأمهاتهم فقد يقال انه مخصص لعموم حديث الباب أى يخص منه أولاد الزنا فيدعون بأمهاتهم ويبقى غيرهم على عمومه فى انهم يدعون لآبائهم ويرجح الدعاء بالام قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال محمد بن كعب بأمهاتهم وامام جمع أم قال الحكماء فيه ثلاثة أوجه من الحكمة احدها الاجل عيسى والثانى اظهار شرف الحسن والحسين والثالث لئلا يفتضح أولاد الزنا (فاحسنوا اسماءكم) اى أسماء أولادكم وأقاربكم وخدمكم فيندب تحسين الاسم بنحو عبد الله وعبد الرحمن (حم د) عن ابى الدرداء * (انكم تتمون) بمثناتين فوقيتين مضموم الاولى من أتم اى تكملون (سبعين امة) اى يتم بكم العدد سبعين ويحتمل انه للتكثير والخطاب لامة الاجابة (انتم خيرها واكرمها على الله) قال تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس (حم ت ه ك) عن معاوية بن حيدة * (انكم ستبتلون) بفتح اللام والبناء للمفعول اى يبتلى بعضكم بالامتحان والافتتان (فى اهل بيتى من بعدى) بالسب والقتل وغيرهما من انواع الاذى وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (طب) عن خالد بن عرفطة بضم العين المهملة والفاء * (انكم ستلقون) الخطاب للانصار (بعدى اثرة) قال المناوى بفتح

الهمزة وكسر المثلثة أو سكونها وبفتحات استيثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يفضلون عليكم من ليس له فضل ويؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الفئ لغير المستحق انتهى وقال العلقمي بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز كسر أوله مع الاسكان أي الانفراد بالشئ المشترك دون من يشركه فيه والمعنى انه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق وقال ابو عبيد معناه يفضل غيركم عليكم بغمة بالغين وقيل المراد بالاثرة الشدة وقيل أشار بذلك الى ان الامر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما أخبر به من الامور الآتية فكان كما قال (فاصبروا حتى تلقوني غدا على الحوض) أي يوم القيامة اى اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر (حم ق ت ن) عن اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة (بن حضير) بضم المهملة وفتح المعجمة الانصاري * (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر) تشبيه لرؤيته برؤية القمر في الوضوح لا للمرئي بالمرئي أي ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون (لا تضامون في رؤيته) بفتح المثناة الفوقية وروى بتخفيف الميم أي لا ينالكم ضيم اى ظلم في رؤيته تعالى المعنى انكم ترونه جميعكم لا يظلم بعضكم في رؤيته فيراه البعض دون البعض وبالتشديد من الانضمام والازدحام أي لا ينضم بعضكم الى بعض من ضيق كما يفعل عند رؤية شئ خفي بل يراه كل منكم موسعا عليه منفردا به (فان استطعتم ان لا تغلبوا) بالبناء للمفعول اي ان لا تصيروا مغلوبين بالتشاغل والتلاهي (على) بمعنى عن (صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها) يعني الفجر والعصر (فافعلوا) عدم المغلوبية بأن تصلوا قال البيضاوي ترتيب قوله ان استطعتم على قوله سترون يدل على ان المواظب على اقامة الصلاة والمحافظ عليها احرى بأن يرى وانما خص الفجر والعصر بالحث لما في الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم والعصر من قيام الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات فمن لم تلحقه فترة في الصلاتين مع مالهما من قوة المانع فبالحرى ان لا تلحقه في غيرها اهـ قال المناوي وخصا لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما (تنبيه) اخذ من قوله انكم ان الجن والملائكة لا يرونه وقد صرح بذلك ابن عبد السلام في الجنة فقال الملائكة في الجنة لا يرونه تعالى لقوله تعالى لا تدركه الابصار وقد استثنى منه مؤمنوا البشر فبقى على عمومه في الملائكة قال في اكام المرجان ومقتضاه ان الجن كذلك لان الآية نافية فيهم ايضا (حم ق ع) عن جرير بن عبد الله * (انكم ستحرصون) بكسر الراء ويجوز فتحها (على) طلب (الامارة) يدخل فيها الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على بعض البلاد (وانها ستكون ندامة وحسرة) قال النووي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل

فيها

فيها بغير اهلية ولم يعدل فانه يندم على مافرط منه اذا جوزى بالخزى (يوم القيامة)
واما من كان اهلا وعدل فيها فأجره عظيم كما تظاهرت به الاحاديث ولكن فى الدخول
فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر عنها .(فنعمت) الامارة (المرضعة) لما فيها من
حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها
(وبئست) الامارة (الفاطمة) عند الانفصال عنها بموت اوغيره وما يترتب عليها من
التبعات فى الآخرة وقال فى النهاية ضرب المرضعة مثلا للامارة وما توصله الى صاحبها
من المنافع وضرب الفاطمة مثلا للموت الذى يهدم عليه لذاته (خ ن) عن أبى هريرة
قال قلت يا رسول الله الا تستعملنى فذكره *(انكم تادمون على اخوانكم) أى
فى الدين (فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم) بتنظيفه وتحسينه (حتى تكونوا كأنكم
شامة فى الناس) أى حتى تظهروا للناس كالشامة التى ينظر اليها دون بقية البدن
(فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش) أى وعدم اصلاح ماذكر يشبه الفحش وفيه
ندب تحسين الهيئة والمحافظة على النظافة ما امكن (حم د ك هب) عن سهل
ابن الحنظلية وهو حديث صحيح *(انكم مصبحوا عدوكم) بميم مضمومة أى توافونه
صباحا (والفطر اقوى لكم) على قتال العدو من الصوم (فأفطروا) قاله حين دنا من
مكة للفتح (حم م) عن أبى سعيد الخدرى *(انكم لن تدركوا) أى تحصلوا (هذا الامر)
أى امر الدين (بالمغالبة) فادخلوا وسيروا فيه برفق فان الدين يسر ولن يشاد الدين احد
الا غلبه ابن سعد (حم هب) عن ابن الادرع بدال مهملة واسمه ملم او محجن *(انكم
فى زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك) من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لعزة
الاسلام حينئذ وكثرة انصاره (ثم يأتى زمان من عمل منهم) من أهل ذلك الزمان (بعشر
ما امر به نجا) لعذره حينئذ لضعف الاسلام وقلة انصاره (ت) عن أبى هريرة *(انكم
لا ترجعون الى الله تعالى) قال المناوى أى لا تعاودون مادبة كرمه المرة بعد المرة (بشئ
أفضل مما خرج منه) أى ظهر (يعنى القرآن) واعلم ان الخروج على وجهين احدهما
خروج الجسم من الجسم وذلك بمفارقة مكانه واستبداله مكانا آخر وذلك محال على الله
تعالى والثانى ظهور الشئ من الشئ كقولك خرج لنا من كلامك نفع وخير أى ظهر
وهذا هو المراد فالمعنى ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال قائلون ان
الضمير فى قوله خرج منه عائد على العبد وخروجه منه وجوده على لسانه محفوظا
فى صدره مكتوبا بيده وقال بعضهم خرج منه أى من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ
(حم) فى الزهد (ت) عن جبير بن نفير مرسلا (ك) عنه عن أبى ذر *(انكم اليوم) أى
فى هذا الزمان وأنا بين أظهركم (على دين) أى عظيم كامل (وانى مكاثر بكم الامم) أى
يوم القيامة كما فى رواية (فلا تمشوا) أى ترجعوا (بعدى) أى بعد موتى (القهقرى)
أى الى وراء وفى النهاية هو المشى الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه والمعنى

لا ترجعوا عما كنتم عليه من الايمان والاعمال الصالحة (حم) عن جابر باسناد حسن * (انكم لا تسعون) بفتح السين أى لا يمكنكم ان تعموا (الناس) أى جميع افرادهم ممن تخالطونه وتجتمعون به (باموالكم) أى لا تتسع اموالكم لعطائهم (ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) بكف الاذى عنهم والصبر على اذاهم وتوكلوا على الله فى كفاية شرهم البزار (حل لـ هب) عن أبى هريرة باسناد حسن * (انكم لن تروا ربكم عز وجل) يقظة (حتى) أى الى ان (تموتوا) قال المناوى فاذامتم رأيتموه فى الآخرة رؤية منزهة عن الكيفية اما فى الدنيا يقظة فلغير الانبياء ممنوعة ولبعض الانبياء ممكنة فى بعض الاحوال (طب) فى كتاب السنة عن أبى امامة * (انما الاسود) أى من الارقا (لبطنه وفرجه) أى غالب هذا النوع اكثر اهتمامابهما من غيره فان جاع سرق وان شبع زنا وورد اياكم والزنج فلعل المراد دون الحبشة (عق طب) عن ام ايمن * (انما الاعمال كالوعاء) بكسر الواو أى كظروف الوعاء (اذا طاب اسفله طاب اعلاه واذا فسد اسفله فسد اعلاه) والمقصود بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن فمن طابت سريرته طابت سيرته (٥) عن معاوية بن أبى سفيان واسناده ضعيف * (انما الامام) أى الاعظم (جنة) بضم الجيم أى وقاية وترس (يقاتل به) بالبناء للمفعول أى يدفع به الظلامات ويلجأ اليه فى الضرورات (٥) عن أبى هريرة * (انما الامل) أى رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وصحة (رحمة من الله لامتى) فيتزوجون ويغرسون الاشجار ويفعلون ما فيه نفعهم وصلاحهم لوجود الامل (لولا الامل ما أرضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا) فالحكمة تقتضى الامل وهذا لا ينافى طلب الاكثار من ذكر الموت لان الامل يحصل للانسان بغير اختياره وقال المناوى مدح أصله لا ينافى ذم الاسترسال فيه (خط) عن أنس ابن مالك * (انما البيع) أى الجائز الصحيح شرعا الذى يترتب عليه اثره هو ما وقع (عن تراض) أى مع باقى اركانه وشروطه والرضى امر خفى فاعتبر لفظ يدل عليه وهو الايجاب والقبول وسببه عن أبى سعيد الخدرى قال قدم يهودى بتمر وشعير وقد اصاب الناس جوع فسألوه أن يسعر فأبى فذكره (٥) عن ابى سعيد الخدرى * (انما الحلف حنث اوندم) الظاهر ان المراد حنث ان فعلت اوندم ان لم تفعل (٥) عن ابن عمر قال الشيخ حديث صحيح * (انما الربا فى النسيئة) قال العلقمى قال النووى قال انه منسوخ وقد اجمع المسلمون على ترك العمل بظاهره وهذا يدل على نسخه وتأوله آخرون تأويلين احدهما انه محمول على غير الربويات وهو كبيع الدين بالدين مؤجلا كأن يكون له عنده ثوب موصوف فيبيعه بعبد موصوف مؤجلا فان باعه به حالا جاز الثانى انه محمول على الاجناس المختلفة وانه لا ربا فيها من حيث التفاضل بل يجوز تفاضلها يدا بيد انتهى وقال المناوى أى بيع الربوى بالتأخير من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة وليس المراد ان الربا انما هو فى النسيئة لا فى

التفاضل

التفاضل كما وهم (حم م ن ه) عن اسامة بن زيد* (انما الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل واوا ضد اليمن (فى ثلاثة فى الفرس والمرأة والدار) قال العلقمى قال شيخنا خصها بالذكر لطول ملازمتها ولانها اكثر ما يتطير به الناس فمن وقع فى نفسه منها شئ تركه واستبدل به غيره وقال بعضهم شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم الفرس اذا لم يغز عليه وزاد بعضهم او كانت شموصا وشؤم الدار جار السوء ويؤيده حديث الطبرانى سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء المرأة عقر رحمها وسوء خلقها وللحاكم ثلاث من الشقاء المرأة تراك فتسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق أصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق قال المناوى والبعيدة من المسجد وقد يكون الشؤم فى غير هذه الثلاثة فالحصر عادى* (حم ه) عن ابن عمر بن الخطاب* (انما الطاعة) أى انما يطلب من الرعية طاعة الامير (فى المعروف) أى المباح فلا تجب فيما لا يباح بل لا يجوز قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن على رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية وأمر عليهم رجلا من الانصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب عليهم وقال اليس النبى صلى الله عليه وسلم أمر أن تطيعونى قالوا بلى قال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا واوقدوا نارا فلما هموا بالدخول قام بعضهم ينظر الى بعض قال بعضهم لبعض انما بعث النبى صلى الله عليه وسلم فرارا من النار أفندخلها فبينما هم كذلك اذ خمدت النار فسكن غضبه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا انما الطاعة فى المعروف فذكره وقوله لما جمعتم بالتخفيف وجاء بالتشديد فقيل انها بمعنى الا وقوله خمدت بالمعجمة وفتح الميم وفى بعض الروايات بكسر الميم ولا يعرف فى اللغة وقوله لو دخلوها ما خرجوا منها قال الداودى يريد تلك النار لانهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها أحياء قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا انهم مخلدون فيها لانه قد ثبت فى حديث الشفاعة يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا من المعاريض التى فيها مندوحة يريد أنه سيق مساق الزجر والتخويف ليفهم السامع ان من فعل ذلك خلد فى النار وليس ذلك مرادا وانما أريد به الزجر والتخويف وقيل ان الدخول فيها معصية والعاصى يستحق النار ويحتمل أن يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها أبدا وعلى هذا ففى العبارة نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام لان الضمير فى قوله لو دخلوها للنار التى أوقدوها والضمير فى قوله ما خرجوا منها أبدا النار الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قبل أنفسهم ويحتمل وهو الظاهر ان الضمير للنار التى أوقدت لهم أى ظنوا انهم اذا دخلوها بسبب طاعة أميرهم لا تضرهم فأخبر صلى الله عليه وسلم انهم لو دخلوها لاحترقوا فماتوا فلم يخرجوا وقال بعضهم أمر الامام تابع لامر الشرع فان أمر بواجب وجبت طاعته

وان أمر بمندوب ندبت طاعته ولم يجب وان أمر بمباح لم تجب ولم تندب أو بمكروه كرهت
طاعته فيه أو حرام حرمت طاعته ومن الجهال الآن من يظن ان طاعة السلطان
واجبة في كل شئ يأمر به وهذا جهل يؤدي الى الكفر فان من رأى تقديم أمر السلطان
على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الشرع كفر ومن رأى ان أمر السلطان بحرام
أو مكروه يحله فضلا عن ان يوجبه كفر ولا يرد على هذا ما أفتى به النووي ان صيام أيام
الاستسقاء واجب وتبعه عليه جماعة لان في المسئلة نزاعا كثيرا (حم ق) عن علي
رضي الله عنه * (انما) تجعل (العشور) أي عشور التجارات (على اليهود والنصارى)
قال المناوي فاذا صولحوا على العشر وقت العقد أو على أن يدخلوا بلادنا التجارة ويؤدوا
العشر أو نحوه لزمهم (وليس على المسلمين عشور) فأخذ المكس من المسلم حرام (د)
عن رجل من بني تغلب) قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت وعلمني الاسلام
وعلمني كيف آخذ الصدقة ممن اسلم ثم رجعت اليه فقلت يارسول الله كل ما علمتني
حفظته الا الصدقة أفاعاشرهم قال لا انما العشور فذكره * (انما الماء من الماء) أي
انما يجب الغسل بالماء من خروج المني وهذا منسوخ عند الجمهور بخبر الشيخين اذا
جلس بين شعبها الاربع ثم اجهدها وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل وذهب ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره الى انه ليس منسوخا بل المراد نفي وجوب الغسل
بالرؤية في النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك قال العلقمي قال العلماء نسخ السنة
بالسنة يقع على أربعة أوجه احدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثاني نسخ خبر
الواحد بالواحد والثالث نسخ الآحاد بالمتواتر والرابع نسخ المتواتر بالآحاد فاما الثلاثة
الاول فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجماهير (م د) عن ابي سعيد (حم
ن ه) عن ابي ايوب * (انما المدينة) أي التي هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بها
(كالكير) بمثناة تحتية زق ينفخ فيه الحداد (تنفي) بفاء مخففة من النفي وروي بقاف
مشددة من التنقية (خبثها) بفتح الخاء والباء وروي بضم الخاء وسكون الباء خلاف
الطيب والمراد ما لا يليق بها (وتنصع) بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون النون
وبالمهملتين من النصوع وهو الخلوص (طيبها) بفتح الطاء وشدة الياء وفتح الموحدة
وبكسر الطاء وسكون الياء والمعنى انها اذا نفت الخبيث تميز الطيب ويستقر فيها وسببه
كما في البخاري ومسلم واللفظ للثاني عن جابر بن عبد الله ان اعرابيا بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأصاب الاعرابي وعك بالمدينة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد أقلني بيعتي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى فخرج الاعرابي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة فذكره وقوله أقلني بيعتي ظاهره انه سأل الاقالة
من الاسلام وبه جزم عياض وقال غيره انما استقاله من الهجرة والا لكان قتله على

الردة والمذموم الخروج منها رغبة عنها (حم ق ت ن) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه * (انما الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة) يعني ان المرضي المستحب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل أي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوي على الاحمال والاسفار النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة (حم ق ت ه) عن ابن عمر ابن الخطاب * (انما النساء شقائق الرجال) قال العلقمي قال في النهاية أي نظائرهم وأمثالهم في الاخلاق والطباع كأنهن شققن منهم ولان حوّاء عليها السلام خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام وشقيق الرجل اخوه لابيه وامّه ويجمع على اشقاء فيلزم المرأة الغسل بخروج منيها كالرجل (حم د ت) عن عائشة البزار عن أنس قال الشيخ حديث حسن السند صحيح المتن * (انما يصلي (الوتر) بكسر الواو وفتحها (بالليل) بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر فيخرج وقته بطلوع الفجر ويندب قضاؤه عند الشافعية (طب) عن الاغر بن يسار باسناد صحيح * (انما الولاء) بالفتح والمدّ عصوبة سببها نعمة المعتق على العتيق (لمن اعتق) لا لغيره قال الخطابي لما كان الولاء كالنسب كان من أعتق ثبت له كمن ولد له ولد ثبت له نسبه فلو نسب الى غيره لم ينتقل نسبه عن والده وكذا اذا اراد نقل ولائه عن محله لم ينتقل انتهى وذا قاله لعائشة لما ارادت شراء بريرة وشرط مواليها الولاء لهم فبين انه شرط لاغ (خ) عن ابن عمر بن الخطاب * (انما اخاف على امّتي الائمة) أي المتولين عليهم وليسوا اهلا للامامة كما يفيده قوله (المضلين) أي المائلين عن الحق المميلين عنه (ت) عن ثوبان مولى النبيّ صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث صحيح * (انما استراح من غفر له) فينبغي الاكثار من الاستغفار وليس الموت مريحا وذا قاله لما قال بلال ماتت فلانة واستراحت (حل) عن عائشة ابن عساكر عن بلال واسناده حسن * (انما أنا بشر أنسى) بفتح الهمزة مضارع من النسيان (كما تنسون) زاد في رواية فاذا نسيت فذكروني فيه دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم (فاذا نسي احدكم) وفعل فعلا منهيا عنه في صلاته أو ترك مأمورا به فيها (فليسجد) ندبا (سجدتين) بقصد سجود السهو فلو اقتصر على سجدة بطلت صلاته ان قصد الاقتصار عليها ابتداء والا فلا وافهم قوله (وهو جالس في صلاته) ان سجود السهو قبل السلام وعليه الشافعي وذا قاله لما زاد او نقص في الصلاة وقيل له ازيد في الصلاة شئ فيحتمل انه قاله بعد سجوده للسهو والسلام أو انه تكلم معتقدا أنه ليس في صلاة وان صلاته مضت على التمام وهم وان تكلموا فتكلموا مجوّزين للنسخ كما اجابوا لذلك في حديث ذي اليدين (حم ه) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (انما أنا بشر) أي من البشر والمراد انه مشارك البشر في اصل الخلقة وان زاد عليهم بالمزايا التي اختص

بما فى ذاته قاله رداً على من زعم ان من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم وسببه كما فى البخارى عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع خصومة بباب حجرته فخرج فذكره (وانكم تختصمون الىّ) أى تأتون الىّ فى الخصومات الواقعة منكم لا فصل بينكم (فلعل بعضكم أن يكون الحن) بفتح الحاء بوزن افعل أى أفطن وأبلغ وأقدر على الاتيان (بحجته) أى ببيان ما يدّعيه (من بعض) آخر وفى رواية أبلغ بدل الحن وهو بمعناه اراد ان بعضكم يكون أبلغ فى تقرير مقصوده وافطن ببيان دليله بحيث يظن ان الحق معه وهو كاذب (فأقضى له على نحو) اى جاريا على مثل أى وفق (ما اسمع) ولا اعلم باطن الامر لبناء احكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن وفى نسخة شرح عليها المناوى على نحو ما اسمع بتنوين نحو وحرما الموصولة بمن فاذا علمتم ذلك (فمن قضيت له بحق مسلم) ذكره حملا على الاعتراف بالحق وتجنب الباطل فالذمى والمعاهد كذلك (فانما هى) أى القضية او الحكومة أى المأخوذ بها وقال الشيخ أى الدعوة تجوّز بها عن المدّعى به (قطعة من النار) أى ما قضيت له بحسب الظاهر وهو فى الباطن لا يستحقه حرام عليه يؤول به الى النار وهو تمثيل يفهم منه شدّة التعذيب لفاعله فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى انما يأكلون فى بطونهم نارا قال السبكى هذه قضية شرطية لا تستدعى وجودها بل معناها بيان ان ذلك جائز ولم يثبت لنا قط انه صلى الله عليه وسلم حكم بحكم ثم تبين خلافه وقد صان الله تعالى احكام نبيه عن ذلك مع انه لو وقع لم يكن فيه محذور (فليأخذها اوليتركها) تهديد لا تخيير كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يعنى ان الآخذ عالم بما فى نفس الامر فان كان محقا فليأخذ وان كان مبطلا فليترك (مالك حم ق ع) عن ام سلمة * (انما انا بشر) أى من البشر فيجرى علىّ ما يجرى على البشر من الشفقة الناشئ عنها دمع العين وخشوع القلب (تدمع العين) رأفة ورحمة (ويخشع القلب) لفقد الولد (ولا نقول ما يسخط الرب) أى يوجب عقابه (والله يا ابراهيم) ولده من مارية (انا بك) بسبب موتك (لمحزونون) ودمع العين وحزن القلب لا ينافى الرضا بالقضا (ابن سعد عن محمود ابن لبيد) قال الشيخ حديث صحيح * (انما اجلكم فيما خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغارب) بلفظ الجمع وكانه باعتبار الازمنة المتعددة باعتبار الطوائف وفى رواية الى مغرب (الشمس) يعنى ان نسبة مدة هذه الامة الى مدة من تقدم من الامم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس الى بقية النهار فكانه قال انما بقاءكم بالنسبة الى ما سلف الخ ففى بمعنى الى وحذف المضاف وهو نسبة (وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى) فيه حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل أهل الكتابين مع أنبيائهم (كمثل رجل) زيادة الكاف أو مثل (استأجر اجراء) بالمدّ جمع أجير فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل به الاجراء مع من استأجرهم (فقال من يعمل لى من غدوة الى نصف النهار

على قيراط قيراط) المراد بالقيراط النصيب وهو فى الاصل نصف دانق والدانق سدس
درهم وكرره دلالة على انّ الاجر لكل واحد منهم قيراط لا لمجموع الطائفة (فعملت اليهود)
فاعطوا قيراطا قيراطا والمراد من مات منهم قبل النسخ وهو مؤمن بنبيه (ثم قال من يعمل
من نصف النهار الى صلاة العصر) أى أوّل وقت دخولها أو اول الشروع فيها (على قيراط
قيراط فعملت النصارى فاعطوا قيراطا قيراطا (ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغيب
الشمس على قيراطين قيراطين فأنتم) أيها الامّة المحمدية (هم) أى فلكم قيراطان
قيراطان والمراد تشبيه من تقدّم بأوّل النهار الى الظهر والى العصر فى كثرة الاعمال
والتكاليف الشاقة كالاصر والمؤاخذة بالخطأ والنسيان وغير ذلك وتشبيه هذه الامّة
بما بين العصر والليل فى قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمان وقصره اذ مدّة هذه
الامّة أطول من مدّة أهل الانجيل باتفاق اذ اكثر ما قيل فى تلك ستمائة سنة قال
العلقمى وأيضا فلا عبرة بطول مدّة أهل الملة فى حق كل فرد فرد اذ كل أحد يعطى على
قدر عمله عمره سواء طالت مدّة أهل ملته أم قصرت (فغضبت اليهود والنصارى) أى
الكفار منهم (وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء) بنصب اكثر وأقل على الحال كقوله
تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين يعنى قال أهل الكتاب ربنا اعطيت أمّة محمد ثوابا
كثيرا مع قلة أعمالهم وأعطيتنا قليلا مع كثرة أعمالنا (قال) أى الله تعالى (هل ظلمتكم)
أى نقصتكم (من حقكم) المشروط لكم (شيئا قالوا لا) أى لم تظلمنا اطلق عليه لفظ الحق
والا فالكل من فضل الله تعالى قال (قال) الله عز وجل (فذلك فضلى أوتيه من اشاء)
قال العلقمى فيه حجة لاهل السنة على ان الثواب من الله على سبيل الاحسان (مالك
(حم خ ت) عن ابن عمر بن الخطاب * (انما انا بشر وانى اشترطت على ربى عز وجل)
أى سألته (اى عبد من المسلمين شتمته او سببته ان يكون) أى سألته أن يصير ذلك
(له زكاة) أى نماء وزيادة فى الخير (واجرا) فأعطانى ما سألته قال الشيخ وذكر المؤلف
فى اللآلى حديث ابن عمر عند الخطيب سألت الله عز وجل أن لا يستجيب دعاء
حبيب على حبيبه (حم م) عن جابر * (انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم) أى مما
يتعلق بأمر دينكم (فخذوا به) أى افعلوه (واذا امرتكم بشئ) من أمور الدنيا (من رأيى)
أى من غير اجتهاد وتشريع (فانما انا بشر) اخطئ وأصيب فيما لا يتعلق بالدين وسببه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يلقحون وفى رواية يؤبرون النخل والتأبير
جعل شئ من طلع الذكور فى طلع الاناث ليجئ الطلع جيدا قال ما تصنعون قال كنا
نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت أو نقصت فذكروا له ذلك فقال
انما انا بشر فذكره وفى رواية ما اظنّ يغنى ذلك شيئا فخرج شيصا فقال ان كان ينفعهم
ذلك فليصنعوه فانى انما ظننت ظنا فلا تؤاخذونى بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله
شيئا فخذوا به وفى رواية أنتم اعلم بامر دنياكم قال العلماء ولم يكن هذا القول خبرا وانما

كان ظنا كما بينه فى هذه الروايات قالوا ورأيه عليه الصلاة والسلام فى امور المعايش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص فى ذلك وسببه تعلق هممهم بالآخرة ومعارفها وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه لم يكن عانا امر الزراعة ولا الاشجار ولا باشر شيئا منها فخفيت عليه تلك الحالة وتمسك بالقاعدة الكلية المعلومة التى هى انه ليس فى الوجود ولا فى الامكان فاعل ولا خالق ولا مؤثر الا الله سبحانه وتعالى فاذا نسب شئ الى غيره فتلك النسبة مجازية عرفية لا حقيقية فصدق قوله صلى الله عليه وسلم ما اظن ذلك يغنى شيئا فان الذى يغنى فى الاشياء وعن الاشياء فى الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى غير ان الله تعالى قد اجرى عادته بأن ستر تأثير قدرته فى بعض الاشياء بأسباب معتادة فجعلها مقارنة لها ومغطاة لها ليؤمن من سبقت له السعادة بالغيب ويضل من سبقت له الشقاوة بالجهل والريب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وقوله انما ظننت ظنا ثم انا بشر اعتذار لمن ضعف عقله مخافة ان يزله الشيطان فيكذب النبى صلى الله عليه وسلم فيكفر اعاذنا الله من ذلك (م) عن رافع بن خديج * (انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله) أى لا يقع منى فيما أبلغه عن الله كذب ولا غلط ولا سهو وأما أمور الدنيا التى لا تعلق لها بالدين فأنا فيها واحد من البشر وقد كان صلى الله عليه وسلم فى صغره معروفا بالصدق والامانة ومجانبة أهل الكذب والخيانة حتى انه كان يسمى بالصادق الامين يشهد له بذلك كل من عرفه وان كان من أعدائه وقد خالفه وسببه ما تقدم فيما قبله (حم ه) عن طلحة قال الشيخ حديث صحيح * (انما اهلك) بالبناء للفاعل وفى رواية هلك (الذين من قبلكم) من بنى اسرائيل (انهم) بفتح الهمزة فاعل اهلك أو فى محل نصب بعد حذف الجار على رواية هلك أى انما هلك الذين من قبلكم من اجل انهم (كانوا اذا سرق فيهم الشريف) أى الوجيه ذو العشيرة (تركوه) أى لم يحدوه (واذا سرق فيهم الضعيف) أى الوضيع الذى لا عشيرة له (اقاموا عليه الحد) وسببه كما فى البخارى وتمامه عن عائشة ان قريشا اهمتهم المرأة المخزومية التى سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترى عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشفع فى حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا الخ ثم قال وأيم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وأيم الله همزته همزة وصل عند الاكثر واصله أيمن الله وهو مبتدأ خبره محذوف أى قسمى (حم ق ع) عن عائشة رضى الله تعالى عنها * (انما بعثت فاتحا) للدين بعد غلقه بالتبديل (وخاتما) للنبوة والرسالة (واعطيت جوامع الكلم وفواتحه) وفى رواية مفاتح الكلم هما جمع مفتاح ومفتح وهما فى الاصل كل ما يتوصل الى استخراج المغلقات التى يتعذر الوصول اليها فاخبر صلى الله عليه وسلم انه اوتى مفاتيح الكلام وهو ما يسر الله له من البلاغة

والفصاحة والوصول الى غوامض المعانى وبدائع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التى أغلقت على غيره وتعذرت ومن كان فى يده مفاتيح شئ مخزون سهل عليه الوصول اليه (واختصر لى الحديث اختصارا) مصدر مؤكد أى اقدر نى الله تعالى على الاتيان بالالفاظ الوجيزة الكثيرة المعنى (فلا يهلكنكم المتهوكون) أى الذين يقعون فى الامر بغير روية والمتحيرون والمتهوك الذى يقع فى كل أمر وقيل هو المتحير وفى شرح الشيخ ما يفيد ان المراد النهى عن تصديق من ادعى نبوة بعده صلى الله عليه وسلم (هب) عن أبى قلابة بكسر القاف وفتح اللام الخفيفة وبموحدة (مرسلا)* (انما الدين) أى انما عماد الدين (النصح) أى لله ورسوله (أبو الشيخ فى التوبيخ عن ابن عمر) قال الشيخ حديث ضعيف *(انما المجالس) أى المجالس التى لا يلحق صاحبها اثم بعد الانصراف عنها هى المصحوبة (بالامانة) أى كتمان ما يعلم او يظن ان صاحبه يكره اطلاع الناس عليه فلا يجوز لاحد ان يحدث بما يكره صاحبه اطلاع الناس عليه (ابو الشيخ فى التوبيخ عن عثمان وعن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره *(انما يتجالس المتجالسان بأمانة الله) أى انما ينبغى لهما ذلك (فلا يحل لاحدهما ان يفشى) أى يحدث ويطلع الناس (على) امانة (صاحبه) وهى (ما يخاف) من اطلاعهم عليه (أبو الشيخ عن ابن مسعود) باسناد ضعيف *(انما العلم) أى اكتسابه فى الابتداء (بالتعلم) من العلماء أو انما بقاؤه وعدم ضياعه بمذاكرته وعدم الغفلة عنه (وانما الحلم) أى المكتسب (بالتحلم) أى بحمل النفس عليه (ومن يتحر الخير يعطه) بالبناء للمفعول أى ومن يجتهد فى تحصيل الخير يعطه الله تعالى اياه (ومن يتق) وفى رواية ومن يتوق (الشر) أى يتجنب ما نهى الله ورسوله عنه (يوقه) بالبناء للمفعول أى يوق ما يترتب عليه من الاثم والعقاب او من يقصد كف نفسه عن الشر يعنه الله تعالى على ذلك (قط) فى الافراد (خط) عن أبى هريرة (خط) عن أبى الدرداء قال الشيخ حديث ضعيف *(انما الخاتم) بكسر التاء وفتحها (لهذه وهذه يعنى الخنصر والبنصر) مدرج من كلام الراوى والاول اصغر الاصابع والثانى الذى يليه أى انما ينبغى للرجل لبسه فيهما وصرح النووى فى شرح مسلم بكراهة لبسه فى غير الخنصر (طب) عن أبى موسى *(انما انا بشر مثلكم امازحكم) تلطفا بكم وايناسا لكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا مزح لا يقول الا حقا كقوله احملك على ولد الناقة وكقوله زوجك الذى فى عينه بياض وكقوله لا يدخل الجنة عجوز (ابن عساكر عن أبى جعفر الخطمى) بفتح المعجمة وسكون الطاء (مرسلا) واسمه عمير تصغير عمر قال الشيخ حديث ضعيف *(انما انا مبعوث (لكم) أى لاجل اصلاحكم (بمنزلة الوالد) فى النصح وارادة الخير والتعليم (اعلمكم) امور دينكم وأبو الافادة اقوى من أبى الولادة قاله لئلا يحتشموه ويستحيوا منه فيما يعرض لهم من أمر دينهم (فاذا أتى احدكم الغائط) أى محل قضاء الحاجة

(ولا يستقبل) بالجزم والكسر للتخلص من التقاء الساكنين (القبلة) المعهودة وهي الكعبة (ولا يستدبرها) فيحرم كل من الاستقبال والاستدبار بدون ساتر فان كان بينه وبين القبلة ساتر مرتفع ثلثي ذراع وقرب منه ثلاثة اذرع فاقل كره ذلك وهذا في غير المعد لقضاء الحاجة اما المعد لقضائها فلا حرمة فيه ولا كراهة لدليل آخر (ولا يستطيب) قال النووي هكذا هو في عامة النسخ بالياء وهو صحيح وهو نهي بلفظ الخبر كقوله تعالى لا تضار والدة بولدها وكقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع احدكم على بيع اخيه ونظائره وهذا ابلغ في النهي لان خبر الشارع لا يتصور خلافه وأمره قد يخالف فكأنه قيل عاملوا هذا النهي معاملة الخبر الذي لا يقع خلافه وقال الشيخ ولي الدين الذي في أصلنا ولا يستطب بدون ياء على لفظ النهي (بيمينه) أي لا يستنجي فيكره ذلك وقيل يحرم والاستطابة والاستنجا والاستجمار كناية عن ازالة الخارج من السبيلين عن مخرجه فالاستطابة والاستنجا يكونان تارة بالماء وتارة بالاحجار والاستجمار مختص بالاحجار وتمام الحديث كما في أبي داود وكان يأمر بثلاثة احجار وينهى عن الروث والرمة والروث بفتح الراء وسكون الواو ومثلثة رجيع ذوات الحوافر وقيل رجيع غير بني آدم والرمة بكسر الراء وتشديد الميم العظم البالي (حم د ن ه حب) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ٭(انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد) أي لا اتكئ في الجلوس للاكل والشرب كما يفعله المترفهون فيكره الاكل والشرب متكئا (عد) عن أنس قال الشيخ حديث حسن ٭(انما انا مبلغ) ما امرني به ربي (والله يهدي) من يشاء هدايته (وانما انا قاسم) بينكم بأمره تعالى (والله يعطي) قال المناوي فلا تنكروا التفاضل أي كوني أفضل بعضكم على بعض فانه بأمر الله او المراد قسم العلم بينكم والله يعطي الفهم من شاء (طب) عن معاوية قال الشيخ حديث صحيح ٭(انما انا رحمة مهداة) بضم الميم اهداها الله تعالى للعالمين قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ولا يشكل بأنه كان يغضب لان غضبه فيه رحمة أيضا (ابن سعد في طبقاته والحكيم في نوادره عن أبي صالح مرسلا (ك) عنه عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ٭(انما بعثت) أي ارسلت (لاتمم) اللام للتعليل (صالح الاخلاق) وفي رواية مكارم الاخلاق قال المناوي فالانبياء بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث بما كان معهم وبتمامها وانها تفرقت فيهم فأمر بجمعها لتخلقه بالصفات الالهية قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم (ابن سعد (خد ك) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ٭(انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا) أي لاجله قال الشيخ أي لم ابعث عذابا عليكم وان استعجلتموني ورحمتي عامة انتهى وقال المناوي فالعذاب لم يقصد من بعثته صلى الله عليه وسلم وان وقع بحكم التبعية (تخ) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ٭(انما بعثتم ميسرين) حال من الضمير في بعثتم (ولم تبعثوا معسرين) واسناد

البعث اليهم على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث بما ذكر لكن لما كانوا
في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته اطلق عليهم ذلك اوهم مبعوثون من قبله بذلك
أي مأمورون وكان ذلك شأنه صلى الله عليه وسلم في حق كل من بعثه الى جهة من
الجهات يقول يسروا ولا تعسروا وسببه كما في الترمذي عن أبي هريرة قال دخل
اعرابي المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فصلى فلما فرغ قال اللهم ارحمني
ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد تحجرت
واسعا فلم يلبث ان بال في المسجد فأسرع اليه الناس أي تناولوه بألسنتهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوا عليه سجلا من ماء اودلوا من ماء والسجل هو الدلو
الممتلئة ماء ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثتم فذكره (ت) عن أبي هريرة قال
الشيخ حديث صحيح * (انما بعثني الله مبلغا) ما امركم بفعله وما نهاكم عنه (ولم يبعثني
متعنتا) أي مشددا قال المناوي قاله لعائشة لما أمر بتخيير نسائه فاختارته وقالت
لا تقل اني اخترتك فذكره (ت) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (انما جزاء
السلف) أي القرض (الحمد) أي ثناء المقترض على المقرض (والوفاء) أي اداء حقه له من
غير مطل ولا تسويف وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقترض من عبد الله بن أبي
ربيعة قرضا فلما قضاه اياه قال له بارك الله لك في أهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد
والوفاء (حم ن ه) عن عبد الله بن أبي ربيعة واسناده حسن * (انما جعل الطواف
بالبيت) أي الكعبة (و) السعي (بين الصفا والمروة ورمي الجمار) معطوف على الطواف
أي انما شرع كل منها (لاقامة ذكر الله) قال المناوي وتمامه في رواية الحاكم
لا لغيره اه ولعل المراد الحث على الذكر في الطواف وتالييه (د ك) عن عائشة قال
الشيخ حديث صحيح * (انما حر جهنم على امتي) أي على بعضها (كحر الحمام) أي كحرارته
التي لا تؤذي فلا ينافي ان بعضها يصير فحما كما في حديث ولكن ناس اصابتهم النار
بذنوبهم وأماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا
على انهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل
السيل (طس) عن أبي بكر قال الشيخ حديث ضعيف * (انما جعل الاستئذان من
اجل البصر) أي انما شرع من أجله لان المستأذن لو دخل من غير اذن لرأى بعض
ما يكره من يدخل اليه أن يطلع عليه وسببه كما في البخاري عن سهل بن سعد قال اطلع
رجل في جحرة من حجر النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى
يحك بها رأسه فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت بها في عينك انما جعل فذكره والمدرى
بكسر الميم وسكون المهملة عود يشبه المسلة وقيل مشط له اسنان يسيرة وقيل غير
ذلك (حم ق ت) عن سهل بن سعد الساعدي * (انما سماهم الله تعالى الابرار) جمع بر
كارباب اوبار كاصحاب واشهاد أي انما وصف الله تعالى الابرار في القرآن العظيم

بكونهم ابرارا (لانهم برّوا الاباء والامّهات والابناء) والبنات أى احسنوا اليهم ورفقوا بهم (كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك) عليك حق واجب ومندوب كما تقدم (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (انما سمى البيت) أى المعهود وهو الكعبة البيت (العتيق) برفع البيت ونصب العتيق (لان الله تعالى اعتقه) أى حماه (من الجبابرة فلم يظهر) أى يستولى (عليه جبار قط) بفتح القاف وضم الطاء المشددة وقصة الفيل مشهورة (ت ك هب) عن ابن الزبير قال الشيخ حديث صحيح * (انما سمى الخضر خضرا) بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها كما فى نظائره والخضر لقبه واسمه بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحتية وكنيته أبو العباس واختلف فى حياته ونبوّته فقال الاكثرون من العلماء هو حى موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر وحكى ابن عطية والبغوى عن اكثر أهل العلم انه نبى ثم اختلفوا هل هو رسول أم لا وقال القرطبى هو نبى عند الجمهور وقال القشيرى فى رسالته فى باب الاولياء لم يكن الخضر نبيا وانما كان وليا وفى آخر صحيح مسلم فى أحاديث الدجال انه يقتل رجلا عظيما ثم يحيى قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان ذلك الرجل هو الخضر (لانه جلس على فروة) بفتح الفاء وسكون الراء (بيضاء) والفروة أرض بيضاء ليس فيها نبات وقيل هى الحشيش الابيض وقيل الفروة وجه الارض وقيل الهشيم من النبات (فاذا هى تهتز) أى تتحرك (تحته خضرا) بفتح فسكون وبالتنوين أى نباتا أخضر وروى خضراء بالمد كحمراء وقيل سمى بذلك لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول للحديث المذكور وهو صاحب موسى النبى صلى الله عليه وسلم الذى سأل السبيل الى لقيه وقد أثنى الله تعالى عليه فى كتابه بقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وأخبر الله تعالى عنه فى باقى الآيات بتلك الاعجوبات وذكر أبو اسحاق الثعلبى المفسر اختلافا فى ان الخضر كان فى زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أم بعده بقليل أم بكثير (حم ق ت) عن ابى هريرة (طب) عن ابن عباس * (انما سمى) أى القلب المعلوم من المقام (من تقلبه انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة) أى بالارض الواسعة التى لا بناء فيها (تعلقت فى اصل شجرة تقلبها الرياح) وفى نسخة تقلبها الريح (ظهرا لبطن) قال المناوى وهذا اشارة الى انه ينبغى للعاقل الحذر من تقلب قلبه (طب) عن ابى موسى الاشعرى واسناده حسن * (انما سمى) أى الشهر الذى شرع صومه لهذه الامّة المعلوم (رمضان لانه) أى لان صومه (يرمض الذنوب) أى يحرقها ويزيلها لما يقع فيه من العبادة قال فى المصباح رمض يومنا رمضا اشتدّ حره ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت

العضال وجدت حر الرمضاء فاحترقت (محمد بن منصور السمعاني) بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم فهو تميمي (وابوزكريا يحيى بن منده) في اماليهما (عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف * (انما سمي شعبان) يحتمل رفعه والمفعول الثاني محذوف ويحتمل نصبه ونائب الفاعل مستتر وكذا يقال فيما قبله وفيما بعده (لانه يتشعب) أي يتفرع (فيه خير كثير للصائم) فيه أي لصائمه (حتى يدخل الجنة) أي مع السابقين أو بغير عذاب (الرافعي في تاريخه عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (انما سميت الجمعة) أي يومها (لان آدم) عليه الصلاة والسلام (جمع) بالبناء للمفعول أي جمع الله تعالى (فيها خلقه) أي صوره وا كمل تصويره قال المناوي وورد في تسميتها بذلك غير ذلك (خط) عن سلمان الفارسي قال الشيخ من الضعيفة المنجبرة * (انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك) قال العلقمي قال في المصباح وعكته الحمى تعكه وعكا من باب وعد اشتدت عليه فهو موعوك أي محموم (او الحمى) التي هي حرارة بين الجلد واللحم فكانه قال حمى شديدة أو خفيفة (كمثل حديدة تدخل النار) يحتمل بناؤه للفاعل أو المفعول (فيذهب خبثها) بفتح الموحدة (ويبقى طيبها) قال المناوي بكسر فسكون فكما ان النار تزيل خبث الحديد كذلك الوعك والحمى كل منهما يزيل ذنوب المؤمن ويطهره منها (طب ك) عن عبد الرحمن بن زاهر قال الشيخ حديث صحيح * (انما مثل صاحب القرآن) مع القرآن والمراد بصاحبه من الف تلاوته نظرا في المصحف أو عن ظهر قلب (كمثل صاحب الابل المعقلة) أي مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف أي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها أشد الحيوان الاهلي نفورا (ان عاهد عليها) أي تعهدها ولازمها (امسكها) أي استمر امساكه لها (وان اطلقها ذهبت) أي انفلتت (مالك (حم ق ن ه) عن ابن عمر ابن الخطاب * (انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير) بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة معروف وحقيقته البناء الذي يركب عليه الزق والزق هو الذي ينفخ فيه فاطلق على الزق اسم الكير مجازا لمجاورته وقيل الكير هو الزق نفسه وأما البناء فاسمه الكور (فحامل المسك اما ان يحذيك) قال العلقمي بضم أوله ومهملة ساكنة وذال معجمة مكسورة أي يعطيك وزنا ومعنى اهـ وفي مختصر النهاية للسيوطي الحذيا والحذية العطية والاستحذاء طلب العطية وقال المناوي بجيم وذال معجمة أي يعطيك (واما ان تبتاع) أي تشتري (منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة) والقصد النهي عن مخالطة من تؤذي مجالسته في دين أو دنيا والترغيب في مجالسة من ينفع فيهما (ق) عن ابي موسى

*(انما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها) ظاهره يشهد لمن يقول بالرجوع في الهبة ولو بعد القبض ولغير الفرع وسببه كما في النسائي عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل عندكم شئ فقلت لا قال فاني صائم وفي رواية اني اذا أصوم ومعناه أبتدئ بنية الصوم ولهذا قال الشافعي رضي الله تعالى عنه وأصحابه يصح صوم النفل بنية من النهار قبل الزوال والراجح انه يثاب من طلوع الفجر ويشترط جميع شروط الصوم من أول النهار ثم مر بي بعد ذلك اليوم وقد اهدي الى حيس فخبأت له منه وكان يحب الحيس قلت يارسول الله انه أهدي الى حيس فخبأت لك منه فقال ادنيه اما اني قد أصبحت وأنا صائم فاكل منه ثم قال انما مثل فذكره ولهذا قال الشافعي وأصحابه يباح الفطر في صوم التطوع

(ن ه) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح *(انما مثل الذي يصلي ورأسه معقوص) أي مردود شعره تحت عمامته (مثل الذي يصلي وهو مكتوف) أي مشدود اليدين الى كتفيه في الكراهة تنزيها وأوله كما في مسلم عن ابن عباس انه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص وراءه فقام فجعل يحله فلما انصرف اقبل الى ابن عباس فقال مالك ورأسي قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف قال النووي اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمر أو كمه أو نحوه او رأسه معقوص أي مردود شعرها تحت عمامته أو نحو ذلك وكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه ثم ذهب الجمهور الى ان النهي مطلقا لمن صلى كذلك سواء تعمده للصلاة أو كان كذلك قبلها لا لها بل لمعنى آخر وقال الداودي يختص النهي بمن فعل ذلك للصلاة والمختار الصحيح هو الاول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وغيرهم ويدل عليه فعل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المذكور هنا قال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة في النهي عنه ان الشعر يسجد معه وفي فعل ابن عباس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ذلك لا يؤخر اذ لم يؤخر ابن عباس حتى يفرغ من الصلاة وان المكروه ينكر كما ينكر الحرام وان من رأى منكرا وأمكنه تغييره بيده غيره بها وان خبر الواحد مقبول (حم م طب) عن ابن عباس

*(انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب) أي الكتب المنزلة على أنبيائهم فكفر بعضهم بكتاب بعض فالمراد بهلاك من قبلنا هلاكهم في الدين بكفرهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثل فعلهم وأراد بالاختلاف ما أوقع في شك أو شبهة أو فتنة أو شحناء وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واظهار الحق فليس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلته ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن وسببه كما في مسلم ان عبد الله بن عمرو قال هجرت اي بكرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع أصوات رجلين

اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال
انما هلك فذكره (م) عن ابن عمرو * (انما هما) أي السعداء والاشقياء (قبضتان فقبضة
في النار وقبضة في الجنة) قال المناوى تثنية قبضة وهي الاخذ بجميع الكف اهـ والله
سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة فالمراد انه تعالى قضى وحكم على فريق بالخلود في النار
وعلى فريق بالخلود في الجنة فريق في الجنة وفريق في السعير (حم طب) عن معاذ
قال الشيخ حديث صحيح * (انما هما) يحتمل أن يكون المعنى انما الخصلتان اثنتان يحصل
بهما الدلالة والارشاد (اثنتان الكلام والهدى) بفتح الهاء وسكون الدال أو بضم الهاء
وفتح الدال (فاحسن الكلام كلام الله) فعليكم باكثار تلاوته والعمل بما فيه (واحسن
الهدى) أي السيرة والطريقة (هدى محمد) أي سيرته وطريقته (الا) حرف استفتاح
واياكم ومحدثات الامور) أي احذروها (فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة) والمراد البدعة المذمومة وهي ما خالفت قانون الشرع (ألا لا يطولن
عليكم الامد فتقسو قلوبكم) هذا النهي موافق لقوله تعالى ولا تكونوا كالذين أوتوا
الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومقصود الآية ان المؤمنين ينبغي
لهم أن يزدادوا على ممر الزمان خشوعا على الضد من بني اسرائيل الذين يزدادون على ممر
الزمان جفاء وقسوة فحذرهم وذكر في كل طائفة غاية أحوالها ففي بني اسرائيل
القسوة التي يحذر منها وفي المؤمنين كمال الرقة والامد الزمان فبنو اسرائيل طالت
أعمارهم وغلب عليهم حب الدنيا والميل اليها والغفلة والاعراض عن مواعظ الله تعالى
(الا ان كل ما هو آت) من الموت وقيام الساعة (قريب والبعيد ما ليس بآت)
فاستعدوا للارتحال بالتوبة والخروج من المظالم (الا انما الشقي من شقي في بطن امه) أي
من قدر الله تعالى عليه في أصل خلقته أن يكون شقيا فهو الشقي على الحقيقة لا من
عرض له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا (والسعيد من
وعظ بغيره) يحتمل أن يكون المراد من اتعظ بالمصيبة الحاصلة لغيره فينتبه وينكف عن
ارتكاب المعاصي ويتذكر قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم (الا
ان قتال المؤمن كفر) أي ان استحله أو المراد انه يؤدي اليه لشؤمه أو انه كفعل أهل
الكفر أو انه كفر الاحسان والنعمة واخوة الاسلام (وسبابه فسوق) أي سبه خروج
عن طاعة الله فسب المسلم بغير حق حرام باجماع الامة وفاعله فاسق كما أخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم كذا قال العلقمي ومحله اذا كثر منه ولم تغلب طاعته معاصيه (ولا
يحل لمسلم أن يهجر اخاه) أي في الدين (فوق ثلاث) أي من الايام أي ان ترتب على
ذلك صلاح لدين أحدهما وكمال في ايمانه (الا واياكم والكذب) أي احذروه (فان
الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل) الا في مسائل مذكورة في كتب الفقه منها الكذب
للاصلاح بين الناس كان يقول لمن بينهما عداوة فلان داع لك ونحو ذلك ومنها مالو كان

عنده وديعة وخاف عليها من ظالم فله انكارها ولو حلفه الظالم جازله الحلف لكن تلزمه الكفارة ومنها مالو اشترى لعياله شيئا وأخبر بزيادة على ثمنه (ولا يعد الرجل) بالجزم والكسر للتخلص من التقاء الساكنين والرجل مثال فالمرأة والخنثى كذلك (صبيه) أي طفله الذكر والانثى (لا يفي له) قال العلقمي معناه ان الانسان ينبغي له أن يقف عند ما يقول ولو عند كلامه لطفله فيقف عند قوله لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (وان الكذب يهدى) أي يجر (الى الفجور) أي الانبعاث في المعاصي (وان الفجور يهدى) أي يجر (الى النار) أي الى دخولها ان لم يتب ولم يحصل عفو (وان الصدق) أي قول الحق (يهدى الى البر) اسم جامع للخير كله (وان البر يهدى الى الجنة) يعني ان الصدق يهدى الى العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة برحمة الله تعالى (وانه) أي الشأن (يقال) أي بين الملاء الاعلى أو على ألسنة الخلق بالهام من الله تعالى (للصادق صدق وبر و يقال للكاذب كذب وفجر) فيه حث على تحرى الصدق والاعتناء به والتحذير من الكذب والتساهل فيه (الا وان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا) قال العلقمي والمراد اظهار ذلك للخلق والا فقدر الله تعالى وكتابه قد سبق بكل ذلك اه قال المناوى وكرر حرف التنبيه زيادة في تقريع القلوب بهذه المواعظ البليغة (ه) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (انما يبعث الناس على نياتهم) أي انما يبعث الناس من القبور على نياتهم من خير وشر فيجازون على طبقها (ه) عن ابى هريرة * (انما يبعث المقتتلون) يحتمل ان المراد بهم من مات في قتال الكفار من المسلمين (على النيات) أي مقصودهم من اعلاء كلمة الله ونصر دينه أو قصد الغنيمة والرياء والسمعة فيجازون على طبقها (ابن عساكر عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره * (انما يسلط الله تعالى على ابن آدم من خافه ابن آدم) أي يمكنه من أن يؤذيه (ولو ان ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط عليه احدا) أي لم يمكنه من أذاه (وانما وكل) بالبناء للمفعول والتخفيف (ابن آدم) أي أمره (لمن رجا) أي أمل (ابن آدم) منه حصول النفع أو دفع الضرر (ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره) فينبغي للانسان أن يكون دائما متوكلا على الله مفوضا أموره اليه سبحانه وتعالى فمن كان هذا شأنه حماه الله تعالى شر الاشرار وكيد الفجار (الحكيم عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (انما يدخل الجنة من يرجوها) أي لان من لم يرجها قانط آيس من رحمة الله والقنوط كفر (وانما يجتنب) قال الشيخ بجيم فمثناة فوقية فنون فموحدة مضارع اجتنب وفي نسخ يجنب بنون مشددة بعد الجيم والبناء للمفعول (النار من يخافها) أي يخاف عذابها والمعذب بها هو الله سبحانه وتعالى أي انما يدخل الجنة ويجتنب النار من يخاف الله ويرجو رحمته (وانما يرحم الله) أي يتفضل بجوده واحسانه على (من يرحم) أي يرق قلبه على

غيره

غيره لان الجزاء من جنس العمل (هب) عن ابن عمر باسناد حسن * (انما يخرج الدجال من غضبة يغضبها) أي لاجل غضبة يتحلل بها سلاسله والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث أوقع خروجه على الغضبة وهي المرة من الغضب (حم م) عن حفصة *(انما يرحم الله من عباده الرحماء) أي هم احق برحمة الله من غيرهم (طب) عن جرير ابن عبدالله قال الشيخ حديث صحيح * (انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل) أي العلم والعمل قال المناوي قاله لما اقبل علي أو العباس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد فسلم ووقف وأبو بكر عن يمينه فتزحزح عن مجلسه واجلسه فيه فعرف السرور في وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم اهـ وفي شرح الشيخ انه لما قدم أبو بكر قام له عمر واجلسه فذكره صلى الله عليه وسلم وبه يستدل على سنية القيام مع رواية قوموا لسيدكم في حق سعد بن معاذ (ابن عساكر عن عائشة) قال الشيخ من الضعيفة المنجبرة * (انما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر) الذي لم يطعم غير ابن للتغذي ولم يبلغ حولين والنضح الرش بالماء حتى يعم جميع المحل وان لم يسل وفرق بينهما بأن بوله ارق من بولها فلا يلصق بالمحل لصوق بولها وبأن بول الصبي يقع في محل واحد وبول الانثى يقع منتشرا فاحتيج الى صب الماء في مواضع متعددة وبأن النفوس اعلق بالذكر من الاناث فيكثر حمل الذكور فناسب التخفيف بالاكتفاء بالنضح دفعا للحرج والعسر بخلاف الاناث والخنثى مثل الانثى وسببه كما في أبي داود عن لبابة بنت الحارث قالت كان الحسين بن علي رضي الله عنهما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال عليه فقلت البس بفتح الموحدة أي ثوبا غير هذا الذي عليك واعطني ازارك حتى اغسله قال انما يغسل فذكره (حم د ه ك) عن ام الفضل كنية لبابة بنت الحارث زوج العباس بن عبد المطلب واخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسناده حسن * (انما يقيم من اذن) أي هو أولى بالاقامة للصلاة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب بلالا ليؤذن فلم يجده فأمر رجلا فأذن فجاء بلال فاراد أن يقيم فذكره (طب) عن ابن عمر قال الشيخ حديث حسن * (انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا) أي مدة كونه فيها (مثل زاد الراكب) اشار به الى الرضا بالكفاف والزهد في الدنيا اذ الراكب ما يقصد التخفيف عن دابته ولا يحمل من الزاد الا بقدر حاجته (طب هب) عن خباب قال الشيخ حديث حسن * (انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله) أي عند الحاجة الى ذلك (ت ن ه) عن أبي هاشم بن عتبة قال الشيخ حديث صحيح * (انما يلبس) بفتح الباء الموحدة (الحرير في الدنيا من) أي مكلف ذكر (لا خلاق له في الآخرة) قال المناوي يعني من لا حظ له ولا نصيب له من لبس الحرير فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة وهذا في الكافر ظاهر وفي غيره ان استحل والا فهو تهويل وتنفير اهـ قال العلقمي قال ابن بطال اختلف

في الحرير فقال قوم يحرم لبسه في كل الاحوال حتى على النساء نقل ذلك عن علي وابن عمر وحذيفة وأبي موسى وابن الزبير ومن التابعين عن الحسن وابن سيرين وقال قوم يجوز لبسه مطلقا وحملوا الاحاديث الواردة في النهي عن لبسه على من لبسه خيلاء أو على التنزيه قلت وهذا الثاني ساقط لثبوت الوعيد على لبسه واختلف في علة تحريم الحرير على رأيين مشهورين احدهما الفخر والخيلا والثاني كونه ثوب رفاهية وزينة فيليق بزي النساء دون شهامة الرجال (حم ق د ن ه) عن عمر * (انما يلبس بكسر الموحدة (علينا صلاتنا) أي يخلط علينا منها (قوم يحضرون الصلاة بغير طهور) بالضم لفقد ركن أو شرط من شروط الطهارة فيعود شؤم خللهم على المصلي معهم (من شهد) أي حضر (الصلاة فليحسن) بسكون الحاء المهملة (الطهور) بالمحافظة على شروطه وفروضه وسننه لئلا يعود شؤمه على المصلي معه وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بسورة الروم فتردد فيها فلما انصرف ذكره (حم ش) عن أبي روح الكلاعي بفتح الكاف نسبة الى قبيلة ذي الكلاع وهي قبيلة من حمير * (انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها) مفرد مضاف فيعم ولهذا جمع في قوله (بدعوتهم) أي بسبب تضرعهم وطلبهم من الله النصر (وصلاتهم واخلاصهم) في عبادتهم ونص على هذه المذكورات من بين العبادات لسهولة الاتيان بها على الضعيف (ن) عن سعد ابن أبي وقاص قال الشيخ حديث صحيح * (انه) أي الشأن (ليغان) بالبناء للمفعول وغين معجمة من الغين الغطا (على قلبي) نائب فاعل يغان أي يغشى قلبي (واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) قال المناوي واراد بالمائة التكثير فلا ينافي رواية سبعين وهذا غين أنوار لا غين اغيار ولا حجاب ولا غفلة اه وقال العلقمي قال النووي قال أهل اللغة الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى والمراد هنا ما يغشى القلب قال القاضي ان المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا غفل عنه أو فتر عد ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل هو همه بسبب امته وما اطلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح امته وامورهم ومحاربة العدو ومداراته وتألف المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات وأفضل الاعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فأنزل السكينة عليهم أو يكون استغفاره اظهارا للعبودية والافتقار وملازمة الخضوع وشكر المااولاه وقيل هو شئ يعتري القلوب الصافية مما تحدث به النفس اه وقال شيخنا المختار ان هذا من المتشابه الذي لا يخاض في معناه وقد سئل عنه الاصمعي فقال لو كان قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم

لتكلمت عليه ولكن العرب تزعم ان الغين الغيم الرقيق (حم م د ن) عن الاغر المزني
* (انه) أي الشأن (من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه) قال العلقمي قال شيخنا قال
الطيبي وذلك لان الله تعالى يحب أن يسأل من فضله فمن لم يسأله يبغضه والمبغوض
مغضوب عليه لامحالة اهـ وقال المناوي لانه امّا قانط واما متكبر وكل منهما موجب
للغضب (ت) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن * (انى أوعك) أى يصيبني
الوعك بفتح الواو وسكون العين المهملة وقد تفتح الحمى وقيل المها وقيل تعبها وقيل
ارعادها الموعوك وتحريكها اياه وعن الاصمعي الوعك الحر فان كان محفوظا فلعل الحمى
سميت وعكا لحرارتها والحاصل انه اثبت ان المرض اذا اشتدّ ضاعف الاجر (كما يوعك
رجلان منكم) وسائر الانبياء مثله في ذلك وسببه كما في البخاري عن عبد الله بن مسعود
قال دخلت على النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعك
وعكا شديدا قال اجل أي نعم انى اوعك كما يوعك رجلان منكم (حم م) عن ابن مسعود
* (انى لانظر الى شياطين الجنّ والانس قد فرّوا من عمر) بن الخطاب لمهابته وسببه
كما في الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا
وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن بفاء وزاى ونون
أي ترقص والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالى فانظرى فجئت فوضعت لحيي على
منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى رأسه
فقال لي أما شبعت اما شبعت فجعلت اقول لا لا لانظر الى منزلتي عنده اذ طلع عمر
قالت فانفض الناس عنها أي تفرّقوا لمهابة عمر رضى الله تعالى عنه والخوف من انكاره
عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لانظر فذكره قال المناوي فتلك المرأة
شيطان الانس لفعلها كفعله (ت) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (انى فيما
لم يوح) أي لم يوحه الله (الى كأحدكم) فقد يتخلف ما اظنّ وقوعه كما تقدم في تطليع
النخل لما قال لهم لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت او نفضت (طب) وابن
شاهين في السنة عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح * (انى لم ابعث لعانا) أي
مبالغا في اللعن أي الابعاد عن الرحمة والمراد هنا نفي أصل الفعل وسببه كما في مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع على المشركين
قال انى لم فذكره أي لو دعوت عليهم لبعدوا عن الرحمة مع كوني لم ابعث بهذا (طب)
عن كريز بن اسامة * (انى لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة) لمن اراد الله اخراجه من الكفر
الى الايمان (حم م) عن أبي هريرة * (انى لامزح ولا اقول الا حقا) ومن ذلك قوله لعجوز
لا يدخل الجنة عجوز أي لا تبقى عجوزا عند دخولها قال الغزالي ويعسر على غيره ضبط ذلك
جدّا فالاولى ترك المزاح لانه يظلم القلب ويسقط المهابة ويورث الضغائن لكن لا بأس به
نادرا سيما مع المرأة والطفل تطييبا لقلبه (طب) عن ابن عمر بن الخطاب (خط) عن أنس

ابن مالك وهو حديث حسن * (انى وان داعبتكم) أى لاطفتكم ومازحتكم (فلا اقول الا حقا) وبعضهم فرق بين المداعبة والمزاح بأن المداعبة ما لا يغضب جده والمزاح ما يغضب جده (حم ت) عن أبي هريرة واسناده حسن * (انى لاعطى رجالا) الشئ من نحو فيئ (وادع من هو احب الى منهم) لقوة ايمانه (لا اعطيه شيئا مخافة) علة للاعطا (ان يكبوا) بضم اوله وفتح الكاف وشدة الموحدة (فى النار على وجوههم) أى مخافة ارتدادهم المؤدى الى دخولهم النار (حم ن) عن سعد بن أبي وقاص قال الشيخ حديث صحيح * (انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله) بالنصب بدلا او عطف بيان (حبل) بالرفع خبر عن محذوف أى هو حبل (ممدود ما) زائدة (بين السماء والارض وعترتى) عطف على كتاب الله (أهل بيتى) يحتمل رفعه ونصبه أى اعنى اوهم والمراد العلماء منهم أى احثكم على اتباعهما لا تخالفوهما (وانهما) أى الكتاب والعترة (لن يتفرقا حتى يردا على الحوض) يحتمل ان المراد العلماء منهم يستمرون آمرين بما فى الكتاب الى قيام الساعة والله اعلم بمراد نبيه (حم طب) عن زيد بن ثابت * (انى لارجو) أى أؤمل (ان لا تعجز) بفتح المثناة الفوقية وكسر الجيم من عجز عن الشئ عجزا كضرب ضربا (امتى) أى اغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب (عند ربها) فى الموقف (أن) بفتح الهمزة وسكون النون (يؤخرهم) أى بتأخيرهم عن لحاق فقراء امتى السابقين الى الجنة (نصف يوم) من ايام الآخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة عام قال المناوى وقيل المعنى انى لارجو أن يكون لامتى عند الله مكانة تمهلهم من زمانى هذا الى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون اقل من ذلك الى قيام الساعة (حم د) عن سعد ابن ابي وقاص) قال الشيخ حديث صحيح * (انى نهيت عن قتل المصلين) قال المناوى يعنى المؤمنين سماهم به لان الصلاة اظهر الافعال الدالة على الايمان قال أبو هريرة أتى النبى صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحناء فقلنا الا نقتله فذكره (د) عن أبي هريرة واسناده ضعيف * (انى نهيت عن زبد) بفتح الزاى وسكون الموحدة أى رفدا واعطا (المشركين) لان للهدية موضعا من القلب وقد روى تهادوا تحابوا فردها قطعا سبب الميل ورد انه قبل هدية المقوقس وغيره فجمع بعضهم بأن الامتناع فى حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول فى حق من يرجى بذلك تألفه واسلامه وسببه كما فى أبي داود عن عياض بن حماد قال اهديت للنبى صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اسلمت قلت لا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى نهيت فذكره (د ت) عن عياض بن حماد قال الترمذى حديث صحيح * (انى لا اقبل هدية مشرك) أى كافر ولو كتابيا الا لمصلحة (طب) عن كعب بن مالك وهو حديث صحيح * (انى لا اصافح النساء) قال المناوى أى لا اضع يدى فى يدهن بلا حائل اه قال العلقمى وسببه كما فى النسائى وتمامه عن اميمة بنت رقيقة بالتصغير فيهما انها قالت أتيت النبى صلى الله

عليه وسلم في نسوة من الانصار نبايعه فقلنا يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف فقال فيما استطعتن وأطقتن قالت قلنا الله ورسوله ارحم بنا منا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة (ت ن ه) عن اميمة بنت رقيقة قال الشيخ حديث صحيح * (اني لم اومر ان انقب) بشدة القاف (عن قلوب الناس ولا) ان (اشق بطونهم) أي لم اومر باستكشاف ما في بواطنهم بل امرت بالاخذ بالظاهر وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتي بمال فقسمه فاعترضه رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعله يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فذكره (حم خ) عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه * (اني حرمت ما بين لابتي المدينة) تثنية لابة وهي ارض ذات حجارة سود وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما ما بين جبليها (كما حرم ابراهيم مكة) أي في حرمة التعرض للصيد وقطع النبات لا في الضمان ومثل المدينة وج الطائف بفتح الواو وتشديد الجيم واد بصحراء الطائف فلا يضمن المتعرض لصيد حرم المدينة ووج ولا نباتهما لانهما ليسا محلين للنسك بخلاف حرم مكة وقيل بالضمان (م) عن أبي سعيد * (اني لاشفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر) بالتحريك التراب المتلبد او قطع الطين (وشجر) يعني اشفع لخلائق كثير جدا ممن استحق العذاب لا يحصيهم الا الله تعالى وهذه غير الشفاعة العظمى (حم) عن بريدة بالتصغير واسناده حسن * (اني لادخل في الصلاة وانا اريد أن اطيلها فأسمع بكاء الصبي) يعني الطفل (فأتجوز في صلاتي مما اعلم) أي اخففها واقتصر على اقل ممكن مع اتمام الاركان والابعاض والهيئات (من) اجل (شدة وجد) أي حزن (امه ببكائه) قال العلقمي وكان ذكر الام هنا خرج مخرج الغالب والا فمن كان في معناها ملحق بها (حم ق ه) عن أنس ابن مالك * (اني سألت ربي اولاد المشركين) قال المناوي أي العفو عنهم وان لا يلحقهم بآبائهم (فأعطانيهم خدما لاهل الجنة) في الجنة فيدخلون الجنة (لانهم لم يدركوا ما ادرك آباؤهم من الشرك ولانهم في الميثاق الاول) أي قبضوا وهم على حكم الست بربكم قالوا بلى (الحكيم عن أنس) بلا اسناد قال الشيخ حديث حسن * (اني لا اشهد على جور) وسببه ان ام النعمان بن بشير سألت اباه أن يخصه ببعض ماله فاجابها فقالت لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال الك ولد سواه قال نعم فذكره وتمسك به الامام أحمد على تحريم تفضيل بعض الاولاد بنحو هبة والجمهور على كراهته لرواية اشهد على هذا غيري فانه لا يأمر بحرام وامتناعه من الشهادة تورع (ق) عن النعمان بن بشير * (اني عدل لا اشهد الا على عدل) سببه ما تقرر فيما قبله (ابن قانع عنه) أي النعمان (عن أبيه) بشير الانصاري قال الشيخ حديث صحيح

*(انى لا أخيس) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة واسكان المثناة التحتية وسين مهملة (بالعهد) أى لا انقضه ولا انكثه ولا افسده أصله من قولك خاس الشئ فى الاناء اذا فسد وقال فى النهاية لا أخيس بالعهد أى لا انقضه يقال خاس بعهده يخيس وخايس بوعده اذا اخلفه (ولا احبس) بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة (البرد) بضم الموحدة والراء ويجوز اسكان الراء تخفيفا كرسل مخفف عن رسل لكن الرواية بالضم كما يفيده كلام العلقمى جمع بريد بمعنى رسول وسببه كما فى أبى داود عن أبى رافع قال بعثنى قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى الله فى قلبى الاسلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليهم أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اخيس بالعهد ولا أحبس البرد ولكن ارجع فان كان فى نفسك الذى فى نفسك الآن فارجع قال فذهبت فأتيته فأسلمت انتهى لا يقال كيف رضى النبى صلى الله عليه وسلم له بتأخير الاسلام حتى يرجع لان احكام الشرع مبنية على الظاهر وفى الظاهر لم يطلب الاسلام فامره برد الجواب والرجوع اليه ان استمر ما فى قلبه (حم د ن حب ك) عن أبى رافع قال الشيخ حديث صحيح *(انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على) أى بالنبوة قال المناوى قيل هو الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق وهذا التسليم حقيقة بأن انطقه الله تعالى كما انطق الجذع ويحتمل كونه مضافا الى ملائكة عنده على حد واسأل القرية اه قال العلقمى والصحيح انه حقيقة (قبل ان ابعث) قيد به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث (حم م ت) عن جابر بن سمره *(انى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبى عامر) استشهد يوم احد وهو جنب فغسلته الملائكة (بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة) أى بماء المطر والمزن السحاب وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه عذب (ابن سعد) فى طبقاته عن خزيمة ابن ثابت رضى الله تعالى عنه *(انى احدثكم الحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب) فبالتحديث يحصل التبليغ وحفظ الحديث (طب) عن عبادة بن الصامت قال الشيخ حديث صحيح *(انى أشهد) قال المناوى بضم الهمزة وكسر الهاء (عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب) على الله فى دعواه النبوة (طب) عن وبر بالتحريك الحنفى قال الشيخ حديث صحيح *(انى لابغض) قال المناوى بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة ووافقه الشيخ على هذا الضبط فالرواية متبعة وان كان الافصح فى الماضى بغض وأبغض لغة رديئة كما فى القاموس (المرأة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها) للحاكم أو غيره فيكره لها ذلك ولو بحق ويظهر ان محل ذلك ما لم تضطر الى شكواه والجمل المذكورة أحوال من المرأة أو صفات لها (طب) عن ام سلمة قال الشيخ حديث صحيح *(انى لم ابعث بقطيعة رحم) أى قرابة وانما بعثت بوصلها بالاحسان والالانة الكلام ودفع ما شان بحسب الامكان (طب) عن حصين بن وحوح بمهملتين بجعفر قال

الشيخ حديث صحيح * (انى احرج) قال فى النهاية الحرج فى الاصل الضيق وروى احرم أى اضيق واحرم (عليكم حق الضعيفين اليتيم والمرأة) خصهما لمزيد التأكيد فحق غيرهما كذلك (ك هب) عن أبى هريرة وهو حديث صحيح * (انى رايت) أى فى النوم (البارحة) قال المناوى اقرب ليلة مضت (عجبا) قالوا وماهو يارسول الله قال (رأيت رجلا من امتى) أى امة الاجابة وكذا يقال فيما بعده (قد احتوشته ملائكة العذاب) أى احاطت به زبانية جهنم من كل جهة (فجاءه وضوءه) بضم الواو وقال المناوى يحتمل الحقيقة بأن يجسد الله ثوابه ويخلق فيه حياة ونطقا ويحتمل انه يضاف الى الملك الموكل بكتابة ثوابه وكذا يقال فيما بعده (فاستنقذه من ذلك) أى استخلصه منهم (ورأيت رجلا من امتى قد بسط) أى نشر (عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فاستنقذته من ذلك) أى خلصته من عذاب القبر (ورأيت رجلا من امتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله) أى ثواب ذكره الذى كان يذكره فى الدنيا (فخلصه منهم) أى سلمه ونجاه من ضيقهم (ورأيت رجلا من امتى يلهث عطشا فجاءه صيام رمضان فسقاه) حتى رواه (ورأيت رجلا من امتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة) يعنى احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغمورا فيها (فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة) الى النور (ورأيت رجلا من امتى جاءه ملك الموت) أى عزرائيل على ما اشتهر قال المصنف ولم اقف على تسميته بذلك فى حديث (ليقبض روحه فجاءه بره) بكسر الباء (لوالديه فرده عنه) أى عن قبض روحه لان بر الوالدين يزيد فى العمر بالنسبة لما فى اللوح أو الصحف (ورأيت رجلا من امتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم) بكسر الصاد أى احسانه الى اقاربه (فقالت ان) قال المناوى بفتح الهمزة وسكون النون فان كانت الرواية كذلك فالمقول محذوف أى فقالت كلموه أوما علمتم ان الخ والا فلا وجه لفتح الهمزة بعد القول (هذا كان واصلا لرحمه) أى بارا لهم محسنا اليهم (فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلا من امتى يأتى النبيين وهم حلق حلق) قال المناوى بفتحتين أى دوائر دوائر اه وقال فى مختصر النهاية الحلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام وهى الجماعة من الناس مستديرين (كلما مر على حلقة طرد) أى ابعد ونحى وقيل له اذهب عنا (فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فاجلسه الى جنبى ورأيت رجلا من امتى يتقى وهج النار بيديه عن وجهه) أى يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما فى الصحاح حر النار (فجاءته صدقته) أى تمليكه شيئا لنحو الفقراء بقصده ثواب الآخرة (فصارت ظلا على رأسه) أى وقاية من حر الشمس يوم تدنو من الرؤس (وسترا عن وجهه) أى حجابا عنه (ورايت رجلا من امتى جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده

فأدخله على الله) وذلك ان سوء الخلق حجاب على القلب يظلمه وحسن الخلق يجلوه ويوصل الى الله تعالى بكثرة الطاعات والكف عن الشهوات (ورأيت رجلا من امتى جاءته زبانية العذاب) أى الملائكة الذين يدفعون الناس فى جهنم للعذاب (فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك) أى استخلصه منهم (ورأيت رجلا من امتى هوى فى النار) أى سقط من أعلى جهنم الى اسفلها (فجاءته دموعه التى بكى بها فى الدنيا من خشية الله) أى من خوف عذابه (فأخرجته من النار (ورأيت رجلا من امتى قد هوت صحيفته الى شماله) أى سقطت صحيفة اعماله فى يده اليسرى (فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته) من شماله (فجعلها فى يمينه) ليكون ممن اوتى كتابه بيمينه (ورأيت رجلا من امتى قد خف ميزانه فجاءه افراطه) بفتح الهمزة اولاده الصغار الذين ما توا فى حياته جمع فرط بفتحتين قال العلقمى قال فى الدر الفرط الذى يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلا اه والمراد هنا من تقدمه من أولاده (فثقلوا ميزانه) أى رجحوها (ورأيت رجلا من امتى على شفير جهنم) أى على حرفها وشاطئها (فجاءه وجله من الله تعالى) أى خوفه منه (فاستنقذه من ذلك) أى خلصه (ورأيت رجلا من امتى يرعد كما ترعد السعفة) بفتح السين والعين المهملتين واحدة السعف وهى اغصان النخل أى يضطرب كما تضطرب (فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته) بكسر الراء (ورأيت رجلا من امتى يرجف على الصراط) أى بحراسته على الصراط لا يستطيع المشى عليه (مرة ويحبو مرة) وفى رواية احيانا أى يمشى على يديه ورجليه (فجاءته صلاته على فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز) أى جاوز قطع الصراط ومضى الى الجنة (ورأيت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه) ومنع من دخولها (فجاءته شهادة ان لا اله الا الله) أى وان محمدا رسول الله فاكتفى باحد الشقين عن الآخر لكونه معروفا بينهم (فأخذت بيده فادخلته الجنة) قال القرطبى هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة منجية من اهوال خاصة لكنه فيمن اخلص لله فى عمله (الحكيم) الترمذى (طب) عن عبد الرحمن بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن فى مسجد المدينة فذكره واسناده ضعيف * (ان) بكسر الهمزة شرطية (اتخذ منبرا) بسكون النون لاخطب عليه (فقد اتخذه أبى ابراهيم) الخليل وقد أمرت باتباعه (وان اتخذ العصا) لاتوكأ عليها واغرزها امامى فى الصلاة (فقد اتخذها أبى ابراهيم) فلا لوم على فى اتخاذها فيستحب اتخاذ العصا لاسيما فى السفر والتوكأ عليها لان النبى صلى الله عليه وسلم كان له عصا يتوكأ عليها وفى حديث ان التوكأ على العصا من اخلاق الانبياء البزار (طب) عن معاذ بن جبل باسناد ضعيف * (ان اتخذت) بفتح التاء (شعرا) أى تركت شعر رأسك بلا ازالة (فاكرمه) بغسله ودهنه وتسريحه قال المناوى وذا قاله لابى قتادة

فكان

فبكان برجل كل يوم مرتين (هب) عن جابر قال الشيخ حديث حسن
*(ان ادخلت) بالبناء للمجهول وفتح التاء (الجنة) أى ان ادخلك الله اياها (اتيت)
بضم الهمزة (بفرس من ياقوتة حمراء له جناحان) يطير بهما كالطير (فحملت عليه)
بالبناء للمفعول (ثم طار بك حيث شئت) يعنى ما من شئ تشتهيه النفس فى الجنة
الا تجده فيها حتى لو اشتهى أن يركب فرسا وجده بهذه الصفة قال العلقمى وسببه كما فى
الترمذى عن أبى ايوب قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم اعرابى فقال يا رسول الله
انى احب الخيل ائى الجنة خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخلت الجنة
فذكره قلت واخرج البيهقى والطبرانى بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة قال
كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل فى الجنة خيل قال ان ادخلك الله الجنة كان
فيها فرس من ياقوتة له جناحان يطير بك حيث شئت اه فمن قال انه عبد الرحمن
ابن عوف وجعله فى حديث الباب لم يصب فان الذى فى الباب اعرابى لم يعلم وهذا
معلوم (ت) عن أبى ايوب الانصارى قال الشيخ حديث صحيح *(ان اردت) بكسر التاء
خطاب لعائشة (اللحوق بى) قال المناوى أى ملازمتى فى درجتى فى الجنة (فيكفيك
من الدنيا كزاد الراكب) اى الاقتصار على الكفاف (واياك ومجالسة الاغنياء) أى
احذرك اياها لئلا تزدرى نعمة الله عليك (ولا تستخلقى ثوبا) روى بالقاف أى لا تعديه
خلقا (حتى ترقعيه) أى تخيطى ما تخرق منه رقعه وبالفاء أى لا تستبدلى ثوبا حتى
ترقعى الاول من تقطيعه قال المناوى ومقصود الحديث ان من اراد الارتقا فى دار البقاء
خفف ظهره من الدنيا واقتصر على اقل ممكن واخذ منه السهروردى وغيره تفضيل
ليس المرقعات لانها اقرب الى التواضع وتمنع من الكبر والفخر والفساد (ت ك) عن
عائشة قال الشيخ حديث صحيح *(ان احببتم ان يحبكم الله تعالى) أى يعاملكم معاملة
المحب (ورسوله) فيشفع لكم (فادّوا الامانة) أى لا تخونوا فيها (اذا ائتمنتم) فالواجب
ان يخلى بينها وبين صاحبها عند طلبها (واصدقوا اذا حدّثتم) فالكذب حرام وقد يكون
كبيرة (واحسنوا جوار) بضم الجيم وكسرها (من جاوركم) بكف الاذى والاحسان
(طب) عن عبد الرحمن بن أبى قراد بضم القاف وخفة الراء قال الشيخ حديث صحيح
*(ان اردت ان يلين قلبك) أى تزول قسوته (فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم)
أى الطفل الذى مات أبوه ذكرا كان اوانثى (طب) فى مكارم الاخلاق (هب) عن
أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح *(ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار) أى
طلب المغفرة من الله تعالى بأى صفة كانت والوارد أولى ومنه اللهم أنت ربى لا اله
الا أنت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر
ما صنعت ابوءلك بنعمتك على وأبوءلك بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
(فافعلوا فانه) أى الشأن (ليس شئ انجح) بالنصب خبر ليس (عند الله ولا احب اليه

منه الحكيم) الترمذى (عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث حسن * (ان استطعت أن تكون أنت المقتول ولا تقتل احدا من أهل الصلاة فافعل) فالاستسلام للمسلم افضل من قتله (ابن عساكر عن سعد) بن أبي وقاص قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان تصدق الله يصدقك) وسببه ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه فلما كانت غزوة غنم النبي صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فاعطى أصحابه ماقسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ماهذا قال قسمته لك قال ماعلى هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان ارمى الى هاهنا واشار الى حلقه فاموت فأدخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا الى قتال العدو فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فمات وكفنه النبي صلى الله عليه وسلم (ن ك) عن شداد بن الهاد واسم الهاد اسامة قال الشيخ حديث صحيح * (ان تغفر اللهم تغفر جما) أى غفرانا كثيرا (وأى عبد لك لا الم) أى الم بمعصية يعنى لم يتلطخ بالذنوب الصغائر وهذا بيت لامية ابن أبي الصلت تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم والمحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده (ت ك) عن ابن عباس قال الترمذى حديث حسن صحيح غريب * (ان سركم ان تقبل صلاتكم) أى ان يقبلها الله تعالى ويثيبكم عليها ثوابا كاملا (فليؤمكم خياركم) أى فى الدين فثواب الصلاة خلفه اكثر من ثوابها خلف غيره (ابن عساكر عن أبي امامة) قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم علماؤكم) باحكام الصلاة العاملون (فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم) اى هم الواسطة بينكم وبينه فى التبليغ لان الواسط الاصلى هو النبى صلى الله عليه وسلم وهم ورثته (طب) عن مرثد بسكون الراء بعدها مثلثة (الغنوى) بفتح المعجمة والنون قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان شئتم انبأتكم) أى اخبرتكم (ما) أى بالذى هو (اول مايقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما اول مايقولون له) قالوا اخبرنا يا رسول الله قال (فان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقائى فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم) احببتموه (فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم عفوى ومغفرتى) لان الله تعالى عند ظن عبده به (حم طب) عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث صحيح * (ان شئتم انبأتكم عن الامارة) بكسر الهمزة أى عما يترتب عليها (وماهى اولها ملامة) قال المناوى أى يلوم الانسان نفسه على الدخول فيها (وثانيها ندامة وثالثها عذاب) أى يجر الى ارتكاب مايوجب العذاب (يوم القيامة الا من عدل) فلا يجره الى العذاب بل له الثواب ومضاعفة الاجر كما ورد فى احاديث (طب) عن عوف بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (ان قضى الله تعالى شيئا) أى قدر وجود ولد فى الازل (ليكونن) أى لابد من وجوده (وان عزل) المجامع أى انزل ماءه خارج الفرج فالعزل لا يمنع من الحمل فقد يسبق الماء وذا قاله لمن سأله عن العزل

الطيالسى

(الطيالسي عن أبي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (ان قامت الساعة) أي القيامة (وفي يد احدكم فسيلة) بفتح الفاء وكسر السين المهملة والفسيل صغار النخل والجمع فسلان مثل رغيف ورغفان الواحدة فسيلة وهي التي تقطع من الام او تقلع من الارض فتغرس (فان استطاع أن لا يقوم) أي من مكانه (حتى يغرسها فليغرسها) ندبا واراد بقيام الساعة اماراتها بدليل حديث اذا سمع احدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فان للناس عيشا بعد ومقصود الحديث الحث على الغرس وان ظهرت الاشراط لما يترتب عليه من اجراء الثواب بعد موت الغارس (حم خد) وعبد بن حميد عن أنس باسناد صحيح * (ان كان خرج يسعى على ولده) بضم الواو وسكون اللام حال كونهم (صغارا فهو) أي سعي ذلك الشخص (في سبيل الله) أي طريقه الذي امر بالسعي فيها مثاب مأجور (وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها) أي حال كونه قاصدا اعفاف نفسه عن سؤال الناس اوعن اكل الحرام اوعن الوطئ الحرام (فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان) أي طريقه التي يحب أن يسعى بنو آدم فيها وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو وأصحابه برجل فرأى أصحابه من جده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره (طب) عن كعب بن عجرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان كان في شئ من ادويتكم خير ففي) أي فهو كائن في (شرطة) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء ضربة المشراط في موضع الحجم لاخراج الدم (محجم) قال العلقمي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم وقال المناوي المحجم هنا بفتح الميم موضع الحجامة وخصه لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة اه فالمصدر مضاف لمفعوله أي شق موضع الحجامة (اوشربة من عسل) قال المناوي بأن يدخل في المعجونات المسهلة للاخلاط التي في البدن اه قال العلقمي وفيه نفع للسعال الكائن من البلغم ونفع لاصحاب البلغم والامزجة الباردة واذا أضيف اليه الخل نفع أصحاب الصفراء ومن منافعه انه اذا شرب حارا بدهن الورد نفع من نهش الحيات واذا شرب وحده بماء نفع من عضة الكلب واذا جعل فيه اللحم الطري حفظت طراوته ثلاثة اشهر وكذا الخيار والقرع والباذنجان والليمون ونحو ذلك من الفواكه واذا لطخ به البدن للقمل قتل القمل والصيبان وطول الشعر وحسنه ونعمه وان اكتحل به جلا ظلمة البصر وان استاك به صقل الاسنان وحفظ صحتها وهو عجب في حفظ صحة الموتى فلا يسرع اليها البلا (اولذعة بنار) قال العلقمي بذال معجمة ساكنة وعين مهملة اللذع هو الخفيف من حرق النار وان اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة فهو ضرب أوعض ذوات السموم اه والمراد الكي (توافق داء) فانها تذهبه وفيه اشارة الى ان الكي انما يشرع منه ما يتعين طريقا الى ازالة ذلك الداء وأنه لا ينبغي التجربة

لذلك ولا استعماله الا بعد التحقيق ويحتمل ان يكون المراد بالموافقة موافقة القدر (وما احب) فعل مضارع (ان اكتوى) أى لا احب الكى أشار به الى كراهة الكى شرعا لا لمانعه عند الضرورة (حم ق ن) عن جابر بن عبد الله ❊ (ان كان شئ من هذا الداء يعدى) أى يكون سببا فى حصول مثله لمن خالط صاحبه (فهو هذا يعنى الجذام) مدرج من الراوى وتقدم الجمع بينه وبين حديث لا عدوى ولا طيرة (عد) عن ابن عمر قال الشيخ حديث ضعيف ❊ (ان كان الشؤم) ضد اليمن حاصلا (فى شئ) من الاشياء المحسوسة (ففى) أى فهو فى (الدار والمرأة والفرس) تقدم بيان شؤمها (مالك (حم خ ه) عن سهل بن سعد (ق) عن ابن عمر بن الخطاب (م ن) عن جابر ❊ (ان كنت عبد الله) ممتثلا لما شرعه من الاحكام (فارفع ازارك) الى نصف ساقك فاسبال الازار للرجل الى أسفل من الكعبين بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه وسببه ان عبد الله بن عمر راوى الحديث قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى ازار يتقعقع فقال من هذا قلت عبد الله فذكره (طب هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ❊ (ان كنت تحبنى فاعدّ للفقر تجفافا) قال العلقمى قال فى المصباح والتجفاف تفعال بالكسر شئ يلبسه الفرس عند الحرب كأنه درع والجمع تجافيف قيل سمى بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسة اهـ قال المناوى فاستعير للصبر على الشدة (فان الفقر) قال الشيخ الذى لا يحجب عن كمال الدين (اسرع الى من يحبنى من السيل) المنحدر من علو (الى منتهاه) أى المكان الذى يستقر فيه وسببه ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يارسول الله انى لاحبك فقال انظر ما تقول قال والله انى لاحبك ثلاث مرات فذكره (حم ت) عن عبد الله بن مغفل) قال الشيخ حديث حسن ❊ (ان كنت صائما) أى مريد صيام شهر (بعد شهر رمضان فصم) ندبا (المحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب فيه على قوم) وهو يوم عاشوراء تاب الله فيه على آدم وعلى قوم يونس (ويتوب فيه على آخرين) فيتأكد طلب التوبة فيه لكل أحد والاكثار من ذلك وسببه ان رجلا قال يارسول الله أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان فذكره (ت) عن على وهو حديث حسن ❊ (ان كنت صائما) أى مريد صوم نفل (فعليك بالغر البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة) أى الزم صيام أيام هذه الليالى قال العلقمى وسببه كما فى النسائى عن ابى ذر قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أرنب قد شواها وخبز فوضعهما بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال انى وجدت بها دما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر كلوا وقال للاعرابى كل قال انى صائم قال صوم ماذا قال صوم ثلاثة ايام من الشهر قال ان كنت فذكره (ت) عن ابى ذر واسناده حسن ❊ (ان كنت لا بدّ سائلا) أى ان اضطررت الى السؤال (فاسأل الصالحين) أى ذوى المال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق او الساعين فى مصالح الخلق

بنحو

بنحو شفاعة أو الذين لا يمنون على احد بما اعطوه اوفعلوه (دن) عن الفراسي قال قلت اسأل يارسول الله قال لا ثم ذكره قال الشيخ هو بفاء فراء فسين صحابي لا يعرف له اسم قال وهو حديث صحيح * (ان كنت) بكسر التاء خطاب لعائشة (ألممت بذنب) اى أتيتيه (فاستغفري الله وتوبي اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار) قال المناوى وهذا بعض من حديث الافك (هب) عن عائشة واسناده حسن * (ان كنتم تحبون حلية الجنة) أي ما يتحلى به من نحو ذهب وفضة (وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا) النهي للتحريم في حق الرجل ومثله الخنثى فيحرم عليه التحلي بما ذكر وكذا لبس الحرير الا لضرورة (حم ن ك) عن عقبة بن عامر الجهني قال الشيخ حديث صحيح * (ان لقيتم عشارا) قال العلقمي قال في النهاية العشار المكاس أي ان وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذ أهل الجاهلية مقيما على دينه او مستحلا تاركا ما فرض الله وهو ربع العشر (فاقتلوه) لكفره (طب) عن مالك بن عتاهية قال الشيخ بفتح المهملة والمثناة الفوقية فهاء فمثناة تحتية وهو حديث ضعيف * (ان نساني الشيطان شيئا من صلاتي فليسبح) ندبا (القوم) أي الرجال (ولتصفق النساء) أي ذكروني بذلك (د) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (انا محمد بن عبد الله) تزوج عبد الله آمنة بنت وهب فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تم لها من الحمل شهران خرج في تجارة الى الشام الى غزة ثم رجع فمر بالمدينة وهو مريض فأقام عند اخواله بني عدي بن النجار فتوفي بها وهي حامل وله من العمر خمسة وعشرون سنة وقيل كان عمره ثماني عشرة سنة (ابن عبد المطلب) واسمه شيبة الحمد وقيل عامر وكنيته ابو الحارث (ابن هاشم) هذا لقبه لقب به لانه اول من هشم الثريد لقومه في الجدب واسمه عمرو (ابن عبد مناف) اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس (ابن قصي) بالتصغير واسمه زيد (ابن كلاب) بكسر الكاف لقب به لانه كان يصيد بها كثيرا واسمه حكيم وكنيته ابو زهرة (بن مرة) بضم الميم وكنيته ابو يقظة (ابن كعب) قال العلقمي وهو أول من قال اما بعد في احد الاقوال (ابن لؤي) بضم اللام وبهمزة وتسهل (ابن غالب) وكنيته ابو تيم (ابن فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء قال المناوى اسمه قريش واليه تنسب قريش فما فوقه كناني (ابن مالك) وكنيته ابو الحارث (ابن النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة فراء واسمه قيس ولقبه النضر لنضارة وجهه وجماله (ابن كنانة) بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما ألف ثم هاء منقول من الكنانة التي هي الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمي بذلك لانه كان سترا على قومه كالكنانة الساترة للسهام (ابن خزيمة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي ويكنى اباسد (ابن مدركة) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء وفتح الكاف ثم هاء واسمه عمرو على الصحيح (ابن الياس) قال المناوى بكسر الهمزة وتفتح ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر وكنيته أبو عمرو (ابن مضر) بضم ففتح معدول

عن ماضر واسمه عمرو وفى العلقمى عن سعيد بن المسيب مرسلا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم يعنى الاسلام (ابن نزار) بكسر
النون وخفة الزاى وكنيته ابو اياد وقيل أبو ربيعة قال العلقمى و بقى من النسب الصحيح
الذى اتفق عليه النسابون معد وعدنان فاما معد فهو بفتح الميم والعين واسكان الدال
المهملة وعدنان بفتح العين المهملة وسكون الدال ثم نون بينهما ألف مأخوذ من عدن
بالمكان اذا أقام به وكنيته أبو معد هذا هو النسب الصحيح المتفق عليه وما فوق ذلك
مختلف فيه وروى ابن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز فى
نسبه معد بن عدنان ثم ادد ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون (وما افترق الناس
فرقتين الا جعلنى الله فى خيرهما فأخرجت من بين أبوى فلم يصبنى شئ من عهر
الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابى وامى)
بيان لقوله فلم يصبنى شئ من عهر الجاهلية (وأنا خيركم نسبا وخيركم ابا) قاله تحدثا
بنعمة الله تعالى والمخاطب بقوله أنا خيركم قريش الذين هم خير العرب (البيهقى فى
الدلائل) أى فى كتاب دلائل النبوة (عن انس) قال الشيخ حديث صحيح * (أنا النبى
لا كذب) فيما أخبرت به فلا يجوز على الفرار وأنا متيقن ان الذى وعدنى الله به من
النصر حق (أنا ابن عبد المطلب) نسب نفسه الى جده عبد المطلب دون أبيه عبد الله
لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله
فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب وللتعريف
والتذكير بما أخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه حان أن يظهر من بنى عبد المطلب
نبى فذكرهم به لا للفخر فانه كان يكرهه قال العلقمى قد أجيب عن مقالته صلى الله
عليه وسلم هذا الرجز بأجوبة أحدها انه نظم غيره وانه كان فيه انت النبى لا كذب
أنت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ أنا فى الموضعين ثانيها ان هذا رجز وليس من أقسام
الشعر وهذا مردود ثالثها انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة لا تسمى
شعرا رابعها انه خرج موزونا ولم يقصد به الشعر وهذا اعدل الاجوبة وذا قاله يوم
حنين لما انهزم أصحابه فنزل عن بغلته فذكره (حم ق ن) عن البراء بن عازب * (أنا
النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا اعرب العرب) على الاطلاق فليس من يساويه
فى الفصاحة (ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر) أى واسترضعت فيهم وهم
من أفصح العرب (فأنى يأتينى اللحن) أى كيف يجوز على النطق باللحن وقد نشأت بين
قبيلتين هما أفصح العرب وقد قال له أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يا رسول الله
لقد طفت فى العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فمن أدبك أى علمك فقال
أدبنى ربى فأحسن أدبى (طب) عن ابى سعيد الخدرى واسناده ضعيف * (أنا ابن
العواتك) جمع عاتكة واصل العاتكة المتضمخة بالطيب والمراد جدات له صلى الله عليه وسلم

من

(من سليم) اراد عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان بن عبد مناف بن قصي وعاتكة بنت مرة بن هلال ابن فالج ابن هاشم بن عبد مناف وعاتكة بنت الارقص بن مرة ابن هلال ام وهب أبي آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة قال المناوي قال في القاموس العواتك من جداته تسع وذا قاله يوم حنين (ص طب) عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم موحدة (ابن عاصم) بن شيبان السلمي ورجاله رجال الصحيح * (أنا النبي الامي) أي لا احسن الكتابة وهو اقوى في الحجة (الصادق الزكي) قال الشيخ فيه المباح بآية ويزكيهم وفي نسخة الزاكي (الويل) أي التحسر والهلاك (كل الويل) أي الكامل الذي مافوقه ولا يساويه تحسر ولا هلاك حاصل (لمن كذبني) فيما جئت به (وتولى) أي اعرض (عني) الظاهر انه عطف تفسير بين به ان المراد بالتكذيب عدم القبول والتصديق (وقاتلني) فان لم يقاتل بأن كذب وهرب مثلا فيحتمل أن يكون عذابه اخف من عذاب من كذب وقاتل (والخير) كله (لمن آواني ونصرني) وهم الانصار (وآمن بي وصدق قولي) قال المناوي جمع بينهما للاطناب والتقرير في الاذهان (وجاهد معي) في سبيل الله (ابن سعد) محمد في طبقاته (عن عمرو بن جبلة) بفتح الجيم والموحدة (الكلبي) نسبة الى بني كلب قال الشيخ حديث صحيح * (أنا أبو القاسم) قيل انه اختص بهذه الكنية فلا يجوز لغيره التكني بذلك والمعتمد عند الشافعية ان التحريم مخصوص بمن اسمه محمد (الله يعطي) أي ييسر لعباده ماقسم لهم من نحو فيئ وغنيمة (وأنا اقسم) بفتح الهمزة ذلك باذنه فلا لوم علي في المفاضلة (ك) عن أبي هريرة وهو حديث صحيح * (أنا أكثر الانبياء تبعا) بفتح التاء المثناة الفوقية والباء الموحدة (يوم القيامة وأنا اول من يقرع باب الجنة) للاستفتاح فيفتح له ويدخل فهو اول من يدخلها (م) عن أنس ابن مالك * (أنا اول الناس خروجا اذا بعثوا) قال الرافعي وهذا معنى قوله أنا اول من تنشق عنه الارض (وأنا خطيبهم) قال الشيخ بين يدي الله عند الشفاعة يحمد ربه بمحامد يفتح عليه بها لم يسبق له مثلها (اذا وفدوا) أي قدموا على ربهم للحساب وفصل القضا (وأنا مبشرهم) بقبول شفاعتي حين يقول أنا لها أنا لها (اذا ايسوا) من شفاعة الانبياء (لواء الحمد يومئذ بيدي) قال الشيخ هو المقام المحمود المعبر عنه بالشفاعة العظمى او هو غيره وقال المناوي رايته جريا على قاعدة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم لتعرف مكانه لكن هذا اللواء معنوي كما قاله المؤلف والمراد انه يشهر بالحمد يومئذ وينفرد به (وأنا اكرم ولد آدم على ربي) بضم الواو وسكون اللام او بفتحهما (ولا فخر) أي قلت ذلك شكرا لا فخرا (ت) عن أنس قال الشيخ حديث صحيح * (أنا اول من تنشق عنه الارض) عند النفخة الثانية (فاكسى) بالبناء للمفعول (حلة من حلل الجنة) قال المناوي ويشاركه في ذلك الخليل (ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق

يقوم ذلك المقام غيري) من انس وجن وملك (ت) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (أنا اول من تنشق عنه الارض) للبعث (ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتي أهل) مقبرة (البقيع فيحشرون معي) قال المناوي حشر المصطفى غير حشر الشيخين لان حشره حشر سادة الرسل بل هو امامهم ومقامهم في العرصة في مقام الصديقين وفي صفهم فالظاهر ان المراد الانضمام في اقتراب بعضهم من بعض (ثم انتظر أهل مكة) أي المؤمنين منهم زاد في الكبير يحشرون معي ونبعث بين الحرمين (ت ك) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) حكمة التقييد به مع انه سيدهم في الدنيا والآخرة انه يظهر فيه سودده لكل احد ولا يبقى منازع ولا معاند (واول من ينشق عنه القبر) للحشر أي اول من يعجل احياؤه مبالغة في الكرامة (واول شافع) فلا يتقدمه شافع (واول مشفع) بشدة الفاء أي مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله اول شافع لانه قد يشفع الثاني فيشفع قبل الاول قاله تحدثا بالنعمة قال الرافعي فيه دليل على أن غيره يشفع و يشفع وكونه اولا في الشفاعة والتشفيع يبين علو مرتبته (م د) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه * (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقيل هو الذي يفزع اليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل مكارههم (ولا فخر) أي اقوله شكرا لا فخرا (وبيدي لواء) بكسر اللام والمد (الحمد) أي علمه (ولا فخر ومامن نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي) فهو سيد الآباء والابناء وآدم يجوز جره ورفعه وظاهر كلام العلقمي انه مرفوع فانه قال وقوله آدم فمن سواه بدل او بيان من محل نبي (وأنا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وأنا اول شافع) أي لا يتقدمه شافع لا من الملائكة ولا من النبيين المرسلين ولا غيرهم من الآدميين المؤمنين في جميع اقسام الشفاعة (واول مشفع) أي مقبول الشفاعة واخبر صلى الله عليه وسلم بهذه الفضائل لانها من جملة ما امر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وليرغب في الدخول في دينه وامتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وليعلم انه أفضل النبيين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء فأجابوا عنه باجوبة منها انه قاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم اخبر به ومنها انه قاله ادبا وتواضعا (ولا فخر) الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف أي لا اقوله تبجحا ولكن شكر الله تعالى وتحدثا بنعمته (حم ت) عن أبي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (أنا قائد المرسلين) والنبيين يوم القيامة أي اكون امامهم وهم خلفي (ولا فخر وأنا خاتم النبيين) والمرسلين (ولا فخر وأنا اول شافع) للخلق (ومشفع) فيهم (ولا فخر) قاله امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب عليه تبليغه الى امته ليعرفوه و يعتقدوه و يعملوا بمقتضاه و يوقروه صلى الله عليه وسلم (الدارمي عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح * (أنا سابق العرب) أي متقدمهم قال الشيخ

أى الى الاسلام وكذا يقال فى الباقى وقال المناوى أى الى الجنة (وصهيب سابق الروم) قال المناوى أى الى الجنة اوالى الاسلام (وسلمان) الفارسى (سابق الفرس) قال المناوى بضم الفاء وسكون الراء ولم يزد على ذلك (وبلال) الحبشى المؤذن (سابق الحبشة) قال المناوى الى الجنة اوالى الاسلام (ك) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (أنا اعربكم أنا من قريش ولسانى لسان بنى سعد بن بكر) أى لغتى لغتهم لكونى استرضعت ونشأت فيهم قال الثعالبى بنو سعد مخصوصة من بين قبائل العرب بالفصاحة وحسن البيان (ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدى مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح * (أنا رسول من ادركت حيا) قال المناوى من الجن والانس (ومن يولد بعدى) فهو خاتم الانبياء والرسل وعيسى انما ينزل بشرعه وفيه ان رسالته لم تنقطع بالموت بل هى مستمرة وهو ما جرى عليه السبكى وتبعه المؤلف (ابن سعد عن الحسن البصرى (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح * (أنا اول من يدق باب الجنة فلم تسمع الآذان احسن من طنين الحلق) بالتحريك جمع حلقة بالسكون (على تلك المصاريع) يعنى الابواب والمصراع من الباب شطره (ابن النجار عن أنس) ابن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره * (أنا فئة المسلمين) بكسر الفاء وفتح الهمزة أى الذين يتحيزون فليس المتحيز اليه من المعركة فارا من الزحف أى قتال الكفار أى ليس آثما وسببه كما فى أبى داود ان ابن عمر فر هو وجماعة وجاؤه نادمين فذكره (د) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (أنا فرطكم) بفتح الفاء والراء أى سابقكم لاهيئ لكم ما يليق بالوارد على الحوض (حم ق) عن جندب (خ) عن ابن مسعود (ص) عن جابر ابن سمرة * (أنا محمد وأحمد والمقفى) بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة ومعناه الذى ليس بعده نبى كالعاقب وقيل المتبع آثار من قبله من الانبياء (والحاشر) قال الشيخ الذى يحشر الناس على قدمه وقال المناوى أى احشر اول الناس (ونبى التوبة) قال المناوى أى الذى بعث بقبول التوبة واراد بالتوبة الايمان (ونبى المرحمة) بميم اوله أى الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على المسلمين (حم م) عن أبى موسى الاشعرى زاد (طب) ونبى الملحمة أى الحرب سمى به لحرصه على الجهاد * (أنا محمد واحمد أنا رسول الرحمة أنا رسول الملحمة أنا المقفى والحاشر بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع) قال المناوى هذا يرد ما فى سيرة ابن سيد الناس عن بعض السلف من انه كان يزرع ارضه بخيبر فيدخر لاهله منها قوت سنة ويتصدق بالباقى وقال الشيخ ترك الجهاد والاشتغال بالزراعة رأسا من غير طائفة تقوم بفرض الجهاد مفسدة فى الدين (ابن سعد) فى طبقاته (عن مجاهد) بضم الميم وكسر الهاء (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح * (أنا دعوة ابراهيم) أى صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ربنا وابعث فيهم رسولا منهم (وكان آخر من بشر بى عيسى بن مريم) بشر قومه بأنه سيبعث

فيؤمنوا به عند مجيئه (ابن عساكر) في التاريخ (عن عبادة بن الصامت) قال الشيخ حديث حسن لغيره * (أنا دار الحكمة) قال المناوي وفي رواية بيت الحكمة (وعلي ابن أبي طالب (بابها) فيه التنبيه على فضل علي واستنباط الاحكام الشرعية منه (ت) عن علي وقال غريب قال العلقمي وزعم القزويني وابن الجوزي بأنه موضوع ورد عليهما الحافظ العلائي وابن حجر والمؤلف بما يبطل قولهما اهـ وقال الشيخ حديث حسن * (انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب) يؤخذ منه انه ينبغي للعالم أن يخبر الناس بفضل من عرف فضله ليأخذوا عنه العلم (عق عد طب ك) عن ابن عباس (عدك) عن جابر ابن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره أي باعتبار طرقه * (أنا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة) أي اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بأنه يأتي من بعده (ليس بيني وبينه نبي) قال المناوي أي من اولي العزم وقال العلقمي قال في الفتح هذا اورده كالشاهد لقوله انه اقرب الناس اليه واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى نبي الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في القرآن في سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد ابن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والجواب ان هذا يضعف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال او المراد انه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى (والانبياء اولاد علات) قال العلقمي العلات بفتح العين المهملة زاد الشيخ وتشديد اللام الضرائر وأصله من تزوج امرأة ثم تزوج اخرى كأنه عل منها والعلل الشرب بعد الشرب واولاد العلات الاخوة من الاب وامهاتهم شتى فقوله (امهاتهم شتى ودينهم واحد) هو من باب التفسير كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا يعني ان أصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم مختلفة (حم ق د) عن أبي هريرة * (أنا اولى بالمؤمنين من انفسهم) قال المناوي وذا قاله لما نزلت الآية اهـ وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في الأمور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب أن يكون احب اليهم من انفسهم وأمره انفذ عليهم من امرها وشفقته عليهم اتم من شفقتهم عليها وروى انه عليه الصلاة والسلام اراد غزوة تبوك فأمر الناس بالخروج فقال ناس نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت وقرئ وهو اب لهم أي في الدين فان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة (فمن توفي) بالبناء للمفعول أي مات (من المؤمنين فترك) عليه (دينا) وهو معسر (فعلي قضاؤه) وجوبا من مال المصالح قال شيخ الاسلام في شرح البهجة وقيده الامام بما اذا اتسع المال وفي وجوبه على الائمة بعده من مال المصالح وجهان

في الروضة وأصلها قال الرملي رجح ابن المقري منهما عدم الوجوب وجزم صاحب الانوار قال المناوي وذا ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه دين (ومن ترك مالا او اختصاصا (فهو لورثته) وفي رواية البخاري فلترثه عصبته من كانوا قال الداودي المراد بالعصبة هنا الورثة لا من يرث بالتعصيب (حم ق ن ه) عن ابي هريرة * (أنا الشاهد على الله) قال الشيخ أي اشهدني الله أي اجرى وجوده (ان) أي بأن (لا يعثر) بعين مهملة ومثلثة مضمومة من باب قتل (عاقل) أي كامل العقل (الا رفعه الله) أي وفقه للتوبة والندم على ذلك (ثم لا يعثر) مرة ثانية (الا رفعه ثم لا يعثر) مرة ثالثة (الا رفعه) وهكذا (حتى يجعل مصيره الى الجنة) قال المناوي ومقصوده التنويه بفضل العقل وأهله (طس) عن ابن عباس باسناد حسن * (أنا بريء ممن حلق) أي ازال شعره عند المصيبة (وسلق) بالسين والصاد أي رفع صوته بالبكاء عند المصيبة اوضرب وجهه عندها (وخرق) أي شق ثوبه عند المصيبة ذكرا كان اوأنثى أي بريء من هذه الافعال أو مما توجبه من العقوبة أو من عهدة مالزمني بيانه واصل البراءة الانفصال وقال النووي يجوز أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور ولا يقدر فيه حذف اه وقال المناوي ونبه بهذه المذكورات على ما في معناها من تغيير الثوب ونحوه بالصبغ واتلاف البهائم بغير الذبح الشرعي وكسر الاواني وغير ذلك كله حرام (م ن ه) عن ابي موسى الاشعري * (انا وكافل اليتيم) أي القيم بأمره ومصالحه وحفظ ماله وتنميته بالبيع والشراء ونحو ذلك قال العلقمي زاد مالك كافل اليتيم له أو لغيره وقوله له أي بأن كان جدا أو عما او أخا ونحو ذلك من الاقارب أو يكون أبو المولود قدمات فقامت أمه مقامه أو ماتت أمه فقام أبوه في التربية مقامها وفي حديث رواه البزار عن أبي هريرة من كفل يتيما ذا قرابة أو لا قرابة له وهذه الرواية تفسر المراد بالرواية التي قبلها (في الجنة هكذا) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما قال العلقمي فيه اشارة الى ان بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وفي رواية كهاتين اذا اتقى أي اتقى الله فيما يتعلق باليتيم ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة أي سرعة الدخول عقبه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد مجموع الامرين سرعة الدخول وعلو المرتبة ولعل الحكمة في ذلك ان النبي من شأنه أن يبعث الى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلا لهم ومعلما ومرشدا وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه فيرشده ويعلمه ويحسن أدبه فظهر مناسبة ذلك (حم خ د ت) عن سهل بن سعد * (انت احق اي اولى (بصدر دابتك مني) اى مقدم ظهرها (الا ان تجعله لي) قال العلقمي وسببه وتتمته كما في ابي داود والترمذي واللفظ للاول عن بريدة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي جاء رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لانت احق بصدر دابتك الا ان تجعله لى قال فانى قد جعلته لك
فركب على الصدر فيه ان من كان معه فضل ظهر ووجد ماشيا تعب ان يركبه لاسيما
ان كان أميرا أو عالما ومن أهل الصلاح وأن يأذن لمن هو أفضل منه بالصدر (حم دت)
عن بريدة قال الشيخ حديث صحيح * (انت ومالك لابيك) يعنى ان أباك كان سبب
وجودك ووجودك سبب وجود مالك فاذا احتاج فله الاخذ منه بقدر الحاجة كما
يأخذ من مال نفسه اذا كان المأخوذ فاضلا عن حاجة الابن ومثل الاب سائر الاصول
ولو من جهة الام ومثل الابن سائر الفروع ولو من جهة البنت وسببه كما فى ابن ماجه
عن جابر بن عبد الله ان رجلا قال يارسول الله ان لى مالا وولدا وان ابى يريد أن يجتاح
مالى فذكره حملا له على بر أبيه وعدم عقوقه و يجتاح بمثناة تحتية ثم جيم فمثناة فوقية
فألف فحاء مهملة أى يستأصله (ه) عن جابر بن عبد الله (طب) عن سمرة بن جندب
(وابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح * (انتم) أيها المؤمنون المتوضئون (الغر
المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء) أى اتمامه وغسل مازاد على الواجب (فمن
استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله) ندبا بأن يغسل مع الوجه مقدم الرأس وصفحة
العنق ومع اليدين والرجلين العضدين والساقين قال العلقمى المراد بالغرة فى الحديث
محل الواجب والزائد عليه هو المطلوب على سبيل الاستحباب وان كان يطلق على
الجميع غرة لعموم النور لجميعه فلو اقتصر على الواجب فقط سمى غرة وكان النور أقل من
نور من زاد عليه قال النووى قال العلماء سمى النور الذى يكون على مواضع الوضوء يوم
القيامة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس (م) عن ابى هريرة * (انتم اعلم بأمر دنياكم)
وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون النخل فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوه
فخرج شيصا فمر بهم فقال مابال نخلكم قالوا قلت لنا كذا وكذا قال انتم أعلم فذكره (م)
عن عائشة وانس * (انتم) أيها الامة المحمدية (شهداء الله فى الارض) فمن اثنوا عليه
خيرا وجبت له الجنة ومن اثنوا عليه شرا وجبت له النار (والملائكة شهداء الله فى
السماء) ظاهره انهم كبنى آدم فى الثناء والخير والشر قال المناوى والاضافة للتشريف
ايذانا بأنهم بمكانة ومنزلة عالية عند الله كما ان الملائكة كذلك (طب) عن سلمة بن
الاكوع قال الشيخ حديث صحيح * (انبسطوا فى النفقة) اى أوسعوها على الاهل
والجيران والفقراء (فى شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة فى سبيل الله) اى يعدل
ثوابها ثواب النفقة على الجهاد (ابن ابى الدنيا) قال المناوى ابو بكر (فى) كتاب (فضل
شهر رمضان عن ضمرة وراشد بن سعد مرسلا * (انتظار الفرج) من الله (بالصبر) على
المكروه وترك الشكاية (عبادة) لان اقباله على ربه وتفريج كربه وتفويض أموره
اليه سبحانه وتعالى وعدم شكواه لمخلوق يدل على قوة يقينه وذلك من اعلى مراتب
العبادة (قط خط) عن انس قال الشيخ حديث ضعيف * (انتظار الفرج) من الله

بالصبر

(بالصبر) على المصائب (عبادة) فمن استحضر هذا هانت عليه المصائب (القضاعى عن ابن عمر) بن الخطاب (د) عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف * (انتظار الفرج من الله عبادة) أى من العبادة كما تقدم (ومن رضى بالقليل من الرزق) فصبر وشكر (رضى الله تعالى منه بالقليل من العمل) قال المناوى بمعنى أنه لا يعاتبه على اقلاله من نوافل العبادات (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (الفرج) بعد الشدة (وابن عساكر) فى التاريخ (عن على) بن ابى طالب باسناد ضعيف * (انتعلوا وتخففوا) أى البسوا الخفاف والنعال فى الصلاة ان كانت طاهرة (وخالفوا أهل الكتاب) اليهود والنصارى فانهم لا يفعلون ذلك (هب) عن ابى امامة الباهلى قال الشيخ حديث حسن * (انتهى الايمان الى الورع) فى كثير من النسخ رسم انتهى بالياء فهو فعل ماض وهو ظاهر شرح الشيخ فانه قال والى الورع يتعلق به لكن قال المناوى انتهاء بالمد افتعال أى غاية الايمان واقصى ما يمكن ان يبلغه من القوة انتهاؤه الى درجة الورع الذى هو توقى الشبهات (من قنع) أى من رضى (بما رزقه الله تعالى دخل الجنة) مع السابقين الاولين أو من غير سبق عذاب (ومن أراد الجنة بلا شك) أى بلا تردد (فلا يخاف فى الله لومة لائم) بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحسب طاقته ولا يمتنع من ذلك للوم لائم له على ذلك (قط) فى الافراد عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف * (انزل الله تعالى علىّ) فى القرآن (امانين لامتى) قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) مقيم بمكة بين أظهرهم لانّ العذاب اذا نزل عم ولم يعذب أمّة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) حيث يقولون فى طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستغفرون فيهم (فاذا مضيت) أى مت (تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة) فكلما أذنب احدهم واستغفر غفر له (ت) عن ابى موسى قال الشيخ حديث صحيح * (انزل الله) تعالى (جبريل فى احسن ما كان يأتينى فى صورة فقال) لى (انّ الله تعالى يقرئك السلام يا محمد ويقول لك انى قد اوحيت الى الدنيا) قال المناوى وحى الهام (ان تمررى وتكدرى وتضيقى وتشددى على اوليائى) فسرّهم الله تعالى بقوله فى كتابه العزيز الذين آمنوا وكانوا يتقون أى يتقون بامتثال أمره ونهيه (كى يحبوا لقائى) أى لاجل أن يحبوه (فانى خلقتها) فيه التفات من الحضور الى الغيبة (سجنا لاوليائى وجنة) بفتح الجيم (لاعدائى) أى الكفار (هب) عن قتادة بن النعمان قال الشيخ حديث حسن * (انزل القرآن على سبعة احرف) اختلف فيه على نحو أربعين قولا المختار ان هذا من متشابه الحديث الذى لا يدرك معناه الا الله وقال بعضهم أراد بالحرف اللغة يعنى على سبع لغات من لغات العرب يعنى انها فرقت فى القرآن فبعضه بلغة قريش و بعضه بلغة هذيل و بعضه بلغة هوازن و بعضه بلغة اليمن وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه قال العلقمى و قد ظنّ كثير من

العوام ان المراد بها القراآت السبع وهو جهل قبيح اه وقد تقدم ايضاح ذلك وتوجيهه
(حم ت) عن ابى بن كعب (حم) عن حذيفة قال الشيخ حديث صحيح * (انزل القرآن
من سبعة ابواب على سبعة احرف) الله اعلم بمراد نبيه به (كلها شاف كاف) قال المناوى
أى كل حرف منها شاف للعليل كاف فى اداء المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة
(طب) عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث صحيح * (انزل القرآن على سبعة احرف
فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه) قال المناوى بل يتم قراءته فى ذلك
المجلس به (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (انزل القرآن على سبعة
احرف لكل حرف منها ظهر وبطن) فظهره ما ظهر من معانيه لاهل العلم وبطنه ما خفى
تفسيره (ولكل حرف حد) قال العلقمى أى ينتهى الى ما اراد الله من معناه وقيل لكل
حكم مقدار من الثواب والعقاب (ولكل حد مطلع) بشدة الطاء وفتح اللام قال العلقمى
لكل غامض من المعانى والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به
وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع
الاشراف على الوعد والوعيد (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن
* (انزل القرآن على ثلاثة احرف) قال العلقمى القليل لا ينفى الكثير اه وقال المناوى
لجواز ان الله تعالى اطلعه على القليل ثم الكثير (حم طب ك) عن سمرة قال الشيخ
حديث صحيح * (انزل القرآن على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا فيه) بحذف
احدى التاءين للتخفيف فالاختلاف المنهى عنه هو ما يؤدى الى التشاجر والتباغض
بلا فائدة قال الشيخ واما الاختلاف فى استنباط الاحكام على وجه مطلوب كما يقع بين
فضلاء الامة لاستخراج المعانى فهو محمود واما المذموم ايقاعه على غير مواقعه وارادة
الاهوية (فانه مبارك كله) قال المناوى أى زائد الخير كثير الفضل (فاقرؤه كالذى
اقرئتموه) بالبناء للمفعول أى كالقراءة التى اقرأتكم اياها كما انزله على بها جبريل
(ابن الضريس) بضم الضاد المعجمة فراء فمثناة تحتية مصغر (عن سمرة) بن جندب قال
الشيخ حديث صحيح * (انزل القرآن على عشرة احرف) أى عشرة وجوه وهى (بشير)
اسم فاعل من البشارة وهى الخبر السار (ونذير) من الانذار وهو الاعلام بما يخاف منه
(وناسخ ومنسوخ) قال المناوى أى حكم مزال بحكم وقال العلقمى النسخ يطلق فى اللغة
على الازالة والنقل وفى الاصطلاح رفع الحكم الشرعى بخطاب ويجوز نسخ بعض القرآن
تلاوة وحكما او تلاوة فقط او حكما فقط ولا يجوز نسخ كله بالاجماع (وعظة) أى موعظة
يقال وعظه يعظه وعظا وعظة امره بالطاعة ووصاه بها (ومثل ومحكم) أى واضح المعنى
وما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا (ومتشابه) أى استأثر الله بعلمه او ما احتمل
اوجها وقيل القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت آياته وقيل كله متشابه لقوله
تعالى كتابا متشابها قال العلقمى والصحيح ما تقدم والجواب عن الآيتين ان المراد

باحكامه

باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه ومتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا فى الحق والصدق والاعجاز (وحلال وحرام) قال المناوى وهما حرفان الاذن والزجر والبشارة والنذارة (السجزى فى) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (عن على) امير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح * (انزل القرآن بالتفخيم) أى بالتعظيم يعنى اقرؤه على قراءة الرجال ولا تخفضوا الصوت به ككلام النساء قال العلقمى ولا يدخل فى ذلك قراءة الامالة التى هى اختيار بعض القراء فيرخص فيها مع كونه نزل بالتفخيم فى امالة ما تحسن امالته (ابن الانبارى فى) كتاب (الوقف) والابتداء (ك) عن زيد بن ثابت قال الشيخ حديث صحيح * (أنزل على آيات لم ير) يروى بالنون وبمثناة تحتية مضمومة (مثلهن قط) قال المناوى من جهة الفضل اه وقال العلقمى فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين (قل اعوذ برب الفلق) أى الصبح لان الليل ينفلق عنه (وقل اعوذ برب الناس) خصهم لاختصاص التوسوس بهم (ت ن) عن عقبة بن عامر * (انزل على عشر آيات من اقامهن) أى احسن قراءتهن بأن أتى بها على الوجه المطلوب فى حسن الاداء او عمل بهن (دخل الجنة) أى مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب قالوا وما هى يا رسول الله قال (قد افلح المؤمنون) أى فاز المؤمنون (الايات) العشرة من اول السورة (ت) عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (انزلت صحف) بضمتين جمع صحيفة أى كتب (ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم (اول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان) قال المناوى قال الحليمى يريد به ليلة خمس وعشرين ثم المراد بانزاله تلك الليلة انزاله الى اللوح المحفوظ فانه انزل فيها جملة ثم انزل منجما فى نيف وعشرين سنة (طب) عن واثلة ابن الاسقع قال الشيخ حديث حسن * (انزلوا الناس منازلهم) أى عاملوا كل احد بما يلائم منصبه فى الدين والعلم والشرف قال العلقمى واوله كما فى أبى داود أن عائشة رضى الله تعالى عنها مر بها سائل فاعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فاكل فقيل لها فى ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم فذكرنه ورواية مسلم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس بضم النون الاولى وسكون الثانية مضارع انزل وفى رواية بضم الاولى وفتح الثانية وتشديد الزاى والمراد بالحديث الحض على مراعات مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم وتفضيل بعضهم على بعض فى المجالس وفى القيام وغير ذلك من الحقوق (م د) عن عائشة * (انزل الناس) الخطاب لمعاذ بن جبل (منازلهم) بحسب ما هم عليه (من الخير والشر وأحسن ادبهم) أى علمهم وتلطف بهم وحثهم (على الاخلاق الصالحة) وتجنب الاخلاق الرديئة (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن معاذ) بن جبل

قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(انشد الله) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة ونصب الاسم الكريم بنزع الخافض (رجال امتى) أى اسألهم بالله واقسم عليهم به (لا يدخلوا) أى ان لا يدخلوا (الحمام الا بمئزر) يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها (وانشد الله نساء امتى ان لا يدخلن الحمام) مطلقا فدخولهن الحمام مكروه تنزيها الا لضرورة (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(انصر اخاك) فى الدين (ظالما) بمنعه من الظلم من تسمية الشئ بما يؤول اليه (او مظلوما) باعانته على ظالمه وتخليصه منه (قيل) يعنى قال أنس (كيف انصره ظالما قال تحجزه عن الظلم) أى تمنعه منه (فان ذلك نصره) أى نصرك اياه (حم خ ت) عن أنس رضى الله تعالى عنه.. (انصر اخاك ظالما أو مظلوما فان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره) أى عنه على خصمه قال الشيخ والامر فى الرد والنصر للوجوب فيما يجب بحسب الطاقة شرعا (الدارمى وابن عساكر عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(انظر) أى تأمل وتدبر (فانك لست بخير من احمر ولا اسود) أى لست بخير من احد من الناس (الا ان تفضله بتقوى الله) تعالى بامتثال ما امر به واجتناب مانهى عنه فان اردت الفضل والشرف فالزم ذلك (حم) عن أبى ذر الغفارى قال الشيخ حديث صحيح ﴿(انظروا) بضم الهمزة (قريشا) أى تأملوا اقوالهم وأفعالهم (فخذوا من قولهم) الموافق للكتاب والسنة والقياس فانهم فصحاء ذو وارأى مصيب (وذروا) أى اتركوا (فعلهم) الذى لا يسوغ شرعا أى احذر وامتابعتهم فيه (حم حب) عن عامر بن شهر قال المناوى احد عمال المصطفى على اليمن قال الشيخ حديث صحيح ﴿(انظروا الى من هو اسفل منكم) فى امور الدنيا (ولا تنظروا الى من هو فوقكم) فيه (فهو) أى النظر الى من هو اسفل دون من هو فوق (اجدر) أى احق (ان لا تزدروا) أى بأن لا تحتقروا (نعمة الله عليكم) هذا الحديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه من ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلتحق بذلك أو يقاربه هذا هو الموجود فى غالب الناس واذا نظر فى الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى فشكرها وتواضع وفعل ما فيه الخير وأما امور الآخرة فالمطلوب أن ينظر الى من هو فوقه ليلتحق به فيها (حم م ت ه) عن أبى هريرة ﴿(انظرن) بضم همزة الوصل والمعجمة من النظر بمعنى التفكر (من) استفهامية (اخوانكن) أى تأملن ايها النساء فى شأن اخوانكن من الرضاع أى تأملن ما وقع من ذلك هل هو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه فى زمن الرضاعة ومقدار الارتضاع ام لا (فانما الرضاعة) التى تثبت بها الحرمة ويحل بها الخلوة (من المجاعة) بفتح الميم الجوع أى الحاصلة حيث يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته وينبت به لحمه أما من شأنه ذلك فيصير كجزء من المرضعة فلا يكفى نحو مصتين واما ما كان بعد ذلك فى الحال

التي لا يسدّ جوعه ولا يشبعه الا الخبز واللحم ومافي معناهما بأن جاوز حولين فلا حرمة لذلك لخبر لا رضاع الا ما كان في الحولين ولا بدّ أن يكون ذلك خمس رضعات وان لم تكن مشبعات فلو وصل الى جوفه في كل رضعة قطرة ثبت التحريم وان تقاياه لما روى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان فيما انزل في القرآن عشر رضعات معلومات تحرّمن فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنّ فيما يقرأ من القرآن أي يتلى حكمهنّ وقيل يكفي رضعة واحدة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهما ولو شك هل رضع خمسا أو اقل او هل رضع في حولين او بعدهما فلا تحريم قال العلقمي واستدل به على ان التغذية بلبن المرضعة يحرم سواء كان بشرب أو اكل بأيّ صفة كان حتى الوجور والسعوط والطبخ وغير ذلك اذا وقع ذلك بالشرط المذكور من العدد لانّ ذلك يطرد الجوع وسببه عن عائشة رضي الله تعالى عنها انّ النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كانه كره ذلك وفي رواية فشق عليه ذلك وتغير وجهه وفي اخرى فقال يا عائشة من هذا فقالت انه أخي وفي رواية انه أخي من الرضاعة فذكره (حم ق ن ه) عن عائشة * (انظري) قال المناوي تأمّلي ايتها المرأة التي هي ذات بعل قاله لامرأة جاءته تسأله قال اذات زوج أنت قالت نعم وقال الشيخ انظري خطاب للراوية (أين أنت منه) أي في أيّ منزلة أنت من زوجك فاعر في حقه (فانما هو) أي الزوج (جنتك ونارك) أي هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فاحسني عشرته ابن سعد (طب) عن عمه حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن محصن قال الشيخ حديث صحيح * (انعم على نفسك) بالانفاق عليها مما آتاك الله من غير اسراف ولا تقتير انعاما (كما انعم الله عليك) فان وسع عليك فاوسع وان امسك فامسك ولا يمنعك من ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر والانفاق لا يورثه (ابن النجار عن والد أبي الاخوص) قال الشيخ حديث حسن لغيره * (انفق يا بلال) قال الشيخ وورد بلالا بدل يا بلال وهو بالتنوين لمشاكلته اقلالا في قوله (ولا تخش من ذي العرش اقلالا) لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في الآخرة قال المناوي فالكامل كل خباياه في خزائن الله لصدق توكله وثقته بربه فالدنيا عنده كدار الغربة ليس فيها ادخار ولا له منها استكثار وقال الشيخ والسبب هنا انه صلى الله عليه وسلم دخل على بلال فوجد عنده صبرة تمر فقال ماهذا فقال لاضيافك فذكره (البزار عن بلال) وعن ابي هريرة (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن * (انفقي) أي تصدّقي يا اسماء بنت أبي بكر الصدّيق فان ذلك سبب للبركة والكثرة قال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه (ولا تحصي) الاحصاء معرفة قدر الشيء وزنا وعددا او كيلا أي لا تضبطي ما انفقتيه فتستكثريه وقيل المراد بالاحصاء عدّ الشيء لان يدخر ولا ينفق

منه (فيحصي الله عليك) بالنصب جواب النهي وكذا ما بعده اي يقل رزقك بقطع البركة أو بحبس مادته (ولا توعي) بعين مهملة أي لا تجمعي فضل مالك في الوعاء وتبخلي بالنفقة (فيوعى الله عليك) أي يمنع عنك مزيد نعمته قال العلقمي والمعنى النهي عن منع الصدقة خشية النفاد فان ذلك أعظم الاسباب لقطع مادة البركة (حم ق) عن اسماء بنت أبي بكر) الصديق * (انكحوا) بكسر الهمزة أي تزوجوا (الايامى) اللاتي بلا ازواج (على ما تراضى به الاهلون) أي الاقارب والمراد الاولياء منهم (ولو قبضة) بالقاف والباء الموحدة والضاد المعجمة ملئ اليد (من اراك) أي ولو كان الصداق الذي وقع عليه التراضي شيئا قليلا جدا اذا كان متمولا فلا يشترط أن لا ينقص عن عشرة دراهم وهو ما عليه الشافعي وظاهر الحديث انه لا يشترط رضى الزوجة وهو غير مراد عند الشافعي فلا بد من رضاها الا اذا كانت بكرا وزوجها الولي المجبر من اب او جد ليس بينه وبينها عداوة وان لم تكن ظاهرة بمهر مثلها من نقد البلد ولم يجب عليها نسك (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (انكحوا) بكسر الهمزة أي تزوجوا (امهات الاولاد فاني اباهي بهم الامم يوم القيامة) يحتمل ان المراد النساء اللاتي يلدن فهو حث على نكاح الولود وتجنب العقيم وهو ظاهر شرح الشيخ وفي نسخ فاني اباهي بكم الامم قال وضمير بهم للاولاد (حم) عن ابن عمرو بن العاص واسناده حسن * (انهى) بفتح الهمزة والهاء وسكون النون بينهما فعل مضارع (عن كل مسكر اسكر عن الصلاة) وان اتخذ من غير العنب وسببه كما في مسلم عن أبي موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذا الى اليمن فقال ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا قال فقلت يا رسول الله افتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع بكسر الموحدة وسكون المثناة الفوقية وهو من نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن ينبذ حتى يشتد والمذر بكسر الميم وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فقال انهى فذكره وفيه انه يستحب للمفتي اذا رأى بالسائل حاجة الى غير ما سأل ان يضمه في الجواب عن المسؤل عنه ونظير هذا الحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته (م) عن أبي موسى الاشعري * (انهى عن الكي) نهي تنزيه او في غير حالة الضرورة (واكره الحميم) أي الماء الحار أي استعماله في الطهارة والمراد الشديد الحرارة لضرره ومنعه الاسباغ (ابن قانع عن سعد الظفري) بفتح الظاء المعجمة والفاء وآخره راء نسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الشيخ حديث حسن * (انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره) سواء كان من عصير العنب ام من غيره خلافا للحنفية فالقطرة من المسكر حرام وان لم تؤثر (ن) عن سعد ابن أبي وقاص باسناد صحيح * (انهاكم عن صيام يومين) يوم عيد (الفطر) ويوم عيد (الاضحى) فصومهما حرام ولا ينعقد وكذا ايام التشريق (ع) عن أبي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (انهاكم عن الزور) وفي رواية عن قول الزور أي الكذب والبهتان

اوعن شهادة الزور وقال الشيخ هو الكذب الخالص (طب) عن معاوية بن ابى سفيان
قال هو حديث صحيح * (انهر) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الهاء قال فى المصباح
نهر الدم ينهر بفتحتين سال بقوة ويتعدى بالهمزة فيقال انهرته اه وفى رواية امر
وفى أخرى امرر (الدم) أى دم الذبيحة أى اسله (بما شئت) من كل ما أسال الدم غير
السن والظفر وسائر العظام (واذكر اسم الله) تمسك به من شرط التسمية عند الذبح
وحمله الشافعي على الندب جمعا بين الادلة وسببه فى النساءى عن عدى بن حاتم قال
قلت يا رسول الله ارسل كلبى فيأخذ الصيد ولا أجد ما اذكيه به افاذكيه بالمروة
والعصا فذكره والمروة حجر أبيض براق وقيل هى التى يقدح منها النار (ن) عن عدى
ابن حاتم قال الشيخ حديث صحيح * (انهشوا اللحم) بكسر الهمزة وفتح الهاء قال المناوى
ارشادا (نهشا) هو بالشين المعجمة فيهما وقال العراقى هو بالسين المهملة وفى الدر النهس
أى بالمهملة أخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش أى بالمعجمة الأخذ بجميعها (فانه اشهى
وأهنأ وامرأ) كلاهما بالهمز أى لا يثقل على المعدة وينهضم عنها طيبا (حم ت ك) عن
صفوان بن امية) قال الشيخ حديث صحيح * (انهكوا) بكسر الهمزة وفتح الهاء (الشوارب)
قال المناوى أى استقصوا قصها ندبا (واعفوا اللحى) أى اتركوها فلا تأخذوا منها شيئا
(خ) عن ابن عمر بن الخطاب * (اهتبلوا) بكسر الهمزة وسكون الهاء وفتح المثناة الفوقية
وكسر الموحدة أى تحببوا واغتنموا (العفو عن عثرات) أى زلات (ذوى المروآت)
فالعفو عن ذنوبهم الصغائر الواقعة على سبيل الندور مندوب والخطاب للائمة (ابو بكر
ابن المرزبان) بضم الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الموحدة التحتية (فى كتاب المروءة
عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن
معاذ) المختار كما قال النووى انه على ظاهره أى تحرك فرحا وسرورا بانتقاله من دار الفناء
الى دار البقاء وأرواح الشهداء مستقرها تحت العرش فى قناديل هناك وجعل الله فى
العرش تمييزا حصل له هذا ولا مانع من ذلك أو هو على حذف مضاف أى اهتز حملته
فرحا به أو هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشئ العظيم الى أعظم الاشياء
فتقول أظلمت بموت فلان الارض وقامت له القيامة (حم م) عن انس بن مالك (حم
ق ت ه) عن جابر * (اهل البدع) أى أصحابها جمع بدعة وهى ما خالف قانون الشرع
والمراد المذمومة كما يفيده قوله (شر الخلق) مصدر بمعنى المخلوق (والخليقة) قال
المناوى بمعناه فذكره للتأكيد أو أراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق أو الخلق
الناس والخليقة البهائم وانما كانوا شرهم لانهم أبطنوا الكفر وزعموا انهم أعرف
الناس بالايمان وأشدهم تمسكا بالقرآن فضلوا وأضلوا (حل) عن انس قال الشيخ
حديث حسن * (اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون
من سائر الامم) قال العلقمى قال النووى ما ملخصه وقع فى حديث ابن مسعود أنتم شطر

أهل الجنة وفي رواية نصف أهل الجنة والجواب انه صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بالبناء للمفعول بثبوت الشطر ثم تفضل الله تعالى بالزيادة فاعلمه بحديث الصفوف فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حم ت ه حب ك) عن بريدة (طب) عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن أبي موسى قال الشيخ حديث صحيح * (اهل الجنة جرد) بضم الجيم وسكون الراء ودال مهملة أي لا شعر على أبدانهم قال في النهاية الاجرد الذي ليس على بدنه شعر (مرد) بوزن جرد أي لا لحى لهم قال المناوي قيل الا موسى وقيل الا هارون (كحل) بوزنه أيضا أي على أجفانهم سواد خلقي قال في النهاية الكحل بفتحتين سواد في أجفان العين خلقة (لا يفنى شبابهم) بل كل منهم في سن ابن ثلاث وثلاثين دائما قال الشيخ على خلق آدم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع حتى السقط (ولا تبلى ثيابهم) قال المناوي أي لا يلحقها البلا ولا تزال عليهم الثياب الجدد (ت) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اهل الجنة من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس عليه خيرا) عمله (وهو يسمع) الجملة حال مؤكدة أي من وفقه الله تعالى لفعل الخير حتى ينتشر عنه فيثني الناس عليه به (وأهل النار من ملأ الله) تعالى (أذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع) أي من ينتشر عنه فعل الشر حتى يثني الناس عليه به والثناء حقيقة في الخير مجازا في الشر قال العلقمي قال الدميري هذا الحديث نظير ما في الصحيحين عن أنس لما مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ومر عليه باخرى فقال كذلك ثم قال أنتم شهداء الله في الارض من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اهل الجور) أي الظلم (وأعوانهم في النار) أي يدخلونها للتطهير ان لم يحصل عفو (ك) عن حذيفة قال الشيخ حديث صحيح * (اهل الشام سوط الله تعالى في الارض) قال المناوي يعني عذابه الشديد (يرسله) على من يشاء (ينتقم بهم ممن يشاء من عباده) أي يعاقبه بهم (وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم) أي ظهورهم عليهم ممتنع قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا وحقا علينا (وحرام) عليهم (ان يموتوا الا هما) أي قلقا (وغما) أي كربا (وغيظا) أي غضبا شديدا (وحزنا) أي وموتهم غير متصفين بهذه الصفات ممتنع بل لا بد أن يتصفوا بها (حم ع طب) والضيا في المختارة (عن خريم) قال المناوي بضم الخاء المعجمة وفتح الراء اه لكن في القاموس خريم كزبير بالخاء المعجمة والراء (ابن فاتك) بفتح الفاء وكسر المثناة الفوقية الاسدي الصحابي قال الشيخ حديث حسن * (اهل القرآن) أي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون بأحكامه (عرفاء اهل الجنة) الذين ليسوا بقراء أي هم زعماؤهم وقادتهم وفيه ان في الجنة أئمة وعرفاء فالائمة الانبياء فهم أئمة القوم وعرفاؤهم القراء (الحكيم) في نوادره (عن ابي امامة) باسناد ضعيف * (اهل القرآن) أي حفظته

العاملون به (أهل الله وخاصته) أي أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم (أبو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي) أمير المؤمنين باسناد حسن (أهل النار كل جعظري) أي فظ غليظ متكبر او جسيم عظيم أكول شروب (جواظ) أي جموح منوع او ضخم مختال او صياح مهذار (مستكبر) أي متعاظم (وأهل الجنة الضعفاء) أي الخاضعين المتواضعين (المغلبون) بشدة اللام المفتوحة أي الذين كثيرا ما يغلبهم الناس ابن قانع (ك) عن سراقة بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف (ابن مالك) قال الشيخ حديث صحيح * (أهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة) والفؤاد وسط القلب (واسمع طاعة) لله ورسوله وقد تقدم الكلام عليه في اتاكم أهل اليمن (طب) عن عقبة بن عامر الجهني قال الشيخ حديث صحيح * (أهل شغل الله) بفتح الشين وسكون الغين المعجمة أي الذين اشتغلوا بطاعة (الله) في دار (الدنيا هم أهل شغل الله) أي يعطيهم الله ثوابه ونعيمه (في الآخرة وأهل شغل أنفسهم في الدنيا) بارتكاب ما تهواه والاعراض عن طاعة الله (هم أهل شغل أنفسهم في الآخرة) لان الجزاء من جنس العمل (قط) في الافراد (فر) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اهون اهل النار عذابا) أي اخفهم عذابا (يوم القيامة رجل) هو أبو طالب كما في الحديث الذي بعده (يوضع في اخمص قدميه) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم اشهر من كسرها وضمها والاخمص ما تجافا عن الارض فلا يمسها (جمرتان) تثنية جمرة قطعة من نار (يغلي منهما دماغه) قال المناوي زاد في رواية حتى يسيل على قدميه وحكمته انه كان مع المصطفى بجملته لكنه مثبت لقدميه على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه فقط (م) عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة التحتية وكسر المعجمة * (اهون أهل النار عذابا أبو طالب) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه) قال المناوي وفي رواية للبخاري يغلي منه أم دماغه وهذا يوزن بموته على كفره وهو الحق ووهم البعض (حم م) عن ابن عباس * (أهون الربا) بموحدة تحتية (كالذي ينكح) أي يجامع (امه) قال المناوي في عظم الجرم وقال الشيخ هو تشبيه للزجر (وان أربى الربا) قال المناوي أي اعظمه واشده (استطالة المرء في عرض أخيه) في الدين قال العلقمي قال في الدر الاستطالة في عرض الناس احتقاره والترفع عليهم والوقيعة فيهم أي بما يكرهونه ويتأذون منه (أبو الشيخ في كتاب التوبيخ عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (اوتروا) أي صلوا صلاة الوتر بعد فعل العشاء (قبل أن تصبحوا) أي تدخلوا في الصباح فاذا طلع الفجر خرج وقته وتأخيره أفضل لمن وثق من نفسه بالاستيقاظ ومن لم يثق فتقديمه أفضل ومنه حديث أبي هريرة أوصاني خليلي ان لا أنام الا على وتر (حم م ت ه) عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه * (أوتيت مفاتيح) وفي رواية مفاتح بحذف الياء (كل شئ الا الخمس)

المذكورة في قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة الآية) بالنصب ومنه اخذ انه ينبغي للعالم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وقيل انه أعلمها بعد هذا الحديث (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (اوتي موسى) الكليم أي اتاه الله (الالواح واوتيت المثاني) قال العلقمي قال شيخنا هي السور التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كأن المئين جعلت مبادي والتي تليها جعلت مثاني (أبو سعيد النقاش) بفتح النون وشدة القاف (في) كتاب (فوائد العراقيين عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره * (أوثق عرى الايمان) تشبيه بالعروة التي يتمسك بها ويستوثق أي اقواها واثبتها (الموالاة) أي التعاون (في الله) أي فيما يرضاه (والمعاداة في الله) أي فيما يغضبه ويكرهه (والحب في الله والبغض في الله عز وجل) أي لاجله ولوجهه خالصا قال المناوي قال مجاهد عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اوجب) فعل ماض قال العلقمي قال شيخنا قال الحافظ ابن حجر في أماليه أي عمل عملا وجبت له به الجنة قلت الظاهر ان معناه فعل ما تجب له به الاجابة اه قلت وما قاله شيخنا هو الظاهر من سياق الحديث (ان ختم) دعاءه (بآمين) وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم مرّ هو وأصحابه ذات ليلة برجل قد ألح في المسألة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال صلى الله عليه وسلم اوجب ان ختم بآمين فقد أوجب فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فاتى الرجل فقال اختم يا فلان بآمين وابشر (د) عن أبي زهير النميري بضم النون والتصغير قال الشيخ حديث صحيح * (أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء) قال المناوي أي اعلمه بواسطة جبريل أو غيره (ان) بفتح الهمزة وسكون النون (قل لفلان العابد) أي الملازم لعبادتي (أما زهدك في الدنيا فتعجلت به راحة نفسك) لان الزهد فيها يريح القلب والبدن (وأما انقطاعك لي) أي لاجل عبادتي وفي نسخ الي (فتعززت بي) اي صرت بي عزيزا (فماذا عملت فيما لي عليك قال يارب وماذا لك علي) قال المناوي فيه اختصار والتقدير فقال النبي ذلك للعابد فقال له العابد قل لربي ما لك عليه فقال النبي يارب يقول لك ما لك عليه (قال) أي قال الله تعالى لنبيه قل له (هل عاديت في عدوا أو هل واليت في وليا) زاد في رواية الحكيم وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال فيّ ولم يعاد فيّ (حل خط) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث ضعيف * (أوحى الله تعالى الى ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم بأن قال له (يا خليلي حسن خلقك) بالضم بالتلطف بالناس وتحمل اذاهم (ولو مع الكفار تدخل) بالجزم جواب شرط مقدر أي ان فعلت ذلك تدخل (مداخل الابرار) أي الصادقين الاتقيا قال الشيخ ومعلوم ان مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم فوق مقام الابرار فالمراد ابرار نوعه (فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان

اظله فى ظل عرشي) يوم لا ظل الا ظله (وان اسكنه حظيرة قدسى) بفتح الحاء المهملة بعدها ظاء معجمة أى جنتى قال العلقمى وهى فى الاصل الموضع الذى يحاط عليه ليأوى فيه الغنم والابل (وان ادنيه من جوارى) بكسر الجيم أفصح من ضمها (الحكيم (طس) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اوحى الله تعالى الى داود) صلى الله عليه وسلم (ان قل للظلمة لا يذكرونى فانى اذكر من ذكرنى وان ذكرى اياهم ان العنهم) أى أطردهم عن رحمتى ظاهره انه لا ثواب لهم فى جميع الذكر الواقع منهم فان كان المراد بهم الكفار فذاك والا فالمراد الزجر والتنفير عن الظلم (ابن عساكر عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (أوحى الله تعالى الى داود) أى قال له بواسطة جبريل أو غيره (مامن عبد يعتصم) أى يستمسك (بى دون خلقى) والحال انى (اعرف ذلك من نيته) أى اطلع عليه لوقوعه منه قال المناوى وانما قال أعرف ذلك الخ اشارة الى انه مقام يعز وجوده فى غالب الناس اهـ قال يلزم من قوله أعرف جواز اطلاق المعرفة عليه سبحانه وتعالى اذ هو بمعنى أطلع (فتكيده السموات) السبع (بمن فيها) من الملائكة وغيرهم وكذلك الارض ومن فيها (الا جعلت له من بين ذلك مخرجا) أى مخلصا من خداعهم له ومكرهم به (ومامن عبد يعتصم بمخلوق دونى اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماء بين يديه) أى حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات التى يتوصل بها الى نيل مطلوبه (وارسخت الهوى من تحت قدميه) فلا يزال متباعدا عن أسباب الرحمة (ومامن عبد يطيعنى) باجتناب الكبائر (الا وأنا معطيه قبل أن يسألنى وغافر له) ذنوبه الصغائر (قبل أن يستغفرنى) أى يطلب منى المغفرة (ابن عساكر عن كعب بن مالك) قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اوسعوا مسجدكم) فانكم ستكثرون ويدخل الناس أفواجا فى دين الله الى ان (تملؤه) ولا تنظروا الى قلة عددكم اليوم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر على قوم يبنون مسجدا فذكره (طب) عن كعب بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اوشك) قال المناوى بلفظ المضارع أى أعده قريبا واتوقعه لكن فى شرح الشيخ ما يفيد انه فعل ماض فانه قال وان تستحل فاعل اوشك (ان تستحل امتى فروج النساء) أى تستبيح الرجال وطئ الفروج على وجه الزنا (و) استعمال (الحرير) المحرم عليهم بلا ضرورة (ابن عساكر عن على) قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اوصانى الله بذى القربى) أى بالاحسان اليهم (وأمرنى ان ابدأ بالعباس) بن عبد المطلب (ك) عن عبد الله بن ثعلبة قال الشيخ حديث صحيح * (اوصى) فعل مضارع (الخليفة من بعدى بتقوى الله) تعالى أى بامتثال ما أمر به واجتناب مانهى عنه (واوصيه بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم) أى بتعظيم كبيرهم قدرا اوسنا فان يعظم وما عطف عليه بدلا من جماعة المسلمين (ويرحم صغيرهم) قدرا وسنا (ويوقر) أى يعظم (عالمهم) بالعلوم الشرعية (وان لا يضربهم فيذلهم ولا

يوحشهم) أي يقطع مودتهم ويعاملهم بالجفا (فيكفرهم) أي يلجئهم الى تغطية محاسنه ونشر مساويه وجحد نعمته والتبري منه فيؤدي ذلك الى تحرك الفتن (وان لا يغلق) بضم أوله (بابه دونهم) أي لا يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه (فيأكل قويهم ضعيفهم) أي يأكل حقه (هق) عن ابي امامة الباهلي قال الشيخ حديث صحيح* (اوصيك أن لا تكون لعانا) صيغة المبالغة غير مرادة هنا فالمراد نفي أصل اللعن أي أن لا تلعن محترما ولو كافرا أو بهيمة لان اللعنة تعود على اللاعن ويجوز لعن كافر غير معين كلعنة الله على اليهود والنصارى لعنة الله على الكافرين (حم تخ طب) عن جرموز بن اوس قال الشيخ حديث صحيح* (اوصيك ان تستحيي من الله تعالى كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك) لان الله تعالى مطلع عليك في جميع الحالات فمن استحضر هذا تجنب المعاصي (الحسن بن سفيان (طب هب) عن سعيد بن يزيد بن الازور قال قلت يا رسول الله أوصني فذكره قال الشيخ حديث صحيح* (أوصيك بتقوى الله تعالى) بامتثال ما أمر به واجتناب مانهى عنه وقال العلقمي التقوى اسم جامع للحذر من جميع ما أمر الله أن يحذر منه فتارة يحذر العبد تضييع الواجبات أو المندوبات فيتقيه وتارة يحذر ارتكاب المحرمات أو المكروهات فيتقيه وتارة يحذر أعلى الدرجات فيتقيه بأن لا يشتغل بما دونها (والتكبير على كل شرف) أي محل عال قال المناوي وذا قاله لمن قال له أريد سفرا اهـ وقال العلقمي يستحب للمسافر كلما علا شرفا أن يكبر فان التكبير يطرد عنه الشيطان من كل باب ويطفي عنه نار السفر الذي هو قطعة من العذاب ويستحب للمسافر كلما علا شرفا من الارض في وقت السير أن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وكلما هبط يسبح واذا خاف الوحشة قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجبروت قال في الاحياء والسنة في السفر أن يتناوب الرفقاء الحراسة واذا نام واحد حرس آخر ومهما قصده عدو أو سبع في ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسي وشهد الله والاخلاص والمعوذتين وليقل بسم الله ماشاء الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملتجا كتب الله لاغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم واستعنت بالحي الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وأنت ثقتنا ورجانا اللهم عطف علينا قلوب عبادك وامائك برأفة ورحمة انك أنت أرحم الراحمين (ع) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح* (اوصيك بتقوى الله تعالى) أي بلزومها فانه رأس كل شئ من أمور الدنيا والآخرة اذهي تجنب كل منهي وفعل كل مأمور (وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام) أي كما انه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهب ففي الاسلام لا عمل أفضل من الجهاد والرهبانية أصلها من الرهب الخوف كان

(النصارى) يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها وتحمل مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ونهى المسلمين عنها وامرهم بالجهاد فاذا زهد الرهبان الدنيا وتخلوا للتعبد فلا تخلي ولا زهد للمسلم أفضل من بذل النفس في سبيل الله (وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن) أي الزم ذلك (فانه روحك) بفتح الراء أي راحتك (في السماء وذكرك في الارض) قال المناوي باجراء الله ألسنة الخلق بالثناء الحسن عليك عند توفر الشروط والآداب (حم) عن أبي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (أوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته) أي ظاهره وباطنه (واذا أسأته) أي فعلت سيئة (فأحسن) أي اتبعها حسنة تمحها (ولا تسألن احدا شيئا) يمكنك ان تستغني عنه والا فقد يجب السؤال (ولا تقبض امانة) تعجز عن حفظها او تقدر ولكن لم تثق بامانة نفسك فيحرم قبولها في الاول ويكره في الثاني فان قدر على الحفظ ولم يكن ثم غيره وجب او كان ثم غيره استحب (ولا تقض بين اثنين) أي مالم يتعين عليك ذلك قال المناوي والخطاب لابي ذر وكان يضعف عن ذلك (حم) عن أبي ذر قال الشيخ حديث صحيح * (اوصيك بتقوى الله) تعالى أي الزمها (فانه) أي لزوم التقوى (رأس الامر كله) فانها وان قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين (وعليك بتلاوة القرآن) والعمل بما فيه (وذكر الله) أي الزم ذلك (فانه) أي لزوم ذلك (ذكر لك في السماء) يعني يذكرك الملأ الاعلى بسببه بخير (ونور لك في الارض) أي يعلوك بين اهلها (عليك بطول الصمت) أي الزم السكوت عما لا ينبغي من محوسب وغيبة كما يؤخذ من التعليل ولا تطلق لسانك (الا في خير) كذكر واصلاح بين الناس (فانه) أي طول الصمت ويحتمل رجوعه للخير (مطردة للشيطان) أي يطرده ويبعده (عنك وعون لك على أمر دينك واياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب) أي يصيره مغمورا في الظلمات بمنزلة الميت الذي لا ينفع نفسه (ويذهب بنور الوجه) قال المناوي أي باشراقه وضيائه وبهائه اهـ ويحتمل ان المراد يذهب بالسكينة والوقار (عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي) أي بذل النفس في قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله لهذه الامة بمنزلة التبتل والانقطاع الى الله تعالى عند النصارى (احب المساكين) هو شامل للفقراء (وجالسهم) فان مجالستهم تدفع الكبر (انظر الى من تحتك) في امور الدنيا (ولا تنظر الى من فوقك) فيها (فانه اجدر) أي احق (ان لا تزدري) تحتقر (نعمة الله عندك) اما في امور الآخرة فورد الامر بالنظر الى من فوق ليبعث ذلك على اللحوق به ويحتقر الشخص اعمال نفسه (صل قرابتك) بالاحسان اليهم بحسب الامكان ولو بالسلام (وان قطعوك) فالواصل يصله الله برحمته واحسانه والقاطع يقطعه عن ذلك (قل الحق وان كان مرا) أي أمر بالمعروف وانه عن

المنكر وان كان فى ذلك مرارة أى مشقة عليك اذا امنت (لا تخف فى الله لومة لائم) على ذلك (ليحجزك عن الناس) أى ليمنعك عن التكلم فى اعراض الناس والوقيعة فيهم (ما تعلم من نفسك) من العيوب فقل ما تخلو من عيب فاشتغل بعيب نفسك (ولا تجد) أى لا تغضب (عليهم فيما يأتى) يحتمل ان المعنى بسبب ما تفعل او تقول مما يذم شرعا (وكفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال) الاولى (أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه) من العيوب يبصر القذاة فى عين اخيه وينسى الجذع فى عينه (و) الثانية (أن يستحيى لهم مما هو فيه) أى يستحيى منهم أن يذكروه بما فيه من النقصائص مع اصراره عليها (و) الثالثة (يؤذى جليسه) بقول او فعل (يا أباذر لا عقل كالتدبير) قال المناوى فى المعيشة وغيرها اه ويحتمل أن يكون المراد النظر فى عواقب الامور (ولا ورع كالكف) أى عن تناول ما يضطرب القلب فى تحليله وتحريمه (ولا حسب) أى لا شئ يفتخر به (كحسن الخلق فانظر) ايها الواقف على هذه الوصية ما أبلغها وما اجمعها فعليك بقبولها والعمل بها (عبد بن حميد) فى تفسيره (طب) عن أبى ذر قال الشيخ حديث صحيح * (اوصيك يا اباهريرة بخصال اربع لا تدعهن) أى لا تتركهن (ابدا ما بقيت) أى مدة بقائك فى الدنيا فانهن مندوبات ندبا مؤكدا (عليك بالغسل يوم الجمعة) أى الزمه ودم عليه ولا تهمله ان اردت حضورها وان لم تلزمك ووقته من الفجر والافضل تقريبه من الرواح اليها ولا يبطل بحصول جنابة بعدها واذا عجز عن الماء تيمم بدلا عنه (والبكور اليها) من طلوع الفجر ان لم تكن معذورا ولا خطيبا (ولا تلغ) أى لا تتكلم حال الخطبة وهو على حاضرها مكروه عند الشافعى وحرام عند الثلاثة (ولا تله) أى لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره وهو مكروه عند الشافعى حرام عند غيره (واوصيك بصيام ثلاثة ايام من كل شهر) والاولى كونها الثالث عشر وتالييه (فانه) اى صيامها (صيام الدهر) أى يعدل صيامه لان الحسنة بعشر امثالها فكل يوم بعشرة ايام (واوصيك بالوتر) أى بصلاته ويدخل وقته بصلاة العشاء ويخرج بطلوع الفجر (قبل النوم) أى ان لم تثق باستيقاظك قبل الفجر فالافضل التأخير (واوصيك بركعتى الفجر) أى بصلاتهما (لا تدعهما) أى لا تترك المحافظة عليهما (وان صليت الليل كله فان فيهما الرغائب) أى ما يرغب فيه من الثواب العظيم فهما أفضل الرواتب بعد الوتر (ع) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اوصيكم باصحابى) الخطاب لولاة الامور (ثم الذين يلونهم) أى التابعين (ثم يفشو الكذب) أى يظهر وينتشر بين الناس وتحصل البدع (حتى يحلف الرجل ولا يستحلف) أى لا يطلب منه الحلف لجرأته على الله (ويشهد الشاهد ولا يستشهد) أى قبل أن يطلب منه اداء الشهادة ومحل ذم ذلك فى غير شهادة الحسبة اما فيها فليس بمذموم لدليل آخر (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (لا يخلون رجل بامرأة) اجنبية (الا كان ثالثهما الشيطان) بالوسوسة وتهييج الشهوة

قال الشيخ وهو نهى مع بيان العلة التى هى من العدوّ الاعظم والنهى للتحريم (عليكم بالجماعة) أى السواد الاعظم من أهل السنة أى الزموا هديهم (واياكم والفرقة) أى احذروا مفارقتهم ما امكن (فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد) وهو من الثلاثة أبعد منه من الاثنين وهكذا (من أراد بحبوحة الجنة) بضم الموحدتين أى من أراد أن يسكن وسطها وأوسعها وأحسنها (فليلزم الجماعة) أى ما عليه أهل السنة فان من انفرد بمذهبه عن مذاهب الائمة فقد خرج عن الحق لانّ الحق لا يخرج عن جماعتها (من سرته حسنته وسأته سيئته فذلكم المؤمن) أى الكامل الايمان (حم ت لك) عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (اوصيكم بالجار) أى بالاحسان وكف أنواع الاذى والضرر عنه واكرامه بكل ممكن لما له من الحق المؤكد (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابى امامة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (اوفق الدعاء) أى اكثره موافقة للداعى (أن يقول الرجل) أى الانسان ذكرا كان او أنثى (اللهم انت ربى) أى مالكى (وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى يارب فاغفرلى ذنبى انك انت ربى) أى لا رب لى غيرك (وانه) أى الشان (لا يغفر الذنوب الا انت) لانك السيد المالك وانما كان ارفق للدعاء لما فيه من الاقرار بالظلم ثم الالتجاء الى الله تعالى للعلم بأنه لا يغفر الذنوب غيره (محمد بن نصر فى الصلاة عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح * (اوفوا بحلف) بكسر الحاء وسكون اللام (الجاهلية فان الاسلام لا يزيده الا شدّة) أى العهود التى وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال فى النهاية أصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان منه فى الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف فى الاسلام وما كان منه فى الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الارحام فهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وايما حلف كان فى الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدّة يريد المعاقدة على الخير ونصرة الحق (ولا تحدثوا حلفا فى الاسلام) أى لا تحدثوا فيه محالفة بأن يرث بعضكم بعضا (حم ت) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (اوقد على النار) أى نار جهنم (الف سنه) حتى احمرت قال المناوى بعد ما كانت شفافة لا لون لها (ثم أوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودّت فهى سوداء مظلمة كالليل المظلم) قال والقصد الاعلام بفظاعتها والتحذير من فعل ما يؤدّى الى الوقوع فيها قال العلقمى قال الدميرى نقل ابن الجوزى عن الاصمعى قال سمعت اعرابيا يقول والله ما خلق الله النار الا من كرمه جعلها سوطا يسوق بها المؤمنين الى الجنة (ت ه) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اولم) فعل أمراى اذا تزوجت والخطاب لعبد الرحمن بن عوف (ولو بشاة) غيابها لانها تيسر على الموسر ويستفاد من السياق طلب تكثير الوليمة لمن يقدر قال عياض واجمعوا على ان لا حدّ

لا كثرها واما أقلها فكذلك ومهما تيسر أجزأ وسببه كما في البخاري عن حميد سمعت انسا قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتي قال بارك الله لك في أهلك ومالك فخرج الى السوق فباع واشترى واصاب شيئا من أقط وسمن فتزوج فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة وفيه منقبة لسعد بن الربيع في ايثاره على نفسه بما ذكر ولعبد الرحمن بن عوف في تنزهه عن شئ يستلزم الحياء والمروءة اجتنابه ولو كان محتاجا اليه وفيه استحباب المواخاة وحسن الايثار من الغني للفقير حتى باحدى زوجتيه واستحباب رد مثل ذلك على من آثر به لما يغلب في العادة على من تكلف مثل ذلك فلو تحقق انه لم يتكلف جاز وفيه ان من ترك ذلك لقصد صحيح عوضه الله خيرا منه وفيه استحباب التكسب وانه لا نقص على من يتعاطى من ذلك ما يليق بمروءة مثله

مالك (ه ق ع) عن انس بن مالك (خ) عن عبد الرحمن بن عوف * (اولياء الله) أي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة (الذين اذا رؤا ذكر الله) ببناء الفعلين للمفعول أي يذكر الله من رآهم لما يعلوهم من البهاء والوقار والسكينة قال ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أولياء الله فذكره (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح * (اول الآيات) أي علامات الساعة (طلوع الشمس من مغربها) قال المناوي والآيات اما امارات دالة على قرب الساعة فأولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم او امارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء في خبر آخر أن اولها الدجال قال الحليمي وهو الظاهر (طب) عن ابي امامة قال الشيخ حديث صحيح * (اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها) قال الشيخ المراد بيسراها جهة بيت المقدس ويمناها جهة اليمن اه قال المناوي قال الديلمي ويروى اسرع الارضين (ابن عساكر) في تاريخه (عن جرير) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (اول العبادة الصمت) أي السكوت عما لا ينبغي اذ به يسلم من الغيبة والنميمة ونحوهما ولهذا قال بعض الاصوليين الصامت آت بواجب (هناد عن الحسن) البصري (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف * (اول الناس هلاكا) قال المناوي بنحو قتل أو فناء (قريش) القبيلة المعروفة (واول قريش هلاكا اهل بيتي) فهلاكهم من اشراط الساعة (طب) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (اول الناس فناء) بالمد أي موتا وانقراضا (قريش واول قريش فناء بنو هاشم) أي والمطلب كما يدل عليه ما قبله (ع) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (اول الوقت) أي ايقاع الصلاة اول وقتها يحصل به (رضوان الله) بكسر الراء وضمها بمعنى الرضى وهو خلاف السخط (وآخر الوقت عفو الله) قال ابن العربي روى عن ابي بكر الصديق انه قال فيه رضوان الله أحب الينا من عفوه قال علماؤنا لان رضوانه للمحسنين وعفوه للمقصرين (قط) عن جرير

قال

قال الشيخ حديث صحيح * (اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله) أي احسانه وتفضله (وآخر الوقت عفو الله) من اخر الصلاة لآخر وقتها واوقعها جميعها فيه فلا اثم عليه (قط) عن أبي محذورة قال الشيخ حديث صحيح * (اول بقعة) بضم الباء (وضعت من الارض) أي من هذه الارض التي نحن عليها (موضع البيت) هو علم بالغلبة على الكعبة (ثم مدّت) بالبناء للمجهول أي بسطت (منها الارض) أي باقيها من جميع جوانبها فهي وسط الارض (وانّ اوّل جبل وضعه الله على وجه الارض أبو قبيس) جبل معروف بمكة (ثم مدّت منه الجبال) قال المناوى واختلف في اول من بنا البيت فقيل آدم وقيل شيث وقيل الملائكة قبل آدم ثم رفع ثم اعيد (هب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (اول تحفة المؤمن) أي اكرام المؤمن الكامل الايمان بعد موته (ان يغفر) بالبناء للمفعول أي ان يغفر الله (لمن صلى عليه) صلاة الجنازة قال المناوى اذ من شأن الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ومن معه بالاكرام اهـ وفيه الترغيب في صلاة الجنازة (الحكيم) في نوادره (عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح * (اول جيش من امّتي يركبون البحر) للغزو قد اوجبوا قال شيخ الاسلام زكريا الانفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة اهـ وقال في الفتح أي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة قال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لانه اول من غزا في البحر (واول جيش من امّتي يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعني القسطنطينية أو المراد مدينته التي كان فيها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي حمص وكانت دار مملكته (مغفور لهم) قال المهلب فيه منقبة ليزيد بن معاوية لانه اول من غزا مدينة قيصر أي كان امير الجيش بالاتفاق وتعقبه ابن التين و بن المنير بما حاصله انه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا يختلف أهل العلم في قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم بشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتدّ واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا وقال شيخ الاسلام زكريا استدل بذلك على ثبوت خلافة يزيد بعد معاوية وأنه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم واجيب بأنه لا يلزم من دخوله فيه ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف انّ قوله مغفور لهم مشروط بكونه من أهل المغفرة ويزيد ليس كذلك حتى اطلق بعضهم جواز لعنه لامره بقتل الحسين ورضاه به حتى قال التفتازاني بعد ذكره نحو ذلك والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين واستبشاره واهانته أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره وأعوانه وخالف في جواز لعن المعين الجمهور القائلين بعدم جوازه وانما يجوزونه على وجه العموم كما يقال لعن الله الظالمين وقوله بل في ايمانه أي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة ما بعده وما قبله اهـ وقال ابن حجر الهيتمي في شرحه على الهمزية

وقد قال احمد بن حنبل بكفره وناهيك به ورعا وعلما اهـ واختار جمع منهم ابن أبي شريف والغزالي وابن العربي المالكي التوقف في أمره (حم م) عن ام حرام بحاء وراء مهملتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام ابن خالد الانصارية * (اول خصمين يوم القيامة) أي اول خصمين يقضى بينهما يوم القيامة (جاران) اذى احدهما الآخر اهتماما بشأن حق الجوار الذي حث الشرع على رعايته (طب) عن عقبة ابن عامر الجهني قال الشيخ حديث صحيح * (اول زمرة) اي طائفة (تدخل الجنة) وجوههم (على صورة القمر) في الضياء والبهاء والاشراق (ليلة البدر) أي ليلة تمامه وذلك ليلة اربع عشرة (و) الزمرة (الثانية) أي التي تدخل عقب الاولى (على لون أحسن كوكب دري) بكسر الدال وضمها أي مضيء يتلألأ (في السماء) منسوب الى الدر (لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة) منهما (سبعون حلة) قال المناوي يعني حلل كثيرة جدا فالمراد التكثير لا التحديد (يبدو مخ ساقها من ورائها) كناية عن غاية لطافتها ويكون له سبعون لسن بهذا الوصف فلا تعارض بينه وبين خبر أدنى أهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجة (حم ت) عن أبي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (اول سابق الى الجنة عبد اطاع الله) تعالى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه (واطاع مواليه) أي ساداته قال المناوي والمراد انه سابق بعد من مر انه اول داخل (طس خط) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اول شهر رمضان رحمة) أي يصب الله الرحمة على الصائمين صبا (ووسطه مغفرة) أي يغفر الله لهم (وآخره عتق من النار) أي يعتق الله في آخر ليلة منه جمعا ممن استوجبوا النار منها (ابن أبي الدنيا في فضل رمضان (خط) وابن عساكر عن أبي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اول شيء يحشر الناس) وفي رواية اول اشراط الساعة (نار تحشرهم من المشرق الى المغرب) أي تخرج من جهة المشرق تسوقهم الى جهة المغرب والمراد ان ذلك اول الاشراط المتصلة بقيام الساعة (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح * (اول شيء يأكله أهل الجنة) في الجنة اذا دخلوها (زيادة كبد الحوت) وهي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي اطيبه وألذه وحكمة اختصاصها باولية الاكل انها ابرد شيء في الحوت فبأكلونها تزول الحرارة الحاصلة لهم في الموقف وسببه ان اليهود قالوا اخبرنا ما اول ما يأكل أهل الجنة فذكره (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح * (اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة) المكتوبة وهي الخمس لانها اول ما فرض بعد الايمان (فان صلحت) بأن أتى باركانها وشروطها (صلح له سائر عمله) قال المناوي يعني سومح في جميع اعماله ولم يضيق عليه (وان فسدت) بأن اخل بشيء مما ذكر (فسد سائر عمله) تبعا لفسادها وهذا خرج مخرج الزجر والتحذير

من التفريط فيها واعلم ان من أهم او أهم ما يتعين رعايته فى الصلاة الخشوع فانه روحها ولهذا عده الغزالى شرطا وذلك لان الصلاة صلة بين العبد وربه وما كان كذلك فحق العبد أن يكون خاشعا لصولة الربوبية على العبودية (طس) والضياء عن انس قال الشيخ حديث صحيح * (اول ما يرفع من الناس) فى رواية من هذه الامّة (الامانة) قال الشيخ والاولية نسبية اذ رفع القرآن يسبقها (وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة) فعليكم بتعلم اركانها وشروطها ومندوباتها (ورب مصل) أى آت بصورة الصلاة (لا خلاق له عند الله) أى لا نصيب له من ثوابها الاختلالها وعدم قبولها قال المناوى لكونه غافلا لاهى القلب وليس للمرء من صلاته الا ما عقل (الحكيم) فى نوادره (عن زيد ابن ثابت) قال الشيخ حديث صحيح * (اول ما تفقدون) بكسر القاف (من دينكم الامانة) قال المناوى تمامه عند مخرجه الطبرانى ولا دين لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان (طب) عن شداد بن اوس) قال الشيخ حديث صحيح * (اول ما يرفع من الناس الخشوع) قال المناوى أى خشوع الايمان الذى هو روح العبادة وهو الخوف أو السكون أو معنى يقوم بالقلب فيظهر عنه سكون الاطراف قال بعضهم الزم الخشوع فان الله ما أوجدك الا خاشعا فلا تبرح عما أوجدك عليه فانّ الخشوع حالة حياء والحياء كله خير (طب) عن شداد بن اوس قال الشيخ حديث صحيح * (اول شئ يرفع من هذه الامّة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا) خشوع ايمان بل خشوع تهافت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا ورياء وقلبه مملوأ بالشهوات أو المراد خشوع الصلاة وخشوعها خشية القلب وكف الجوارح عن العبث وتدبر القراءة والذكر وترك الشواغل الدنيوية والزام البصر محل السجود وان صلى بقرب الكعبة (طب) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح * (اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن) وفى رواية أثقل بدل اول وزاد فى رواية والسخاء (طب) عن ام الدرداء واسناده ضعيف * (اول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته على أهله) أى على من تلزمه مؤنته من نحو زوجة وأصل وفرع قال المناوى والأولية فى هذا الخبر وما قبله على معنى من (طس) عن جابر قال الشيخ حديث صحيح * (اول ما يقضى) بالبناء للمفعول أى اول قضاء يقضى أو ما يحكم الله (بين الناس يوم القيامة) يكون (فى الدماء) التى وقعت بين الناس فى الدنيا لعظم مفسدة سفكها قال المناوى والاوجه انّ الاولية فى هذا مطلقة وفى اول خصمين وفى أول ما يحاسب بمعنى من اه وقال العلقمى لا تعارض فحديث اول ما يحاسب محمول على حق الله تعالى على العبد وحديث اول ما يقضى محمول على حقوق الآدميين فان قيل ايهما يقدم فالجواب انّ هذا الامر توقيفى * وظاهر الاحاديث دالة على ان الذى يقع اولا المحاسبة على حقوق الله تعالى قبل حقوق العباد (حم ق ن ه) عن ابن مسعود * (اول ما يحاسب به العبد الصلاة) لانها عماد الدين

(واول ما يقضى بين الناس فى الدماء) أى قتل بعضهم بعضا لانه أكبر الكبائر بعد الشرك
(ن) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (اول ما يرفع من هذه الامة الحياء
والامانة) قال المناوى تمامه كما فى الفردوس فسلوهما الله عز وجل والمراد الامانة ضد
الخيانة او الصلاة (القضاعى عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح * (اول ما نهانى عنه
ربى بعد عبادة الاوثان شرب الخمر) قال المناوى قال القضاعى وذلك اول ما بعث قبل
ان يحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم يحل له قط (وملاحات الرجال) أى مقاولتهم
ومخاصمتهم ومناظرتهم بقصد الاستعياء (طب) عن أبى الدرداء وعن معاذ بن جبل
قال الشيخ حديث صحيح * (اول ما يهراق) أى يصب (من دم الشهداء) وهو من قاتل
الكفار لتكون كلمة الله هى العليا ومات بسبب القتال (يغفر له ذنبه كله الا الدين)
بفتح الدال يريد به الا التبعات وهذا فى المغازى فى البر اما المغازى فى البحر فورد انه يغفر له
كل ذنب حتى التبعات (طب ك) عن سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون
الانصارى قال الشيخ حديث صحيح * (اول من اشفع له يوم القيامة من امتى اهل بيتى)
قال المناوى هم مؤمنوا بنى هاشم والمطلب او أصحاب الكسا (ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم) جمع
عجمى والمراد من عدا العرب (ومن اشفع له اولا افضل) ممن بعده ولا يعارضه الحديث
الآتى اول من اشفع له من امتى أهل المدينة لان الاول فى الاحاد والجماعة والثانى
فى أهل البلد كله (طب) عن ابن عمر قال الشيخ حديث صحيح * (اول من اشفع له من
امتى أهل المدينة) وأهل مكة وأهل الطائف (طس) عن عبد الله بن جعفر قال
الشيخ حديث صحيح * (اول من يحتنى من اهلى) أى يموت بعدى (أنت يا فاطمة)
خاطبها بذلك فى مرضه الذى مات فيه لانه اخبرها بأنه ميت فبكت فاخبرها بأنها اول
من يلحقه فضحكت (واول من يلحقنى من ازواجى زينب) بنت جحش (وهى اطولكن
كفا) وفى رواية يدا كناية عن كثرة الصدقة وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه
اخبار عن غيب وقع (ابن عساكر عن واثلة بن الاسقع) * (اول من تنشق عنه الارض
انا ولا فخر ثم تنشق عن أبى بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة) أى عن اهلهما
اكراما لهم واظهار الفضلهم على غيرهم (ثم ابعث بينهما) ليجتمع الى الفريقان (ك) عن
ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (اول من يشفع يوم القيامة) عند الله
(الانبياء ثم العلماء) بالعلوم الشرعية العاملون بعلمهم (ثم الشهداء) الذين بذلوا أنفسهم
لاعلاء كلمة الله (المرهبى) بكسر الهاء (فى) كتاب (فضل العلم) والعلماء (خط) عن عثمان
ابن عفان قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (اول من يدعى الى الجنة) أى الى دخولها
زاد فى رواية يوم القيامة (الحمادون) أى الكثيرون الحمد لله (الذين يحمدون الله على)
فى رواية فى (السراء) سعة العيش والسرور (والضراء) الامراض والمصائب (طب ك)

عن

عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اول من يكسى) يوم القيامة (من الخلائق) بعد تناثر ثيابهم التي خرجوا بها من قبورهم (ابراهيم) الخليل فيكسى من حلل الجنة قال الشيخ وذلك لانه اول من سنّ الستر بالسراويل اولانه لم يكن في الارض أخوف من الله منه أي فجوزي بذلك ليطمئن قلبه ويحتمل ان نبينا صلى الله عليه وسلم يخرج من قبره بثيابه والحلة التي يكساها حلة الكرامة فلهذا قدم ابراهيم (البزار عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح * (اول من فتق) بالبناء للمفعول (لسانه بالعربية) أي باللغة العربية (المبينة) أي الواضحة الصريحة الخالصة (اسماعيل) بن ابراهيم الخليل (وهو ابن اربع عشرة سنة) وبين بقوله المبينة اوليته بحسب الزيادة والبيان والا فاول من تكلم بالعربية جرهم (الشيرازي في الالقاب) والكنى عن علي بن ابي طالب باسناد ضعيف * (أول من خضب) اى من صبغ شعره (بالحناء والكتم) بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالحناء اوالوسمة فيختضب به (ابراهيم) الخليل (واول من اختضب بالسواد فرعون) فلذلك كان الاول مندوبا والثاني محرما الا للجهاد (فر) وابن النجار عن انس قال الشيخ حديث ضعيف * (اول من دخل الحمامات وصنعت له النورة) بضم النون (سليمان ابن داود فلما دخله وجد حره وغمه فقال أوه من عذاب الله أوه قبل أن لا يكون أوه) قال العلقمي قال في النهاية كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا آه من كذا وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا أوّه وربما حذفوا الهاء فقالوا أو وبعضهم بفتح الواو مع التشديد فقالوا أوّه اه وعلى هذا الاخير اقتصر المناوى وقال يعني انه تذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام اشبه شئ بجهنم النار من تحت والظلام من فوق (عق طب عد هق) عن ابي موسى الاشعري قال الشيخ حديث حسن * (اول من غير دين ابراهيم) أى اول من بدل أحكام شرعه وجعلها على خلاف ما هي عليه (عمرو بن لحى) بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا واسمه ربيعة (بن قمعة) بكسر القاف وفتح الميم وعين مهملة (ابن خندف) بكسر أوله المعجم وآخره فاء (ابو خزاعة) بضم المعجمة وفتح الزاى (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اول من يبدل سنتي) اى طريقتي وسيرتي (رجل من بني أمية) بضم الهمزة زاد الروياني وابن عساكر في روايتهما يقال يزيد قال البيهقي وهو يزيد بن معاوية (ع) عن ابي ذر الغفاري قال الشيخ حديث صحيح * (اول ما يرفع) من الدنيا في آخر الزمان (الركن) قال الشيخ هو الحجر وكنى به عن جميع البيت حين تهدمه الحبشة (والقرآن) اى بذهاب حفظته او بمحوه من صدورهم (ورؤيا النبي في المنام) ال عهدية والمعهود نبينا ويحتمل كونها جنسية فلا يرى احد أحدا من الانبياء (الازدي في تاريخ مكة عن عثمان بن ساج) بمهملة اوله وجيم آخره (بلاغا) اى انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الشيخ حديث ضعيف * (اول

ما افترض الله على امتى الصلوات الخمس واول مايرفع من أعمالهم الصلوات الخمس) قال المناوى بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها اهـ ويحتمل أن يكون المراد أول مايرفع الى الله تعالى من ثواب أعمالهم ثواب الصلواة فلا تعارض بينه وبين أول مايرفع من الناس الامانة وآخر مايبقى من دينهم الصلاة (واول مايسألون) يوم القيامة (عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى) أى للملائكته (انظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة) أى فان وجدتم ذلك فكملوا بها فرضه (وانظروا فى صيام عبدى شهر رمضان فان كان ضيع شيئا منه فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا فى زكاة عبدى فان كان ضيع منها شيئا فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على) بمعنى من (فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله فان وجد فضلا) قال المناوى أى زيادة بعد تكميل الفرض (وضع فى ميزانه) فرجح (وقيل له) من قبل الله على لسان بعض الملائكة (ادخل الجنة مسرورا وان لم يوجد له شئ من ذلك) أى من الفرائض والنوافل التى يكمل بها (أمرت به الزبانية) أى أمرهم الله بالقائه فى النار (فأخذ) أى أخذوه (بيديه ورجليه ثم قذف به فى النار) قال العلقمى قال شيخنا قال العراقى فى شرح الترمذى هذا الذى ورد من اكمال ماينقص العبد من الفريضة بماله من التطوع يحتمل أن يراد به ما انتقصه من السنن والهيئات المشروعة المرغب فيها من الخشوع والاذكار والادعية وانه يحصل له ثواب ذلك فى الفريضة وان لم يفعله فى الفريضة وانما فعله فى التطوع ويحتمل أن يراد به ماترك من الفرائض رأسا فلم يصله فيعوضه الله عنه من التطوع وأنه تعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا عن الصلوات المفروضة ولله سبحانه وتعالى ان يفعل ماشاء فله الفضل والمن بل له أن يسامحه وان لم يصل شيئا لافرضا ولا نفلا قال القاضى ابو بكر بن العربى والاظهر عندى انه يكمل له ما نقص من فرض الصلاة واعدادها بفضل التطوع لقوله أى فى الحديث الآتى ثم الزكاة كذلك وسائر الاعمال وليس فى الزكاة الا فرض أونفل فكما يكمل فرض الزكاة بنفلها كذلك الصلاة وفضل الله اوسع وكرمه أعم وأتم (الحاكم فى) كتاب (الكنى والالقاب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اول مايحاسب به العبد يوم القيامة صلاته قال المناوى وهو على معنى من وقال العلقمى ظاهر الاحاديث دالة على أن الذى يقع أولا المحاسبة على حقوق الله تعالى (فان كان اتمها كتبت له تامة وان لم يكن اتمها) صادق بتركها أوترك بعض فرضها وسنتها وخصه بعضهم بالسنن (قال الله للملائكته انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع) بزيادة من للتاكيد (فتكملوا بها) أى بضمير المؤنث باعتبار النافلة (فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك (حم د هـ ك) عن تميم الدارى قال الشيخ حديث صحيح *

أول نبي ارسل نوح) قال المناوى لا تعارض بينه و بين ما بعده من ان أولهم آدم لان نوحا أول رسول الى الكفار وآدم أول رسول الى أولاده ولم يكونوا كفارا (ابن عساكر عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر* (اول الرسل آدم) الى بنيه فعلمهم شرائع علم الله تعالى (وآخرهم محمد) صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعده وعيسى انما انزل بشرعه (واول انبياء بني اسرائيل موسى) بن عمران (وآخرهم عيسى) بن مريم (واول من خط بالقلم) أى كتب به ونظر في علم النجوم والحساب (ادريس) قال المناوى سمى به لكثرة درسه لكتاب الله وهو المثلث لانه نبي وملك وحكيم قال الحكيم ثم علم نوحا حتى كتب ديوان السفينة واول من كتب بالعربية اسماعيل (الحكيم) في نوادره (عن ابى ذر) قال الشيخ حديث حسن لغيره* (اولاد المشركين) أى اولاد الكفار الذين ماتوا قبل البلوغ (خدم اهل الجنة) فيها فهم من أهلها هذا ما عليه الجمهور (طس) عن سمرة بن جندب (وعن انس) قال الشيخ حديث صحيح* (ألا) بفتح الهمزة والتخفيف حرف افتتاح معناه التنبيه (احدثكم حديثا عن الدجال) أى عن صفاته (ما حدث به نبي قومه) أى لم يحدث نبي قومه بمثله في الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه به لكن لم يوضحوا صفاته (انه اعور) أى ذاهب العين اليمنى كما في رواية وفي أخرى اليسرى وجمع بأن احداهما ذاهبة والاخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة عورا اذ الاصل في العورا العيب قال العلقمى قال شيخ شيوخنا انما اقتصر على ذلك مع ان أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكن العور أثر محسوس يدركه العالم والعامى ومن لا يهتدى الى الادلة العقلية فاذا ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة والاله يتعالى عن النقص علم انه كاذب (وانه يجيء معه تمثال الجنة والنار) هذا بالنسبة للرائى فاما بالسحر واما بجعله تعالى باطن الجنة نارا أو عكسه (فالتي يقول انها الجنة هي النار) أى تسبب للعذاب بالنار والتي يقول انها النار هي الجنة (واني انذركم) به (كما انذر نوح قومه) خصه بالذكر لانه اول نبي أنذر قومه أى خوفهم ولانه اول الرسل ولانه ابو البشر الثاني (ق) عن ابى هريرة* (ألا احدثكم بما يدخلكم) أى بالذى يكون سببا لدخولكم (الجنة) قالوا بلى قال (ضرب بالسيف) أى قتال به والمراد الجهاد في سبيل الله لاجل اعلاء كلمة الله (واطعام الضيف واهتمام بمواقيت الصلاة) اى بدخول اوقاتها اى لايقاعها في اول الوقت (واسباغ الطهور) بضم الطاء اى اتمام الوضوء والغسل (في الليلة القرة) بفتح القاف وشدة الراء اى شديدة البرد ومحل هذا عند الشافعي عند العجز عن تسخين الماء فان قدر على التسخين فلا ثواب في ذلك لكراهته عنده (واطعام الطعام على حبه) أى مع حب الطعام أى شهوته أو عزته لقلته أو على حب الله (ابن عساكر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر* (ألا احدثكم بأشقى الناس رجلين) عطف بيان أو تمييز (احيمر ثمود) تصغير احمر وهو قدار ابن سالف (الذى عقر الناقة) أى قتلها لاجل قول نبيهم

صالح ناقة الله وسقياها أى احذروا أن يصيبوها بسوء وانما قال احيمر لانه احمر اشقر ذميم (و) عبد الرحمن بن ملجم (الذى يضربك يا على) بن ابى طالب بالسيف (على هذه) يعنى هامته (حتى يبل منها) بالدم (هذه) أى لحيته فكان كذلك (طب ك) عن عمار بن ياسر قال الشيخ حديث صحيح * (ألا اخبرك بأخير) فى رواية بدله بأعظم (سورة فى القرآن) قالوا بلى قال هى (الحمد لله رب العالمين) أى سورة الحمد بكمالها فهى أعظم سور القرآن فانها أمه وأساسه ومتضمنة لجميع ما فيه (حم) عن عبد الله بن جابر البياضى الانصارى قال الشيخ حديث صحيح * (ألا اخبرك عن ملوك الجنة) أى عن صفتهم وفى رواية ملوك أهل الجنة هم كل (رجل) أى انسان مؤمن (ضعيف) فى نفسه (مستضعف) بفتح العين أى يستضعفه الناس ويحتقرونه لرثاثته ونحوله اوفقره (ذو طمرين) بكسر الطاء وسكون الميم وراء أى ثوبين خلقين (لا يؤبه له) أى لا يحتفل به لحقارته (لو اقسم على الله) تعالى (لأبره) أى لو حلف يمينا ان الله يفعل كذا اولا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه اكراما له (ه) عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث صحيح * (ألا اخبرك باهل النار) قالوا أخبرنا قال (كل جعظرى) بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة أى فظ غليظ (جواظ) بفتح الجيم وشدة الواو وظاء معجمة أى ضخم مختال (مستكبر جماع) بالتشديد أى كثير الجمع للمال (منوع) أى كثير المنع له (ألا اخبركم بأهل الجنة قالوا اخبرنا قال (كل مسكين لو اقسم على الله لأبره) والمراد ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان (طب) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح * (ألا اخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون) أى اعتصم به المعتصمون (قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) زاد فى رواية ولن يتعوذ الخلائق بمثلهما سميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا أى عصمتا صاحبهما من كل سوء (طب) عن عقبة بن عامر قال الشيخ حديث صحيح * (ألا اخبرك بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله) أى ببيان معناها (لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله هكذا اخبرنى جبريل يا ابن ام عبد) هو عبد الله بن مسعود (ابن النجار عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ألا اخبركم باهل الجنة هم كل ضعيف) والمراد بالضعيف من نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله فى الدنيا (متضعف) قال العلقمى بكسر العين وفتحها وقال المناوى بفتح العين كما فى التنقيح قال وغلط من كسرها (لو اقسم على الله لأبره الا اخبركم بأهل النار كل عتل) بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة أى الشديد الخصومة أو الجموع المنوع أو الفظ الشديد او الاكول الشروب (جواظ جعظرى) مستكبر صاحب كبر (حم ق ت ن ه) عن حارثة ابن وهب * (ألا اخبركم بخيركم من شركم) قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ذلك ثلاثا فقال رجل بلى يا رسول الله اخبرنا

بخيرنا من شرنا قال (خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره) أي من يؤمل الناس الخير من جهته ويأمنون من الشر من جهته (وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) أي شركم من لا يؤمل الناس الخير منه ولا يؤمنون شره (حم ت حب) عن ابي هرير قال الشيخ حديث صحيح * (ألا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل) أي جاهد في سبيل الله عز وجل لاعلاء كلمة الله (على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره) أي جاهدا راكبا أو ماشيا (أو على قدميه) ولفظ الظهر مقحم (حتى يأتيه الموت) أي استمر على ذلك الى ان مات (وانّ من شر الناس رجلا فاجرا) أي منبعثا في المعاصي (جريئا) من الجراءة أي قوي الاقدام (يقرأ كتاب الله ولا يرعوي) أي لا ينكف ولا ينزجر (الى شيء منه) أي مواعظه وزواجره ووعده ووعيده أو الى بمعنى الباء أو ضمن يرعوي معنى ينتبه قال العلقمي واوله عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك يخطب وهو مسند ظهره الى راحلته فقال ألا فذكره (حم ن ك) عن ابي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (ألا اخبركم بأيسر العبادة واهونها على البدن الصمت) أي الامساك عن الكلام فيما لا يعني أي ما لا ثواب فيه قال العلقمي قال في المصباح صمت صمتا من باب قتل سكت وصموتا وصماتا فهو صامت واصمته غيره وربما استعمل الرباعي لازما أيضا (وحسن الخلق) بملاينة الناس وملاطفتهم وتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم (ابن ابي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (الصمت عن صفوان ابن سليم) بضم المهملة وفتح اللام مرسلا قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ألا اخبركم عن الاجود) أي الاكثر كرما (الله الاجود) أي الاكرم (الاجود) كرره للتأكيد (وأنا أجود ولد آدم) بضم الواو وسكون اللام أو بفتحتين (وأجودهم من بعدي رجل علم) بالتخفيف (علما) شرعيا (فنشر علمه) أي بثه لمستحقيه (يبعث يوم القيامة امّة وحده) يحتمل ان المراد انفراده يوم القيامة بكرامة من الله سبحانه وتعالى تليق به قال المناوي قال في الفردوس الامة هنا هو الرجل او احد المعلم للخير المنفرد به (ورجل) جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل او ينصر (ع) عن انس قال الشيخ حديث حسن * (الا اخبركم بشيء) أي بدعاء نافع للكرب والبلاء (اذا نزل برجل منكم كرب) أي مشقة وجهد (او بلاء) بالفتح والمد أي محنة (من امر الدنيا دعا به ففرج عنه) أي ينكشف ما به قالوا أخبرنا قال هو (دعاء ذي النون) أي صاحب الحوت وهو يونس عليه الصلاة والسلام حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات (لا اله) أي لا معبود بحق (الا انت سبحانك) أن يعجزك شيء (اني كنت من الظالمين) لنفسي بالمبادرة بالمهاجرة عن قومي قبل أن أومر (ابن ابي الدنيا في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (ك) عن سعد ابن ابي وقاص قال الشيخ حديث صحيح * (ألا اخبركم بسورة ملأ عظمتها) أي عظمة الثواب الحاصل لقارئها (ما بين السماء والارض ولكاتبها) تميمة أو غيرها (من

الاجر مثل ذلك) أى ثواب عظيم يملأ ما بينهما لوجسم (من قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى) أى الصغائر الواقعة منه من يوم الجمعة الى الجمعة التى بعدها (وزيادة) بالرفع (ثلاثة ايام ومن قرأ الآيات الخمس الاواخر منها عند نومه) أى عند ارادته النوم (بعثه الله) أى أيقظه من (أى الليل شاء) قالوا أخبرنا قال (هى سورة اصحاب الكهف) وزاد فى رواية عقب قوله ومن قرأها كما أنزلت (ابن مردويه) فى تفسيره (عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ※ (ألا اخبركم بمن تحرم عليه النار) أى دخول جهنم (غدا) أى يوم القيامة وأصل الغد اليوم الذى بعد يومك ثم توسع فيه حتى اطلق على البعيد المترقب قالوا أخبرنا يا رسول الله قال (كل هين) مخففا من الهوان بفتح الهاء السكينة والوقار (لين) مخفف لين بالتشديد من اللين ضد الخشونة قال ابن الاعرابى العرب تمدح بالهين واللين مخففين وتذم بهما مثقلين (قريب) الى الناس (سهل) قال المناوى يقضى حوائجهم وينقاد للشارع فى أمره ونهيه (ع) عن جابر بن عبد الله (ت طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ※ (ألا اخبركم بخير الشهداء) جمع شهيد بمعنى شاهد هو (الذى يأتى بشهادته قبل أن يسألها) بالبناء للمجهول أى قبل أن يطلب منه قال العلقمى قال النووى فى المراد بهذا الحديث تأويلان أصحهما وأشهرها تأويل مالك وأصحاب الشافعى انه محمول على من عنده شهادة لانسان بحق ولا يعلم ذلك الانسان انه شاهد فيأتى اليه فيخبره بأنه شاهد له والثانى انه محمول على شهادة الحسبة وذلك فى غير حقوق الآدميين المختصة بهم فما يقبل فيه شهادة الحسبة الطلاق والعتق والوقف والوصايا العامة والحدود ونحو ذلك فمن علم شيئا من هذا النوع وجب عليه رفعه الى القاضى واعلامه به والشهادة قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله وكذا فى النوع الاول يلزم من عنده شهادة لاحد لا يعلمها ان يعلمه اياها لانها امانة عنده له وحكى تأويل ثالث محمول على المجاز والمبالغة فى اداء الشهادة بعد طلبها لا قبله كما يقال الجواد يعطى قبل السؤال أى يعطى سريعا عقب السؤال من غير توقف انه فلا ينافى خبر شر الشهود من شهد قبل أن يستشهد لانه فى غير ذلك (مالك (حم م د ت) عن زيد بن خالد الجهنى ※ (ألا اخبركم بصلاة المنافق) قالوا أخبرنا قال (ان يؤخر العصر) أى صلاته (حتى اذا كانت الشمس) أى صارت صفرا (كثرب البقرة) بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة أى شحمها الرقيق فوق الكرش والامعاء شبه به تغير الشمس عند المغيب ومصيرها فى محل دون آخر (صلاها) أى يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض فيحتمل ان المراد التحذير عن تأخيرها الى هذا الوقت بتسميته منافقا لا النفاق الحقيقى (قط ك) عن رافع بن خديج وهو حديث صحيح ※ (ألا اخبركم بأفضل) أى بدرجة هى أفضل (من درجة الصيام والصلاة والصدقة) أى المستمرات او الكثيرات (اصلاح ذات البين) قال ابن رسلان أى اصلاح أحوال البين

يعنى ما بينكم من الاحوال حتى تكون أحوالكم أحوال صحبة والفة واتفاق وقيل اصلاح ذات البين هو اصلاح الفساد والفتنة التى تكون بين القوم واسكان الفتنة الثائرة بين القوم أو بين اثنين فالاصلاح اذ ذاك واجب وجوب كفاية مهما وجد اليه سبيلا ويحتمل الاصلاح بمواساة الاخوان والمحتاجين ومساعدتهم مما رزقه الله تعالى (فان فساد ذات البين هى الحالقة) قال فى النهاية هى الخصلة التى من شأنها أن تحلق أى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموس الشعر (حم د ت) عن ابى الدرداء وهو حديث صحيح * (ألا اخبركم برجالكم من أهل الجنة النبى فى الجنة) أى فى أعلى درجاتها قال المناوى وال للعهد او الجنس او الاستغراق (والشهيد) القتيل فى قتال الكفار (فى الجنة والصديق) صيغة مبالغة أى الكثير الصدق والتصديق للشارع (فى الجنة والمولود) أى الطفل الذى يموت قبل البلوغ (فى الجنة والرجل) الذى (يزور اخاه) فى الدين (فى ناحية المصر فى الله) أى فى مكان بعيد عنه لوجه الله (فى الجنة ألا اخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود) بفتح الواو أى المتحببة الى زوجها قال فى المصباح وددته أوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها أحببته والاسم المودة ثم قال وتودد اليه تحبب وهو ودود أى محب يستوى فيه الذكر والانثى (الولود) أى الكثيرة الولادة أو التى تلد (العؤود) بفتح العين المهملة ثم همزة مضمومة أى التى تعود على زوجها بالنفع يقال هذا الشئ اعود عليك من هذا أى أنفع (التى اذا ظلمت) أى ظلمها زوجها بنحو تقصير فى انفاق أو قسم (قالت) مستعطفة له (هذه يدى فى يدك) أى ذاتى فى قبضتك (لا أذوق غمضا) بالضم أى لا أذوق نوما (حتى ترضى) أى عنى (قط) فى الافراد (طب) عن كعب ابن عجرة قال الشيخ حديث صحيح * (ألا اخبركم بأفضل الملائكة جبريل وأفضل النبيين آدم) عليهما الصلاة والسلام قال العلقمى وهذا صدر قبل أن يعلم بفضل أولى العزم وقبل أن يعلم بفضله على جميع المخلوقين (وافضل الايام) أى ايام الاسبوع (يوم الجمعة) وافضل الشهور شهر رمضان وافضل الليالى ليلة القدر وافضل النساء مريم بنت عمران) قال العلقمى أى نساء زمانها وقدمنا ان افضل النساء فاطمة بل قدمنا انها افضل الصحابة حتى من الشيخين اه وقال المناوى هى أفضل نساء عالمها وفاطمة أفضل نساء عالمها (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (ألا ادلك) بكسر الكاف خطاب لراوية الحديث قال الشيخ حين سألت هل على المرأة من جهاد وفى رواية ما جهاد المرأة يا رسول الله (على جهاد لا شوكة فيه) أى لا مشقة فيه كمشقة الجهاد (حج البيت) فهو كالجهاد فى حصول الثواب وان تفاوت (طب) عن الشفاء بنت عبد الله ابن عبد شمس العدوية القرشية جدة عثمان بن سليم أم أبيه قال الشيخ حديث صحيح * (ألا ادلك على كلمة) أراد بها الكلام (من تحت العرش من كنز الجنة) يعنى ان ثوابها مدخر لقائلها كما يدخر الكنز قال الطيبى من تحت العرش صفة كلمة ويجوز أن تكون

من ابتدائية أي ناشئة من تحت العرش وبيانية أي كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه وأما من الثانية فليست الابيانية فاذا ذهب الى أن الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز أن يكون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش (تقول لا حول ولا قوة الا بالله فيقول الله) أي اذا قلتها (اسلم عبدي واستسلم) أي فوّض أمر الكائنات الي وانقاد لي مخلصا (ك) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ألا ادلك) خطاب لابي هريرة على غراس هو خير) لك (من هذا) الغراس الذي تغرسه وكان يغرس فسيلا (تقول سبحان الله) قال العلقمي قال الدميري التسبيح في اللغة التنزيه ومعنى سبحان الله تنزيه الله من النقائص مطلقا ومن صفات المحدثات كلها وهو اسم منصوب على انه واقع موقع المصدر بفعل محذوف تقديره سبحت الله سبحانا وتسبيحا فالتسبيح مصدر وسبحان واقع موقعه ولا يستعمل غالبا الا مضافا كقوله سبحان الله وهو المضاف الى المفعول به أي سبحت الله لان المسبح هو المنزه قال ابو البقاء ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل لانّ المعنى تنزه الله قال النووي وهذا الذي قاله وان كان له وجه فالمشهور المعروف هو الاول وقد جاء غير مضاف كقول الشاعر * سبحانه ثم سبحانا نزهه * قال أهل اللغة والمعاني والتفسير وغيرهم ويكون التسبيح بمعنى الصلاة ومنه قوله سبحانه وتعالى فلولا انه كان من المسبحين اي المصلين والسبحة بضم السين صلاة النافلة ومنه سبحة الضحى وغيرها قال والسبحة خرز منظوم يسبح بها يعتادها أهل الخير مأخوذ من التسبيح (والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها شجرة في الجنة) وهذه الكلمات هي الباقيات الصالحات عند جمع منهم ابن عباس وسببه كما في ابن ماجه عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا اباهريرة ما الذي تغرس قلت غرسا قال ألا ادلك فذكره (هك) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ألا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا) محوها كناية عن غفرانها والعفو عنها (ويرفع به الدرجات) قال الباجي أي المنازل في الجنة ويحتمل أن يريد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي الآخرة بالثواب الجزيل (اسباغ الوضوء) أي اتمامه واكماله (على المكاره) قال الباجي من شدة برد وألم جسم وعجلة الى أمر يهم وغير ذلك (وكثرة الخطا) جمع خطوة بالضم ما بين القدمين واذا فتحت للمرة (الى المساجد) للصلاة ونحوها (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) سواء أدّى الصلاة في جماعة أم منفردا في مسجد او بيته وقيل أراد الاعتكاف (فذلكم الرباط) يعني به تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي على مشاق الطاعات وصابروا اي غالبوا أعداء الله في الصبر على شدائد الحروب واعدى عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى ورابطوا أبدانكم وخيولكم في الثغور بقصد الغزو وانفسكم على الطاعة والرباط في الاصل الاقامة على جهاد العدو فشبه به ما ذكر من الافعال الصالحة والعبادة وحقيقته ربط النفس والجسم مع

الطاعات (فذلكم الرباط فذلكم الرباط) كرره اهتماما به وتعظيما لشأنه وذكره ثلاثا اما لانه كان عادته تكرار الكلام المهم ثلاثا ليفهم عنه اولان الاعمال المذكورة في الحديث ثلاث مالك (حم م ت ن) عن أبي هريرة * (الا ادلكم على اشدكم) قالوا بلى قال (املككم لنفسه عند الغضب) قال المناوى لان من لم يملك نفسه عنده فهو في اسر الشيطان ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب اسباب الغضب ومرنها على مايوجب حسن الخلق فقد ملكها وصار الشيطان تحت قهره وسببه عن أنس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا يريدون الشدة فذكره (طب) في مكارم الاخلاق عن أنس قال الشيخ حديث صحيح * (الا ادلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الانبياء من قبلي) يحتمل أن يكون بمعنى عن (هم حملة القرآن) أي حفظته العاملون به (و) حملة (الاحاديث) المأخوذة (عني وعنهم) قال المناوى أي عن الصحابة والانبياء (في الله ولله) أي في رضاه ولوجهه لا لغرض من محود نيا او طمع في جاه (السجزى) يعني السجستاني نسبة الى سجستان البلد المعروف (في) كتاب (الابانة عن اصول الديانة (خط في) كتاب بيان (شرف اصحاب الحديث عن علي) بن أبي طالب قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (الا ارقيك) بفتح الهمزة والخطاب لابي هريرة (برقية) أي اعوذك بتعويذة (رقاني بها جبريل) أي وعلمنيها وانا ارقيك بها واعلمها لك (تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك) داء بالمد أي مرض (من شر النفاثات في العقد) النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط على اسم المسحور وينفثن عليها (ومن شر حاسد اذا حسد) أي اظهر حسده وعمل بمقتضاه (ترقى بها ثلاث مرات) فانها تنفع ان صحبها اخلاص وقوة توكل قال العلقمي واوله كما في ابن ماجه عن أبي هريرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فذكره (ه ك) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (الا اعلمك) بكسر الكاف خطاب لراوية الحديث (كلمات تقوليهن) بحذف نون الرفع في جميع النسخ التي اطلعت عليها فان كانت الرواية بحذفها فهو للتخفيف (عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو مايدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه وقيل هو الذي يشق على الآدمي واصله الغم الذي يأخذ بالنفس (الله الله) برفعهما والتكرير للتأكيد (ربي لا اشرك به) أي بعبادته (شيئا) من خلقه برياء او طلب اجر فالمراد الشرك الخفي ويحتمل ان يراد ولا اشرك بسؤاله احدا غيره كما قال انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا قال العلقمي وهذا الحديث من ادعية الكرب فينبغي الاعتناء به والاكثار منه عند الكرب والامور العظيمة قاله ابن رسلان قلت واكمل ادعية الكرب ماقاله شيخنا جامعا له من الاحاديث فقال يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم لا اله الا الله الحليم

الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا اله الا أنت الله الله ربي لا اشرك به شيئا لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ويقرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة (حم ده) عن اسماء بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم وسكون التحتية بعدها سين مهملة الخثعمية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك فذكره قال الشيخ حديث صحيح * (الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير) قال المناوي بصاد مهملة فمثناة تحتية جبل لطى واما صبير بزيادة موحدة فجبل باليمن وليس مرادا هنا ذكره ابن الاثير لكن وقفت على نسخة المؤلف بخطه فرأيته كتب صبير بالباء وضبطها بخطه بفتح الصاد (دينا) بفتح الدال والنصب على التمييز (اداه الله عنك) أي اعانك على ادائه الى مستحقه (قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك) من الخلق فمن قاله بصدق نية وجد اثر الاجابة (حم ت ك) عن علي قال الشيخ حديث صحيح * (الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك قل اذا اصبحت واذا امسيت) أي دخلت في الصباح والمساء (اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن) قال المناوي الهم والحزن متقاربان عند الاكثر لكن الحزن عن امر انقضى والهم فيما يترقع (واعوذ بك من العجز) فقد القدرة (والكسل) عدم انبعاث النفس في الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة (واعوذ بك من الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة ضعف القلب (والبخل واعوذ بك من غلبة الدين) أي كثرته (وقهر الرجال) وسببه كما في أبي داود عن أبي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال له يا أبا امامة مالي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال أفلا اعلمك كلاما فذكره وفي آخره قال ففعلت ذلك أي لازمت هذا الدعاء صباحا ومساء فاذهب الله همي ثم قضى عني ديوني وذلك ببركة الدعاء وصدق نيته واخلاصه (د) عن أبي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (الا اعلمك) يا علي (كلمات اذا قلتهن غفر الله لك الذنوب الصغائر (وان كنت مغفورا لك) قال المناوي الذنوب الكبائر (قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) وهذه كلمات جامعة وحده اولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ثانيا ثم وصفه بالحلم والكرم ثم نزهه بالتسبيح ثم ختم بالتحميد وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين (ت) عن علي واسناده صحيح ورواه (خط) ... اذا أنت قلتهن وعليك مثل عدد الذر بذال معجمة صغار النمل (خطايا غفر الله لك)

واسناده ضعيف ﴿ألا أعلمك خصلات ينفعك الله تعالى بهنّ عليك بالعلم﴾ الشرعي أي الزم تعلمه وتعليمه والعمل به ﴿فإن العلم خليل المؤمن﴾ أي يجر اليه النفع كما يجره الخليل لخليله ﴿والحلم وزيره﴾ أي فعليك بالحلم وكذا يقال فيما عطف عليه فلا يقال الخصلتان جمع خصلة والمأمور به واحد قال المناوي لانه أي الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع أبصرت النفس رشدها من غيها فطابت وانبسطت وزالت الحيرة والمخافة ﴿والعقل دليله﴾ على مراشد الامور ﴿والعمل قيمه﴾ يهيئ له مساكن الابرار في دار القرار ويدبر له معاشه في هذه الدار ﴿والرفق أبوه﴾ فانه يتلطف له في اموره ويعطف عليه بالحنو والتربية ﴿واللين اخوه﴾ فانه يريح البدن من الحدة والشدة والغضب ﴿والصبر امير جنوده﴾ فان الصبر ثبات فاذا ثبت الامير ثبت الجند قال الشيخ وذكر الخصال هنا لان ما هنا من باب التخلق بالفعل وما مر من باب التخلق بالقول (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيرا﴾ أي كثيرا ﴿يعلمهنّ اياها﴾ قال المناوي بأن يلهمه اياها أو يسخر له من يعلمه ﴿ثم لا ينسيه الله اياها ابدا قل اللهمّ اني ضعيف﴾ أي عاجز ﴿فقوّ في رضاك ضعفي﴾ أي اجبره به ﴿وخذ الى الخير بناصيتي﴾ أي جرني واجذبني اليه ودلني عليه ﴿واجعل الاسلام منتهى رضاي﴾ أي غايته واقصاه ﴿اللهمّ اني ضعيف فقوّني واني ذليل﴾ أي مستهان عند الناس لهواني عليهم ﴿فأعزني واني فقير فارزقني﴾ أي ابسط لي في رزقي وفي رواية بدله فاغنيني (طب) عن ابن عمرو بن العاص (ك) عن بريدة بن الحصيب باسناد ضعيف ﴿ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ وتنفع من علمته﴾ اياهنّ ﴿صل ليلة الجمعة اربع ركعات﴾ قال المناوي امر بالصلاة قبل الدعاء لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب المحتاج اليه وافضل قرع بابه تعالى بالصلاة ﴿تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ويس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبالم تنزيل السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل﴾ أي تبارك التي هي من المفصل وهي تبارك الذي بيده الملك ﴿فاذا فرغت من التشهد﴾ في آخر الرابعة ﴿فاحمد الله واثن عليه﴾ قال المناوي يحتمل قبل السلام ويحتمل بعده والاول اقرب الى ظاهر اللفظ ﴿وصل على النبيين﴾ أي والمرسلين لقوله في الحديث الآتي صلوا على أنبياء الله ورسله ﴿واستغفر للمؤمنين﴾ أي وللمؤمنات ﴿ثم قل اللهمّ ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني﴾ أي مدة بقائي في الدنيا ﴿وارحمني من ان اتكلف ما لا يعنيني﴾ من قول أو فعل فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ﴿وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهمّ بديع﴾ بالنصب منادى مضاف الى ﴿السموات والارض﴾ أي مبدعهما يعني مخترعهما على غير مثال سبق ﴿ذا الجلال﴾ أي صاحب العظمة ﴿والاكرام والعزة التي لا ترام﴾ أي لا يرومها الخلق لتفردك بها ﴿اسألك يا الله يا رحمن بجلالك﴾ أي بعظمتك

(وبنور وجهك) الذى اشرقت له السموات (أن تلزم قلبى) حب (حفظ كتابك) يعنى القرآن (كما علمتنى) اياه والمراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره (وارزقنى ان اتلوه على النحو الذى يرضيك عنى) بأن توفقنى الى النطق به على الوجه الذى ترضاه فى حسن الاداء (وأسألك ان تنور بالكتاب بصرى وتطلق به لسانى وتفرج به كربى) وفى نسخة عن قلبى (وتشرح به صدرى وتستعمل به بدنى وتقوينى على ذلك وتعيننى عليه فانه لا يعيننى على الخير غيرك ولا يوفق له الا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع اوخمسا وسبعا) أى ادنى الكمال ثلاث واوسطه خمس واعلاه سبع (تحفظه باذن) الله تعالى (وما اخطأ) أى هذا الدعاء (مؤمنا قط) بل لا بد ان تصيبه اجابته وتعود عليه بركته (ت طب ك) عن ابن عباس واورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب وهو حديث ضعيف * (الا انبئك بشر الناس) أى بمن هو من شرهم (من اكل وحده) بخلا وشحا وتكبرا (ومنع رفده) بالكسر عطاه وصلته قال فى المصباح رفده رفدا من باب ضرب اعطاه واعانه والرفد بالكسر اسم منه (وسافر وحده) أى منفردا عن الرفيق (وضرب عبده) اوامته (ألا انبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بهذه القبائح (من) أى انسان (يبغض الناس ويبغضونه) لدلالته على ان الملأ الاعلى يبغضونه وان الله يبغضه (ألا انبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بذلك (من يخشى) بالبناء للمجهول أى من يخاف (شره ولا يرجى خيره) أى لا يرجى خير من جهته (ألا أنبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بذلك (من باع آخرته بدنيا غيره) فهو اخس الاخسا واخسر الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القيامة (ألا أنبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بذلك (من اكل الدنيا بالدين) كالعالم الذى جعل علمه مصيدة يصيد بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام (ابن عساكر فى تاريخه عن معاذ ابن جبل) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ألا أنبئكم بخياركم) أى بالذين هم من خياركم أى ازكاكم واتقاكم عند الله (خياركم الذين اذا رؤا ذكر الله) لما يعلوهم من البهاء والنور والسكينة والوقار (حم ه) عن اسماء بنت يزيد قال الشيخ حديث صحيح * (ألا أنبئكم بخير اعمالكم) أى افضلها (وازكاها عند مليككم) أى عند ربكم (وارفعها فى درجاتكم) أى منازلكم فى الجنة (وخير لكم من انفاق الذهب والورق) بكسر الراء الفضة (وخير لكم من ان تلقوا عدوكم) يعنى الكفار (فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم) أى تقاتلوهم ويقاتلوكم بسيف اوغيره وخير قال الطيبى مجرور بالعطف على خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم قالوا وماذا قال (ذكر الله) لان جميع العبادات من الانفاق ومقاتلة العدو وغيرهما وسائل ووسائط يتقرب بها الى الله والذكر هو المقصود الاعظم واجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفسا وكذلك التسبيح والتحميد والتهليل قال

الشيخ عزالدين بن عبدالسلام هذا الحديث يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب فى جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها (ت ه) عن أبى الدرداء واسمه عويمر قال الشيخ حديث صحيح *(ألا يا) أيها الناس (رب نفس طاعمة ناعمة فى الدنيا) أى مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن الآخرة (جائعة عارية) بالرفع على حذف المبتدأ والتقدير هى جائعة لانه اخبار عن حالها (يوم القيامة) أى تحشر وهى جائعة عارية يوم القيامة يوم الموقف الاعظم (ألا يارب نفس جائعة عارية فى الدنيا طاعمة من) طعام دار الرضى (ناعمة يوم القيامة) لطاعتها المولاها (ألا يارب مكرم لنفسه) بمتابعة هواها وتبليغها امناها (وهو لها مهين) فان ذلك يبعده عن الله و يوجب حرمانه (ألا يارب مهين لنفسه) بمخالفتها واذلالها (وهو لها مكرم) يوم العرض الاكبر (ألا يارب متخوض ومتنعم فيما افاء الله على رسوله ماله عند الله من خلاق) أى نصيب (ألا وان عمل الجنة) أى العمل الذى يوصل اليها (حزن) ضد السهل أى صعب (بربوة) بضم الراء افصح من فتحها وكسرها مكان مرتفع (ألا وان عمل النار سهل بسهوة) بسين مهملة قال فى النهاية السهوة الارض اللينة التربة شبه المعصية فى سهولتها على مرتكبها بالارض السهلة التى لا خشونة فيها ألا يارب شهوة ساعة) كشهوة بطن الى مستحسن محرم (أورثت حزنا طويلا) فى الدنيا والآخرة (ابن سعد) فى الطبقات (هب) عن أبى البجير بالجيم قال الشيخ حديث ضعيف *(اياك وكل امر يعتذر منه) أى احذر ان تفعل او تتكلم بما يحتاج ان تعتذر منه قال المناوى وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغى الدخول فى مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم اكثر من خوفه من وجود الالم فاياك والدخول على الظلمة وقد رأى العارف أبو هاشم عالما خارجا من بيت القاضى فقال له نعوذ بالله من علم لا ينفع (الضياء فى المختارة) عن أنس قال الشيخ حديث حسن *(اياك) بكسر الكاف خطاب لامرأة (وما يسوء الاذن) أى احذرى النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمعه عنك فانه موجب للتنافر والعداوة (حم) عن ابى الغادية بغين معجمة (أبو نعيم فى المعرفة) أى فى كتاب معرفة الصحابة عن حبيب بن الحارث (طب) عن عمة العاص بن عمر الطفاوى بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الالف واو نسبة الى طفاوة بطن من قيس غيلان قال الشيخ حديث صحيح *(اياك وقرين السوء) بالفتح مصدر (فانك به تعرف) ولهذا قال على كرم الله وجهه ما شئ أدل على الشئ ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب (ابن عساكر عن أنس) قال الشيخ حديث ضعيف *(اياك والسمر) بفتح السين والميم (بعد هدأة) بفتح الهاء وسكون الدال (الرجل) بكسر الراء وسكون الجيم وفى رواية بعد هدأة الليل ومراده النهى عن التحدث بعد سكون الناس وأخذهم مضاجعهم ثم علل بقوله (فانكم لا تدرون ما يأتى الله تعالى فى خلقه) أى

مايفعله فيهم (لث) فى الادب عن جابر قال الشيخ حديث صحيح * (اياك والتنعم) أى
التعمق فيه (فان عباد الله) اى خواصه من خلقه (ليسوا بالمتنعمين) قال المناوى لان
التنعم بالمباح وان كان جائزا لكنه يوجب الانس به والغفلة عن ذكر الله تعالى وكراهة
لقائه (حم هب) عن معاذ قال الشيخ حديث صحيح * (اياك والحلوب) أى احذر
ذبح الشاة ذات اللبن قال المناوى قاله لابى التيهان الانصارى لما اضافه فاخذ الشفرة
وذهب ليذبح وفيه قصة انتهى قال الشيخ وسببه ان سيد المرسلين رأى من نفسه جوعا
فخرج فرأى ابابكر وعمر فقال قوما فقاما معه الى بعض بيوت الانصار وسألهما
عما اخرجهما فقالا الجوع يارسول الله فقال وأنا كذلك والذى نفسى بيده فلم يجدوا
الرجل وأخبرت امرأته أنه ذهب يستعذب ماء وأمرتهم بالجلوس ورحبت بهم وأهلت
فجاء الرجل فذهب ليذبح وفرح بهم قائلا من اكرم منى اليوم اضيافا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره وقال شيخ الاسلام زكريا فى شرحه على البردة وفى مسلم انه
صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فاذا هو بابى بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما
هذه الساعة قالا الجوع يارسول الله قال وانا والذى نفسى بيده اخرجنى الذى اخرجكما
قوما فقاما معه فأتوا رجلا من الانصار وهو أبو الهيثم بن التيهان فجاءهم بعذق فيه بسر
وتمر ورطب فقال كلوا واخذ المدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب
فذبح لهم شاة فاكلوا منها ومن ذلك العذق وشربوا حتى شبعوا ورووا (ه) عن ابى
هريرة * (اياك والخمر) أى احذر شربها (فان خطيئتها تفرع) بمثناة فوقية
مضمومة وفاء وراء مشددة وعين مهملة (الخطايا) يعنى خطيئة شربها تطول جميع الخطايا
وتعلوها وتزيد عليها (كما ان شجرتها تفرع الشجر) أى تطول سائر الشجر التى تتعلق بها
وتتسلق عليها حتى تعلوها وفى الحديث معنيان لطيفان احدهما تشبيه المعقول
بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية فى حكم الاعيان المرئية والآخر ان الخمر طريق
الى الفواحش ومحسنة لها ودرجة الى كل خبيثة ولذلك سميت ام الخبائث (ه) عن
حباب قال الشيخ حديث صحيح * (اياك ونار المؤمن لا تحرقك) أى احذرها لئلا
تحرقك يعنى احذر اذاه فان النار تسرع الى من آذاه (وان عثر كل يوم سبع مرات
فان يمينه بيد الله) بمعنى انه لا يكله الى نفسه ولا يتخلى عنه (اذا شاء أن ينعشه) أى ينهضه
ويقوى جانبه (أنعشه) أى اذا شاء ان يقيله من عثرته اقاله فهو ممسكه وحافظه وانما قدر
عليه تلك العثرة ليرفع قدره بتجديد التوبة فان المؤمن مفتن تواب (الحكيم عن الغاز)
بمعجمة فألف ثم راء (ابن ربيعة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (اياكم والطعام الحار)
أى اجتنبوا اكله حتى يبرد (فانه) أى اكله حارا (يذهب بالبركة) الباء للتعدية أى
يذهب بمعظمها لان الآكل منه يأكل وهو مشغول بحرارته فلا يدرى ما ياكل (وعليكم
بالبارد) أى الزموا اكل البارد الذى لا تمنع البرودة كمال لذته وحينئذ لا يضر بعض

السخونة التى معها اللذة لان المراد النهى عما كانت عليه العرب (فانه أهنأ) للآكل (واعظم بركة) من الحار (عبدان فى الصحابة عن بولا) بموحدة غير منسوب ذكره أبوموسى لكن فى المؤتلف بمثناة فوقية قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (اياكم والحمرة) أى اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القانى (فانها احب الزينة الى الشيطان) يعنى انه يحب هذا اللون ويرضاه ويقرب ممن تزين به واذا تمسك به من حرم لبس الاحمر القانى أى الشديد الحمرة (طب) عن عمران بن حصين قال الشيخ حديث حسن ﴿ (اياكم وابواب السلطان) أى لاتقربوها (فانه) أى قربها المفهوم من التحذير (قد اصبح صعبا) أى شديدا (هبوطا) بفتح الهاء بوزن فعول أى مهبطا الدرجة من لازمه مذلاله فى الدنيا والآخرة (طب) عن رجل من بنى سليم يعنى اباالاعور السلمى قال الشيخ حديث حسن ﴿ (اياكم ومشارة الناس) بشدة الراء وفى رواية مشاررة بفك الادغام مفاعلة من الشر أى لاتفعل بهم شرا يحوجهم الى أن يفعلوا بك مثله (فانها تدفن الغرة) بغين معجمة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس (وتظهر العرة) بعين مهملة مضمومة وراء مشددة هى القذر استعير للعيب والدنس (هب) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (اياكم والجلوس) أى احذروا القعود ندبا (على الطرقات) جمع طرق بضمتين جمع طريق يعنى الشوارع المسلوكة وفى رواية الصعدات وهى الطرقات لان الجالس بها قل ما يسلم من سماع مايكره اورؤية مالايحل (فان ابيتم) من الآباء (الا المجالس) أى امتنعتم الا عن الجلوس فى الطريق كأن دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفى رواية فان اتيتم الى المجالس بمثناة فوقية وبالى التى للغاية (فأعطوا الطريق حقها) أى وفوها حقوقها قالوا وماهى قال (غض البصر) أى كفه عن النظر الى محرم (وكف الاذى) أى الامتناع مما يؤذى المارة (ورد السلام) المشروع اكراما للسلم (والامر بالمعروف والنهى عن المنكر) وان ظن ان ذلك لايفيد بشرط سلامة العاقبة والمراد به استعمال جميع مايشرع وترك جميع مالايشرع وللطريق آداب غير المذكورة جمعها ابن حجر فى ابيات له فقال

جمعت آداب من رام الجلوس على الطريق من قول خير الخلق انسانا
افش السلام واحسن فى الكلام وشمت عاطسا وسلاما زاد احسانا
فى الحمل عاون ومظلوما اغث وأعن ﴿ لهفان اهد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مر وانه عن نكر وكف اذى ﴿ وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

(حم ق د) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ﴿ (اياكم والظن) أى احذروا اتباع الظن او احذروا سوء الظن بمن لايساء الظن به من العدول والظن تهمة فى القلب بلا دليل وليس المراد ترك العمل بالظن الذى تناط به الاحكام غالبا بل المراد ترك تحقيق الظن

الذي يضر بالمظنون (فان الظن) اقام المظهر مقام المضمر حثا على تجنبه (اكذب الحديث) أي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان في نفس الانسان ووصف الظن بالحديث مجاز فانه ناشئ عنه (ولا تجسسوا) بجيم وحذف احدى التاءين فيه وفيما بعده من المناهي أي لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كما يفعل الجاسوس قال العلقمي ويستثنى من النهي عن التجسس مالو تعين طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك مثلا كان يخبر ثقة بأن فلانا اختلى بشخص ليقتله ظلما اوامرأة ليزني بها فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذرا من فوات استدراكه (ولا تحسسوا) بحاء مهملة قال المناوي أي لا تطلبوا الشئ بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشئ خفية (ولا تنافسوا) بفاء وسين مهملة من المنافسة وهي الرغبة في التفرد بالشئ (ولا تحاسدوا) أي لا يتمنى احدكم زوال النعمة عن غيره (ولا تباغضوا) أي لا تتعاطوا اسباب البغض لان البغض لا يكتسب ابتداً (ولا تدابروا) أي لا تتهاجروا فيهجر احدكم اخاه مأخوذ من تولية الرجل الآخر دبره اذا اعرض عنه حين يراه (وكونوا عباد الله اخوانا) بلفظ المنادى المضاف رواه مسلم (كما امركم الله) وهذه الجملة تشبه التعليل لما تقدم كأنه قال اذا تركتم هذه المنهيات كنتم اخوانا ومفهومه ان لم تتركوها تصيروا اعداء ومعنى كونوا اخوانا اكتسبوا ما تصيرون به كاخوان النسب في الشفقة والمحبة والرحمة والمواساة والمعاونة في الدين بأن يخطب امرأة فيجاب فيخطبها آخر (ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه) (حتى ينكح او يترك) الخاطب الخطبة فان تركها أو أعرض من اجابه جاز لغيره خطبتها وان لم يأذن له والنهي للتحريم مالك (حم ق د ت) عن أبي هريرة ※ (اياكم والتعريس) بالمثناة الفوقية وسكون العين المهملة فراء فمثناة تحتية فسين مهملة هو نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة (على جواد الطريق) بشدة الدال المهملة جمع جادة أي معظم الطريق والمراد نفسها (والصلاة عليها) أي فيها (فانها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فانها) أي الخصلة التي هي قضاء الحاجة (الملاعن) أي تجلب اللعن والشتم لفاعلها (ه) عن جابر قال الشيخ حديث صحيح ※ (اياكم والوصال) أي اجتنبوا تتابع الصوم من غير فطر ليلا قصدا قالوا انك تواصل قال (انكم لستم في ذلك مثلي) أي على صفتي او منزلتي من ربي فالوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم ممنوع على غيره (اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني) قيل هو على ظاهره وانه يطعم من طعام الجنة كرامة له وطعام الجنة لا يفطر وقيل معناه يجعل في قوة الطاعم والشارب بقدرته من غير طعام ولا شراب وصححه النووي وقيل معناه يخلق فيَّ من الشبع والري مثل ما يخلقه فيمن اكل وشرب قال في الفتح والفرق بينه وبين ما قبله انه على الاول يعطى القوة من غير شبع ولا ري بل مع الجوع والظماء وعلى الثاني يعطى القوة مع الشبع والري (فاكلفوا) بسكون الكاف وضم اللام يقال كلفت بكذا اذا ولعت به (من العمل

ما تطيقون) بين به وجه النهى وهو خوف الملل والتقصير (ق) عن أبي هريرة* (اياكم وكثرة الحلف في البيع) أي احذروا اكثاره لانه مظنة الوقوع في الكذب والمراد الايمان الصادقة اما الكاذبة فحرام وان قلت (فانه ينفق ثم يمحق) بفتح أوله يذهب بالبركة بنحو تلف اوصرف فيما لا ينفع (حم م ن ه) عن ابى قتادة* (اياكم والدخول) أى اتقوا الدخول (على النساء) الاجانب ودخولهن عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة بأجنبية بالاولى وتتمته كما فى البخارى فقال رجل من الانصار يارسول الله أفرأيت الحمو قال الحمو الموت والحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم غير مهموز قرابة الزوج من أخ وابن أخ وعم وابن عم ونحوهم يعنى ان الخلوة به منزلة منزلة الموت أى احذروا ذلك كما تحذروا الموت والعرب تصف الشئ المكروه بالموت وقال القرطبى المعنى ان دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت فى الاستقباح والمفسدة أى فهو محرم معلوم التحريم وانما بالغ فى الزجر عنه وشبهه بالموت لتسامح الناس فيه (حم ق ت) عن عقبة ابن عامر الجهنى* (اياكم والشح) قال المناوى قلة الافضال بالمال فهو رديف البخل اوأشده اه وقيل هو البخل مع الحرص وقيل هو البخل بالمال والشح بالمال والمعروف (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم القديمة (بالشح امرهم بالبخل فبخلوا) بكسر الخاء (وامرهم بالقطيعة) للرحم (فقطعوا) ومن قطعها قطع الله عنه مزيد رحمته (وامرهم بالفجور) الانبعاث فى المعاصى أوالزنا (ففجروا) فالشح يخالف الايمان ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (دك) عن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح* (اياكم والفتن) أى احذروا وقعها والقرب منها (فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف) فانه يجر الى وقع السيف آخرا والقصد منع اللسان من الوقوع فى الباطل (ه) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح* (اياكم والحسد) حب زوال النعمة عن المنعم عليه أما من لا يحب زوالها ولا يكره وجودها ودوامها ولكن يشتهى لنفسه مثلها فهذ يسمى غبطة (فان الحسد) أقام المظهر مقام المضمر حثا على الاجتناب (يأكل الحسنات) أى يذهبها ويحرقها ويحبطها (كما تأكل النار الحطب) اليابس لسرعة ايقادها فيه (د) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح* (اياكم والغلو فى الدين) بكسر الدال أى التشدد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن الغوامض (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم (بالغلو فى الدين) والسعيد من اتعظ بغيره (حم ن ه ك) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح* (اياكم والنعى) بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف الياء وفيه أيضا كسر العين وتشديد الياء (فان النعى من عمل الجاهلية) قال الجوهرى النعى خبر الموت والمراد به هنا النعى المعروف فى الجاهلية قال الاصمعى كانت العرب اذا مات فيها ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير فى الناس ويقول نعاء فلان أى انعيه وأظهر خبر وفاته قال الجوهرى نعاء مبنية على الكسر مثل دراك

ونزال (ت) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم والتعرى) أى كشف العورة (فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط) أى قضاء الحاجة (وحين يفضى الرجل الى اهله) يجامع يريد الكرام الكاتبين (فاستحيوهم) أى منهم (واكرموهم) بالستر والحياء منهم (ت) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم وسوء ذات البين) الحال بينكم أى احذروا التسبب فى المخاصمة والمشارة (فانها) أى الخصلة المذكورة (الحالقة) أى الماحية للثواب (ت) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم والهوى) بالقصر قال المناوى وهو نزوع النفس الى شهواتها والمراد الاسترسال فيه (فان الهوى يصم ويعمى) أى يصم البصيرة ويعميها عن طرق الهدى والانزجار بالمواعظ (السجزى) أى السجستانى (فى) كتاب (الابانة عن ابن عباس) وهو حديث حسن * (اياكم وكثرة الحديث) أى احذروا اكثار التحديث (عنى) فانه قل ما سلم مكثار من الخطأ والغفلة (فمن قال علىّ) أى حدّث عنى بشئ (فليقل حقا اوصدقا) قال المناوى شك من الراوى اوان الحق غير مرادف للصدق اذ الصدق خاص بالاقوال والحق يطلق عليها وعلى العقائد والمذاهب (ومن تقوّل علىّ مالم اقل) تقوّل بمثناة فوقية مفتوحة وواو مشددة مفتوحة أى قال عنى مالم أقل (فليتبوأ مقعده من النار) أى فليتخذ له بيتا فيها (حم ك) عن ابى قتادة قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم ودعوة المظلوم) أى احذروا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم (وان كانت من كافر) محترم (فانه) أى الشأن وفى رواية فانها أى الدعوة (ليس لها حجاب دون الله عزوجل) أى هى مستجابة حتى من الكافر (سمويه عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (اياكم ومحقرات الذنوب) أى صغارها لانها تؤدى الى ارتكاب كبائرها ثم ضرب مثلا زيادة فى البيان فقال (فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى جملوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها) بأن لم يوجد لها مكفر (تهلكه) فالصغائر اذا اجتمعت ولم يوجد لها مكفر ولم يحصل عفو اهلكت لمصيرها كبائر بالاصرار (حم طب هب) والضياء عن سهل بن سعد قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل) المراد الانسان ذكرا كان اوأنثى أوخنثى (حتى يهلكنه كرجل كان بأرض فلاة) ذكر الارض اوالفلاة مقحم (فحضر صنيع القوم) يحتمل ان المراد بالرجل الجمع أى كرجال كانوا بأرض فلاة فحضر صنيعهم أى بطعامهم أى وقت صنيعهم فصنيع مرفوع على الفاعلية وان بقى اللفظ على ظاهره فالظاهر ان صنيع منصوب على المفعول به والفاعل ضمير الرجل (فجعل الرجل يجئ بالعود والرجل يجئ بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا) أى شيئا كثيرا (وأججوا) بجيمين أى أوقدوا (نارا فأنضجوا ما فيها) والقصد به الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس عليها (حم طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم

ومحادثة النساء أي اتقوا محادثة النساء الجارة الى الخلوة بهن (فانه) أي الشأن (لا يخلو رجل بامرأة) أجنبية بحيث تحتجب أشخاصهما عن ابصار الناس ليس لهما محرم حاضر معها (الا هم بها) أي بجماعها او بمقدماته (الحكيم في كتاب اسرار الحج عن سعد بن مسعود) * (اياكم والغيبة) قال الغزالي هي ان يذكر اخاه بما يكرهه لو بلغه وهل هي من الصغائر او الكبائر اعتمد بعضهم انها من الصغائر الا في حق العلماء وحملة القرآن ونقل القرطبي الاجماع على انها من الكبائر لان حد الكبيرة صادق عليها لانها مما ثبت الوعيد الشديد فيه اهـ وتباح الغيبة في مسائل تقدم بعضها (فان الغيبة اشد من الزنا) أي من اثمه في بعض الوجوه بين وجهه بقوله (ان الرجل قد يزني و يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفره له صاحبه) وقد لا يغفر له وقد يموت فيتعذر استحلاله وفيه دليل على انه لا يغفر له الا بعد اعلامه واستحلاله فان تعذر او تعسر استغفر لصاحبها (ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة) وفي فصل الصمت (وأبو الشيخ) الاصبهاني (في التوضيح عن جابر ابن عبد الله (وأبي سعيد) الخدري باسناد ضعيف * (اياكم والتمادح) في رواية المدح (فانه الذبح) قال المناوي لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور اولان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فالمدح مذموم سيما ان كان فيه مجازفة وقد اثنى على رجل من الصالحين فقال اللهم ان هؤلاء لا يعرفونني وأنت تعرفني وقال علي رضي الله تعالى عنه لما اثنى عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون وقال البيهقي في الشعب قال بعض السلف اذا مدح الرجل في وجهه فالتوبة منه أن يقول اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون واجعلني خيرا مما يظنون (ه) عن معاوية ابن أبي سفيان * (اياكم) وفي رواية اياكن (ونعيق الشيطان) أي الصياح والنوح اضيف الى الشيطان لانه الحامل عليه (فانه مهما يكن) وفي نسخة يكون بالرفع ضمير عائد الى ما ينشأ عنه النعيق (من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان) أي من صياح ونوح (واليد) بنحو ضرب خد ونتف شعر (فمن الشيطان) أي هو الامر والموسوس به وهو مما يحبه ويرضاه (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما * (اياكم والجلوس في الشمس) أي احذروا الجلوس فيها قال الزيادي هذا محمول على غير زمن الشتاء (فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين) أي المدفون في البدن (ك) عن ابن عباس * (اياكم والخذف) بخاء وذال معجمتين هو ان تأخذ حصاة او نواة بين سبابتيك وترمي بها أي احذروا هذا الفعل واتركوا تعلمه (فانها) أي هذه الفعلة (تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكي العدو) أي نكاية يعتد بها فانها قد لا تصيب سنه او عينه (طب) عن عبد الله ابن معقل قال المناوي اسناده ضعيف لكن معناه صحيح * (اياكم والزنا) أي احذروه (فان فيه اربع خصال) الاولى (يذهب البهاء عن الوجه) والثانية (يقطع الرزق)

أي يذهب البركة منه (و) الثالثة (يسخط الرحمن) أي يغضبه (و) الرابعة (الخلود في النار) أي ان استحله والا فهو زجر وتهويل (طس) عن ابن عباس * (اياكم والدين) بفتح الدال احذروا الاستدانة من غير احتياج (فانه هم بالليل) لان اهتمامه بقضائه والنظر في اسباب ادائه يسلبه لذة نومه (مذلة بالنهار) لانه يتذلل لغريمه ليمهله (هب) عن أنس وهو حديث ضعيف * (اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم) فكان من الكافرين (واياكم والحرص) وهو شدة الكد والانهماك في الطلب (فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة) فاخرج من الجنة فانه حرص على الخلد في الجنة فاكل منها بغير اذن ربه طمعا فيه فالحرص على الخلد اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف اظفر بالخلد فيها مع اكلى منها بغير اذن ربى ففى ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت في النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ماجرى قال الخواص الانبيا قلوبهم صافية صادحة لا تتوهم ان احدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق من قال له أدلك على شجرة الخلد حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ونسى النهى السابق وانكشف له سر تنفيذ اقداره فيه فطلب باكله من الشجرة المدح عند ربه فكانت السقطة في استعجاله بالاكل من غير اذن صريح فلذلك وصفه الله تعالى بأنه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون ان يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا (واياكم والحسد فان ابنى آدم) قابيل وهابيل (انما قتل احدهما) أي قابيل (صاحبه) هابيل (حسدا) قال المناوى حيث تزوج اخته دونه وقال البيضاوى اوحى الله سبحانه وتعالى الى آدم أن تزوج كل واحد منهما توأم الآخر فسخط قابيل لان توأمه كانت اجمل فقال لهما آدم قربا قربانا فمن أيهما قبل يتزوجها فقبل قربان هابيل بأن نزلت نار فاكلته فازداد قابيل سخطا وفعل مافعل (فهن) أى الكبر والحرص والحسد وفى نسخة فهو (اصل كل خطيئة) فجميع الخطايا تنشأ عنها ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود * (اياكم والطمع) أى ميل النفس الى مافى ايدى الناس (فانه هو الفقر الحاضر) والطمع فيما في ايدى الناس انقطاع عن الله تعالى ومن انقطع عن الله فهو المخذول الخائب فانه عبد بطنه وفرجه وشهوته (واياكم ومايعتذر منه) أى واحذروا قول اوفعل مايحوجكم الى الاعتذار (طس) عن جابر وهو حديث ضعيف * (اياكم والكبر) أى التعاظم فان العظمة والكبر يا لله ومنه أن يرى الشخص فى نفسه انه أفضل من غيره ولا يمنع منه الفقر والرثاثة (فان الكبر يكون في الرجل) اى الانسان (وان عليه العباءة) بالمد من شدة الحاجة والفقر وضنك العيش (طس) عن ابن عمر وهو حديث صحيح * (اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين) أى الثوم والبصل (أن تأكلوهما وتدخلوا مساجدنا) أى تجنبوا دخول المساجد عند اكلهما

فان الملائكة تتأذى بريحهما (فان كنتم لابدا كليهما فاقتلوهما بالنار قتلا) مجاز عن ابطال ريحهما الكريه بالنضج والحق بهما كل ماله ريح كريه (طس) عن أنس وهو حديث صحيح * (اياكم والعضه) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة على الاشهر (النميمة القالة) يجوز نصبه بدلا او عطف بيان وظاهر شرح المناوى رفعهما فانه قال هى النميمة القالة بين الناس أى نقل الكلام على وجه الافساد فهو من الكبائر (أبو الشيخ فى التوبيخ عن ابن مسعود) * (اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان) أى اكماله فهو من الذنوب الصغائر ان لم يترتب عليه ضياع حق فان ترتب عليه ذلك فهو كبيرة وتقدم انه مباح فى مسائل (حم) وأبو الشيخ فى التوبيخ وابن لال فى مكارم الاخلاق عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه * (اياكم والالتفات فى الصلاة فانها) أى هذه الخصلة (هلكة) لنقصها ثواب الصلاة او بطلانها ان تكررت ثلاث مرات متواليات (عق) عن أبى هريرة باسناد ضعيف * (اياكم والتعمق فى الدين) أى الغلو فيه وطلب اقصى غاياته (فان الله تعالى قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون) المداومة عليه (فان الله تعالى يحب مادام من عمل صالح وان كان يسيرا) فهو خير من العمل المتكلف غير الدائم وان كان كثيرا (أبو القاسم بن بشران فى اماليه عن عمر) * (اياى) فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة لكن المراد فى الحقيقة تحذير المخاطب (والفرج) بضم الفاء وفتح الراء (يعنى فى الصلاة) يعنى لا تتركوها بلا سد فان الشياطين تقف فيها او يزيدون فى الوسوسة للمصلين (طب) عن ابن عباس وهو حديث صحيح * (اياى) أى دعونى من (ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر) أى اتركوا جلوسكم عليها وهى واقفة لان ذلك يؤذيها (فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس) أى الا بكلفة ومشقة (وجعل لكم الارض فعليها) أى فانزلوا عن دوابكم واجلسوا عليها عند وطر ومصلحة يطول الوقوف عليها (فاقضوا حاجاتكم) قال العلقمى قال الخطابى قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خطب على راحلته واقفا عليها فدل ذلك على ان الوقوف على ظهورها اذا كان لارب او بلوغ وطر لا يدرك مع النزول الى الارض مباح جائز وان النهى انما انصرف فى ذلك الى الوقوف عليها لا لمعنى يوجبه بأن يستوطنه الانسان ويتخذه مقعدا فيتعب الدابة من غير طائل (د) عن أبى هريرة واسناده ضعيف * (ايام التشريق) وهى ثلاثة ايام بعد يوم الاضحى (ايام اكل وشرب وذكر الله) بالجر أى انهاكم عن صومها وآمركم بذكر الله فيها صيانة عن التلهى والتشهى كالبهائم فيحرم صومها ولا ينعقد عند الشافعى ويحرم مع الانعقاد عند أبى حنيفة (حم م) عن نبيشة بضم النون وفتح الموحدة ومثناة تحتية وشين معجمة * (ايكم خلف) بتخفيف اللام (الخارج) لنحو حج او غزو (فى أهله وماله بخير) أى بفعله كقضاء حاجة وحفظ مال (كان له مثل نصف اجر الخارج) وفى نسخة شرح عليها

المناوي كان له مثل اجر الحاج (م د) عن أبي سعيد * (ايما امام سهى فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم) أي صحت لهم (ثم ليغتسل هو ثم ليعد صلاته وان صلى بغير وضوء) ساهيا (فمثل ذلك) في صحة صلاة المقتدين ووجوب الاعادة عليه (أبو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار) في تاريخه (عن البراء) بن عازب باسناد فيه ضعف وانقطاع * (ايما امرء قال لاخيه) أي في الاسلام أنت (كافر) بالتنوين على انه خبر مبتدأ محذوف أو بالضم على انه منادى أي يا كافر (فقد باء) أي رجع (بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه) أي على القائل قال المناوي فيكفر اه وقد تقدم تأويله (م ت) عن ابن عمر * (ايما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها) قال المناوي كناية عن تكشفها للاجانب (فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل) فيكما هتكت نفسها وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل اه وقال العلقمي وأوله كما في ابن ماجه عن أبي المليح الهذلي ان نسوة من أهل حمص استأذن على عائشة فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة فذكره (حم م ك) عن عائشة باسناد صحيح * (ايما امرأة اصابت بخورا) بفتح الباء ما يتبخر به والمراد هنا ما ظهر ريحه (فلا تشهد) أي لا تحضر (معنا العشا الآخرة) لان الليل مظنة الفتنة وقيد بالآخرة لتخرج المغرب ولعل التخصيص بالعشاء الآخرة لمزيد التأكيد لانه ورد النهي عن حضورها الجماعة مطلقا في العشاء وغيرها (حم د ن ه) عن أبي هريرة رضي الله عنه * (ايما امرأة ادخلت على قوم) قال العلقمي هذه رواية أبي داود ورواية ابن ماجه ألحقت بقوم (من ليس منهم) يريد به انها ادخلت عليهم ولد الزنا وذلك ان المرأة اذا حملت من الزنا وجعلت الحمل من زوجها فقد أدخلت على زوجها وقومه ولدا ليس من زوجها (فليست من الله في شئ) قال المناوي أي من الرحمة والعفو اه وقال العلقمي أي لا علاقة بينها وبين الله ولا عندها من حكم الله وأمره ودينه شئ أي انها بريئة منه في كل امورها وأحوالها (ولن يدخلها الله تعالى جنته) أي مع السابقين ونص على هذا مع دخوله في عموم الاول فان من ليس من الله في شئ لا يدخله جنته لان النساء لا تكاد تقف على حقيقة المراد منه لعمومه فأعقبه بذكر ما يفهمه كل سامع (وايما رجل جحد) أي نفى (ولده وهو ينظر اليه) أي يرى ويتحقق انه ولده (احتجب الله تعالى منه) فيه تغليظ شديد على من يقذف زوجته وينفي الولد عنه وهو كاذب عليها فانه لا غاية في النعيم اعظم من النظر الى وجهه الكريم في الدار الآخرة وهي الغاية القصوى من الخير فاذا احتجب الله تعالى من انسان فويل له ثم ويل له الى ما لا يتناهى (وفضحه على رؤس الاولين والآخرين يوم القيامة) قال العلقمي ولفظ ابن ماجه وفضحه على رؤس الاشهاد يريد فضحه بجحوده ولده وهو يعلم أنه منه وكذبه على زوجته وافترائه عليها واوله كما في ابن ماجه وأبي داود واللفظ للاول

عن

عن أبي هريرة قال لما نزلت آية اللعان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة فذكره (د ن ه حب ك) عن أبي هريرة باسناد صحيح * (ايما امرأة خرجت من بيتها) أي محل اقامتها (بغير اذن زوجها) لغير ضرورة (كانت في سخط الله تعالى) قال العلقمي قال في المصباح سخط سخطا من باب تعب والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب ويتعدى بنفسه وبالحرف فيقال سخطته وسخطت عليه وأسخطته فسخط مثل اغضبته فغضب وزنا ومعنى اه وقال في النهاية السخط والسخط الكراهية للشئ وعدم الرضى به (حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها) (خط) عن أنس بن مالك * (ايما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس) بزيادة ما للتأكيد أي من غير شدة حاجة الى ذلك وقال ابن رسلان بأن تخاف أن لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له او بأن يضارها (فحرام) أي ممنوع (عليها رائحة الجنة) قال ابن رسلان فيه زجر عظيم ووعيد كبير في سؤال المرأة طلاقها من غير ضرورة ولا بد فيه من تأويل اما ان يحمل على من استحلت ايذاء زوجها بسؤال الطلاق مع علمها بتحريمه فهي كافرة لا تدخل الجنة اصلا ولا تشم ريحها واما أن يحمل على ان جزاءها ان لا تشم رائحة الجنة اذا شم الفائزون ريحها بل يؤخر شمها بعدهم حتى تجازى وقد يعفى عنها فتدخلها اولا وانما احتجنا الى تأويله لان مذهب أهل الحق ان من مات على التوحيد مصرا على الكبائر فأمره الى الله تعالى ان شاء عفى عنه فأدخله الجنة وان شاء عاقبه ثم ادخله الجنة وفي الحديث دليل على جواز سؤالها الطلاق عند وجود البأس (حم د ت ه حب ك) عن ثوبان مولى المصطفى وهو حديث صحيح * (ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) أي مع السابقين مع اتيانها ببقية المأمورات وتجنب المنهيات حث للزوجة على طاعة الزوج وترغيبها فيها (ت ه ك) عن ام سلمة وهو حديث صحيح * (ايما) بزيادة ما للتأكيد (امرأة) بالجر بالاضافة وكذا ما قبله وما بعده (صامت) نفلا (بغير اذن زوجها) وهو حاضر (فارادها على شئ) يعني طلب أن يجامعها (فامتنعت عليه كتب الله عليها) أي امر كاتب السيئات أن يكتب في صحيفتها (ثلاثا من الكبائر) قال المناوي لصومها بغير اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعد تمكينه اه والظاهر ان هذا خرج مخرج الزجر عن مخالفة الزوج (طس) عن أبي هريرة * (ايما اهاب) بكسر الهمزة بوزن كتاب قال النووي اختلف أهل اللغة في الاهاب فقيل هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل الدباغ فاما بعده فلا يسمى اهابا وجمعه اهب بفتح الهمزة والهاء وبضمها لغتان (دبغ) أي اندبغ بشئ حريف ينزع الفضلات ولو نجسا كذرق حمام ولا يحصل بالتشميس وقال أصحاب أبي حنيفة يحصل ولا يحصل عندنا بالتراب والملح (فقد طهر) بفتح الهاء افصح من ضمها ظاهره وباطنه دون ما عليه من الشعر قال العلقمي نعم الشعرات اليسيرة تطهر عند

بعض المتأخرين اه ورد بأن المراد العفو عنها مع بقاء نجاستها ولا يجوز أكل الجلد بعد دبغه اذ لا يبيحه الاذكية قال العلقمى قال النووى اختلف العلماء فى دباغ جلود الميتة وطهارتها على سبعة مذاهب أحدها مذهب الشافعى انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وغيره ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله فى الاشياء المايعة واليابسة بعد غسله لانه بعد الدبغ كالثوب المتنجس سواء دبغ بطاهر أم بنجس ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن على بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما والمذهب الثانى لا يطهر شئ من الجلود بالدباغ روى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضى الله تعالى عنهم وهو أشهر الروايتين عن أحمد واحدى الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلد مأكول اللحم دون غيره وهو مذهب الاوزاعى وابن المبارك وابى ثور واسحاق بن راهويه والمذهب الرابع تطهر جميع جلود الميتة بالدباغ الا الخنزير وهو مذهب أبى حنيفة والمذهب الخامس تطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه فيستعمل فى اليابسات دون المايعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب مالك المشهور فى حكاية أصحابه عنه والمذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود وأهل الظاهر وحكى عن أبى يوسف والمذهب السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها فى المايعات واليابسات وهو مذهب الزهرى وهو وجه شاذ لبعض أصحابنا لا تفريع عليه ولا التفات اليه واحتجت كل طائفة من أصحاب هذه المذاهب باحاديث وغيرها وأجاب بعضهم عن دليل بعض وقد أوضحت ذلك فى شرح المهذب (حم ت ن ه) عن ابن عباس باسناد صحيح * (ايما رجل ام قوما) أى صلى بهم اماما (وهم له كارهون) والحال انهم يكرهون امامته لامر يذم فيه شرعا (لم تجز صلاته اذنيه) يحتمل ان المراد نفى ثواب الجماعة (طب) عن طلحة باسناد ضعيف * (ايما رجل استعمل رجلا) أى جعله أميرا (على عشرة انفس) قال المناوى وهذا العدد لا مفهوم له (علم ان فى العشرة افضل ممن استعمل) أى حال كونه عالما بذلك (فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين) بفعله ذلك ومحله حيث لم يقتض الحال خلافه (ع) عن حذيفة بن اليمان * (ايما رجل كسب مالا من) وجه (حلال فاطعم نفسه وكساها) أى انفق عليها منه (فمن دونه) أى وأنفق على غيره (من خلق الله الذى يجب عليه نفقتهم وغيرهم (فانها) أى هذه الخصلة (له زكاة) طهرة وبركة * (وايما رجل مسلم لم تكن له صدقة) يعنى لا مال له يتصدق منه (فليقل فى دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة له) أى تقوم مقام الصدقة (ع حب ك) عن ابى سعيد واسناده حسن * (ايما رجل تدين دينا) من آخر (وهو مجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة

أي حازم (أن لا يوفيه اياه لقى الله) تعالى (سارقا) أي يجازى بجزاء السارقين (ه) عن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سنان بالنون الرومى باسناد ضعيف * (ايما رجل تزوج امرأة فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان) أى آثم مالم يتب (وايما رجل اشترى من رجل بيعا) أى مبيعا (فنوى أن لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت وهو خائن والخائن فى النار) للتطهير ان لم يحصل العفو ثم يدخل الجنة (ع طب) عن صهيب الرومى باسناد ضعيف * (ايما رجل عاد مريضا) أى زاره مخلصا لله لا لغرض من اغراض الدنيا (فانما يخوض) حال ذهابه اليه (فى الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة) قال المناوى أراد بذلك انه من شروعه فى الرواح للعيادة يكون فى عبادة فيدر الله عليه فضله واحسانه مادام فى الطريق فاذا وصل وجلس عنده صب عليه الله الرحمة صبا أى يعطيه عطاء كثيرا فوق ما أفاضه عليه بأضعاف وتتمة الحديث قالوا فهذا للصحيح فما للمريض قال يحط عنه ذنوبه (حم) عن انس * (ايما رجل) شاب (تزوج فى حداثة سنه) أى اذا بلغ (عج شيطانه) أى رفع صوته (قائلا يا ويله) أى يا هلاكه احضر فهذا أوانك (عصم منى دينه) بتزوجه أى معظم دينه كما بينه راويه الديلمى وغيره عصم منى ثلثى دينه (ع) عن جابر وهو حديث ضعيف * (ايما عبد جاءته موعظة من الله) قال المناوى بواسطة من شاء من خلقه أو بالهام (فى دينه فانها نعمة من الله سيقت) بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية من السوق أى ساقها الله (اليه فان قبلها) بأن اتعظ وعمل بما يقتضيه (بشكر) أى مع شكر الله تعالى على ذلك نجا من المهالك ودخل فى سلك الناسك (والا) بان لم يتعظ (كانت حجة من الله) تعالى (عليه ليزداد بها اثما ويزداد الله) تعالى (عليه بها سخطا) أى غضبا وعقابا (ابن عساكر عن عطية بن قيس) وهو حديث حسن * (ايما عبد) أى رجل (او امرأة قال اوقالت لوليدتها) أو وليدته فعيلة بمعنى مفعولة أى أمتها أو أمته وأصل الوليد ما ولد من الاماء فى ملك الانسان ثم اطلق على كل أمة (يا زانية ولم تطلع) أو يطلع (منها على زنا جلدتها) أو جلدته (وليدتها) او وليدته (يوم القيامه) حد القذف (لانه لا حد لهن فى الدنيا) لانه لا حد للارقاء على السادات بذلك فى الدنيا لشرف المالكية فالامة مثال والعبد كذلك (ك) عن عمرو بن العاص (ايما عبد) أى انسان (اصاب شيئا مما نهى الله) تعالى ورسوله (عنه) ولم يكفر به (ثم أقيم عليه حده) فى الدنيا (كفر) الله باقامة الحد عليه (ذلك الذنب) فلا يؤاخذه به فى الآخرة فانه تعالى لا يجمع على عبده عقوبتين على ذنب واحد ويحتمل أن يكون فاعل كفر عائد الى الحد اما اذا كفر به وعوقب فى الدنيا فليس كفارة بل ابتداء عقوبة (ك) عن خزيمة بن ثابت وهو حديث صحيح (أيما عبد مات فى اباقه) اى هربه من سيده تعديا (دخل النار) اى استحق دخولها (وان كان قتل) حال اباقه (فى سبيل الله) أى فى قتال الكفار قال المناوى واذا دخلها

عذب بها ما شاء الله ثم مصيره الى الجنة اه والظاهر ان هذا خرج مخرج الزجر والتنفير عن الاباق لانه ورد ان الجهاد يكفر الكبائر خصوصا اذا كان في البحر فانه يكفر حقوق الله وحقوق العباد (طس هب) عن جابر واسناده حسن * (أيما عبد أبق من مواليه) بفتح الموحدة أي هرب بلا عذر (فقد كفر) أي نعمة المولى والاحسان أي سترها ويستمر هذا حاله (حتى يرجع اليهم) وقيل هذا محمول على المستحل وقيل عمله يشبه أعمال الكفار قال المناوى وذكره بلفظ العبدية لا ينافي خبر لا يقل أحدكم عبدى لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم مقام بيان الشفقة والحنو (م) عن جرير * (أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى) أي محتاجا الى الكسوة (كساه الله تعالى من خضر الجنة) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين جمع أخضر وخصه لانه أحسن الالوان (وأيما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأيما مسلم سقا مسلما على ظمأ) اى عطش (سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم) أي يسقيه من خمر الجنة التي ختم عليه بمسك جزاء وفاقا اذ الجزاء من جنس العمل قال المناوى والمراد أنه يخص بنوع من ذلك أعلى والا فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها واطعمه وسقاه من ثمرها وخمرها اه ويحتمل أنه ينال ذلك قبل غيره ممن لم يتصف بهذه الصفات (حم دت) عن أبي سعيد الخدرى واسناده حسن * (أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان) الذى كسا (في حفظ الله تعالى ما بقيت عليه منه رقعة) أي مدة دوام بقاء شئ عليه منه وان قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب خصوص القميص بل المراد كل ما يلبس على البدن (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (أيما امرأة نكحت) وفي رواية انكحت نفسها (بغير أذن وليها) لامفهوم له عند الشافعى فنكاحها باطل وان أذن لها وليها لحديث لا نكاح الا بولى (فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل) كرره ثلاثا للتأكيد (فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها) أفاد أن وطئ الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفى الحد (فان اشتجروا) أى تخاصم الاولياء والمراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيمن يباشر العقد أى عضلوا أى امتنعوا من التزويج (فالسلطان) أو نائبه (ولى من لا ولى له) فعضل الولى أى امتناعه من التزويج يجعله كالمعدوم وقال ابو حنيفة لها أن تزوج نفسها وغيرها لقوله تعالى ولا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن فأضاف النكاح اليهن (حم دت ه ك) عن عائشة وهو حديث صحيح * (أيما امرأة نكحت بغير أذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها) عليه (صداقها) أى مهر مثلها (بما استحل من فرجها ويفرق بينهما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما والسلطان ولى من لا ولى له) خاص من عصبات النسب أو الولاء (طب) عن ابن عمرو وابن العاص وهو حديث حسن * (أيما رجل نكح امرأة فدخل بها لم يحل له نكاح ابنتها) ولا

بنت ابنها وان سفلت (فان لم يكن دخل بها فلينكح) أى فليجز له نكاح (ابنتها وأيما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل بها فلا يحل له نكاح أمها) أى لا يجوز ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلى بمكالمة امها عقب العقد لترتيب اموره فحرمت بالعقد ليحصل ذلك بخلاف بنتها (ت) عن ابن عمرو بن العاص واسناده ضعيف * (ايما رجل آتاه الله) بالمد (علما) شرعيا (فكتمه) عن الناس عند الحاجة (ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) لما الجم لسانه عن قول الحق والاخبار عن العلم والاظهار له عوقب فى الآخرة بلجام من نار قال العلقمى وهذا خرج على معنى مشاكلة العقوبة للذنب وهذا فى العلم الذى يتعين عليه كمن رأى كافرا يريد الاسلام يقول علمونى ما الاسلام وما الدين وكيف أصلى وكمن جاء يستفتينا فى حلال أو حرام فيلزم وليس الامر كذلك فى نوافل العلم التى لا ضرورة بالناس الى معرفتها (طب) عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف * (ايما رجل) أى انسان (حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى) أى منعت شفاعته حدا من حدود الله بعد ثبوته عند الامام (لم يزل فى سخط الله حتى ينزع) أى يترك ويقلع (وايما رجل شد غضبا) قال المناوى أى شد طرفه أى بصره بالغضب اه ويحتمل أن يكون المعنى اشتد غضبه (على مسلم فى خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه) أى فى حقه الذى من جملته ترك الغضب بلا موجب (وحرص) قال فى القاموس كضرب وعلم (على سخطه وعليه لعنة الله التابعة) أى المتتابعة كما فى نسخة (الى يوم القيامة) لانه بمعاندته لله صار ظالما وقد قال تعالى ألا لعنة الله على الظالمين (وايما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة) أى اظهر عليه بها ما يعيبه (وهو منها برىء يشينه بها) أى يقصد بها عيبه وتعييره (فى الدنيا كان حقا على الله) تعالى (أن يذيبه يوم القيامة فى النار حتى يأتى بانفاذ ما قال) قال المناوى وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها اه ولعله خرج مخرج الزجر عن هذه الخصلة القبيحة (طب) عن ابى الدرداء باسناد فيه مجاهيل * (ايما رجل ظلم شبرا من الارض) أو أقل من شبر فقد ورد الوعيد على الحصاة (كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ آخر سبع ارضين) بفتح الراء وتسكن (ثم يطوقه) بالبناء للمجهول وفى رواية فانه يطوقه (يوم القيامة) أى يكون كالطوق فى عنقه (حتى يقضى بين الناس) قال المناوى ثم يصير الى الجنة أو النار بحسب ارادة الغفار وفيه ان الغصب كبيرة اه وهذا ان لم يحصل عفو من المغصوب منه ولم يفعل الغاصب ما يكفر التبعات (طب) عن يعلى بن مرة بضم الميم وشد الراء باسناد جيد * (ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما) من الضيافة أى لم يطعموه تلك الليلة (فله ان يأخذ) من مالهم (بقدر قراه) بكسر القاف اى ضيافته اى بقدر ثمن ما يشبعه ليلته (ولا حرج عليه) فى ذلك قال المناوى وهذا كان فى اول الاسلام حين كانت الضيافة واجبة ثم نسخ (ك) عن ابى هريرة ورجاله ثقات * (ايما) امرأة (نائحة ماتت

قبل ان تتوب البسها الله) تعالى (سربالا) بكسر اوله قال فى النهاية السربال القميص (من نار واقامها للناس) يشهر أمرها على رؤس الاشهاد (يوم القيامة) فالنوح وهو رفع الصوت بالندب من الكبائر لهذا الوعيد الشديد (ع عد) عن أبى هريرة وهو حديث حسن ۞ (أيما امرأة نزعت) أى قلعت (ثيابها فى غير بيتها) المراد تكشفت للاجانب (خرق الله عز وجل عنها ستره) أى مالم تتب (حم طب ك هب) عن ابى امامة وهو حديث صحيح ۞ (أيما امرأة استعطرت) أى استعملت العطر وهو الطيب والمراد ما يظهر ريحه منه (ثم خرجت فمرت على قوم) من الاجانب (ليجدوا ريحها) علة لما قبله (فهى زانية) أى كالزانية فى حصول الاثم وان تفاوت (وكل عين) نظرت الى محرم (زانية) كما تقدم (حم ن ك) عن ابى موسى الاشعرى وهو حديث صحيح ۞ (أيما رجل اعتق غلاما ولم يسم ماله) أى لم يتعرض لما فى يده من المال واضافته اليه للاختصاص لانه يتولى حفظه ويتصرف فيه باذن سيده كما يقال غنم الراعى لان العبد لا يملك وان ملكه سيده وقال مالك اذا ملكه سيده ملك وحكى أيضا عن الحسن البصرى (فالمال) الذى فى يده من كسبه (له) أى الغلام وهذا متأول على وجه الندب والاستحباب أى ينبغى لسيده أن يسمح له به اتماما للصنيعة وزيادة النعمة التى اسداها اليه وحكى عن ابراهيم النخعى انه كان يرى المال للعبد اذا أعتقه السيد عملا بالحديث أى بظاهره واحتج الجمهور بما جاء فى بعض طرق هذا الحديث من اعتق مملوكا فليس للمملوك من ماله شئ (ه) عن ابن مسعود وهو حديث حسن ۞ (أيما امرء) بتغير آخره وما قبله بحسب العوامل (ولى) بفتح الواو وكسر اللام (من امر المسلمين شيئا لم يحطهم) أى لم يحفظهم ويذب عنهم (بما يحوط به نفسه) أى بمثل الذى يحفظ به نفسه فالمراد لم يعاملهم بما يحب أن يعامل به نفسه قال فى النهاية حاطه يحوطه حوطا اذا حفظه وصانه (لم يرح رائحة الجنة) حين يجدريحها الامام العادل الحافظ لرعيته وقال بعضهم الملك خليفة الله فى عباده وبلاده ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته (عق) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف ۞ (أيما رجل عاهر) بصيغة الماضى (بحرة او امة) يعنى زنا بها فحملت قال فى النهاية العاهر الزانى وعهر الى المرأة يعهر عهرا وعهورا وعهرانا اذا أتاها ليلا للفجور بها ثم غلب على الزنا مطلقا اه فالعاهر الزانى كما تقدم والعهر الزنا (فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث) أى من جهة الاب لانقطاع النسب بينه وبين الزانى ويرث ويورث من جهة الام لثبوت النسب من جهتها (ت) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث صحيح ۞ (أيما مسلم شهد له) أى بعد موته (أربعة) قال المناوى ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع (بخير أدخله الله الجنة) أى مع الاولين أى بغير عذاب والا فكل من مات مسلما دخلها وان لم يشهد له أحد قال الراوى قلنا أو ثلاثة قال (أو ثلاثة) قلنا او اثنان قال (او اثنان)

قال

قال العلقمي واوله كما في البخاري عن أبي الاسود الدؤلي التابعي الكبير قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمرت به جنازة فأثنى على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله تعالى عنه وجبت ثم مر باخرى فأثنى على صاحبها خيرا فقال وجبت ثم مر بالثالثة فأثنى على صاحبها شرا فقال وجبت فقال أبو الاسود وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم فذكره قال في الفتح وخيرا بالنصب في جميع الاصول وكذا شرا وقد غلط من ضبطه اثني بفتح الهمزة على البناء للفاعل فانه في جميع الاصول مبني للمفعول وقال ابن التين والصواب بالرفع وفي نصبه بعد في اللسان ووجهه غيره بأن الجار والمجرور اقيم مقام المفعول الاول وخيرا مقام الثاني وهو جائز وان المشهور عكسه وقال النووي وهو منصوب بنزع الخافض أي اثني عليها بخير وقال ابن مالك خيرا صفة لمصدر محذوف فاقيمت مقامه فنصبت لان أثني مسند الى الجار والمجرور قال والتفاوت بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور قليل (حم خ ن) عن عمر بن الخطاب * (ايما صبي) اوصبية (حج ثم بلغ الحنث) بسن او احتلام (فعليه أن يحج حجة اخرى) اى يلزمه ذلك (وايما اعرابي) مثلا (حج) قبل أن يسلم (ثم) اسلم و(هاجر) من بلاد الكفر الى دار الاسلام (فعليه أن يحج حجة اخرى) أي يلزمه الحج باسلامه واستطاعته وان لم يهاجر (وايما عبد) أي قن ولو امة (حج ثم اعتق) اى أعتقه سيده (فعليه أن يحج حجة اخرى) أي يلزمه الحج بعد عتقه واستطاعته (خط) في التاريخ (والضيا) في المختارة (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ورواه الطبراني باسناد صحيح * (ايما مسلمين) ذكرين اوانثيين (التقيا) في نحو طريق (فأخذ احدهما بيد صاحبه) أي تناول يده اليمنى بيمناه (فتصافحا) ولو بحائل والا كمل بدونه (وحمدا الله) تعالى أي اثنيا عليه وزاد قوله (جميعا) للتأكيد (تفرقا وليس بينهما خطيئة) يعني من الصغائر (حم) والضيا في المختارة (عن البراء) بن عازب باسناد صحيح * (ايما امرء من المسلمين حلف عند منبري هذا) خصه لكون ذلك عنده اقبح (على يمين) بزيادة على للتأكيد (كاذبة يستحق بها حق مسلم) اوكافر له امان وشمل الحق المال وغيره كجلد ميتة وحد قذف (ادخله الله تعالى النار) أي نار جهنم للتطهير لا للتخليد (وان) كان الحلف (على سواك اخضر) فهو من الكبائر وان كان تافها (حم) عن جابر وهو حديث صحيح * (ايما امرء مسلم اقتطع حق امرئ مسلم) اوكافر له امان (بيمين كاذبة كانت له) تلك الخصلة التي هي الاقتطاع أي صارت (نكتة سوداء من نفاق في قلبه لا يغيرها شئ الى يوم القيامة) أي مالم يتب فان تاب توبة صحيحة صقل قلبه وانجلت تلك النكتة كما ورد في احاديث (الحسن ابن سفيان (طب ك) عن ثعلبة بلفظ الحيوان المشهور (الانصاري) واسناده ضعيف * (أيما عبد) اوامة (كاتب) وفي نسخة كوتب (على مائة اوقية) مثلا وفي رواية على

الف اوقية (فأداها) الى سيده (الا عشرة آواق) فى نسخة اواقى بتشديد الياء وقد تخفف جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهى اسم لاربعين درهما (فهو عبد وايما عبد كاتب) فى نسخة كوتب أى كاتبه سيده (على مائة دينار فأداها) الى سيده (الا عشرة دنانير فهو عبد) فيه حجة لما عليه الجمهور وان المكاتب عبد وان ادى اكثر ما عليه ولا يعتق حتى يؤدى جميع ما عليه وقال على رضى الله تعالى عنه يعتق منه بقدر ما ادى (حم د ه ك) عن ابن عمرو ابن العاص وهو حديث صحيح * (ايما رجل مسلم اعتق رجلا مسلما فان الله تعالى جاعل وقاء) بكسر الواو وتخفيف القاف والمد (كل عظم من عظامه) أى المعتق (عظما من عظام محرره) بضم الميم وفتح الراء المشددة أى من عظام القن الذى حرره (من النار) جزاء وفاقا (وايما امرأة اعتقت امرأة مسلمة) يعنى انثى مثلها ولو طفلة (فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة) فيه ان الافضل للرجل أن يعتق رجلا وللمرأة أن تعتق امرأة كما فى جزاء الصيد قال المناوى بل فى بعض الاحاديث ما يقتضى تفضيل الذكر مطلقا (د حب) عن أبى نجيح السلمى وهو حديث صحيح * (ايما امة ولدت من سيدها) ما فيه صورة خلق آدمى (فانها حرة اذا مات) ولا تعتق قبل ذلك الا ان يعتقها قبل موته (ه ك) عن ابن عباس باسناد ضعيف * (ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله) تعالى (او يصلوا على نبيه) محمد صلى الله عليه وسلم (كانت) تلك الجلسة (عليهم ترة من الله) بفتح المثناة الفوقية والراء أى نقصا وتبعة وحسرة وندامة (ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم) أى لانهم اذا اطالوا الجلوس وقع منهم فى الغالب ما نهوا عنه من قول اوفعل ولم يتداركوا ما كفر عنهم ذلك (ك) عن أبى هريرة * (ايما امرأة توفى عنها زوجها فتزوجت بعده فهى) تكون فى الجنة زوجة (لآخر ازواجها فى الدنيا) قال المناوى وذا احد الاسباب المانعة لنكاح ازواج النبى صلى الله عليه وسلم بعده (طب) عن أبى الدرداء باسناد حسن * (ايما رجل ضاف قوما) أى نزل بهم ضيفا وفى نسخة اضاف بالالف قال العلقمى قال ثعلب ضفت الرجل اذا نزلت به ضيفا وأضفته بالالف اذا انزلته به ضيفا (فأصبح الضيف محروما) أى من القرى (فان نصره) أى نصرته واعانته على اداء حقه (حق على كل مسلم) علم بحاله (حتى يأخذ بقرى ليلته) أى بقدر ما يصرفه فى عشائه تلك الليلة أى ليلة واحدة كما فى رواية احمد والحاكم واذا أخذ فيقتصر على ما يسد الرمق وهو بقية الروح وقال بعضهم هو القوة قال شيخ الاسلام زكريا وبذلك ظهر لك ان الشد المذكور بالشين المعجمة لا بالمهملة وقال الاذرعى وغيره الذى نحفظه أنه بالمهملة وهو كذلك فى الكتب والمعنى عليه صحيح لان المراد سد الخلل الحاصل فى ذلك بسبب الجوع (من زرعه وماله) أى زرع ومال الذى نزل به فلم يضفه وهذا فى حق أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من يمر

عليهم من المسلمين أو في حق المضطر الذي لا يجد ما يأكله ويخاف على نفسه التلف فله أن يأكل من مال أخيه المسلم بقدر حاجته الضرورية وعليه الضمان وقال العلقمي قال شيخنا هذه الاحاديث كانت في أول الامر حين كانت الضيافة واجبة وقد نسخ وجوبها وقد أشار اليه أبو داود بقوله باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره (حم ه ك) عن المقدام ابن معدي كرب وهو حديث صحيح * (أيما رجل كشف سترا) فان لم يكشف بأن لم يكن ساتر ونظر فسيأتي حكمه (فأدخل بصره) يعني نظر الى ما وراء الستر (من قبل أن يؤذن له) في الدخول (فقد أتى حدا لا يحل له أن يأتيه) أي يحرم عليه ذلك (ولو أن رجلا) او امرأة من المنظور اليهم (فقأ عينيه) أي الناظر بأن رماه بنحو حصاة (لهدرت) عينه أي لا يضمنها الرامي وبه أخذ الشافعي وهو حجة على أبي حنيفة (ولو ان رجلا مر على باب) أي نحو بيت (لا سترة عليه فرأى عورة اهله) من المنفذ المكشوف (فلا خطيئة عليه) أي اذا لم يقصد النظر وكف بصره على الفور (انما الخطيئة على أهل الباب) حيث اهملوا ما أمروا به من الستر (حم ت) عن أبي ذر وهو حديث صحيح * (أيما وال ولي من أمر المسلمين شيئا) ولم يعدل فيه (وقف به على جسر جهنم) أي على الصراط (فيهتز به حتى يزول كل عضو) منه عن مكانه أي تتناثر أعضاؤه في جهنم (ابن عساكر عن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة (ابن عاصم) بن سفيان الثقفي باسناد ضعيف * (ايما راع غش رعيته) يعني لم ينصح لهم قال في المصباح غشه غشا من باب قتل والاسم الغش بالكسر لم ينصحه وزين له غير المصلحة (فهو في النار) أي يعذب بنار جهنم ما شاء الله ان لم يعف عنه (ابن عساكر عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة (ابن يسار) بمثناة تحتية وسين مهملة مخففة ضد اليمين * (ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه) أي سادته فوطئ زوجته (فهو زان) لان نكاحه بغير اذن سيده باطل وبه قال الشافعي (ه) عن ابن عمر وهو حديث ضعيف لكن قال العلقمي ولفظ الترمذي عن جابر أيما عبد تزوج بغير اذن سيده فهو عاهر ثم قال هذا حديث حسن صحيح * (أيما امرأة مات لها ثلاثة) في رواية ثلاث (من الولد) يشمل الذكر والانثى وتمام الحديث عند البخاري قالت امرأة واثنان قال واثنان والرجل مثل المرأة في ذلك وانما خص المرأة لان الخطاب كان مع النساء قال القرطبي وانما خص الثلاثة بالذكر لانها اول مراتب الكثرة فتعظم المصيبة لكثرة الاجر (كن) بضم الكاف وشدة النون وأنث باعتبار الانفس أو النسمة وفي رواية كانوا (لها حجابا من النار) قال المناوي وان لم يقارن ذلك صبر وبه صرح في حديث الطبراني وسببه ان النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما أي عين لنا يوما تعظنا فيه فاجابهن ووفى بوعده ولقيهن فذكره (خ) عن أبي سعيد * (ايما رجل مس فرجه) أي ذكره او حلقة دبره بباطن كفه (فليتوضأ) وجوبا عند الشافعي (وايما امرأة

مست فرجها) والمراد به عند الشافعي ملتقى شفريها على المنفذ فلا ينقض ظهر الكف ولا رؤس الاصابع ولا ما بينها (فليتوضأ) والاضافة في الموضعين ليست للاحتراز فينقض مس فرج الغير بطريق الاولى لكن الماس دون الممسوس ان اتفقا ذكورة اوانوثة فان اختلفا انتقض الوضوء من الجانبين لحصول الملامسة (حم قط) عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه * (ايما امرء مسلم اعتق امرأ مسلما فهو فكاكه) قال العلقمي بفتح الفاء وكسرها لغة أي خلاصه (من النار يجزى) بضم المثناة التحتية وفتح الزاي غير مهموز قال العلقمي يقضي وينوب (بكل عظم منه) أي من المعتق بفتح التاء (عظما منه) أي المعتق بكسرها زاد في رواية حتى الفرج بالفرج قال بعضهم والاولى أن لا يكون المعتوق خصيا (وايما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار تجزى بكل عظم منها عظما منها) حتى الفرج بالفرج (وايما امرء مسلم اعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزى بكل عظمين منهما عظما منه) قال المناوي فعتق الذكر يعدل عتق الانثيين ولهذا كان اكثر عتقا النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا اه وقال العلقمي قال القاضي اختلف العلماء هل الافضل عتق الاناث ام الذكور فقال بعضهم الاناث لانها اذا اعتقت كان ولدها حرا سواء تزوجها حر او عبد وقال آخرون عتق الذكور أفضل لما في الذكر من المعاني العامة التي لا توجد في الاناث كالقضاء والجهاد ولان من الاناث من اذا اعتقت تضيع بخلاف العبيد وهذا القول هو الصحيح (طب) عن عبد الرحمن بن عوف (د ه طب) عن مرة بضم اوله مشددا ابن كعب (ت) عن أبي امامة وهو حديث حسن * (ايما امرأة زوجها وليان) أي اذنت لهما معا او اطلقت او أذنت لاحدهما وقالت زوجني لزيد وللآخر زوجني لعمرو (فهي) زوجة (للاول) أي للسابق (منهما) ببينة او تصادق فان وقعا معا او جهل السابق منهما بطلا معا (وايما رجل باع بيعا من رجلين) أي مرتبا (فهو) أي البيع (للاول) أي للسابق (منهما) فان وقعا معا او جهل السابق بطلا (حم ع ك) عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي وصححه * (ايما امرأة نكحت) أي تزوجت (على صداق او حباء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة مع المد أصله العطية وهو المسمى عند العرب بالحلوان (او عدة) بكسر العين وفتح الدال المهملتين مخففا قال العلقمي ظاهره انه يلزمه الوفاء وعند ابن ماجه او هبة بدل العدة (قبل عصمة النكاح) أي قبل عقد النكاح (فهو لها) أي تختص بها دون ابيها لانه وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه لابيها ما شرط وليس لابيها حق فيه الا برضاها (وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه) أي وما شرط من نحو هبة بعد عقد النكاح فهو حق لمن أعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول على ما شرطه الولي لنفسه غير المهر (وأحق ما اكرم) بالبناء للمجهول (عليه الرجل) أي لاجله فعلى للتعليل قال العلقمي قال ابن رسلان قال القرطبي احق

ما أكرم عليه استئناف كلام يقتضي الحض على اكرام الولي تطييبا لنفسه (ابنته) بالرفع خبر المبتدا الذي هو أحق و يجوز نصبه على حذف كان والتقدير أحق ما أكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته استدل به على ما ذهب اليه أحمد انه يجوز لولي المرأة أن يشترط لنفسه شيئا من صداق ابنته غير المعين لابنته لان يد الاب مبسوطة في مال الولد فهو أحق ما أكرم من جهة ابنته و بهذا قال اسحاق بن راهويه وقد روي عن زين العابدين انه زوج ابنته واشترط لنفسه شيئا وروي عن مسروق انه لما زوج ابنته اشترط لنفسه عشرة آلاف درهم يجعلها في الحج والمساكين وقال للزوج جهز امرأتك وقال عطاء وطاوس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري ومالك في الرجل ينكح المرأة على ان لابيها شيئا اتفقا عليه سوى المهر ان ذلك كله للمرأة دون الاب قال أصحابنا ولو نكح بألف على أن لابيها اوأن يعطي اباها ألفا فالمذهب فساد الصداق المسمى ووجوب مهر المثل لانه نقص من صداقها الاجل هذا الشرط الفاسد والمهر لا يجب الا للزوجة لانه عوض بضعها (او اخته) اوامته وظاهر العطف ان الحكم لا يختص بالاب بل كل ولي كذلك (حم د ن ه) عن ابن عمرو بن العاص باسناد جيد * (ايما امرأة) ثيب او بكر (زوجت نفسها من غير ولي) زاده لدفع توهم ارادة اذنت في تزويج نفسها فيه ودليل على اشتراط الولي لصحة النكاح (فهي زانية) أي اثمة ان كانت عالمة ببطلان النكاح (خط) عن معاذ بن جبل قال ابن الجوزي ولا يصح * (ايما امرأة تطيبت) بطيب يظهر ريحه (ثم خرجت الى المسجد) لتصلي فيه (لم تقبل لها صلاة حتى) أي الى أن (تغتسل) أي تزيل اثر ريح الطيب يعني لا تثاب على صلاتها التي صلتها في غير بيتها ما دامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضاء (ه) عن أبي هريرة باسناد ضعيف * (ايما امرأة زادت في رأسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه) فيحرم عليها ذلك قال العلقمي قوله شعرا ليس منه ما يدل الى ما ذهب اليه الليث ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء ان الممتنع وصل الشعر بالشعر وأما اذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقة وغيرها فلا يدخل في التحريم واخرج أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لا بأس بالقرامل وبه قال احمد والقرامل جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط من حرير او صوف يعمل ضفائر تصل به المرأة شعرها وفصل بعضهم بين ما اذا كان ما وصل به الشعر من غير الشعر مستورا بعد عقده مع الشعر بحيث يظن انه من الشعر و بين ما اذا كان ظاهرا فمنع الاول فقط لما فيه من التدليس وهو قوي ومنهم من اجاز الوصل مطلقا سواء كان بشعر آخر او بغير شعر اذا كان بعلم الزوج واذنه وذهب آخرون الى منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعرا ام لا و يؤيده حديث جابر زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة بشعرها شيئا اخرجه مسلم تنبيه كما يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها

يحرم عليها حلق شعر رأسها بغير ضرورة (ن) عن معاوية بن ابي سفيان * (ايما رجل
اعتق امة ثم تزوجها بمهر جديد فله اجران) اجر بالعتق واجر بالتزويج (طب) عن أبي
موسى الاشعري * (ايما رجل قام الى وضوئه) هو بضم الواو اسم للفعل وبفتحها اسم
لما يتوضأ به (يريد الصلاة) جملة حالية (ثم غسل كفه) في نسخة كفيه (نزلت خطيئته
من كفيه) مجاز عن غفرانها وكذا يقال فيما بعده (مع اول قطرة) تقطر منهما (فاذا غسل
وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع اول قطرة) تقطر منه (فاذا غسل يديه الى
المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو له ومن كل خطيئة) جمع بينهما
للتأكيد فيصير مغفورا له لا ذنب عليه (كهيئته يوم ولدته امه) وظاهره ان المراد الصغائر
(فاذا قام الى الصلاة) أي وصلاها (رفعه الله عز وجل) بها (درجة) في الجنة (وان قعد)
أي عن الصلاة أي لم يصلها بذلك الوضوء (قعد سالما) من الذنوب فانه قد غفر له بتمام
الوضوء (حم) عن أبي امامة واسناده حسن * (ايما مسلم رمى بسهم في سبيل الله)
أي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله (فبلغ) أي وصل الى العدو (مخطئا) أي لم يصب احدا
(أو مصيبا فله من الاجر كرقبة اعتقها من ولد اسماعيل) بن ابراهيم الخليل (وايما رجل
مسلم (شاب في سبيل الله) أي في القتال او الرباط قال المناوي يعني من هول ذلك
او من دوامه الجهاد حتى اسن (فهو له) أي الشيب المفهوم من شاب (نور) والشيب كله
نور لكل مؤمن كما في حديث فالحاصل لهذا الرجل نور على نور (وايما رجل اعتق رجلا
مسلما فكل عضو من المعتق) بكسر التاء مقابل او مفدى (بعضو من المعتق) بفتحها
(فداء له من النار) بنصب فداء على الحال او التمييز او المفعول المطلق والمرأة مثل الرجل
(وايما رجل قام) أي استيقظ من نومه او تحول من مقعده (وهو يريد الصلاة) أي التهجد
(فافضى الوضوء) بفتح الواو (الى اماكنه) أي أوصل الماء الى مواضعه وهو الاسباغ
(سلم من كل ذنب وخطيئة هي له) عطف تفسير والمراد الصغائر كما مر (فان قام الى
الصلاة) فصلاها (رفعه الله) تعالى (بها درجة) في الجنة (وان رقد رقد سالما) من الذنوب
(طب) عن عمرو بن عيسى * (ايما وال ولي امر امتي بعدي) قال المناوي قيد بالبعدية
لاخراج من ولي امر امته في حياته من امرائه فانه لا يجري فيه التفصيل الآتي لانهم
كلهم عدول (اقيم على الصراط ونظرت الملائكة صحيفته) التي فيها حسناته وسيئاته
(فان كان عادلا نجاه بعدله) في رعيته (وان كان جائرا انتفض به الصراط انتفاضة
تزايل) أي تفارق تلك الانتفاضة (بين مفاصله حتى يكون بين كل عضوين من اعضائه
مسيرة مائة عام) قال المناوي يعني بعدا كثيرا جدا لا تسعه العقول فالمراد التكثير
لا التحديد (ثم ينخرق به الصراط فأول ما يتقى به النار أنفه وحر وجهه) بضم الحاء المهملة
ما اقبل منه (أبو القاسم بن بشران في اماليه عن علي) امير المؤمنين * (ايما مسلم
استرسل الى مسلم) قال في النهاية الاسترسال الاستئناس والطمأنينة الى الانسان

والثقة

والثقة به فيما يحديه وأصله السكون والثبات ومنه الحديث غبن المسترسل رباء (فغبنه) قال في المصباح غبنه في البيع والشراء غبنا من باب ضرب مثل غبنه فانغبن وغبنه نقصه وغبن بالبناء للمفعول فهو مغبون أي منقوص في الثمن اوغيره والغبنة اسم منه (كان غبنه ذلك رباء) أي مثل الربا في التحريم ومنه اخذ بعض المجتهدين ثبوت الخيار بالغبن وخالف الشافعي لدليل آخر (حل) عن أبي امامة وهو حديث ضعيف * (ايما امرأة قعدت على بيت اولادها) أي تركت التزوج وحضنتهم بعد موت أبيهم (فهي معي في الجنة) أي قريبة من منزلتي اوتدخل مع السابقين على اثري ولا مانع من اجتماع الشيئين (ابن بشران عن أنس) * (ايما راع) أي متولي شئ من امور المسلمين (لم يرحم رعيته) أي يعاملهم بالعطف والشفقة والرفق (حرّم الله عليه الجنة) أي دخولها مع السابقين بل يعذب بالنار ان لم يعف عنه (جيثمه) بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح المثلثة والميم الاطرابلسي (في جزئه عن أبي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنه * (ايما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة) تعميم بعد تخصيص ويستمرّ ذلك (حتى يكبر) بفتح الموحدة أي يطعن في السنّ ويموت على ذلك قال في الصحاح كبر بمعنى طعن في السنّ بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع واما كبر بمعنى عظم فهو بضمها فيهما (اعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صدّيقا) بكسر الصاد وشدّ الدال المكسورة أي مثل ثوابهم (طب) عن أبي امامة قال المناوي قال الذهبي منكر * (ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى حتى يمسوا وأيما قوم نودي فيهم بالاذان مساء كان لهم امانا من عذاب الله تعالى حتى يصبحوا) قال المناوي والمراد بالعذاب هنا القتال بدليل حديث كان اذا نزل بساحة قوم فسمع الاذان كف عن القتال (طب) عن معقل بن يسار وهو حديث ضعيف * (ايما مال اديت زكاته) بالبناء للفاعل أي اداها مالكه لمستحقها اوالى السلطان (فليس بكنز) وان دفن في الارض وايما مال لم تؤدّ زكاته فهو كنز وان لم يدفن فيدخل صاحبه في آية والذين يكنزون الذهب والفضة (خط) عن جابر وهو حديث ضعيف * (ايما راع استرعى رعية) بالبناء للمجهول أي طلب الله منه أن يكون راعي جماعة أي اميرهم بأن نصبه عليهم (فلم يحطها) أي لم يحفظها (بالامانة والنصيحة) أي بارادة الخير والصلاح والنصح (ضاقت عليه) أي عنه (رحمة الله التي وسعت كل شئ) بمعنى انه يحرم منها وهذا خرج مخرج الزجر والتنفير لانّ رحمة الله ترجى للعاصين (خط) عن عبد الرحمن بن سمرة وهو حديث ضعيف * (ايما وال ولي شيئا من امر امتي فلم ينصح لهم) في امر دينهم ودنياهم (ويجتهد) أي يبذل جهده (لهم) فيما يصلحهم وينفعهم (كنصيحته وجهده) أي اجتهاده (لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار) أي ألقاه فيها على وجه الاذلال والاهانة والاحتقار وقد تدركه

الرحمة فيعفي عنه (طب) عن معقل بن يسار ﷺ (أيما وال ولي) بالبناء للمفعول ويجوز للفاعل (على قوم فلان لهم) أي لاطفهم بالقول والفعل (ورفق) بهم (رفق الله تعالى به يوم القيامة) فلم يناقشه بالحساب ولم يوبخه بالعتاب (ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن عائشة) رضي الله عنها ﷺ (أيما داع دعا) بالبناء للفاعل (الى ضلالة فاتبع) بالبناء للمفعول أي اتبعه على تلك الضلالة ناس (فان عليه مثل اوزار من اتبعه ولا ينقص) أي ما حصل له من الوزر (من اوزارهم شيئا) فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (وايما داع دعا الى هدى فاتبع فان له مثل اجور من اتبعه ولا ينقص من أجورهم شيئا) فان من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وفي الحديث الحث على استحباب الدعاء الى الهدى والطاعة والتحذير من الدعاء الى الضلالة والبدعة (ه) عن انس ﷺ (اين الراضون بالمقدور) أي بما قدر الله لهم في الازل يعني هم قليل (اين الساعون للشكور) أي أين المداومون على السعي والجهد في تحصيل كل فعل محمود شرعا يعني هم قليل (عجبت لمن يؤمن بدار الخلود) وهي الدار الآخرة وقال المناوي وهي الجنة والنار (كيف يسعى لدار الغرور) وهي الدنيا سميت بذلك لانها تغر من اشتغل بها وشهواتها ولذا تها قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور (هناد عن عمرو بن مرة) بضم الميم وشدة الراء مرسلا ﷺ (ايها الناس) أي يا ايها الناس (اتقوا الله) أي خافوه واحذروا عقابه (واجملوا في الطلب) أي ترفقوا في السعي في طلب حظكم من الرزق (فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها) أي ما قدر لها من الرزق (وان ابطأ عنها) فلا فائدة في الجهد والكذب ونصب شباك الحيل والطمع وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها تردع عن الشهوات ومن ثم كرر ذلك فقال (فاتقوا الله واجملوا في الطلب) وبين كيفية الاجمال بقوله (خذوا ما حل لكم) تناوله (ودعوا) أي اتركوا (ما حرم) عليكم ومدار ذلك على اليقين فانه اذا علم ان ما قدر له من الرزق لا بد له منه وطلبه برفق من وجه حلال يستريح في الدنيا والآخرة (ه) عن جابر ﷺ (ايها الناس عليكم بالقصد) أي الزموا التوسط والسداد والتوسط بين طرفي الافراط والتفريط (عليكم بالقصد) كرره للتأكيد (فان الله لا يمل حتى تملوا) بفتح الميم فيهما أي لا يترك الثواب عنكم حتى تتركوا عبادته وسؤاله فسمي فعل الله مللا على طريق الازدواج في الكلام (ه ع حب) عن جابر ﷺ (ايها الناس اتقوا الله) بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه (فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى) له (منه يوم القيامة) حيث لم يعف عنه المظلوم ولم تحفه العناية الالهية فيرضيه عنه وذكر المؤمن غالبي فمن له ذمة أو عهد او امان كذلك (عبد بن حميد عن ابي سعيد) ﷺ (ايها الناس لا تعلقوا) بحذف احدى التاءين (علي بواحدة) أي لا تأخذوا علي في فعل ولا قول واحد يعني لا تتسبوني فيما أقوله وأفعله الى هوى وغرض دنيوي (ما احللت الا ما احل الله تعالى) أي أذن فيه (وما حرمت الا ما حرم الله تعالى) أي نهى

عنه (ابن سعد عن عائشة) (ايها المصلي وحده) أي المنفرد عن الصف (ألا) أي هلا فهي للتحضيض (وصلت الى الصف قد خلت معهم) أي المصلين (او جررت اليك رجلا) منهم ليصطف معك (ان ضاق بك المكان) أي الصف (فقام معك) فصرتما صفا (أعد صلاتك) التي صليتها وحدك منفردا عن الصف مع جماعة ليحصل لك الثواب الكامل (فانه لا صلاة لك) أي كاملة قاله لرجل رآه يصلي خلف القوم (طب) عن وابصة وهو حديث ضعيف * (ايها الامة) أي الجماعة المحمدية (اني لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون) فان الجاهل اذا لم يقصر معذور (ولكن انظروا) تأملوا (كيف تعملون فيما تعلمون) فان العالم اذا لم يعمل بعلمه يعذب من قبل عباد الوثن (حل) عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف * (اي) بفتح الهمزة وتشديد الياء (عبد زار اخا) له في نسخة أخاه (في الله) لله (نودي) من قبل الله على لسان ملائكته (أن) بالفتح (طبت) في نفسك (وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زار في) بالفاء في كثير من النسخ وفي نسخة شرح عليها المناوي زارني بالنون بدل الفاء فانه قال أضاف الزيارة اليه تعالى وانما هي للعبد العاجز المذكور حثا للخلق على المواخاة في الله والتزاور والتحابب فيه (علي قراه) أي علي ضيافته تفضلا واحسانا اذ لا يجب عليه سبحانه وتعالى شئ (ولن ارضى لعبدي بقرى دون الجنة ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن انس) وهو حديث ضعيف * (اي) بفتح الهمزة وتخفيف الياء حرف نداء ذكره أبو البقاء (اخي) ناداه نداء تعطف ليكون ادعى الى الامتثال (اني موصيك بوصية) بليغة عظيمة النفع لمن فتح الله قفل قلبه وجعل خليقته مستقيمة وأذنه سميعة (فاحفظها لعل الله ان ينفعك بها) أي بالعمل بمضمونها (زر القبور) أي قبور المؤمنين لا سيما الصالحين (تذكر بها) أي بزيارتها (الآخرة) لان من رأى مصارع اخوانه وعلم انه عن قرب صائر اليهم يذكر الآخرة لا محالة والاولى كون الزيارة (بالنهار) أي فيه متعلق بزر (احيانا ولا تكثر) أي فان الاكثار منها ربما اعدم الامل وضيع ما هو اهم منها (واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو) أي فارغ من الروح (عظة بليغة) وهو دواء للنفوس (وصل على الجنائز) التي يطلب الصلاة عليها (لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله تعالى) أي في ظل عرشه او تحت كنفه (معرض لكل خير) بضم الميم وشد الراء المفتوحة (وجالس المساكين) أي والفقراء ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم (وسلم عليهم اذا لقيتهم) أي ابدأهم بالسلام (وكل مع صاحب البلاء) كالاجذم والابرص (تواضعا لله) تعالى (وايمانا به) أي تصديقا بأنه لا يصيبك من البلاء الا ما قدر عليك وهذا خاطب به من قوي توكله كما خاطب بقوله فر من المجذوم فرارك من الاسد من ضعف توكله (والبس) بفتح الموحدة (الخشن الضيق من الثياب) من نحو قميص وجبة (لعل العز والكبرياء لا يكون لهما فيك مساغ وتزين احيانا) بالملابس الحسنة (لعبادة ربك)

كما في العيدين والجمعة (فان المؤمن كذلك يفعل) أي يلبس الخشن حتى اذا جاء موسم من المواسم أو اجتماع لعبادة او لقدوم وفد فتزين (تعففا) أي اظهار للعفة والاستغناء عن الناس (وتكرما) عليهم (وتجملا) يحتمل انه بالحاء المهملة تحملا عنهم مؤنة مواساته ويحتمل بالجيم أي تجملا في الملابس للتحدث بالنعمة (ولا تعذب شيئا مما خلق الله بالنار) حتى من استحق القتل فانه لا يعذب بالنار الا خالقها (ابن عساكر عن أبي ذر) وهو حديث ضعيف * (اى اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا) أي لمثل يوم نزول احدكم قبره فليعد اى فليتخذ عدة تنفعه في بيت الظلمة والوحشة وهي العمل الصالح فان المصطفى قال ذلك وهو واقف على شفير قبر يبكي حتى بل الثرى (حم ه) عن البراء وهو حديث حسن * (ايحسب احدكم) الاستفهام للانكار قال العلقمي فيه حذف تقديره ايظن احدكم اذا كان يبلغه الحديث عني في حال كونه (متكئا على اريكته) فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن والاريكة قال في النهاية السرير في الحجلة من دون ستر ولا يسمى منفردا اريكة وقيل هو كل ما اتكئ عليه من سرير او فراش او منصة اه قال ابن رسلان وترجح هذا ههنا فانهم كانوا في غزوة خيبر ولم تكن الحجلة موجودة عليه وهي بفتح الحاء والجيم بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار (ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن) قال المناوي هذا من تتمة مقول ذلك الانسان اى قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما في هذا القرآن اه وليس بظاهر فان المقول محذوف كما بينه العلقمي (الا) اداة استفتاح ومعناها التنبيه أي تنبهوا لما القيه عليكم (واني والله قد امرت) بفتح الهمزة والميم باشياء (ووعظت) باشياء (ونهيت عن اشياء انها كمثل) بكسر الميم وسكون المثلثة ما امر ووعظ ونهى عنه (القرآن او اكثر) واو ليست للشك بل للاضراب (وان الله تعالى لم يحل لكم) بضم المثناة التحتية وكسر المهملة (ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب) اليهود والنصارى ممن له ذمة او أمان (الا باذن) منهم لكم وفي معنى بيوتهم متعبداتهم (ولا ضرب نسائهم) لاخذ شئ منهم او لوطئهم فلا تظنوا ان نساء أهل الذمة حل لكم كالحربيين (ولا اكل ثمارهم) ونحوها من كل مأكول (اذا اعطوكم الذى عليهم) من جزية ونحوها (د) في الخراج (عن العرباض) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة آخره ضاد معجمة ابن سارية السلمي بضم المهملة * (ايمن) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح الميم مبتدأ (امرئ) مضاف اليه (واشأمه) بفتح الهمزتين بينهما شين معجمة معطوف على المبتدا اى اعظم ما في جوارح الانسان يمنا اى بركة واعظم ما فيه شؤما اى شرا (ما بين لحييه) خبر المبتدا أي لسانه واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان عليهما الاسنان السفلى يعني اكثر حسنات الانسان وخطيئاته من لسانه (طب) عن عدي بن حاتم بحاء مهملة ومثناة فوقية مكسورة

*فصل

﴿فصل في المحلى بال من هذا الحرف﴾

﴿الآخذ﴾ بالمد وكسر الخاء المعجمة (بالشبهات) جمع شبهة وهي هنا محل تجاذب الادلة واختلاف العلماء (يستحل الخمر بالنبيذ) أي يتناول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال ليشربه (والسحت) بضمتين كل مال حرام (بالهدية) أي يتناول ما يأخذه من الظلمة اوالرشوة بأنه هدية والهدية سائغة القبول (والبخس بالزكاة) بموحدة وخاء معجمة وسين مهملة ما يأخذه الولاة باسم العشر والمكس يتاولون فيه الزكاة فالآخذ بالشبهات يقع في الحرام ولا بد (فر) عن علي وهو حديث ضعيف ﴿الآخذ والمعطي سواء في الربا﴾ أي آخذ الربا ومعطيه في الاثم سواء وان كان الاخذ محتاجا كما مر (قط ك) عن أبي سعيد الخدري ﴿الآمر﴾ بالمد وكسر الميم (بالمعروف) أي بما عرف في الشرع بالحسن (كفاعله) في حصول الاجر له لكن لا يلزم منه التساوي في المقدار (يعقوب ابن سفيان في مشيخته) أي في تراجم مشايخه (فر) عن عبد الله بن جراد وهو حديث ضعيف ﴿الآن حمي الوطيس﴾ بفتح الواو وكسر الطاء أي الآن اشتد الحرب وأصله التنور يخبز فيه كني به عن اشتباك الحرب والتحامه لان شدة الحرب تشبه حره وهذا من فصيح الكلام وبديعه الذي لم يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وذا قاله يوم حنين حين نظر الى المعركة وهو على بغلته البيضا (حم م) عن العباس بن عبد المطلب (ك) عن جابر بن عبد الله (طب) عن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ﴿الآن نغزوهم ولا يغزوننا﴾ بنونين وفي رواية بنون أي في هذه الساعة اعلمني الله انا أيها المسلمون نسير الى غزو قريش ونظفر بهم ولا يغزونا بعدها قاله حين أجلى عنه الاحزاب بدناء اجلى للمفعول أي رجعوا عنه بغير اختيارهم وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اعتمر في السنة المقبلة فصده قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (حم خ) عن سليمان بن صرد بضم ففتح ﴿الآن بردت عليه جلده﴾ قال المناوي يعني الرجل الذي مات وعليه ديناران فأتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقال اعليه دين فقيل ديناران فانصرف فتحملهما أبو قتادة فذكره ثم صلى عليه وامتناعه من الصلاة على من مات وعليه دين كان قبل أن يؤمر بقضاء دين من مات من المسلمين معسرا (حم قط ك) عن جابر واسناده حسن ﴿الآيات بعد المائتين﴾ أي تتابع الآيات وظهور الاشراط على التتابع والتوالي بعد مائتي سنة قال الدميري في سنده عون وهو منكر الحديث وقال قال البخاري وقد مضى مائتان ولم يكن من الآيات شئ اه قال المناوي وذا قاله قبل أن يعلمه الله بأنها تتأخر زمانا طويلا (ه ك) عن أبي قتادة وهو حديث ضعيف ﴿الآيات﴾ أي العلامات الدالة على قيام الساعة (خرزات) بالتحريك

جمع خرزة أي كخرزات (منظومات في سلك فانقطع السلك) أي فاذا انقطع (فيتبع بعضها بعضا) (حم ك) عن ابن عمرو بن العاص باسناد حسن * (الآيتان من آخر سورة البقرة) يعني من قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة فآخر الآية الاولى المصير ثم الى آخر السورة واحدة (من قرأهما في ليلة) في رواية بعد العشاء الآخرة (كفتاه) في ليلته من شر الشيطان اوالثقلين اوالآفات اواغنتاه عن قيام الليل وقيل معناه اجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل معناه وقتاه كل سوء قال الحافظ بن حجر يجوز أن يراد جميع ما تقدم (حم ق ه) عن ابي مسعود البدري * (الابدال) بفتح الهمزة جمع بدل بفتحتين خصهم الله تعالى بصفات منها انهم ساكنون الى الله تعالى بلا حركة ومنها حسن اخلاقهم (في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن) أي انفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم فصارت كقلب واحد (كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا) فلذلك سموا ابدالا اولانهم بدلوا اخلاقهم السيئة قال العلقمي (فائدة) قال شيخنا قال سهل بن عبد الله صارت الابدال ابدالا بأربعة قلة الكلام وقلة الطعام واعتزال الانام واخرج ابونعيم في الحلية عن بشر بن الحارث انه سئل عن التوكل فقال اضطراب بلا سكون رجل تضطرب جوارحه وقلبه ساكن الى الله تعالى لا الى قلبه وسكون بلا اضطراب رجل ساكن الى الله بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفات الابدال (فائدة) في كفاية المعتقد لليافعي نفعنا الله تعالى به قيل انما سمي الابدال ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم واخرج ابونعيم عن معروف الكرخي قال من قال في كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال (حم) عن عبادة بن الصامت باسناد صحيح * (الابدال في امتي ثلاثون) رجلا (بهم تقوم الارض) اى تعمر (وبهم) اى بسببهم (يمطرون) بالبناء للمفعول اى ينزل الله عليكم المطر (وبهم ينصرون) على الاعداء قال المناوي لان الانبياء اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم هؤلاء (طب) عنه اى عن عبادة باسناد صحيح * (الابدال في اهل الشأم) اى من اهلها (وبهم ينصرون) على الاعداء (وبهم يرزقون) اى يمطرون فيكثر النبات قال المناوي ولا ينافي تقييد النصرة هنا بأهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن في جوارهم اتم وان كانت اعم (طب) عن عوف بن مالك واسناده حسن * (الابدال بالشأم وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب) وكذا عن غيرهم كما علم مما مر قال المناوي زاد في رواية الحكيم لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صيام ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر اولئك حزب الله (حم) عن علي باسناد حسن * (الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما مات

رجل

رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امراة ابدل الله مكانها امرأة) قال المناوى ولا ينافى خبر الاربعين خبر الثلاثين لان الجملة أربعون رجلا ثلاثون على قلب ابراهيم وعشر ليسوا كذلك (الخلال) بفتح المعجمة وشدة اللام (فى) كتاب (كرامات الاولياء (فر) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (الابدال من الموالى) قال المناوى تمامه ولا يبغض الموالى الا منافق ومن علامتهم أيضا انهم لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيئا (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن عطاء) بن أبى رباح (مرسلا) بفتح السين وكسرها وهو حديث منكر * (الأبعد فالأبعد) أى من داره بعيدة (من المسجد) الذى تقام فيه الجماعة (اعظم اجرا) ممن هو اقرب منه لما فى البعد عن المسجد من كثرة الخطا وفى كل خطوة عشر حسنات (حم ده ك هق) عن ابى هريرة باسناد صالح * (الابل عز لاهلها) أى لمالكيها (والغنم بركة) يشمل الضأن والمعز (والخير معقود فى نواصى) وفى نسخة بنواصى (الخيل الى يوم القيامة) أى منوط بها ملازم لها كانه عقد فيها لاعانتها على الجهاد وعدم قيام غيرها مقامها فى الكر والفر (ه) عن عروة بضم المهملة ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة ويقال ابن ابى الجعد (البارقى) بموحدة وقاف * (الاثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل المعروف (يجلو البصر) أى يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الرأس (وينبت الشعر) بالتحريك هنا للازدواج أى هدب العين لانه يقوى طباقها (تخ) عن معبد بن هوذة بذال معجمة * (الاجدع شيطان) بسكون الجيم ودال مهملة قال العلقمى قال فى النهاية الجدع قطع الانف أو الأذن او الشفة وهو بالانف اخص فاذا اطلق غلب عليه قال ابن رسلان والمجادعة المخاصمة فلعله سمى الاجدع شيطانا لانه الداعى الى المخاصمة وقطع الاطراف والسباب فيه فسمى به كما سمى النبى صلى الله عليه وسلم المار بين يدى المصلى شيطانا فقال ادفعه فان أبى فقاتله فانما هو شيطان لانه الداعى الى المرور فنسب اليه تجوزا (حم ده ك) عن ابن الخطاب وهو حديث ضعيف * (الاحسان ان تعبد الله تعالى كأنك تراه) فان من استحضر ذلك أتى بالعبادة على الوجه الاكمل من الاتيان بأركانها وشروطها ومندوباتها (فان لم تكن تراه) فاستمر على احسان العبادة (فانه يراك) قال العلقمى وهذه قطعة من حديث جبريل فى سؤاله النبى صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام وشرائع الدين وجوابه صلى الله عليه وسلم له قال شيخ شيوخنا الاحسان مصدر يتعدى بنفسه وبغيره تقول أحسنت كذا اذا أتقنته وأحسنت الى فلان اذا أوصلت اليه النفع والاول المراد لان المقصود اتقان العبادة وقد يلحظ الثانى بان المخلص مثلا يحسن باخلاصه الى نفسه واحسان العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود وأشار فى الجواب الى حالتين أرفعهما أن يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه كأنه يراه بعينه وهو قوله كأنك تراه أى وهو يراك

والثانية أن يستحضر ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه يرى كل ما يعمل وقوله فانه يراك قال النووي وفي هذا الحديث أصل عظيم من اصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبغية السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وهو من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم وقد ندب أهل التحقيق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا من التلبيس بشئ من النقائص احتراما لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا يزال الله مطلعا عليه في سره وعلانيته (م ٣) عن عمر ابن الخطاب (حم ق ه) عن أبي هريرة * (الاحصان احصانان احصان نكاح) وهو الوطئ في نكاح صحيح (واحصان عفاف) هو أن يكون تحته من يعفه بخلاف العجوز الشوهاء والرتقاء والقرناء ابن أبي حاتم (طس) وابن عساكر عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف * (الاختصار) أي وضع اليد على الخصر (في الصلاة راحة أهل النار) يعني ان ذلك عادة اليهود في صلاتهم وهم اهلها وليس المراد أن لاهل النار راحة قال تعالى لا يفتر عنهم العذاب (حب هق) عن أبي هريرة قال الذهبي هذا منكر * (الاذان تسع عشرة كلمة) بالترجيع وهو أن يأتي بالشهادتين سرا قبل أن يأتي بهما جهرا فيه حجة للشافعي في قوله ان التكبير في اول الاذان اربع اذ لا تكون الفاظه تسعة عشر الا بناء على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين (والاقامة سبع عشرة كلمة) فيه دليل للحنفية وفي نسخة احدى عشرة كلمة (ن) عن أبي محذورة * (الاذنان من الرأس) اخذ بظاهره الائمة الثلاثة واكثر الصحابة والتابعين فيكفي مسحهما بماء الرأس ولا يحتاج الى ماء جديد وقيل هما من الوجه وقال الشافعي رضي الله عنه هما عضوان مستقلان ليسا من الوجه ولا من الرأس وتاول أصحابه الحديث على وجهين احدهما انهما يمسحان مع الرأس تبعا له والآخر انهما يمسحان كما يمسح الرأس ولا يغسلان كالوجه واضافتهما الى الرأس اضافة تشبيه وتقريب لا اضافة تحقيق واحتجوا باشياء احسنها حديث عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ لاذنيه ماء خلاف الذي اخذه لرأسه رواه البيهقي وقال اسناده صحيح فهو صريح في انهما ليسا من الرأس اذ لو كانا منه لما اخذ لهما ماء جديدا كسائر اجزاء الرأس وفيه رد على من قال انهما من الوجه واحتجوا على من قال هما من الوجه بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسحهما ولم ينقل عنه انه غسلهما ولو كانا من الوجه لغسلهما وايضا فالاجماع منعقد على ان المتيمم لا يمسحهما (حم د ت ه) عن أبي امامة واسناده ليس بالقويم (ه) عن أبي هريرة وعن عبد الله ابن يزيد باسناد ضعيف (قط) عن انس قال والاوضح ارساله (وعن أبي موسى الاشعري) (وعن ابن عباس) وقال تفرد به ضعيف (وعن ابن عمر) وقال الصواب موقوف (وعن عائشة) * (الارتداء) وهو وضع الرداء على الكتفين (لبسة العرب) بضم اللام أي توارثها العرب على آبائهم فانهم كانوا في الجاهلية كلهم في ازار ورداء وكانوا

يسمونها حلة (والالتفاع) وهو تغطية الرأس واكثر الوجه (لبسة) اهل (الايمان) لانهم لما علاهم من الحياء من ربهم ما الجأهم اضطروا الى مزيد الستر وما ازداد عبد بالله علما الا ازداد منه حياء وهو لبسة بني اسرائيل ورثوها عن آبائهم (طب) عن ابن عمر ابن الخطاب وهو حديث ضعيف * (الارض كلها مسجد) أي محل سجود الصلاة (الا المقبرة) بتثليث الباء أي الطاهرة مع الكراهة قال العلقمي ولا فرق في الكراهة بين أن يصلي على القبر او بجانبه نعم يستثنى مقابر الانبياء لانهم احياء في قبورهم فلا كراهة اهـ اما النجسة وهي ما تحقق نبشها فلا تصح الصلاة فيها الا بحائل (والحمام) يدخل فيه المكان الذي اعتاد الناس نزع ثيابهم فيه فتكره الصلاة فيه كراهة تنزيه لانه بيت الشياطين ومأواهم قال المناوي واخذ بظاهره بعض المجتهدين فابطل الصلاة فيها مطلقا (تنبيه) قال ابن حجر هذا الحديث يعارضه عموم حديث جابر المتفق عليه وجعلت لي الارض طيبة وطهورا أي طاهرة مطهرة ومسجدا وحديث ابي امامة عند البيهقي والطبراني وجعلت لي الارض كلها مسجدا (حم د ت ه ك) عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه * (الارض ارض الله والعباد عباد الله من احيى مواتا فهو له) أي يملكه وان يأذن الامام عند الشافعي وشرط ابو حنيفة اذنه اذا كان المحيي مسلما ولو غير مكلف اذا كانت الارض ببلاد الاسلام ولو بحرم لكن لا يجوز احياء في عرفة ولا المزدلفة ولا منى لتعلق حق الوقوف بالاول والمبيت بالآخرين اما اذا كان الموات ببلاد الكفار فلهم احياؤه لانه من حقوقهم ولا ضرر علينا فيه وكذا المسلم احياؤه ان لم يذبونا عنه بخلاف ما يذبونا عنه اي وقد صولحوا ان الارض لهم (طب) عن فضالة ابن عبيد ورجاله رجال الصحيح * (الارواح) التي تقوم بها الاجساد (جنود مجندة) اى جموع مجمعة وانواع مختلفة (فما تعارف) اى توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق (منها ائتلف) في الدنيا (وما تناكر منها) فلم يتوافق ولم يتناسب (اختلف) قال العلقمي قال الخطابي يحتمل ان يكون اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير اوشر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت قلت ولا يعكر عليه ان بعض المتنافرين ربما ائتلف لانه محمول على مبدا التلاقي فانه يتعلق بأصل الخلقة بغير سبب واما في ثاني الحال فيكون مكتسبا لتجدد وصف يقتضي الالفة بعد النفرة كايمان الكافر واحسان المسيء وقال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة اوصلاح فينبغي ان يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في ازالته حتى يتخلص من الوصف المذموم وكذا القول في عكسه قال البيهقي سألت الحاكم عن معناه فقال المؤمن والكافر لا يسكن قلبه الا الى شكله (خ) عن عائشة قال المناوي لكن معلقا فاطلاق عزوه

اليه غير جيد (م د) عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا مسلم بلفظ الارواح جنود مجندة فما تعارف منها في الله ائتلف وما تنافر منها في الله اختلف (طب) عن ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح وزاد فيه تلتقي فتتشام كما تشام الخيل * (الازار) يسبل (الى نصف الساق أو الى الكعبين لا خير في أسفل من ذلك) لانه ان كان بقصد الخيلاء حرم والا كره (حم) عن انس ورجاله رجال الصحيح * (الاسبال) يكون (في الازار و) في (القميص و) في (العمامة) ونحو ذلك من كل ملبوس قال النووي وحكم المسألة أنه لا يجوز الاسبال الى تحت الكعبين ان كان للخيلاء وان كان لغيره فهو مكروه وكذا نص عليه الشافعي والاصحاب واجمعوا على جواز الاسبال للنساء فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لهن في اسبال ذيولهن ذراعا وأما القدر المستحب للرجال فالى نصف الساقين والجائز بلا كراهة فالى الكعبين اهـ قال في الفتح والحاصل أن للرجال حالين حال استحباب وهو أن يقتصر بالازار على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبين وكذا للنساء حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر شبر وحال جواز بقدر ذراع (من جر منها شيئا) على الارض (خيلاء) بضم المعجمة وفتح المثناة التحتية والمد أي لاجل الخيلاء والكبر والفخر (لم ينظر الله اليه يوم القيامة) أي نظر رحمة ورضى اذا لم يتب من ذلك في الدنيا (د ن ه) عن ابن عمر بن الخطاب باسناد حسن * (الاستئذان) أي طلب الاذن في الدخول (ثلاث) من المرات فاذا استأذنت (فان أذن لك) فادخل (والا) أي وان لم يؤذن لك (فارجع) لقوله تعالى فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم (م ت) عن أبي موسى الاشعري (وأبي سعيد) الخدري (الاستئذان ثلاث) من المرات (فالاولى تستمعون) قال المناوي بمثناة فوقية أي يسمع أهل المنزل الاستئذان عليهم (والثانية تستصلحون) أي تصلحون المكان (والثالثة تأذنون) للمستأذن (أو تردون) عليه بالمنع (قط) في الافراد بفتح الهمزة (عن ابي هريرة) باسناد ضعيف * (الاستجمار) أي التجمر أو الاستنجاء قال العلقمي والاول أولى لقرنه بالطواف (تو) بفتح المثناة الفوقية وتشديد الواو أي وتر وهو ثلاثة وقال في النهاية التو الفرد (ورمي الجمار تو والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو) يريد أنه يرمي بالجمار في الحج فردا وهي سبع حصيات ويطوف سبعا ويسعى سبعا وقيل اراد بفردية الطواف والسعي ان الواجب منهما مرة واحدة لا يثنى ولا يكرر سواء كان المحرم مفردا أو قارنا (واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو) ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار (م) عن جابر بن عبد الله * (الاستغفار في الصحيفة) التي يكتب فيها حسنات المؤمن (يتلألأ نورا) أي يضيء يوم القيامة فيها حين يعطى كتابه بيمينه ابن عساكر (فر) عن معاوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الدال المهملة * (الاستغفار ممحاة) بفتح الميم الاولى وسكون الثانية (للذنوب) كلها ان اقترن بتوبة

صحيحة

صحيحة (فر) عن حذيفة بن اليمان باسناد ضعيف * (الاستنجاء) وهو ازالة الخارج من القبل والدبر يكون (بثلاثة احجار) أوما يقوم مقامها من كل جامد طاهر قالع غير محترم فلا يكفى أقل منها وان حصل الانقاء به فان لم يحصل الانقاء بالثلاثة وجب الزيادة عليها (ليس فيهن رجيع) قال فى النهاية الرجيع العذرة والروث سمى رجيعا لانه رجع عن حالته الاولى بعد أن كان علفا أو طعاما (طب) عن خزيمة بن ثابت * (الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وهذا عماده وما بعده مكملات له (وتقيم الصلاة) المفروضة وهى الخمس (وتؤتى الزكاة) لمستحقيها اوللامام (وتصوم رمضان) حيث لا عذر (وتحج البيت) علم بالغلبة على الكعبة كالنجم على الثريا (ان استطعت اليه سبيلا) أى طريقا (م ٣) عن عمر بن الخطاب * (الاسلام علانية) بالتخفيف أى النطق بالشهادتين (والايمان فى القلب) لان الايمان هو التصديق ومحله القلب (ش) عن انس بن مالك باسناد حسن * (الاسلام ذلول) أى سهل منقاد (لا يركب الا ذلولا) يعنى لا يناسبه ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة (حم) عن ابى ذر باسناد ضعيف * (الاسلام يزيد ولا ينقص) أى يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين أو يزيد بما يفتح من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها اوأن حكمه يغلب ومن تغليبه الحكم باسلام أحد أبويه قال العلقمى واوله كما فى ابى داود حدثنا عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى بن معمر يهودى ومسلم فورث المسلم منهما وقال حدثنى ابو الاسود ان رجلا حدثه أن معاذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص فورث المسلم اهـ استدل معاذ بهذا الحديث على ان المسلم يرث الكافر ولا عكس (حم دك هق) عن معاذ ورواته ثقات لكن فيه انقطاع * (الاسلام يجب) أى يقطع وفى رواية يهدم (ما كان قبله) زيادة كان اى من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله اما حق الآدمى فلا يسقط اجماعا (ابن سعد عن الزبير) بن العوام (وعن جبير بن مطعم) بصيغة اسم الفاعل * (الاسلام نظيف) أى نقى من الدنس (فتنظفوا) من الاوساخ والعيوب (فانه) أى الشان (لا يدخل الجنة الا نظيف) نظافة معنوية أى لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب والآثام وغيره لا يدخلها حتى يطهر بالنار ان لم يعف عنه العزيز الجبار (طس) عن عائشة باسناد ضعيف * (الاشرة) بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء البطر وقيل الشدة وقال المحلى فى تفسير كذاب أشر مستكبر بطر (شر) فى كل ملة (خدع) عن البراء ابن عازب باسناد حسن * (الاشعريون فى الناس كصرة فيها مسك) هم قبيلة تنسب الى الاشعر بن ادد بن يزيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فلما قدموا على المصطفى قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسماعيل ثم ذكره (ابن سعد) فى طبقاته عن ابن شهاب الزهرى (مرسلا) الاصابع تجرى مجرى السواك (فى حصول اصل السنة يعنى اذا كانت

خشنة لانها تزيل القلح وهذا فى اصبع غيره المتصلة اما اصبعه أو اصبع غيره المنفصلة فلا تجزى عند الشافعية (اذا لم يكن سواك) قال المناوى مفهومه اذا كان هناك سواك لا يجزى ولم أر من أخذ بالتفصيل من الائمة (ابونعيم فى) كتاب (فضل السواك) عن عمرو ابن عوف المزنى باسناد ضعيف * (الاضحى) قال المناوى جمع ضحاة وهى الاضحية (على فريضة وعليكم سنة) فوجوبها من خصائصه صلى الله عليه وسلم عند الشافعى (طب) عن ابن عباس * (الاقتصاد) أى التوسط فى النفقة بين الاطراف والتفريط (نصف العيش) أى المعيشة (وحسن الخلق) بضم الخاء المعجمة (نصف الدين) لانه يحمل صاحبه على تجنب ما يخل بدينه ومروءته فمن حازه فقد توفر عليه نصف الدين (خط) عن انس باسناد ضعيف * (الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل) لانه يبعث على السلامة من شرهم (وحسن السؤال نصف العلم) فان السائل اذا احسن سؤال شيخه أقبل عليه وأوضح له ما اشكل لما يراه من استعداده وقابليته (طب) فى مكارم الاخلاق (هب) عن ابن عمر بن الخطاب * (الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب) قال المناوى فى الاكرام والاحترام والرجوع اليه والتعويل عليه وتقديمه فى المهمات والمراد الاكبر دينا وعلما والافسنا (طب عد هب) عن كليب الجهنى * (الاكل فى السوق دناءة) قال فى القاموس الدنية النقيصة اه فهو خارم للمروءة راد للشهادة ان صدر ممن لا يليق به (طب) عن ابى امامة (خط) عن ابى هريرة باسناد ضعيف * (الاكل باصبع واحدة اكل الشيطان) أى يشبه اكله (وباثنين اكل الجبابرة) أى العتاة الظلمة أهل التكبر (وبالثلاث اكل الانبياء) وخلفائهم وورثتهم وهو الانفع الاكمل والاكل بالخمس مذموم وهذا لم يحفظ عن المصطفى انه اكل الا بثلاث نعم كان يستعين بالرابع (ابو احمد الغطريف) بكسر المعجمة (فى جزئه وابن النجار فى تاريخه عن ابى هريرة * (الاكل مع الخادم) يطلق على الذكر والانثى والقن والحر (من التواضع) فهو مندوب حيث لا محذور (فر) عن ام سلمة باسناد ضعيف * (الامام ضامن) أى متكفل بصحة صلاة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته اه وقال العلقمى اختلف فى معناه فقيل ضامن أى راع وقيل حافظ لعدد الركعات وهما ضعيفان لان الضمان فى اللغة بمعنى الرعاية او الحفظ لا يوجد وحقيقة الضمان فى اللغة والشريعة هو الالتزام ويأتى بمعنى الوعاء لان كل شئ جعلته فى شئ فقد ضمنته اياه فاذا عرف معنى الضمان فان ضمان الامام لصلاة المأموم هو التزام شروطها وحفظ صلاته فى نفسه لان صلاة المأموم تبنى عليها فان افسد صلاته فسدت صلاة من ائتم به فكان غارما لها وان قلنا بمعنى الوعاء فقد دخلت صلاة المأموم فى صلاة الامام لتحمل القراءة عنه والقيام الى حين الركوع أى فى حق المسبوق والسهو ولذلك لم تجز صلاة المفترض خلف المتنفل لان ضمان الواجب بما ليس واجبا محال اه وخالف الشافعى فجوز

اقتداء المفترض بالمتنفل وعكسه (والمؤذن مؤتمن) أى أمين على صلاة الناس وصيامهم وسحورهم وعلى حرم الناس لاشرافه على دورهم فعليه الاجتهاد فى أداء الامانة فى ذلك (اللهم أرشد الائمة) يأتوا بالصلاة على أكمل الاحوال (واغفر للمؤذنين) ماقصروا فيه من مراعاة الوقت بتقدم عليه أو تأخر عنه واستدل به بعضهم على تفضيل الاذان على الامامة لان حال الامين أفضل من الضمين (هق عد هق) عن أبى هريرة (حم) عن أبى امامة باسناد صحيح * (الامام ضامن فان أحسن) طهوره وصلاته (فله ولهم) الاجر (وان أساء) فى طهوره وصلاته بأن أخل ببعض الاركان او الشروط (فعليه) الوزر (ولا عليهم) قال العلقمى وأوله كما فى ابن ماجه كان سهل بن سعد الساعدى يقدم فتيان قومه يصلون بهم فقيل له تفعل ذلك ولك من القدم مالك قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام فذكره قال فى الاحياء كان الصحابة يتدافعون اربعة أشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى (ه ك) عن سهل بن سعد الساعدى * (الامام) لاعظم (الضعيف) عن اقامة الاحكام الشرعية (ملعون) أى مطرود عن منازل الابرار فعليه عزل نفسه ان أراد الخلاص فى الدنيا والآخرة وعلى الناس نصب غيره (طب) عن ابن عمر بن الخطاب * (الامانة فى الازد والحياء فى قريش) أى هما فى القبيلتين اكثر منهما فى غيرهما (طب) عن أبى معاويه الازدى * (الامانة غنى) بوزن رضى أى من اتصف بها رغب الناس فى معاملته فيحسن حاله ويكثر ماله (القضاعى) فى الشهاب (عن انس) رضى الله عنه * (الامانة تجلب) فى رواية تجر (الرزق) أى هى سبب تيسيره وحصول البركة فيه ورغبة الناس فى معاملة من اتصف بها (والخيانة تجلب الفقر) أى تمحق بركة الرزق وتنفر الناس عن معاملة من اتصف بها (فر) عن جابر بن عبد الله (القضاعى) فى الشهاب (عن على) باسناد حسن * (الامراء من قريش ماعملوا فيكم) أى مدة دوام معاملتهم لكم (بثلاث) من الخصال ثم بين تلك الخصال بقوله (مارحموا اذا استرحموا) بالبناء للمفعول أى طلبت منهم الرحمة بلسان القال أو الحال (وأقسطوا) اى عدلوا (اذا قسموا) ماجعل اليهم من نحو خراج وفئ وغنيمة (وعدلوا اذا حكموا) فلم يجوروا فى أحكامهم ومفهومه انهم اذا عملوا بضد المذكورات جاز العدول بالامارة عنهم وهو مؤول فالمراد منهم ان يكونوا على تلك الخصال اذ لا يجوز الخروج على الامام بالجور (ك) عن انس * (الامراء من قريش من ناواهم) أى عاداهم (أو اراد أن يستفزهم) أى يفزعهم ويزعجهم (تحات تحات الورق) كناية عن اهلاكه واذلاله واهانته (الحاكم) كتاب (الكنى) والالقاب (عن كعب ابن عجرة * (الامر) اى امر الآخرة وهجوم الموت (اسرع) وفى رواية أعجل (من ذلك) اى من ان يبنى الانسان بناء او يصلح جدرانا وسببه كما فى ابى داود عن عبد الله بن عمرو قال مربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اطين حائطا اى حائط خص كما

في الرواية الاخرى وهو بيت يعمل من خشب وقصب فذكره (د) عن عبد الله بن عمرو بن العاص * (الامر المفظع) بفاء وظاء معجمة أي الشديد (والحمل المضلع) اى المثقل (والشر الذى لا ينقطع) هو (اظهار البدع) اى العقائد الزائغة التي على خلاف ما عليه اهل السنة (طب) عن الحكم بن عمير وهو حديث ضعيف * (الامن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس) لان بهما يتكامل التنعم بالنعم ومن لا يعرف قدر النعم بوجدانها عرف بوجود فقدانها (طب) عن ابن عباس * (الامور كلها خيرها وشرها من الله) أى كل كائن بقدرته وارادته خالق الخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن (طس) عن ابن عباس باسناد ضعيف * (الاناة) بوزن قناة أى التأني (من الله تعالى) أى مما يرضاه ويثيب عليه (والعجلة من الشيطان) أى هو الحامل عليها بوسوسته أى ان العجلة تمنع من التثبت والنظر في العواقب (ت) عن سهل بن سعد الساعدى * (الانبياء احياء في قبورهم يصلون) قال المناوى لانهم كالشهداء بل أفضل والشهداء احياء عند ربهم وفائدة التقييد بالعندية الاشارة الى ان حياتهم ليست بظاهرة عندنا بل هي كحياة الملائكة وكذا الانبياء ولهذا كانت الانبياء لا تورث قال السبكي وهذا يقتضي ايجاد الحياة في احكام دون احكام وذلك زائد على حياة الشهداء والقرآن ناطق بموت النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اني امرؤ مقبوض وقال الصديق رضي الله تعالى عنه ان محمدا قد مات واجمع المسلمون على اطلاق ذلك فالوجه أن يقال انه احيي بعد الموت وقيل المراد بالصلاة التسبيح والذكر (ع) عن أنس وهو حديث صحيح * (الانبياء قادة) جمع قائد أى يقودون الناس ويسوسونهم بالعلم والموعظة (والفقهاء سادة) جمع سيد وهو الذى يفوق قومه في الخير والشرف أى مقدمون في امر دين الله (ومجالستهم زيادة) في العلم اومعرفة الدين القضاعي عن علي * (الايدى ثلاثة فيد الله هي العليا) لانه المعطي (ويد المعطى التى تليها) فيه حث على التصدق (ويد السائل السفلى) أى السائل من غير اضطرار فيه زجر للسائل عن سؤاله الخلق والرجوع الى الحق (فاعط الفضل) أى الفاضل عن نفسك وعن عيالك (ولا تعجز) بفتح التاء وكسر الجيم أى ولا تعجز بعد عطيتك (عن) نفقة (نفسك) ومن تلزمك نفقته بأن تعطي مالك كله ثم تقعد تسأل الناس (حم دك) عن مالك بن نضلة بفتح النون وسكون المعجمة والد أبي الاحوص الصحابي * (الايمان أن تؤمن) ليس هو من تعريف الشئ بنفسه لان الاول لغوى والثاني شرعي (بالله) أى بأنه واحد ذاتا وصفات وافعالا (وملائكته) أى بأن تلك الجواهر العلوية النورانية عباد الله لا كما زعم المشركون من توهينهم (وكتبه ورسله) بانها كلام الله القديم الازلى القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت انزلها على بعض رسله

لانه

لانه ارسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وانهم معصومون وتقديم الملائكة لا للتفضيل بل للترغيب الواقع فى الوجود (و) تؤمن (باليوم الآخر) وهو من وقت الحشر الى مالا يتناهى اوالى أن يدخل أهل الجنة الجنة واهل النار النار (وتؤمن بالقدر) حلوه ومره (خيره وشره) بالجر بدل من القدر أى بأن ماقدر فى الازل لابد منه ومالم يقدر فوقوعه محال وبأنه تعالى قدر الخير والشر (م ٣) عن عمر ابن الخطاب * (الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار) أى بأنهما موجودتان الآن وبأنهما باقيتان لايفنيان (والميزان) أى بأن وزن الاعمال حق (وتؤمن بالبعث بعد الموت) الذى كذب به كثير فاختل نظامهم ببغى بعضهم على بعض (وتؤمن بالقدر خيره وشره) أى بأن تعتقد ان ذلك كله بارادة الله تعالى وخلقه ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن (هب) عن عمر بن الخطاب * (الايمان معرفة) وفى رواية لابن ماجه ايضا بدل معرفة عقد (بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان) قال ابن حجر المراد ان الاعمال شرط فى كماله وان الاقرار اللسانى يعرب عن التصديق النفسانى (ه طب) عن على وهو حديث ضعيف * (الايمان بالله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان) والمراد بذلك الايمان الكامل واعتبار مجموعها على وجه التكميل لا الركنية (الشيرازى فى الالقاب) عن عائشة وهو حديث ضعيف * (الايمان) أى ثمراته وفروعه (بضع) بكسر الباء الموحدة وفتحها وهو عدد مبهم يقيد بمابين الثلاث الى التسع هذا هو الاشهر وقيل الى العشرة وقيل من واحد الى تسعة وقيل من اثنين الى عشرة وعن الخليل البضع السبع (وسبعون شعبة) بضم اوله أى خصلة او جزأ وفى رواية بضع وستون أو بضع وسبعون قاله القاضى عياض وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد وفى الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة قال ابن حجر ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد واقربها الى الصواب طريق ابن حبان فانه عد كل طاعة عدها الله فى كتابه او النبى صلى الله عليه وسلم فى سنته (من الايمان) قال ابن حجر وقد رأيتها تتفرع عن أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن (فأعمال القلب) فيه المعتقدات والنيات ويشتمل على اربع وعشرين خصلة الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده وبأن ليس كمثله شئ واعتقاد حدوث ماسواه والايمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والايمان بالله واليوم الآخر يدخل فيه المسألة فى القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والحب والبغض فيه ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والتواضع والرحمة ويدخل فى التواضع توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد والغضب

وأعمال اللسان تشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو (وأعمال البدن) تشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يختص بالاعيان وهي التطهير حسا وحكما ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلاة فرضا ونفلا والزكاة كذلك وفك الرقاب والجود ويدخل فيه اطعام الطعام واكرام الضيف والصيام فرضا ونفلا والحج والعمرة والطواف والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الكفر والوفاء بالنذور والتحري في الايمان واداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ومنه اجتناب العقوق وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد ومنها ما يتعلق بالعادة وهي سبع عشرة خصلة القيام بالامرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة اولي الامر والاصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة واداء الامانة ومنه اداء الخمس مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال في حقه وفيه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو واماطة الاذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار ما ضم بعضه الى بعض اهـ وأراد التكثير لا التحديد (فافضلها قول لا اله الا الله وأدناها) أدونها مقدارا (اماطة الاذى) أي ازالة ما يؤذي كشوك وحجر (عن الطريق) أي المسلوك (والحياء) بالمد وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وانما افرده بالذكر لانه كالداعي الى باقي الشعب اذ الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر (شعبة) أي خصلة (من خصال الايمان (م د ن ه) عن أبي هريرة * (الايمان يمان) أي منسوب الى أهل اليمن لاجابتهم وانقيادهم الى الايمان من غير قتال (ق) عن ابن مسعود * (الايمان قيد الفتك) أي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا قال في النهاية الفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غادغافل فيشد عليه فيقتله والغيلة أن يخدعه ثم يقتله في موضع خفي اهـ قال في الصحاح والغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله (لا يفتك مؤمن) أي كامل الايمان خبر بمعنى النهي قال المناوي والفتك لكعب بن الاشرف وغيره كأنه قبل النهي (تخ د ك) عن أبي هريرة (حم) عن الزبير بن العوام (وعن معاوية) واسناده حسن * (الايمان الصبر) أي الصبر عن المحارم والمكروهات (والسماحة) بأداء الفرائض والمندوبات (ع طب) في مكارم الاخلاق عن جابر باسناد ضعيف * (الايمان) أي التصديق (بالقدر)

بفتحتين

بفتحتين أي بأن الله تعالى قدر الاشياء من خير وشر (نظام التوحيد) اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد أن الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء وأن كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل (فر) عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف * (الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن) لان العبد اذا علم ان ما قدر في الازل لا بد منه وما لم يقدر يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على الماضي ولم يهتم للمتوقع (ك) في تاريخه والقضاعي عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف * (الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع) اي شأن أهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالكفاف (حل) عن محمد بن النضر الحارثي مرسلا * (الايمان بالنية واللسان) أي يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين (والهجرة) من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام تكون (بالنفس والمال) متى تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور (عبد الخالق بن زاهر الشحامي) بضم المعجمة وفي نسخة الشحاني بالنون بدل الميم (في الاربعين عن عمر) بن الخطاب * (الايمان والعمل اخوان) أي شريكان في قرن واحد (لا يقبل الله أحدهما الا بصاحبه) قال المناوي لان العمل بدون الايمان الذي هو تصديق القلب لا أثر له والتصديق بلا عمل لا يكفي أي في الكمال اهـ ويحتمل أن المراد بالعمل عمل اللسان (ابن شاهين) في السنة (عن علي * (الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه) فان انتفى الايمان لم ينفع العمل واذا انتفى العمل لم يكمل الايمان (ابن شاهين) في السنة (عن محمد بن علي مرسلا وهو ابن الحنفية * (الايمان نصفان فنصف في الصبر) عن المحارم (ونصف في الشكر) أي العمل بالطاعة (هب) عن انس * (الايماء خيانة) أي الاشارة بنحو عين أو حاجب خفية من الخيانة المنهي عنها (ليس لنبي أن يومئ) قاله لما أمر بقتل ابن ابي سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر أن يقتله فشفع فيه عثمان وقد أخذ الانصاري بقائم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم متى يومئ اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومئ فذكره (ابن سعد عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء عند الاكثر (مرسلا (الائمة من قريش أبرارها امراء ابرارها وفجارها أمراء فجارها) هذا على جهة الاخبار عنهم على طريق الحكم فيهم أي اذا صلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وليهم الاشرار كما تكونوا يولى عليكم (وان أمرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا) بجيم ودال مهملة مقطوع الانف أو غيره (فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير أحدكم بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه) ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (ك هق) عن علي رضي الله تعالى عنه * (الايم) في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا مطلقة كانت أو متوفى عنها وقال في المصباح الايم العزب رجلا كان أو امرأة قال الصغاني وسواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة

ايم ويريد بالايم في هذا الحديث الثيب خاصة (أحق بنفسها من وليها) في الرغبة والزهد لا في العقد فان مباشرته لوليها (والبكر تستأذن) أي يستأذنها وليها ندبا ان كان أبا أو جدا ووجوبا ان كان غيرهما (في) تزويج (نفسها واذنها صماتها) اى سكوتها بعد استئذانها بمنزلة اذنها لانها تستحي أن تفصح وهذا في البالغة فالصغيرة لا تستأذن ولا يزوجها عند الشافعي الا الاب او الجد عند فقد الاب (مالك (حم م) عن ابن عباس) (الايمن فالايمن) بالنصب أي قدموا وروى مرفوعا بالابتداء خبره محذوف أي الايمن أحق بالتقديم وكرره للتأكيد اشارة الى ندب البداءة بالايمن ولو مفضولا وسببه كما في البخاري عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه أتي بلبن قد شيب أي خلط بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن (مالك (حم ق ع) عن انس رضي الله تعالى عنه

آمين

تم

تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث